

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

# الألوان البدعية

من خلال كتاب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها  
للدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية - تخصص البلاغة والنقد

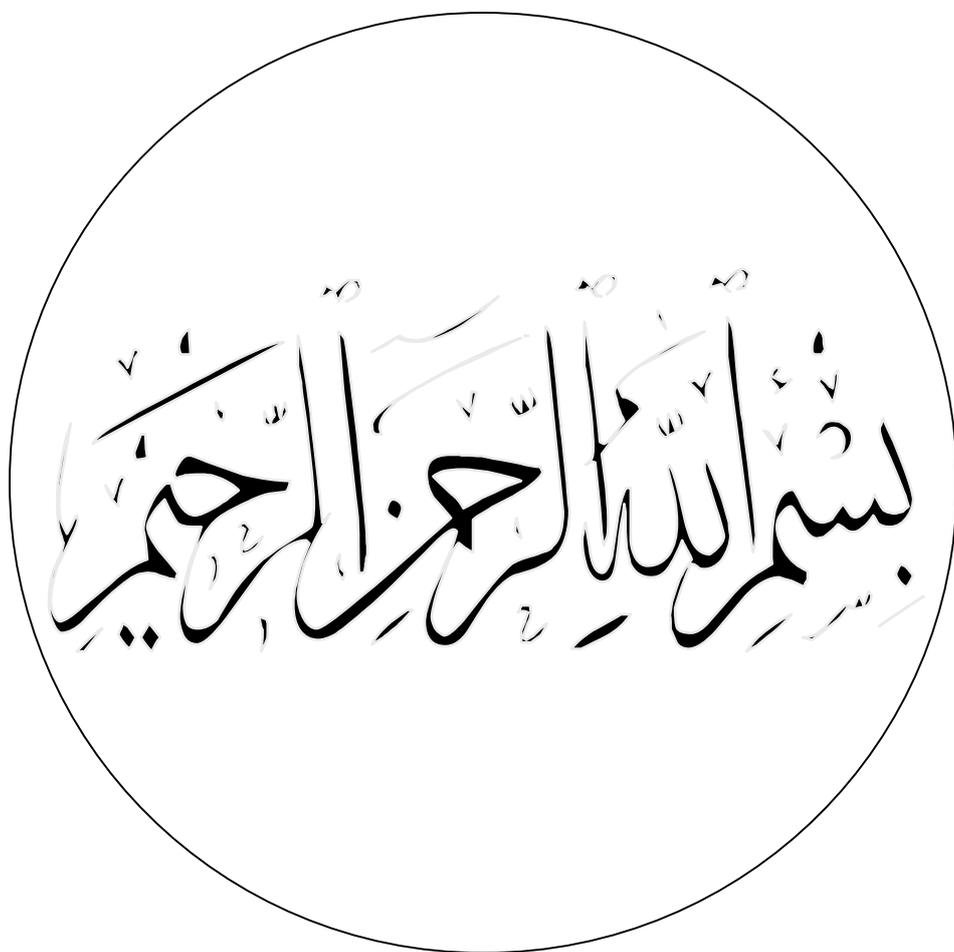
إعداد الطالبة

مريم مصطفى عثمان

إشراف الدكتور

فاروق الطيب البشير

٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْكِتَابِ

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَی اللّٰهُ عَمَلَكُمْ  
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ  
إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

# الإهداء

إلى والديَّ الحبيبين

أمي الحبيبة.. متعها الله بالصحة والعافية

إلى روح أبي.. عليه رحمة الله

إلى زوجي.. حفظه الله

إلى أخواتي وإخواني

إلى أسرة الشيخ البلال منير

إلى كل من له فضل عليّ في إخراج هذا البحث

# الشكر والنفير

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ  
وَالِدَيَّ﴾<sup>(١)</sup>.

الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وآخراً، والشكر موصول للجامعة أم درمان  
الإسلامية وكلية الدراسات العليا، وكلية اللغة العربية، وقسم الدراسات الأدبية  
والنقدية.

وشكري الجزيل للدكتور **فاروق الطيب البشير**، لما بذله من جهد ومتابعة  
لهذا البحث حتى وصل إلى مرحلة عرضه على لجنتم الموقرة هذه ليكمل أيّ  
قصور فيه وذلك لأنّ عمل البشر لم يكتب له التمام والكمال، فالكمال لله وحده.  
وأعرج بشكري إلى الأخ الأستاذ محمد أحمد الفكي (محمد صغيرون)  
الذي قام على طبع هذا البحث.

سائلة الله تعالى للجميع التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحثة

---

١ / سورة النمل: الآية (١٩).

## مُقَدِّمَةٌ

تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والحمد لله الذي هدانا به وأخرجنا من الظلمات إلى النور، وصلى الله على نبينا محمد الذي نزل القرآن الكريم بلسانه لساناً عربياً مُبيناً، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه الأخيار وسلّم تسليمًا كثيراً، اللهم اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.

وبعد:

فلَمَّا كان علم البلاغة من أجلّ العلوم قدراً وأدقّها سرّاً، إذ به تُعرف دقائق العربية وأسرارها، وتكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن الكريم؛ ولهذا جاء الاهتمام بعلم البلاغة.

تنقسم علوم البلاغة إلى بيان ومعاني وبديع، حيث ينقسم البديع إلى معنوي ولفظي تحت اسم المحسنات المعنوية واللفظية.

وبالنظر إلى ما جاء في كتب البلاغة خاصة في علم البديع وما يتعلق بالمحسنات المعنوية واللفظية نجد أنواعاً كثيرة ومتشابهة، ولهذا تمّنت أن أوفق لدراسة تجمع ما تشابه منها في صعيدٍ واحد، ووجدت ذلك في كلام د. عبد الله الطيب المجذوب في كتابه (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها) حيث تكلم عن علم البديع والمحسنات اللفظية المعنوية محاولاً جمعها في ما يسمى بأركان الرنين الأربعة التي يمكن إطلاق كلمة الجرس اللفظي عليها، وللتشابه بينها، فاللفظي يحتوي على التكرار والجناس، والمعنوي على الطباق والتقسيم.

وبقية الأقسام الأخرى تنضوي تحتها.

ولهذا أردت أن تتناول دراستي الظواهر البلاغية البديعية في الجزء الثاني من كتابه والتي وردت باسم (الجرس اللفظي).

### أسباب اختيار الموضوع:

١ / الميل الشديد للألوان البديعية البلاغية.

٢ / الرغبة في البحث في مجال البلاغة.

٣ / الاهتمام بالظواهر البلاغية التي وردت في المرشد.

### أهداف البحث:

١ / توجيه الدراسات البلاغية إلى ما احتوى عليه كتاب المرشد في كل

أجزائه من موضوعات متعددة لمجال البحث برؤية جديدة.

٢ / ربط الدراسات البلاغية بالقرآن الكريم والشعر العربي.

٣ / الإشارة للدور الذي قام به المؤلف واجتهاده في الدراسات البلاغية

ومحاولة التجديد للخروج بالبلاغة وإيجاد رؤية جديدة وربطها بالحياة

وما يحدث ويطرأ فيها من تغيرات تؤثر في النفس والذوق.

### أهمية الموضوع:

إبراز الجانب البلاغي لكتاب المرشد.

### منهج البحث:

إحصائي - تحليلي - تطبيقي.

### المصادر:

○ القرآن الكريم.

○ كتاب (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها).

### كتب البلاغة التي اعتمدت عليها:

- ١ / الإيضاح، للخطيب القزويني.
- ٢ / مفتاح العلوم، للسكاكي.
- ٣ / الطراز، للعلوي.
- ٤ / كتاب الصناعتين، للعسكري.
- ٥ / أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، للجرجاني.
- ٦ / العمدة، لابن رشيق.
- ٧ / البديع، لابن المعتز.
- ٨ / خزانة الأدب، للحموي.
- ٩ / تحرير التحبير، لأمير بن الأصبع.
- ١٠ / كتب أخرى.
- ١١ / بعض دواوين الشعر العربي.

### خطة البحث:

الخطة التي ارتكز عليها البحث تشتمل على مقدمة وتمهيد عن علم البلاغة. وتم تقسيم البحث إلى خمسة فصول تضم عدداً من المباحث، وخاتمة متضمنة النتائج والتوصيات، ثم الفهارس.

**الفصل الأول: تعريف علم البديع والمؤلف والجرس اللفظي.** وتناولت في المبحث الأول: تعريف علم البديع في اللُّغة واصطلاح علماء البلاغة. حيث جاء اتفاقهم على أنه هو العلم الذي تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة عليه فيما اشتمل عليه من تكرار وجناس وسجع وتقسيم وطباق وتورية.

وتطرقت بنشأته منذ العصر الجاهلي ومبينة ما جاء منه في الكتاب العزيز والحديث النبوي الشريف وأقوال العرب.

ثم تحدثت عن جهود ابن المعتز والعلماء من بعده.

**المبحث الثاني: تعريف مؤلف كتاب المرشد، نسبه، ونشأته، وتعليمه، وثقافته، ومؤلفاته.**

**المبحث الثالث: الجرس اللفظي** ويضم تعريف أركان الرنين وما يتعلق باللفظ والبلاغة وما يتعلق بالمعنى. وكذلك الألفاظ والبيئة وضرورة التحسين لمعرفة جودة الجرس اللفظي. وكلام المؤلف عن حقيقة الجمال والانسجام العنصر الذي يجمع الوحدة والبيان وعن التنويع في الشكل وتشبيه ذلك بالشكل الهندسي وربطه بظواهر الحياة من تجديد كتعاقب الليل والنهار والنفس.

**الفصل الثاني: التكرار.** يحتوي على مقدمة وأربعة مباحث.

والمباحث هي:

**المبحث الأول: التكرار المراد به تقوية النغم.**

**المبحث الثاني: الداخلة في التكرار** و(التوشيح أو الأرصاد، رد الصدر على العجز والترديد) بالإضافة لبعض النماذج من الشعر العربي الحديث، ثم

خلاصة عن التكرار المحض.

المبحث الثالث: التكرار في الشعر العربي الحديث.

المبحث الرابع: التكرار المراد به تقوية المعاني الصورية. ويشتمل على التكرار الملحوظ والملفوظ، والتكرار الصوري في الرحلة والسفر، والمدح والفخر.

المبحث الخامس: التكرار المراد به تقوية المعاني التفصيلية. وهو تكرار الكلمة لتقوية المعنى التفصيلي إمّا للاستفهام أو التهويل، وقد يكون بالترادف بين الكلمات. ويدخل فيه المذهب الكلامي. ويعقب ذلك خاتمة عن التكرار.

**الفصل الثالث: الجناس.** ويشتمل على ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: تعريف الجناس في اللّغة والاصطلاح، مبينة آراء العلماء وتقسيماتهم لأنواعه.

المبحث الثاني: الجناس التام وغير التام. والتام ما اتفق فيه اللفظان في أعداد وأنواع وهيئات وترتيب الحروف.

وغير التام ما اختلف فيه شرطاً من الشروط الأربعة. ويضم المضارع واللاحق والمصحف والمحرف وجناس القلب.

المبحث الثالث: ويحتوي على ملحقات الجناس والجناس الازدواجي والسجعي والإضافات التي أضيفت للجناس.

وقسمت ذلك إلى قسمين، القسم الأول: ملحقات الجناس، والقسم الثاني: الجناس الإزدواجي الذي يضم الجناس المحض والسجعي والمقسم والمرصع والمطابق. والضرب الثاني السجعي وهو تكرار أصوات الحروف ويشتمل على

السجعي الحرفي والاشتقائي والمتشابه والموصم والتام.

ثم آراء النقاد في ذلك ومذاهب الشعراء وخاتمة عن الجناس.

**الفصل الرابع: الطباق.** يحتوي على أربعة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: تعريف الطباق وأنواعه. ويشتمل على تعريفه في اللغة والاصطلاح وأنواع الطباق من إيجابي وسلي.

المبحث الثاني: ملحقات الطباق وآراء القدماء.

المبحث الثالث: الطباق من الألفاظ المفردة ومدلول التراكيب والمقابلة.

المبحث الرابع: الطباق من جهة الأداء وقدمه.

ثم خاتمة عن الطباق.

**الفصل الخامس: التقسيم.** يحتوي على ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: تعريف التقسيم وأقسامه.

المبحث الثاني: التقسيم باعتبار الوزن.

المبحث الثالث: التقسيم والموازنة.

المبحث الرابع: خلاصة عن التقسيم.

وأخيراً الخاتمة والفهارس، وتضم الفهارس:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

فهرس الأبيات الشعرية.

فهرس الأمثال والأقوال.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

## مَهَيِّدٌ

البلاغة كما ذكر العلماء مأخوذة من قولهم: بلغت الغاية وبلغتها غيري. وفي المصباح المنير: "و(بَلَّغْتَ) الثمار أدركت ونضجت وقولهم (لَزِمَ ذَلِكَ بِالْعَا مَا بَلَغَ) منصوب عن الحال أي مترقياً إلى أعلى نهاياته من قولهم (بَلَّغْتُ) المنزل إذا وصلته وقوله تعالى: ﴿فَبَلَّغْنَا أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾<sup>(١)</sup>. أي انقضى أجلهن.

وقولهم (بَالَّغْتُ) في كذا بَدَلْتُ الجهد في تتبعه و(البُلْغَةُ) ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل يقال (تَبَلَّغَ بِهِ) إذا اكتفى به وتجزأ. وفي هذا (بَلَاغٌ وَبُلْغَةٌ وَتَبَلُّغٌ) أي كفاية و(أَبْلَغُهُ) السلام، و(بَلَّغَهُ) أوصله، و(بَلَّغَ بِلَاغَةً) فهو (بَلِيغٌ) إذا كان فصيحاً طلق اللسان"<sup>(٢)</sup>.

اشتهر العرب في عصر ما قبل الإسلام بالفصاحة والبلاغة والعناية، وبعد مجيء الإسلام ونزول القرآن الكريم ذلك الإعجاز المبين، وظهور الآيات البيِّنات والحجة القاهرة حيث تحداهم القرآن الكريم إنساً وحنأ على أن يأتوا بسورة من مثله فأذعنوا عاجزين، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. وهكذا أخذ العلماء من بلاغة القرآن ونظمه وإعجازه وبجازه ومشكله عدة مؤلفات.

١ / سورة البقرة: الآية (٢٣٢).

٢ / المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، ج ١، ص ٦١، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، طبعة ١٩٨٧م.

٣ / سورة البقرة: الآية (٢٣).

يقول أبو هلال العسكري: "وقد علمنا أنّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصّه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع، والاختصار اللطيف، وضمّنه من الحلاوة، وجلّله من رونق الطلاوة، مع سهولة كلمه وجزالتها، وعدوبتها وسلاستها، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق وبراعته، وسلاسته ونصاعته، وكمال معانيه، وصفاء ألفاظه.

ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة، ومناقب معروفة، منها أنّ صاحب العربية إذا أخلّ بطلبه، وفرط في التماسه، ففاته فضيلته، وعلقت به رذيلة فوته، عقى على جميع محاسنه؛ لأنه إذا لم يفرق بين كلام جيّد، وآخر ردى، ولفظ حسن، وآخر قبيح، وشعر نادر، وآخر بارد، بان جهله، وظهر نقصه"<sup>(١)</sup>.

وهذا هو رأي أبي هلال العسكري في أهمية علم البلاغة وأحقّيته بالتعلم.

ولكن يمكننا القول بأن لا بلاغة بعد بلاغة القرآن الكريم وإعجازه حيث تحدى أولئك القوم في اللسان الذي عرفوه عن طريق الفطرة؛ حكى الأصمعي أنه قال لجارية ما أفصحك فقالت له: أبعد هذا فصاحة؟ وتلت قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي  
الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ  
الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

١/ كتاب الصناعتين: لأبي هلال العسكري، ص ٣، تحقيق محمد علي البجاوي، ومحمد أبو

الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧١هـ-١٩٥٤م.

٢/ سورة القصص: الآية (٧).

فقد جمع الله تعالى بين خبرين وأمريين ونهيين وبشارتين في آية واحدة.

فالقرآن الكريم له طرق شتى في طرق المعاني وإيضاحها لتكشف للناظر فيه آفاق وراء آفاق من التناسق والاتساق، من نظم فصيح إلى سرد عذب التصوير الفني، وفي العصر الجاهلي بلغ العرب مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان. قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾<sup>(١)</sup>. والبيان هنا: المنطق والفهم.

ولكن العرب إنما عرفوا البلاغة معرفة الفطرة والسليقة لا معرفة العلم والاكْتساب<sup>(٢)</sup>.

### تطور اصطلاحات البلاغة إلى القرن الرابع الهجري:

منذ بدأ العلماء يتناولون بالدرس أسلوب القرآن ويتعرضون لنواحي الإعجاز البلاغي فيه، أخذت تلك الدراسات تتطور وتتيح للنقد الأدبي والبلاغة الشيء الكثير، والمتتبع للدراسات القرآنية والبلاغية منذ أوائل القرن الثالث الهجري إلى القرن الخامس الهجري يرى أنها تطورت، فأخذت الفنون والاصطلاحات البلاغية تظهر وتسجل جوانب الجمال في الأسلوب، وتداخلت الدراسات وامتزجت، فكانت دراسة أسلوب القرآن تعتمد على البلاغة. وكانت البلاغة تعتمد إلى الشاهد القرآني لتستعين به في توضيح الاصطلاحات وتثبيتها في الذهن إلى جانب الشواهد الشعرية والأدبية الأخرى.

وجدير بالإشارة أن الاصطلاحات البلاغية منذ نشأتها الأولى كانت مختلطة غير مستقرة أو محدودة، فكان الإعجاز مثلاً في أوائل القرن الثالث يعني التوسع في

١ / سورة الرحمن: الآيات (١-٤).

٢ / الصيغ البديعي: ص ١٤، د. محمد إبراهيم موسى، طبعة القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.

الاستعمال، أو الترخص في التعبير بصفة عامة، فيجمع كل ما يمكن أن ينطوي تحت هذا المعنى في اللُّغة والنَّحو والبلاغة، وأخذت الاصطلاحات البلاغية الأخرى تظهر وتسجل في بحوث علماء القرآن والبيان، وكان أقلها شيوعاً عندهم الاستعارة والتشبيه والإيجاز والتكرار والسجع والتجنيس والكناية والتعريض والمبالغة. وقد تعرض أبو عبيدة والفرّاء لبعض هذه الفنون في أسلوب القرآن في كتابيهما (مجاز القرآن)<sup>(١)</sup> و(معاني القرآن)<sup>(٢)</sup>. كما تعرض الجاحظ لكثير منها في (البيان والتبيين) و(الحيوان) عندما تعرض لنصوص من القرآن الكريم والشعر وكلام العرب وخطبهم، وبمراجعة ما كتب الجاحظ نلاحظ أنه سجل من الاصطلاحات السابقة: المجاز، والاستعارة، والتشبيه، والإيجاز، والسجع، والتلاؤم، ويسميه القرآن ثم ضده وهو التنافر.

والسجع عنده لون من ألوان التعبير الجميل، وعلل كراهة الناس له بأنه كان أسلوب الكهان عند العرب القدماء، ولغة وثيتهم، ويحاولون به تضليل الناس والتأثير عليهم، ولذلك وقع النهي لقرب عهدهم بالجاهلية ولبقيتها فيهم وفي صدور كثير منهم فلَمَّا زالت العِلَّة زال التحريم<sup>(٣)</sup>.

وقد شارك أصحاب البديع والأدباء من بعد في وضع هذه المصطلحات البلاغية ودراستها، ومن هؤلاء: المبرّد، وثعلب، وابن المعتز. وقد بلغت هذه المصطلحات عند ابن المعتز في كتابه (البديع) خمسة أبواب هي: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي. وأضاف إليها أقساماً أخرى يحسن بها الكلام هي: الاعتراض، والإعنات، والإفراط

---

١/ مجاز القرآن: مخطوط بدار الكتب ومصور بمكتبة جامعة القاهرة.

٢/ معاني القرآن: منه قطعة بدار الكتب مخطوطة وأخرى باستانبول.

٣/ البيان والتبيين: للجاحظ، ج ١، ص ١١٣، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

في الصفة، والإلتفات، وتأكيد المدح بما يشبه الدم، والتعريض، وحسن الابتداء، والتضمين، وحسن الخروج، وتجاهل العارف، والمرسل، والهزل الذي يراد به الجحد، والكنائية، والتعقيد.

وذكر الرماني عشرة أبواب، ثم تفرعت بعد الرماني ومعاصريه، وبلغت عند أبي هلال العسكري سبعة وثلاثين باباً. ومما يلاحظ في تبويبه التفرع من الفن الواحد كأفرع المبالغة مثل الإيغال والغلو.

وأغرق المتأخرون من البلاغيين في هذه الأسماء والفروع، ففي القرن السادس نجد أسامة بن منقذ يجعل أبواب البديع تسعين باباً، ويجعل منها أبو الأصبع المصري - في القرن السابع - ثلاثين ومائة باباً.

وهكذا انتهت دراسات الفنون الجمالية في الأسلوب إلى محاولات تصنيف أبواب ومصطلحات واختراع أسماء لمسميات قد لا يوجد من الشواهد ما ينهض بها، بل قد نرى أحدهم يأتي بشاهدٍ واحدٍ أو شاهدين على ما يقول<sup>(١)</sup>.

---

١/ ثلاث رسائل في الإعجاز للرماني والخطابي والجرجاني: ص ١٦١، تحقيق وتعليق محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، طبعة دار المعارف، القاهرة.

الفصل الأول

**تعريف علم البديع  
والمؤلف والجرس اللفظي**

المبحث الأول

**تعريف علم البديع**

المبحث الثاني

**التعريف بمؤلف المرشد**

المبحث الثالث

**الجرس اللفظي**

## المبحث الأول

### تحريف علم البديع

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾<sup>(١)</sup>.

أي ما كنت أول من أرسل من الرسل.

وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومعنى البديع الذي لا مثيل له، وهذا صحيح في حق الله تعالى مبدع الأشياء لا على مثال.

### معنى البديع في اللغة:

جاء في لسان العرب: "بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه أنشأه وبداه وبدع الركية استنبطها وأحدثها وركبها بديع حديثه الحفر والبديع والبديع الشيء الذي يكون أولاً.

والبدعة كلُّ مُحدثَةٍ وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قيام شهر رمضان عن صلاة التراويح قوله: نِعِمَّتِ البِدْعَةُ هذه"<sup>(٣)</sup>.

وفي المصباح المنير: "أَبَدَعَ اللهُ تَعَالَى الخلق (إِبْدَاعًا) خَلَقَهُمْ لِأَعْلَى مِثَالٍ وَ(أَبْدَعْتُ) الشَّيْءَ وَ(أَبْتَدَعْتُهُ) اسْتَخْرَجْتَهُ وَأَحْدَثْتَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَالَةِ الْمُخَالَفَةِ (بِدْعَةٌ)

١ / سورة الأحقاف: الآية (٩).

٢ / سورة البقرة: الآية (١١٧).

٣ / لسان العرب: لابن منظور، ج ٨، ص ٦، مادة (بدع)، طبعة دار صادر، بيروت، ١٤١٠ هـ.

وهي اسم من (الابتداع) كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة، لكن قد يكون بعضها غير مكروه فيسمى بدعة مباحة، وفلان (بِدْعٌ) في هذا الأمر أي هو أول من فعله فيكون اسم فاعل بمعنى (مُبتدِعٌ)، و(البِدِيعُ) فعيل، ومن هذا فكأن معناه هو منفرد بذلك من غير نظائره وفيه معنى التعجب<sup>(١)</sup>.

ومن الشعر قول رؤبة بن العجاج<sup>(٢)</sup>:

إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ النَّقِيِّ الْأَطْوَعَا \* فَلَيْسَ وَجْهَ الْحَقِّ أَنْ تَبَدَّعَا

وأيضاً في معنى البديع: الإبداع يقصد به الابتكار، والحسن يراد به الجمال، فالحسن أقل قيمة من الإبداع. كان البلاغيون المتأخرون يرفضون التفرقة بين الإبداع والحسن ويمزجون بين جميع الألوان ويدخلونها تحت اسم البديع.

### تعريفه في اصطلاح علماء البلاغة:

إذا كان البديع لغة الجديد والحديث فإن المعنى الاصطلاحي للبديع ينسجم تمام الانسجام مع هذا المعنى اللغوي، فلقد أطلق البديع لفن من فنون القول. ما أحدثه المولدون من أساليب بيانية كمسلم بن الوليد وبشار بن برد وأبو تمام، وذكر ابن المعتز أن هؤلاء الشعراء ليسوا هم الذين اخترعوا هذا الفن من القول ولكن أكثروا منه وغلوا فيه<sup>(٣)</sup>.

يقول الخطيب القزويني: "البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد

---

١/ المصباح المنير: ج ١، ص ٣٨.

٢/ ديوان رؤبة (عبد الله بن رؤبة الشاعر): ص ٨٧، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،  
تصحيح وليم بن الورد البروسي.

٣/ أثر النحاة في البحث البلاغي: ص ٢٥٧، ط ٢، د. عبد القادر حسين.

رعاية المطابقة ووضوح الدلالة"<sup>(١)</sup>.

ويعرفه ابن خلدون: "هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنيق: إمّا بسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترجيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود أو إيهام معنى أخص منه لاشتراك اللفظ بينهما أو طباق بالتقابل بين الأضداد أو مثال ذلك"<sup>(٢)</sup>.

ويعتبر البديع العلم الثالث بعد البيان والمعاني.

### نشأته:

يقال إن نشأته كانت في عهود قديمة منذ العصر الجاهلي كبقية العلوم اللغوية الأخرى التي ارتاب النقاد في قدم نشأتها، فقد سجل القرآن الكريم مظهراً من مظاهر الزخرف قبل الإسلام، وليس السجع فقط هو الذي سجله القرآن، بل أكثر الفنون البديعية أخذت شواهداها من القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>.

أثبت ابن المعتز في كتابه (البديع) إن المحدثين لم يَخْتَرَعُوا البديع الذي يلهجون به. وصنف ابن المعتز كتابه عام أربع وسبع ومائتين هجرية وكتب في مقدمته: "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن الكريم، واللغة، والأحاديث النبوية، وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، ليُعلم أن بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيّلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم وشغفوا به أمثال حبيب ابن أوس الطائي حتى غلب عليه فأحسن في بعض وأساء في البعض وتلك عجب الإفراط وثمره

١/ الإيضاح: الخطيب القزويني، ج ٦، ص ٦٣.

٢/ مقدمة ابن خلدون: ص ١٠٦٦، ط القاهرة ١٩٦٠م.

٣/ النثر في القرن الرابع: د. زكي مبارك، ص ٥٦، طبعة القاهرة، ١٩٣٤م.

الإسراف وإنما عرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس إن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من ألوان البديع"<sup>(١)</sup>.

ويقول: "ما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد. وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين".

وكذلك صنف ثعلب<sup>(٢)</sup> كُتَيْباً أسماء (قواعد الشعر) ذكر فيه الاستعارة وحسن الخروج في النسب ووصف الإبل ومجاورة الأضداد والجناس والمطابق<sup>(٣)</sup>.

ومعنى قول ابن المعتز: "إن البديع لم يكن مستحدثاً وإنما الفضل فيه يرجع للقدماء"<sup>(٤)</sup>، فالبديع -إذن- جزء من الموروث الكبير، وهو بهذا ذا أصول راسخة. وليس العيب فيه، وإنما العيب في الإفراط واستخدامه، فالإفراط مذموم في كل الأمور.

هذا وليس في كتاب ابن المعتز ذكر لباحث قبله في قضايا البديع سوى الأصمعي.

والخلاصة أن ابن المعتز بوضعه كتابه (البديع) قد قام بالمحاولة الأولى في سبيل استغلال هذا العلم البلاغي وتحديد مباحثه التي كانت من قبل مختلطة بمباحث علم المعاني والبيان، كما لفت أنظار الناس إلى إن البديع كان موجوداً في أشعار الجاهليين وصدر الإسلام ولكنه كان مفرقاً يأتي عفواً الخاطر، ثم جاء الشعراء

---

١/ البديع: لابن المعتز، ص ٢، الناشر اغناطيوس كراشفوفسكي، لندن، ١٩٣٥م؛ وابن المعتز هو: عبد الله بن المعتز، خليفة عباس، كان شاعراً وأديباً وبليغاً، تولى الخلافة يوم واحد، قُتل في ٢٩٦هـ.

٢/ ثعلب هو: أبو العباس أحمد بن يحيى؛ إنباه الرواة: ج ١، ص ١٣٨.

٣/ البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف، ص ٦١.

٤/ البديع: لابن المعتز، ص ٢.

المحدثون من أمثال بشار ومسلم وأبي نواس وأبي تمام فأكثرُوا منه في أشعارهم وقصدوا إليه وممَّا استحدثه ابن المعتز وضع المصطلحات لأنواع البديع في زمنه ونقد ما أتى معيياً من كل نوع<sup>(١)</sup>. وهكذا قد رأينا كيف تلقف البلاغيون والنقاد من بعده تلك المحاولة العلمية الجادة. وقد بدأ التدوين في البلاغة على يد ابن المعتز في كتابه (البديع)، و(قواعد الشعر) لثعلب، و(نقد الشعر) لقدامة، وكتاب (الصناعتين) للعسكري، و(الموازنة) للآمدي، و(الوساطة) للقاضي علي الجرجاني، و(إعجاز القرآن) للباقلاني، و(سر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي، و(العمدة) لابن رشيق. ثم ألف الجرجاني (أسرار البلاغة) وتناول فيه البيان وبعض ألوان البديع، ولم يذكر البديع في كتابه (دلائل الإعجاز). وألف الزمخشري (الكشاف)، والرازي (نهاية الإعجاز)، وابن الأثير (المثل السائس)، وبدر الدين (المصباح). وجاء بعدهم علماء كثير<sup>(٢)</sup>.

وقد اقتدى قدامة بن جعفر بثعلب في تسميته الجنس بالمطابق حيث قال: "قد يضع الناس من صفات الشعر: المطابق والمجانس، وهما داخلان في باب ائتلاف اللفظ والمعنى، ومعناهما أن تكون في الشعر معانٍ متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة وألفاظ متجانسة مشتقة. وأمَّا المطابق فهو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها. ومثل له بقول زياد الأعجم:

وَنُبِّئْتَهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ \* وَاللُّؤْمُ فِيهَا كَاهِلٌ وَسَنَامٌ<sup>(٣)</sup>.

١/ علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص ١٥.

٢/ المرجع السابق: ص ١٦.

٣/ نقد الشعر: قدامة بن جعفر، ص ١٦٢، ط أولى، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة.

وأما المجانس فأن تكون المعاني مشتركة في ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق كقول زهير:

كَأَنَّ عَيْنِيَّ وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ \* \* وَعَبْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمُ

**الباحثة:** ألاحظ تقارب وتشابه الأمثلة التي مثل بها للمجانس والمطابق.

أمّا أبو هلال العسكري فيقول عن البديع "إن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف وبرئ من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة"<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب (البيان والبديع): "إذا استوفى الكلام غايته من الصواب في تأدية المعنى المطلوب (المعاني) والغاية من تأدية ذلك المعنى على ما تبقى من وضوح وانكشاف (البيان) جاء العلم الثالث (البديع) ليزيده جمالاً، وهذا يعني أن (البديع) طلاء خارجي يضيف على الكلام حسناً ظاهرياً، فالمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي واضحة وجلية وذلك أن الجديد والمحدث العجيب والمخترع من شأنه أن يكون في حسن وبهجة، وطرافة وروعة، وبهاء ورواء، فإذا استعرضت ألوان الكلام التي أطلق عليها المحدثون اسم البديع واللطيف لقيتها تكسب المعنى حسناً وجمالاً وبهجة، ممّا جعل رَحماً قريبة وصلّة وشيخة سوغت النسمة وجودت الإطلاق"<sup>(٢)</sup>.

وممّا تجدر الإشارة إليه -وعند تتبع تطور البديع- أن المتكلمين في القرن الخامس من الباقلائي إلى الجرجاني ينحّون البديع عن مباحث أسرار البلاغة في

---

١/ كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري، ص ٢، تحقيق علي البحايوي ومحمد أبو الفضل

إبراهيم، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

٢/ البيان والبديع: ص ٢٩، لطالب الزوبعي وناصر الحلاوي، ط أولى، ١٩٩٦م، دار النهضة

العربية، بيروت.

الذكر الحكيم. وقد مضى عبد القاهر الجرجاني يكتشف نظرية المعاني ويضع نظرية البيان بمتشابهاتها الكثيرة وعرض في تضاعيفها للسجع والجناس وحسن التعليل والطباق، ولكنه لم يعن بتفصيل القول في ألوان البديع إذ كان يرى - كما رأى المتكلمون من قبله - إنه لا يدخل في قضية الإعجاز القرآني؛ لأن كثيراً من ألوانه مستحدث، وما جاء منه في القرآن إنما جاء دون تأنٍ له وتكلف، ولكنه لم يعد البديع علماً مستقلاً من علوم البلاغة، وإنما كان يعده ذيلاً لها وتتممة تحمل عليها، ولهذا لم يطل النظر في ألوانه القرآنية.

وكذلك مضى الزمخشري يعرض في تفسيره (الكشاف) عن بعض ألوان البديع المعنوية دون عناية ببسط الكلام فيها وتفصيله؛ لأنه كان يرى أنها تأتي على هامش المباحث في علمي المعاني والبيان.

وتابع السكاكي الزمخشري في آرائه إذ جعل البديع ومُحسّناته ذيلاً لعلمي البيان والمعاني لا يستغل بنفسه.

ولكن يرجع الفضل إلى السكاكي في اسم المحسّنات حيث يُعد أول من أطلق اسم المحسّنات في كتابه (مفتاح العلوم) ويُعتبر غرة مصنّفاته، وقسمه إلى ثلاثة أقسام أساسية.

تحدث في القسم الثالث عن المحسّنات البديعية واللفظية والمعنوية.

أمّا مصطلح علم البديع فقد أطلقه بدر الدين بن مالك في كتابه (المصباح) الذي لخص فيه كتاب (المفتاح)<sup>(١)</sup>.

ثم جاء الخطيب القزويني وصنف تلخيصاً دقيقاً للقسم الثالث من المفتاح أسماه (التلخيص) مع الاستضاءة بتلخيص بدر الدين، وآراء الجرجاني والزمخشري،

---

١/ البلاغة تطور وتاريخ: ص ٢٦٥.

ثم صنف كتاباً آخر أسماه (الإيضاح) وقد غطى على تلخيص بدر الدين وأمثاله مِمَّنْ لخصوا المفتاح وبعده إذ كان الإيضاح حسن العبارة، وواضح الدلالة ودقيق الإشارة وأقبل بعده شراح كثيرون على التلخيص يشرحونه من أهمهم السبكي والتفتازاني وابن يعقوب المغربي<sup>(١)</sup>.

أسرف الأدباء والشعراء في العصور المتأخرة غاية الإسراف في استعمال المحسنات البديعية، إمَّا إعجاباً بها وإمَّا إخفاءً لفقهم في المعاني وبهذا هبط إنتاجهم الأدبي وقيل: إن العيب ليس في البديع ذاته إنما سوء فهمه واستخدامه، ولو عرف هؤلاء الأدباء والشعراء ذلك لقللوا من عزوفهم عنه، ولأعطوه حقه في العناية والدراسة، ولردوا إليه اعتباره كعنصر بلاغي مهم عند تقييم الأعمال الأدبية والحكم عليها<sup>(٢)</sup>.

يقول الجاحظ إن كلمة البديع كانت موجودة ومتداولة في عصره، وربما قبله، وقد تداولها الرواة الذين عاشوا قبل عصر الجاحظ وذكر أنها تطلق على التعبير الاستعباري الذي يتميز بالغرابة والندرة، والبديع مقصورٌ على العرب، ومن أجله فاقت لُغَتُهُمْ كلَّ لغة، وأرَبَتْ على كلِّ لسان، والشاعر الرَّاعِي كثير البديع في شعره، وبَشَّارٌ حسن البديع، والعَتَّابِيُّ يذهب في شعره في البديع مذهبَ بَشَّار<sup>(٣)</sup>.  
وكلمة البديع عنده تعني الصور والمحسِّنات اللفظية والمعنوية.

---

١/ البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف، ص ٢٥٨.

٢/ علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص ٨، دار النهضة، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣/ البيان والتبيين: ج ٤، ص ٥٥، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة ١٨٨٢هـ.

## المبحث الثاني

### التحريف بمؤلف المرشد

#### نسبه:

هو عبد الله الطيب بن عبد الله الطيب بن محمد المجذوب، ينتمي إلى المجاذيب، وهم من العاليا ب أحد فروع قبيلة الجعليين التي تقطن على نهر النيل شمال الخرطوم، فهو جعليّ النسب، وقبيلة الجعليين من نسل عدنان وتسكن ما بين مقرن الأتبراوي بالنيل ومطمر بنت أسد فيما بين جبل أم علي والحمية وينسبون إلى عدنان (الذي عُرف عندهم باسم عرمان) وهو ابن ضواب بن غانم ابن حميدان بن مسمار بن سرار بن كردمن بن الدبس بن قضاة بن عبد الله بن مسروق العبسي بن أحمد اليماني بن إبراهيم الهاشمي المشهور بجعل بن إدريس بن قيس بن ثمن الخزرجي بن عدي بن حصاص بن عبد الله الكرار بن هاطل بن ياطل بن سعد الأنصاري بن الفضل بن عبد الله بن العباس -رضي الله عنهما- ابن عبد المطلب.

وللقبيلة فروع كثيرة منهم المسلماب والعمراب والجودلاب والزیداب وغيرهم<sup>(١)</sup>. فالجعليون من أكثر المجموعات العربية نفوذاً وأوفرها عدداً وقد تركز معظمهم على النيل، وسبب خروجهم من الجزيرة العربية ما وقع من شجار بين بني أمية وبني هاشم، ثم دخلوا دنقلا وتغلبوا على أهلها سنة ٦٧٢هـ<sup>(٢)</sup>.

#### مولده:

ولد يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان لعام تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة، الموافق الأول من يونيو من عام واحد وعشرين وتسعمائة

---

١/ موسوعة القبائل والأنساب في السودان: د. عون الشريف قاسم؛ والعرب العباسيون في

السودان: جعفر حامد البشير.

٢/ السودان الشمالي: د. محمد عوض محمد، ص ١٦٦.

وألف للميلاد، في قرية التميراب غربي الدامر.

## المجاذيب والثقافة الإسلامية:

قام المجاذيب بنشر الثقافة الإسلامية في السودان حيث رحل أبناؤهم إلى الأزهر ومكة لتلقي العلوم الدينية، وأنشأوا مدينة الدامر التي أصبحت فيما بعد حاضرة روحية للسودان ككل.

وتتنظم المدينة حلقات الذكر وتضيئها نار القرآن وقد قال<sup>(١)</sup>:

أقوم قبل الفجر أصدح بالقرآن

وأيضاً قال<sup>(٢)</sup>:

وجلجلت جنبات العرش وارتجفت \* لها الملائكة والسبع السموات  
ولقد هياً له الله البيئة الكريمة والتربية الصالحة، فقد نشأ نشأة علمية راسخة  
الجذور حيث بدأ تعليمه بخلوة آبائه بالدامر وفيها حفظ القرآن الكريم وتلقى  
ضروب اللُّغة والعلوم الدينية من تفسير وفقه وذلك في وقت مبكر من عمره ممّا  
ساعده على ما كان عليه لاحقاً، وتفتحت أذنيه على سماع الآيات المحكمة  
والأشعار الجيدة التي أعانته على صقل موهبته الذاتية، كما أنه ورث من جدته  
حفظ الأخبار والآثار ويظهر ذلك في كتاباته القصصية (الأحاجي) وحظي كذلك  
بالتنقل من بلد إلى آخر داخل السودان لظروف عمل والده.

انتقل بعد الخلوة لمدارس التعليم النظامي ودرس المرحلة المتوسطة ببربر ثم كلية  
غردون التذكارية، وأظهر هنالك تفوقاً على أترابه، وبعد ثلاث سنوات تحصل على  
شهادة المدارس الثانوية في تخصص الآداب، وأرسل إلى المملكة المتحدة ملتحقاً

١ / ديوان بانات راما: للمؤلف، ص ١٥٢.

٢ / ديوان أصداء النيل: للمؤلف، ص ١٨٢.

بجامعة لندن بمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية لينال الشهادة الوسطى في اللُّغة العربية والتاريخ والمنطق<sup>(١)</sup>.

نال درجة الدكتوراه عام ثمانية وأربعين وتسعمائة وألف، وعاد إلى بلاده وعمل محاضراً للغة العربية ورئيساً لشعبة اللُّغة العربية ببخت الرضا عام ١٩٥١م، حيث أدخل نظرياته على المنهج والتربية.

التحق بكلية الخرطوم الجامعية محاضراً عام ١٩٥٦م، وأدخل دراسة اللُّغتين الفرنسية والروسية في كلية الآداب، ثم ترك العمل بها بسبب المضايقات ورحل إلى نيجيريا ليعمل في جامعة أبادان ثم جامعة بايرو ب(كنو).

وعاد إلى السودان عام ١٩٧٤م، وعُيِّن مديراً لجامعة الخرطوم ١٩٧٤-١٩٧٥م. وفي عهده شهدت الجامعة تطوراً كبيراً.

منحته جامعة الخرطوم الدكتوراه الفخرية عام ١٩٨٨م.

وكذلك جامعة الجزيرة في عام ١٩٨٩م.

عمل أستاذاً للغة العربية بالمملكة المغربية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بمدينة فاس.

شارك في عدة مؤتمرات في السودان وخارجه، وكان له دوراً فعالاً في مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة حيث كان عضواً عاملاً بهذا المجتمع منذ ١٩٦١م.

عُيِّن أستاذاً ممتازاً مدى الحياة بجامعة الخرطوم ١٩٧٩م، نال جائزة الملك فيصل في الآداب.

## ثقافته:

---

١/ معجم شخصيات سودانية معاصرة: ص ٢٦٧، بيت الثقافة للترجمة والنشر، الخرطوم،

١٩٨٨م.

القرآن الكريم هو السبب الأساسي في وصوله إلى ما وصل إليه حيث تفتحت عيناه على خلاوي تلاوة القرآن الكريم وعلومه ولم يقف عند التلاوة ووجوه القراءات بل تعداه إلى التفسير.

قال عنه د. الحبر: "للقرآن الكريم في محاضراته وكتبه وأسلوبه أثر ظاهر بين لا تخطئه العين، وما أحسب إن استقامة لسانه وجودة تعبيره وجزالة أسلوبه إلا من تأثره بالقرآن الكريم، والناظر في (المرشد لفهم أشعار العرب وصناعتها) يرى أي منزلة يضع فيها القرآن الكريم الذي لا يدانيه كلام.

وكذلك أحاديث المصطفى ﷺ مورداً هاماً من موارد ثقافته، ووضّح أثر الحديث في تطور الأساليب العربية وضروب الآداب المتنوعة من شعرٍ ونثرٍ وخطابة. اشتغل بالحديث النبوي وعكف على (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني ونظر إلى كتب القاضي عياض وتطرق لأثر الحديث في تطور الأساليب"<sup>(١)</sup>.

ثم مضى يعبئ مستوعباً ما شاء من علوم الدين والقراءات والشروح والحديث النبوي الشريف والفقهاء ولاسيما الفقه المالكي والرسالة والذخائر ودواوين الشعر كـ(الحماسة) لأبي تمام والأدب العربي القديم والمفضليات والأصمعيات والمعلقات ودواوين الجاهليين كزهير وامرئ القيس وطرفة وأيضاً دواوين الإسلاميين كأبي الطيب المتنبي وأبي تمام، وكذلك كتب الصوفية كالشيخ البرعي اليمني والشيخ محمد المجذوب، واهتم بمدح المصطفى ﷺ حيث يقول<sup>(٢)</sup>:

صليّ على المختار رب العباد \* \* فاطر الأرض والسبع الشداد

١ / الأستاذ البروفيسور عبد الله الطيب: د. الحبر يوسف نور الدائم، ص ٢٥.

٢ / ديوان نغمات طروب: ص ٣.

وقوله<sup>(١)</sup>:

فؤادي بحب المصطفى تنور \* \* ولي فيه أغراض سأذكرها

وقد جمع الكثير من الأدب الشعبي والمديح والثقافة الأدبية خاصة الأدب الإنجليزي حيث قرأه واطلع عليه ودرسه ناقداً وكذلك أدب شكسبير وعرف فلسفة أرسطو وقدماء اليونان.

### مؤلفاته:

من أعظمها كتاب (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها) الذي تضمن أربعة أجزاء خصص الجزء الأول للشعر العربي وموسيقاه، والجزء الثاني للجرس اللفظي وتناول المحسنات اللفظية والمعنوية.

وقسم هذا الجزء إلى أربعة أقسام، أولها: التكرار، وثانيها: الجناس، والثالث: الطباق، والرابع: التقسيم.

وخصص الجزء الثالث من كتابه لمعاني الشعر، والجزء الرابع لأغراض وأساليب الشعر، وله في هذا السفر الكثير من علوم العربية ونظريات أسس النقد العربي والكثير من فنون الإبداع.

أخذت الأستاذة نازك الملائكة في دراسة العروض منه<sup>(٢)</sup>.

وأثنى عليه د. طه حسين في تقديمه للقراء متكلماً عن آثاره الأدبية<sup>(٣)</sup>.

---

١ / ديوان مجموعة المخبوب: ص ١٦٥.

٢ / الأستاذ البروفيسور عبد الله الطيب: د. الخبر يوسف نور الدائم، ص ٣١.

٣ / المرشد: ج ١، ص ٥.

## دواوينه:

له الكثير من دواوين الشعر، يقول عن شعره:

لي في الشعر تجربة ونضج \* \* وفرسان البلاغة لي قبيل

أول دواوينه: (أصداء النيل وأغاني الأصيل)، و(بانات رامنا)، و(نغمات طروب)، و(سقط الزند الجديد)، ومن كتاباته الشعرية: (اللواء الظافر)، وقد احتوى على شرح أربع قصائد، وكذلك له (أربع دمعات على رجال سادات) وله (التماسة عزاء) من الشعر وفيه يلتمس السلوى من كل هم ومصائب توالى عليه في هذه الحياة.

قام بتقديم برامج إذاعية كتفسير القرآن الكريم بتلاوة الشيخ صديق أحمد حمدون.

وله أيضاً برنامج تلفزيوني يسمى (سِير وأخبار).

## رؤيته حول المحسنات اللفظية وعلم البديع:

خص الجزء الثاني من كتابه (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها) بالبحث عن المحسنات البديعية والتي تناولها من خلال الجرس اللفظي وأركان الرنين التي يقوم عليها البيت الشعري.

حاول تجميع المتشابه منها كالتوشيح والترديد ورد الأعجاز على الصدور تحت اسم (التكرار)، ثم تكلم عن الجناس مركّزاً على الجناس الازدواجي والسجعي، وهذه هي المحسنات اللفظية.

أمّا المعنوية فجمعها في الطباق والتقسيم من حيث تجزئة الوزن.

## المبحث الثالث

### الجرس اللفظي<sup>(١)</sup>

#### رؤية المؤلف حول المحسنات اللفظية والمعنوية:

خصص الجزء الثاني من كتابه (المرشد) لدراسة الجرس اللفظي، وقسمه إلى التكرار والجناس والطباق والتقسيم. واعتبر هذه الأربعة أركان الرنين. يقول: وهذا الجرس لم يكن يستعمله الأوائل استعمالاً اصطلاحياً - كما يفعل الآن - وإنما كانوا يستعملون لفظي البلاغة والفصاحة، ويختلفون في مدلوليهما، والذي كان راجحاً عندهم إن الفصاحة تتعلق باللفظ، والبلاغة تتعلق بالمعنى. قال أبو هلال العسكري: "ومن الدليل على أن الفصاحة تتضمن اللفظ، والبلاغة تتناول المعنى أن البغاء يسمى فصيحاً، ولا يسمى بليغاً، إذ هو مقيم الحروف وليس له قصد إلى المعنى الذي يؤديه"<sup>(٢)</sup>. وقال في موضع آخر: "قالوا إذا كان الكلام يجمع نعوت الجودة ولم يكن فيه فخامة وفضل جزالة، سُمي بليغاً، ولم يسم فصيحاً"<sup>(٣)</sup>.

وهذا يدلُّ على أن الفصاحة - بالمعنى الاصطلاحي القديم - كان يراد بها رنين الألفاظ، وهذا قريب من مرادنا بكلمة الجرس، وكثيراً ما كانوا يستعملون لفظة الجزالة، ويعنون بها رنين اللفظ، ولكن هذه اللفظة كانت تستعمل في أغراض عديدة ويسلك بها مسالك متشعبة، والراجح عندي أنها كانت تعيق الأسلوب عامة، ولا سيما إذا كان يشتم منه النفس الجاهلي<sup>(٤)</sup>.

١/ للجرس معنى اصطلاحى عند اللغويين؛ يُنظر، مقدمة التهذيب: للأزهري، ص ٢٥.

٢/ كتاب الصناعتين: ص ٨، طبعة مصر، ١٩٥٢م.

٣/ المرجع السابق: ص ١٠.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ١٤.

هذا ومما يلحق بكلمتي الفصاحة والجزالة مما كان يراد به نعت الألفاظ ورنينها حسن الرصف والفخامة وشدة الأسر وصفاء الديباجة والسلاسة والفصاحة أدخلها جميعاً في جوهر الإصلاح، وكلمة (الجرس) التي نستعملها نحن المعاصرين، أدل منها على القصد، فصوتها نفسه يُشعر بمعناها، وهي بعد لفظاً واسع المدلول ينضوي تحته كل ما يتعلق بدنونة الألفاظ في البيان الشعري، فالوزن والقافية على ذلك طرف منه. وتبقى بعد الوزن والقافية فضلة، وهذه الفضلة يدخل فيها الجناس والطباق وسائر المحسنات اللفظية مع تركيب الكلام وترتيب الكلمات وتخييرها، وكل ما من شأنه أن يعين على تجويد البنية والرنين في أبيات الشعر. وقد عالج علماء البلاغة ناحية الجرس باسم الفصاحة والسلاسة والطلاوة لأنَّ البديع كله يدور على إحصاء المحاسن اللفظية وتسميتها<sup>(١)</sup>.

وقد تقدم الكلام عن فصاحة الكلمة وشروطها في الجزء السابق من خلال علم المعاني<sup>(٢)</sup>.

### الألفاظ والبيئة:

إذا أردنا تشبيه البيئة بشكل هندسي فأشبه الأشكال بها هو المكعب، ويكون الزمان والمكان بمنزلة الطول والعرض، ويكون المجتمع بطبقاته المتميزة معاً، وهي تحدد موضعه من الدنيا، ويضاف إلى كل ذلك نفسه وذاته، وبها يتميز عن سواه ممن ينتمون إلى عصره ومكانه وطبيعته الاجتماعية، فالألفاظ تابعة للإنسان لاحقة به، وفي سعينا لدراسة القيم الجمالية الفنية المتعلقة بالألفاظ، وهذه القيم تظهر جلية بإدخال عامل البيئة في حساباتنا مضافاً إلى ذلك عنصر الزمن الذي تظهر آثاره في ألفاظ اللغة الواحدة أنه يلعب بخطوطها، فتارة يذيعها ويشيعها، وتارة

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٥.

٢/ يُنظر، المرجع السابق: ج ١، ص ١٥.

يخفيها. وهناك عصور تميل للزخرفة في التعبير وأخرى البساطة ومنها ما يؤثر اللفظ القصير، ومنها ما يؤثر التطويل، وخطوط الكلمات تنخفض وترتفع تبعاً لهذا<sup>(١)</sup>.

وكذلك الشعور الأخلاقي يتطور من عهد إلى عهد فتسقط قيم وترتفع قيم، وقد تبقى القيم في جوهرها واحدة دهوراً طويلة ولكن مظاهر التعبير عنها تختلف وتباين، وكذلك عنصر المكان الذي له أثر في اللغة الواحدة، فالمكان ما هو إلا أبعاد البيئة الثلاثة وكل ما هو واقع تحت تأثيره فهو أيضاً واقع تحت تأثير الزمان والعصور والطبقات.

ويظهر عامل المكان في تعدد اللهجات.

وكذلك يضاف عامل الطبقات في البلد الواحد، فاللغات العلية غير اللغات السفلى، وألغاز أهل الحرف والصناعات مبالغة لألغاز أهل الأقلام والمثقفين، حتى أن النساء يتداولن اللغات غير اللغات الرجال<sup>(٢)</sup>.

### ضرورة التحسين:

المقياس الصحيح لمعرفة جودة الجرس اللفظي هو الإيجاز، ويترتب على هذا إحدى نتيجتين:

أولاً: أن نحكم على كل أداء زاد فيه اللفظ على المعنى بأنه غير جيد اصطناعي.

ثانياً: ألا نرفض الزوائد إذا وجدناها في أداء ما، ولا نحكم بالصناعة النسبية ولوهمية التي تجعلها فاقدة القيمة، فالرغبة في التحسين ناشئة عن طلب

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٦.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٢.

الزيادة على جمال الطبيعة بمحاكاة بعض مظاهرها<sup>(١)</sup>.

## حقيقة الجمال:

يقول المؤلف: "وعندي أنها حقيقة حسية تدركها أنت بالحواس خاصة السمع والبصر وحدّها أن كل ما سر النفس من طريق الحواس الخمس ولاسيما العين والأذن، وعنصر الجمال في الكل والتفعيل، مرئياً أو موضوعاً أو مسموعاً يدور على الانسجام، فما الانسجام؟ إذن حقيقة الانسجام الكل هو كالشكل، والتفعيل هو الصيغة.

والانسجام يقع في الكلّ ومن التفعيل وبين الاثنين معاً، وبذلك يتم الجمال. فالانسجام هو العنصر الذي يجمع الوحدة والتباين حتى يصير الشكل واحداً ثم لا تغفل حاسة الإدراك بعد عن التنبيه في نفس الوقت إلى أجزائه المتباينة، ومهما توافرت في أمرٍ من الأمور وحدة الشكل وتباين التفاصيل واتخاذ هذه التفاصيل المتباينة مع الشكل، كان الجمال وإذا طبقت هذا الحد على المسموعات صدق، وذلك بأن يكون للنغمات (كلٌّ واحدٌ) وتكون بعد فيها تفاصيل متعددة متباينة والسمع يدركها متباينة، ثم هو بعد ذلك يجمع بينها وبين كل النغمة ويدرك جميع ذلك كأنه كلاً واحداً<sup>(٢)</sup>.

يكون الانسجام من توازن أجزاء الكلّ الواحد وهذا التوازن ينشأ من أمرين:

**أولهما:** تكرار وحدة الشكل (الجزئي الأساسي).

**ثانيهما:** تنوع هذه الوحدة.

ألا ترى إلى المرئيات الجميلة، إنما تكون كلها عبارة عن خطوط تتوازي

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٣.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٥٣.

وتتقاطع، ودوائر تتكرر في نظام خاص، وزخارف إنما هي مكونة من خطوط ودوائر وما إلى ذلك، وقد كررت وتنوعت، فالوحدة إمّا الخط أو الدائرة، وما شيء من نوعهما فالتكرار هو إعادة الوحدة على نظام مخصوص<sup>(١)</sup>.

## التنوع:

هو أن تستبدل الوحدة بعد فترة بوحدة أخرى متباينة لهما شيئاً يسيراً، وتعيد النسق فيما بعد. ويكون الحاصل وحدة زخرفية، قوام الوحدة فيها التكرار. وقوام الانسجام فيها هو التنوع، وانطواؤه في سجل التكرار.

والحق أن التكرار من أعمق ظواهر الحياة، أليس النهار والليل يتكرران؟ أليس النفس يتكرر؟ أليس خفق القلب ودورة الدم كل ذلك يتكرر؟ والتنوع يمنع الرتابة. أمّا الانسجام في لفظ الشعر إضافة الموسيقى، وهذه الناحية اللطيفة، وإن خفيت على النقاد فإنها لم تخف على الشعراء ومن أجلها حلوا كلامهم بالقوافي، والتمسوا له المحسنات من السجع والتجنيس والطباق، ألا ترى إلا القافية، كأنما هي واسطة بين نغم الوزن المجرد وبين رنين ألفاظ الكلام الموضوع<sup>(٢)</sup>.

وقد فطن قدامة إلى الائتلاف الذي بين الوزن المحض والقول المسرود فيه وسماه ائتلاف اللفظ والوزن. ولكنه أجحف بأمر القافية. وزعم أن ليس لها ائتلاف مع الأجزاء والفصول الأخرى المكونة لحد الشعر، مثل الوزن واللفظ. ولم يتجاهل قدامة ما للقوافي من علاقة بنظم الشعر، من حيث ائتلافها معه ونبؤها عنه. وقد مثل قدامة للتنافر بقول القائل<sup>(٣)</sup>:

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٥٤.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٥٦.

٣/ نقد الشعر: ص ١٧-١٨.

وَوُقِيَتِ الْحُتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَوَا \* \* لِ وَأَبْقَاكَ صَالِحًا رَبُّ هُوْدِ

والذي فات قدامة أن القافية كما تتنافر مع المعنى قد تتنافر مع الوزن  
والنغمة<sup>(١)</sup>. ولهذا حصر المؤلف الظواهر البديعية في الأقسام الأربعة؛ التكرار والجناس  
والطباق والتقسيم.

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٥٧.

# الفصل الثاني

## النكرار

مقدمة

المبحث الأول

التكرار المراد به تقوية النغم

المبحث الثاني

الداخل في التكرار

المبحث الثالث

التكرار في الشعر العربي الحديث

المبحث الرابع

التكرار المراد به تقوية المعاني التصويرية

المبحث الخامس

التكرار المراد به تقوية المعاني التفصيلية

## مقدمة

### التكرار لغة:

جاء في المصباح المنير: "الكُرُّ والجمع (أَكْرَأُ) مثل فعل وأفعل، و(كَّرَ) الفارس (كَّرًا) من باب قتل. والجواد يصلح (لِلْكَرِّ وَالْفَرِّ) وأفناه كَرَّ الليل والنَّهار أي عودهما مرة بعد أخرى ومنه اشتقَّ (تَكَرَّرَ) الشيء وهو إعادته مراراً، والاسم (التَّكْرَارُ) وهو يشبه العموم من حيث التعدد ويفارقه بأن العموم يتعدد فيه الحكم بتعدد الشرط لا غير و(التَّكْرَارُ) يتعدد فيه الحكم بتجدد الصفة المتعلقة بتلك الأفراد مثاله: كل من دخل فله درهم، فهذا عموم بالنسبة للإفراد فلا يستحق الداخل بدخوله إلا مرة واحدة ولا يتجدد بتجدده منه، وكلما دخل أحد فله درهم فهذا (تَكَرَّرَ) يتعدد بتعدد دخول كل فرد. و(الكَرَّةُ) الرجعة وزناً ومعنى"<sup>(١)</sup>.

### التكرار في الاصطلاح البلاغي:

التكرار هو: أن يكرر المتكلم اللفظ الواحد باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف والمدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار والتوبيخ أو أي غرض من الأغراض الأخرى<sup>(٢)</sup>.

### أولاً- ما جاء في من الذكر الحكيم:

أولاً- المدح: قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

١/ المصباح المنير: ص ٢٠٢.

٢/ خزانة الأدب: لتقي الدين بن حجة الحموي، ص ٣٦١، شرح عصام شعينو- الجزء الأول،

منشورات دار كلية الهلال، بيروت، لبنان، ط ١٩٩١م.

٣/ سورة الواقعة: الآيتان (١٠، ١١).

ثانياً- التهويل: قوله تعالى: ﴿لَقَارِعَةٌ ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿﴾<sup>(٢)</sup>.

وما جاء منه للاستبعاد قوله تعالى: ﴿هِيَآتَ هِيَآتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿﴾<sup>(٣)</sup>.

وما جاء منه للإنكار والتوبيخ قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ ﴿﴾<sup>(٤)</sup>. وقد تكررت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة.

### شواهد من الشعر:

وما جاء في الشعر للذم: قول المهلهل أخو كليب<sup>(٥)</sup>:

يا لبكر أنشروا لي كليباً \* \* يا لبكر أين أين الغرارُ

وفي المديح قول كثير في عمر بن عبد العزيز<sup>(٦)</sup>:

فأريح بها من صفة لمبايع \* \* وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

وفي الذم قول عبيد بن أبي الأبرص<sup>(٧)</sup>:

هلاً سألت جموع كند \* \* دة يوم ولوا أين أيننا

١ / سورة القارعة: الآيات (١-٣).

٢ / سورة الحاقة: الآيات (١-٣).

٣ / سورة المؤمنون: الآية (٣٦).

٤ / سورة الرحمن: الآية (١٣).

٥ / خزانة الأدب: ص ٣٦٢.

٦ / تحرير التحبير: ص ٢٥٧.

٧ / ديوان عبيد بن الأبرص: ص ١٣٦، تحقيق حسن نصار.

وهو من شواهد المثل السائر، وأسامة بن منقذ في بديعه<sup>(١)</sup> وما جاء في  
النسيب قول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

يقلن وقد قيل إنني هجعت \* \* عسى أن يلّم بروحي الخيال  
حقيق حقيق وجدت السلو \* \* فقلت لهن محال محال

وقول القاضي الأرجاني<sup>(٣)</sup>:

ماذا يقول اللواحي ضل سعيهم \* \* وما تقول الأعادي زاد قضاة  
هل غير أني أهواه وقد صدقوا \* \* نعم أنا أهواه أهواه

وأيضاً قول قيس بن ذريح<sup>(٤)</sup>:

ألا ليت لبني لم تكن لي حلة \* \* ولم تلقني لبني ولم أدر ما هيا

وفي المدح بديعية صفي الدين الحلبي في مدح الرسول ﷺ<sup>(٥)</sup>:

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم اب \* \* من الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

وقول ابن حجة الحموي<sup>(٦)</sup>:

كررت مدحي حلاً في الزائد الكرم \* \* ابن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

---

١ / المثل السائر: ج ٢، ص ١٥٧؛ والبديع: لابن منقذ، ص ١٠٠.

٢ / تحرير التحبير: ص ٢٥٧.

٣ / خزانة الأدب: ص ٣٦٢.

٤ / العمدة: ج ٢، ص ٩٢؛ وقيس بن ذريح من العشاق المتيمين؛ يُنظر، الأغاني: ج ٩،  
ص ١٧٤.

٥ / خزانة الأدب: ص ٣٦٢.

٦ / المرجع السابق: ص ٣٦٢.

ويقول ابن رشيق: "وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه، ولا يجب للشاعر أن يكرر اسماً إلا على جهة التشويق والاستعذاب، إذا كان في تغزل أو نسيب"<sup>(١)</sup>.

وقد يكرر الشاعر اسم الممدوح تفخيماً له في القلوب والأسماع كقول الخنساء<sup>(٢)</sup>:

وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالَيْنَا وَسَيِّدُنَا \* \* \* وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ  
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ \* \* \* كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

وقد كرر أبو كبير الهذلي قوله<sup>(٣)</sup>:

فإذا وذلك ليس إلا ذكره \* \* \* وإذا مضى شيء كأن لم يعقل  
على بعض الروايات كررها في سبعة مواضع من قصيدته التي أولها:

أزهير هل عن شيبه من معدل \* \* \* أم لا سبيل إلى الشباب الأول

ومن مליح التكرار ما أنشده أبو عبد الله محمد بن جعفر لابن المعتز<sup>(٤)</sup>:

لساني بسرِّي كتومٌ كتوم \* \* \* ودمعي بحبي نمومٌ نمومٌ

وما جاء منه في الدم: قول أبي فراش الهذلي<sup>(٥)</sup>:

---

١/ العمدة: ج ٢، ص ٩٢.

٢/ المرجع السابق: ص ٩٣.

٣/ ديوان الهذليين: ج ٢، ص ٨٨.

٤/ العمدة: ج ٢، ص ٩٧.

٥/ ديوان الهذليين: ج ٢، ص ١٤٤.

رَمُونِي وَقَالُوا يَا حُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ \* \* فُكَلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

وما جاء منه في التوجع والرتاء: كقول متمم بن نويرة<sup>(١)</sup>:

وقالوا أتبكي كل قبرٍ رأيتَه \* \* لقبرِ ثوى بين اللوى فالدكادك  
فقلتُ لهم إن الأسي يبعثُ الأسي \* \* دعوني فهذا كله قبر مالكِ

وما جاء في التقرير أو الوعيد قول الأعشى<sup>(٢)</sup>:

أبا ثابتٍ لا تعلقنكِ رماحنا \* \* أبا ثابتٍ أقعد وعرضك سالمٍ  
ودرنا وقوماً إن هم عمّدوا لنا \* \* أبا ثابتٍ واجلس فإنك طاعمٍ

والتكرير عند النقاد هو تكرير الكلمة الواحدة في البيت الواحد، والكلام القصير على وجهين: حسن ومعيب، وقالوا: إنه لا يصح للشاعر أن يكرر اسماً إلاّ على جهة التشوق والاستعذاب، إذا كان في تغزل أو نسيب<sup>(٣)</sup>.

التكرار الحسن: وهو كالأمثلة السابقة.

أمّا التكرار المعيب، فهو كقول المتنبي<sup>(٤)</sup>:

عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً \* \* تَوَاضَعْتَ وَهُوَ الْعُظْمُ عَظْمًا عَنِ الْعُظْمِ

ويروي الأصمعي لَمَّا سمع قول الشاعر:

فما للثوى، جدّ الثوى، قطع الثوى \* \* كذاك الثوى قطاعاً لوصول

١/ العمدة: ج ٢، ص ٦١.

٢/ المرجع السابق: ٦٠.

٣/ أسس النقد الأدبي عند العرب: ص ٤٦٦، د. أحمد بدوي، ط ٦، ٢٠٠٤ م.

٤/ يتيمة الدهر: ج ١، ص ١٤٠.

قال: لو سلَّط الله تعالى على هذا البيت شاةً فأكلتْ هذا النوى كله<sup>(١)</sup>.

## التكرار المحض:

الغرض الرئيسي من التكرار هو الخطابة، ونعني بالخطابة: أن يعمد الشاعر إلى تقوية ناحية الإنشاء أي ناحية العواطف، فالتعجب والحنين والاستغراب، وما إلى ذلك من طرق التكرار.

ولمَّا كانت معاني الشعر الكبرى لا تتألف من لفظة فحسب، وإنما من هذين مضافاً إليهما الوزن بحوره وقوافيه، فالتكرار يتناول جميع هذه المسائل، ويمكن حصر التكرار الذي يحدثه الشعراء في ألفاظ الشعر في الأنواع التالية مع التذكر بأن عنصر الخطابة يشملهما جميعاً، ولا يكاد يخلو واحداً منها من تأثيره ولونه، وينقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

١ / التكرار المراد به تقوية النغم.

٢ / التكرار المراد به تقوية المعاني الصورية.

٣ / التكرار المراد به تقوية المعاني التفصيلية.

وهذه الأنواع الثلاثة قد تلتقي جميعاً في بعض التكرار الذي يجيء به الشعراء وقد يلتقي اثنان منها فقط<sup>(٢)</sup>.

---

١ / يتيمة الدهر: ج ١، ص ١٤٠.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٥٩.

## المبحث الأول

### التكرار المرادف به تقوية النخم

الغرض من التكرار النغمي تقوية الجرس وهو من أكثر أصناف التكرار وروداً في الشعر المعاصر، ذلك التكرار الذي يعاد فيه بيت كامل أو بيتان. للفصل بين أقسام القصيدة الواحدة<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك قول المهندس<sup>(٢)</sup> في قصيدته أغنية الجندول:

أَيْنَ مَنْ عَيْنِيَّ هَاتِيكَ المجالي \* \* يا عروسَ البحرِ يا حُلْمَ الخيالِ  
قالَ من أينَ وأصغى ورنَا \* \* قلتُ من مصرَ غريبٌ هُنَا  
قالَ إن كنتَ غريباً فأنا \* \* لم تكنُ فينيسيا لي موطننا  
أينَ مَنِّي الآنَ أحلامُ البُحَيْرَةِ

ونجده يستمر في تكرار البيت:

أَيْنَ مَنْ عَيْنِيَّ هَاتِيكَ المجالي \* \* يا عروسَ البحرِ يا حُلْمَ الخيالِ

إلى أن يختم القصيدة. فقد كرر مطلع القصيدة في بداية كل مقطع من مقاطعها السبعة.

---

١/ المرشد: ص ٦٠.

٢/ ديوان علي محمود طه: ص ١٢، هو: علي محمود طه (١٣٢١-١٣٦٩هـ، ١٩٠٣-١٩٤٩م) شاعر مصري كثير النظم، ولد بالمنصورة، وتخرج بمدرسة الهندسة التطبيقية، وخدم في الأعمال الحكومية إلى أن صار وكيلاً لدار الكتب المصرية، وتوفي بالقاهرة ودفن بالمنصورة، له دواوين شعرية، طبع منها (الملاح التائه)، (وليالي الملاح التائه) و(أرواح شاردة) و(أرواح وأشباه) و(زهر وخمر) و(شرق وغرب) و(الشوق المائد) و(أغنية الرياح الأربع) وهو صاحب (الجندول) أغنية كانت من أسباب شهرته.

وأيضاً للعقاد<sup>(١)</sup>:

آمنت أنك نور  
والنور شتى المعالم  
هنا رياض ودور \* \* هنا ظباءً وهور  
هنا وهناك طيور \* \* هناك ركبٌ يسير  
هناك ماءً طهور  
وكن والليل قاتم  
غولاً من الظل جاثم

ونلاحظ تكرار هنا وهناك.

وهذا النوع من التكرار لا أحسب أن القرآن قد فاجأ العرب بضرب جديد من التأليف، إذ التزم هذا التكرار في هذه السور ونحوها منه في غيرها، ولو قد فعل كان فعل هذا ضرباً جديداً من التأليف لطعنوا فيه، ولكن لم يبلغنا أنهم قد فعلوا ذلك ولعل قائلاً أن يقول: إن القرآن نثر فكيف تتخذ من أسلوبه أدلة تتحدث بها عن الشعر؟ وهذا الاعتراض في ظاهره مقبول في حقيقته العصرية التي نجدها عند المهندس وكثير غيره، مأخوذاً من الأساليب الإفرنجية حيث يكثر شعراؤهم من استعمال إعادة الأبيات ويسمون ذلك بالإنجليزية (*Retrain*) ويبدو أن اللغة العربية قد عرفت هذا النوع من الإعادة في دهرها الأول، حيث لم تكن أوزانها وقوافيها قد بلغت النضج والقوة والاستواء الذي بلغته في العصر الجاهلي<sup>(٢)</sup>.

---

١/ أعاصير مغرب: ص ٢١٥، عباس محمود العقاد، شاعر وكاتب.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٦٠.

والذي يدلنا على أن العربية قد عرفت هذا النوع من التكرار أمران:

أولهما: أننا نجد نحواً من القرآن الكريم، في بعض السور المكية مثل قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عَبَدْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٥)</sup>.

ولكننا أسلفنا بدءاً إن نظام الوزن والتقفية لا بد أن تكون قد سبقتهما أجيالٌ من التجربة وأن أسلوب السجع<sup>(٦)</sup> لا بد أن يكون مشابه له هو الأسلوب الشعري عند العرب العاديين الأوليين، يدلُّ على ذلك محافظة الكهان عليه، والصلة بين الكهان والشعر قوية، ولَمَّا جاء الإسلام كان أسلوب النثر العربي قد استقر على سجع الكهان والخطباء والقصاص وهؤلاء كانوا مقصودين بالتحدي من

---

١ / سورة الرحمن: الآية (١٣).

٢ / سورة القمر: الآية (١٧).

٣ / سورة الكافرون: الآية (٣).

٤ / سورة القدر: الآيات (١-٣).

٥ / سورة الشرح: الآيتان (٥، ٦).

٦ / السجع هو: الكلام المفصّل، وسجع تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن. قال ابن جنيّ سُمِّيَ سجعاً لاشتباهه أواخره وتناسب فواصله وقال الرماني: إنه تكلف التقفية من غير تأدية الوزن ومن شروطه عدم التكلف والصناعة كسائر المحسنات اللفظية والمعنوية وله ثلاثة أقسام: المتوازي، والمطرف، والمتوازن.

جانب القرآن، وقد جرى على أساليبهم ومنهجهم فكونه نثر لا ينافي أن في أسلوبه مظاهر وصفٍ كان يتصف بها المنهج الشعري القديم<sup>(١)</sup>.

**الباحثة:** وهنا لا بد من ذكر موقف الرسول ﷺ من السجع، الذي كان سمة النثر الفني في ذلك الزمان، لقد كره ﷺ سجع الكهان وأنكره على من حاول استعماله من صحبه، فقال لمن حاول تقليد الكهان: «أَسْجَعًا كَسَجْعِ الْكُهَّانِ؟»، ولكنه لم يكره السجع على الإطلاق بل لقد جاء منه بالبديع الرائع فكان آية الجودة والسحر الحلال.

ومن أمثلة السجع المحمود قوله ﷺ عن عبد الله بن سلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ»<sup>(٣)</sup>.  
وإنه ﷺ حرر النثر من التزام السجع<sup>(٤)</sup>.

ومن أجل هذا جسر بعض الكفار فسموا النبي ﷺ شاعراً؛ قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمَهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ﴾<sup>(٥)</sup>. وفاتهم أن

١/ المرشد: ج ٢، ص ٦٠.

٢/ رواه الترمذي: ٣١٣/٣؛ وأحمد: ٤٥١/٥؛ وابن ماجه: برقم ١٣٣٥؛ وفي رياض الصالحين - كتاب السلام بأفضل السلام: ص ٣٥٦، وإسناده صحيح.

٣/ أخرجه البخاري: ٦٣/٨؛ ومسلم برقم ٢٧٠٧؛ والنسائي: ٢٣٧/٨.

٤/ الحديث النبوي: ص ٦٤، د. محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٧، ١٤١٨هـ.

٥/ سورة يس: الآية (٦٩).

الشعر على ذلك العهد قد صار ذا وزن وقافية وأعاريض، وأن السجع قد خرج من ساحة الشعر خروجاً لازمه ولصق به، إلاً نجدده قد صار طريق النثر الركوب في أواخر القرن الرابع إلى أوائل عهدنا الحاضر<sup>(١)</sup>.

**الأمر الثاني:** أمّا الأمر الثاني الذي نستدل به على أن اللُّغة العربية قد عرفت أسلوب إعادة البيت في أجزاء القصيدة على سبيل التزم، هو ما نجدده من رواسب هذا الأسلوب في بعض الأشعار التي بأيدينا من تراث الجاهليين، وحتى في بعض الأشعار الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

كقول امرئ القيس<sup>(٣)</sup>:

وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا نَزَالَ كَعَهْدِنَا \* \* \* بُوَادِي الْخِزَامَى أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْعَالِ  
وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا تَزَالَ تَرَى طَلًّا \* \* \* مِنْ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضَاءَ بِمَيْثَاءِ مِحَالِلِ

والتكرار في (وتحسب سلمى) ومثل هذا التكرار ليس المراد منه مجرد الخطابة، ولكن تقوية النغم أيضاً، والشبهه بينه وبين إعادة الأبيات قوي واضح. ومثاله قول أبي الطيب المتنبي وكان حريصاً على التكرار وربما تكلفه أحياناً<sup>(٤)</sup>:

قِيلُ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ \* \* \* وَجَدُّكَ بَشْرُ الْمَلِكِ الْهَمَامُ

فحرصه على التكرار النغمي أوقعه في أخطاء نحوية وذاك تأخيره واو الاستئناف عن موضعها، وكان وجه الكلام أن يقول: قيل أنت منهم وأنت أنت

---

١/ المرشد: ج ١، ص ٦١.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٦١.

٣/ من لاميته: (عم صباحاً) ذات الخزامى ورأس أوعال: مواضع؛ والطلا: ولد الطيبة؛ وميثاء: أرض ناعمة.

٤/ ديوان المتنبي: ج ٢، ص ١٦١.

وحدك كذا وكذا، ولكن الوزن لم يمكنه فاضطر إلى التقديم والتأخير<sup>(١)</sup>.  
وقوله أيضاً<sup>(٢)</sup>:

مالي أكتّم حُبّاً قد برى جسدي \* \* \* وتدّعي حُبّ سيفِ الدولة الأُمّ  
إن كان يجمعنا حُبُّ لغرته \* \* \* فليت أنا بقدر الحُبِّ نقنسم  
قد زُرته وسيوفُ الهندِ مُعمدة \* \* \* وقد نظرتُ إليه والسيفُ دم  
والشاهد تكرار كلمتي (الحب والسيف).

وقوله أيضاً<sup>(٣)</sup>:

ولا كتب إلا المشرفية عنده \* \* \* ولا رسل إلا الخميس العرمم  
فلم يخل من نصر له من له يد \* \* \* ولم يخل من شكر له من له فم  
ولم يخل من أسمائه عود منبر \* \* \* ولم يخل دينار ولم يخل درهم  
على كل طاو تحت طاو كأنه \* \* \* من الدم يسقى أو من اللحم يطعم  
وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا \* \* \* ولكن صدم الشر للشر أحزم

وقد كرر الشاعر ثلاث كلمات وهي (يخل، طاو، الشر). يقول المؤلف:  
"وهذا عند بعضهم يسمى ترصيعاً"<sup>(٤)</sup>.

١/ المرشد: ج ٢، ص ٦٤.

٢/ ديوان المتنبي: ج ٢، ص ١٧٠.

٣/ ديوان المتنبي بشرح العكبري: ج ٣، ص ٣٥٢.

٤/ الترصيع: في اللغة وضع الجواهر والأحجار الكريمة من الذهب، ومعناه في البلاغة أن يقسم الكاتب أو الشاعر عباراته إلى أقسام منفصلة ثم يجعل كل لفظ منها في مقابل لفظ آخر يتفق مع الوزن وحروف الروي، ويقول العسكري في الصناعتين: هو أن يكون البيت مسجوعاً وأصله من قولهم رصعت العقد إذا فصلته واستشهد بقول امرئ القيس:

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا \* \* \* له حجابات مشرفات على الفال

ومن التكرار قول تأبط شرّاً<sup>(١)</sup>:

نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ \* \* \* أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ حَبْتِ الرَّهْطِ أَرَوَاقِي  
لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ \* \* \* بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى بْنِ بَرَّاقِ

فالشاهد تكرر (ليلة).

وقوله أيضاً:

لَكِنَّمَا عِوَالِي إِنْ كُنْتُ ذَا عِوَالٍ \* \* \* عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَّاقِ  
سَبَّاقِ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ \* \* \* مُرْجِعِ الصَّوْتِ هَدَاً بَيْنَ أَرْفَاقِ  
أَنْ يَسْأَلَ الْقَوْمُ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ \* \* \* فَلَا يُخَبِّرُهُمْ عَنِّي ثَابِتٍ لَاقِ  
والشاهد تكرر كلمة (سباق).

وقول الشنفرى<sup>(٢)</sup>:

فَيْتَنَا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجْرًا فَوْقَنَا \* \* \* بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتِ  
بِرِيحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ خَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ \* \* \* لَهَا أَرِيحُ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُشْتَتِ

الشاهد تكرر (بريحانة).

=وقوله:

فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ \* \* \* تَفْتُرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ حَصِيرِ

وقول الشاعر:

حَمَالِ أَلْوِيَةِ شَهَادِ أَنْدِيَّةٍ \* \* \* قَوَالِ مُحْكَمَةِ جَوَابِ آفَاقِ

وقول الشاعر:

طَوِيلِ الذِّرَاعِ قَصِيرِ الكِرَاعِ \* \* \* يُوَاشِكُ بِالسَّبَبِ الْأَغْبَرِ

١/ المفضليات: ص ٥.

٢/ المرجع السابق: ص ٨.

وأورد ابن رشيق قول امرئ القيس<sup>(١)</sup>:

تَقَطَّعُ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى \* \* \* عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْرَا  
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْرَا \* \* \* أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلَوِي عَلَيَّ مَنْ تَعَدَّرَا

وقالت ليلى الأخيلية في الحجاج<sup>(٢)</sup>:

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً \* \* \* تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا  
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ الَّذِي بِهَا \* \* \* غُلَامٌ إِذَا هَزَّ القَنْاةَ سَقَاهَا  
شَفَاهَا، فَرَوَّاهَا بِشُرْبِ سِجَالِهِ \* \* \* دِمَاءُ رِجَالٍ حَيْثُ مَالَ حَشَاهَا  
إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ رِزًّا كَتِيبَةً \* \* \* أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قِرَاهَا  
أَعَدَّ لَهَا مَسْمُومَةً فَارِسِيَّةً \* \* \* بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلُبُونَ صَرَاهَا

الشاهد إعادة (شفاها) و(أعدَّ).

ومن الشعر القديم لامية الحارث بن عباد اليشكري التي كرر فيها قوله<sup>(٣)</sup>:

قَرَبًا مَرَّبَطَ النَّعَامَةَ مِئِّي \* \* \* لَقِحَتْ حَرْبٌ وَاثِلٌ عَنِ حِيَالٍ  
قَرَبًا مَرَّبَطَ النَّعَامَةَ مِئِّي \* \* \* إِنَّ بَيْعَ الكِرَامِ بِالشُّسْعِ غَالٍ  
قَرَبًا مَرَّبَطَ النَّعَامَةَ مِئِّي \* \* \* شَابَ رَأْسِي وَأَنْكَرْتَنِي رِجَالِي  
قَرَبَاهَا فَإِنَّ كَفِيَّ رَهْنٌ \* \* \* أَنْ تَزُولَ الجِبَالُ قَبْلَ الرِّجَالِ

١/ مختارات الشعر الجاهلي: ص ٤٢.

٢/ الأمالي: بولاق، ص ٧٨؛ نقلاً عن المرشد: ج ٢، ص ٦٤.

\* السَّجَالُ: جمع سجل بفتح السين وسكون الجيم وهو الدلو العظيم.

٣/ الأصمعيات: ص ٨٤، تحقيق وشرح د. محمد نبيل طريقي، دار صادر، بيروت، ط ١،

٤٢٣-١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهِ \* \* وَإِنِّي بَحْرَهَا الْيَوْمَ صَالٍ  
لَا بُجَيْرٌ أَغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْمٌ \* \* طُ كَلَيْبٍ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالٍ<sup>(١)</sup>

الباحثة: يقع أكثر التكرار بين عجز بيت سابق وصدر بيت لاحق، وهو أن يعيد الشاعر قافية البيت السابق أو كلمة من العجز قوية المدلول.

يقول المؤلف: "إن ذلك يدلُّ على نهج من القول كان مألوفاً في القصص المخلوط بالشعر"<sup>(٢)</sup>. كقول المهلهل في رائيته<sup>(٣)</sup>:

وَهَمَّامَ بِنَ مُرَّةٍ قَد تَرَكْنَا \* \* عَلَيْهِ الْقَشْمَعِينَ مِنَ النُّسُورِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلَيْبٍ \* \* إِذَا طُرِدَ الْيَتِيمَ عَنِ الْجَزُورِ  
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلَيْبٍ \* \* إِذَا رَجَفَ الْعِضَاهُ مِنَ الدَّبُورِ<sup>(٥)</sup>

ويستمر يكرر الشطرة الأولى في كل أبيات القصيدة.

إن إعادة الشطرة الأولى، إنما هي رنة لفظية قوية كررها الشاعر ليصل بها الكلام ويبالغ في جرسه، ونجد في أشعار هذيل وهي خالية الأوابد قليل نظيرها في غيرها من أشعار العرب أمثلة متعددة من هذا النوع من التكرار النغمي المراد به تقوية الجرس<sup>(٦)</sup>. كقول أبي المثلم الهذلي يخاطب قرنه صخر الغي<sup>(٧)</sup>:

---

١/ النعمامة: فرس للحرث بن عباد، كان اعتزل حرب بكر وتغلب حتى قتل المهلهل ابنه بجير؛

الشسع: النعل.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٦٥.

٣/ الأمالي: للقيلي، ج ٢، ص ٣٢؛ وهمام أخو حساس قاتل كليب.

٤/ القشمعين: نسران.

٥/ العضاة: شجر شوكة كالطلح والسيال؛ الدبور: ريح تأتي من الغرب.

٦/ المرشد: ج ٢، ص ٦٦.

٧/ ديوان هذيل: ج ٢، ص ٢٣٠، أوربا، دار الكتب.

يا صخرُ إن كنتَ ذا بزٍّ تُجمِّمُهُ \* \* \* فإنَّ حولَكَ فتیاناً لهم خِلُّ<sup>(١)</sup>  
أو كنتَ ذا صارمٍ عَضِبِ مَضارِبُهُ \* \* \* صافي الحديدة لا نكسُّ ولا جبيلُ  
يا صخرُ فالمرءُ يستنْبقي عشيرتَهُ \* \* \* قنينةَ ذي المالِ وهو الحازمُ البطلُ  
يا صخرَ تعلمُ يوماً أنَّ مرجعَهُ \* \* \* وادي الصديقِ إذا ما تحدهُ الجللُ  
يا صخرَ ويحكُ لِمَ عَيَّرتني نَفراً \* \* \* كانوا غداةَ صباحٍ صادقٍ قتلوا  
يا صخرَ وِرَادَ ماءٍ قد تمانعَهُ \* \* \* سَوْمُ الأراجيلِ حتَّى جمَّه طحلُ  
يا صخرَ جاءَ لَهُ من غيرِ مَورِدِهِ \* \* \* بصارمِينَ معاً لم يثنِهِ وجَلُ

وهكذا يستمر يكرر: (يا صخر) مع ياء النداء في كل القصيدة.

ومنه قول ضابئ بن الحارث<sup>(٢)</sup>:

عهدتُ بها الحيَّ الجميعَ فأصبحوا \* \* \* أتوا داعياً لله عمَّ وحللاً  
عهدتُ بها فتیانَ حربٍ وشتوةٍ \* \* \* كراماً يفكُّونَ الأسيرَ المكبلاً  
وكمْ دُونَ ليلَى مِنْ فلاةٍ كأنَّما \* \* \* تجلَّلَ أعلاها ملاءَ مُفصَّلاً<sup>(٣)</sup>  
يُهاهُ بها ركبُ الفلاةِ مِنَ الردىِ وَمِنْ خَوْفِ هادِيهمُ وما قدَّ تحملاً

والشاهد تكرار (عهدت، والفلاة).

وأيضاً لضابئ بن الحارث<sup>(٤)</sup>:

فمنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رحلُهُ \* \* \* فإني وقياراً بها لغريبُ

١/ البز: السيف؛ الخلل: السلاح؛ العضب: القاطع.

٢/ الأصمعيات: ص ١٩٧؛ ضابئ بن الحارث شاعر مخضرم فحل، أدرك النبي ﷺ؛ والفلاة: المفازة لا ماء فيها.

٣/ في الأصل المخطوط: (ملا معضلاً) وهو تصحيف.

٤/ الأصمعيات: ص ٢٠٢؛ وقيار اسم جمل الشاعر.

فلا تَجْزَعَنَّ قِيَّارُ من حبسِ ليلَةٍ \* \* \* قضيةٌ ما يُقضى لنا فتؤبُ  
فلا خيرَ فيمن لا يُوطنُ نفسه \* \* \* على نائباتِ الدهرِ حينَ تؤبُ  
فالشاهد تكرر كلمة (قيار).

وقول لبيد في معلقته<sup>(١)</sup>:

فَتَنَّا زَعَا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلَالُهُ \* \* \* كَدُحَانَ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضَرَامُهَا  
مَشْمُولَةٌ غُلَّتْ بِنَايَتِ عَرْفِجٍ \* \* \* كَدُحَانَ نَارِ سَاطِعِ أَسْنَامُهَا

شبهه ظلال الحمار الوحشي بالدخان وأعاد لفظه (كدخان نار) لتأكيد نغمة  
الشطر السابق (كدخان مشعلة) وكذلك قول الملمس يعاتب خاله<sup>(٢)</sup>:

وما كُنْتُ إِلَّا مَثَلِ قَاطِعِ كَفِّهِ \* \* \* بكفٍّ له أُخْرَى فأصْبَحَ أَجْدَمًا  
فلَمَّا اسْتَقَادَ الكَفَّ بالكفِّ لم يجد \* \* \* له دَرَكًا في أن تَبِينَا فأحْجَمَا  
والشاهد في تكرر (الكف).

ومن أكثر الشعر تكررًا شعر جرير والبحرزي، ومن شعر جرير قوله<sup>(٣)</sup>:

أَلَا حَيِّ الدِّيَارِ وَإِنْ تَعَفَّت \* \* \* وَقَد دَكَّرْنَ عَهْدَكَ بِالْخَمِيلِ  
وَقَد خَلَّتِ الطُّلُولُ مِنْ آلِ لَيْلَى \* \* \* فَمَا لَكَ لَا تُفِيقُ عَنِ الطُّلُولِ  
إِذَا رَحَلُوا جَزَعْتَ وَإِنْ أَقَامُوا \* \* \* فَمَا يُجِدِي المَقَامَ عَلَى الرَّحِيلِ  
أَخْلَائِي الكِرَامُ سِوَى سَدُوسٍ \* \* \* وَمَا لِي فِي سَدُوسٍ مِنْ خَلِيلِ

الشاهد تكراره (الطلول، الرحيل، المقام، سدوس).

١/ المرشد: ج ٢، ص ٦٩.

٢/ الأصمعيات: ص ٢٤٥.

٣/ ديوان جرير: ص ٤٢٢.

ومن أشد المتأخرين طريقة في التكرار أبو عبادة البحتري كقوله<sup>(١)</sup>:

شَوْقٌ إِلَيْكَ تَفِيضٌ مِنْهُ الْأَدْمَعُ \* \* وَجَوَىٰ عَلَيْكَ تَضْيِيقٌ مِنْهُ الْأَضْلَعُ  
إِنِّي وَمَا قَصَدَ الْحَجِيحُ وَدَوْنَهُمْ \* \* خَرَقُ تَخُبُّ بِهِ الرِّكَابُ وَتَوَضِعُ<sup>(٢)</sup>  
أَصْفِيكَ أَقْصَى الْوَدِّ غَيْرَ مُقَلَّلٍ \* \* إِنْ كَانَ أَقْصَى الْوَدِّ عِنْدَكَ يَنْفَعُ  
كَلْفٌ يَحْبُّكَ مَوْلَعٌ وَيَسْرُنِي \* \* أَنِّي أَمْرٌ كَلْفٌ يَحْبُّكَ مَوْلَعٌ

فترى هنا حرص البحتري على التزم وتأکید النغم بالترديد والإعادة في (تفيض، أقصى، الود، كلف، مجبك).

تلقى أنواع كثيرة من التكرار قريبة النسب فيها، ترى صيغة النغم أوضح وأقوى من صيغة الخطابة والإنشاء<sup>(٣)</sup>.  
ومنها قول جرير<sup>(٤)</sup>:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ \* \* سُقَيْتِ الْغَيْثَ أَيَّتْهَا الْخِيَامُ  
مَقَامُ الْحَيِّ مَرَّ لَهُ ثَمَانٍ \* \* إِلَى عِشْرِينَ قَدْ بَلَى الْمَقَامُ  
أَلَيْسَ لِمَا طَلَبْتُ فَدَتِكَ نَفْسِي \* \* قَضَاءٌ أَوْ لِحَاجَتِي أَنْصِرَامُ  
فِدَى نَفْسِي لِنَفْسِكَ مِنْ ضَجِيعٍ \* \* إِذَا مَا الْتَجَّ بِالسِّنَةِ الْمَنَامُ  
أَتَنْسَى إِذِ تُوَدِّعُنَا سُلَيْمَى \* \* بَفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقَيْتِ الْبَشَامُ  
فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا \* \* بِسُلْمَانِينَ لِأَكْتَابِ الْحَمَامُ

الشاهد تكرر (الخيام، المقام، نفسي، البشام، الحمام).

١ / ديوان البحتري: ج ٢، ص ٧٥.

٢ / تخُبُّ: أحبّ وحبّ ثلاثي ورباعي ومعناه أسرع وهو سير الإبل السريع.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٧٠.

٤ / ديوان جرير: ص ١٥٢.

ويرى المؤلف أن التوشيح من أنواع التكرار حيث يقول: والنوع الذي يسميه قدامة بالتوشيح وتابعه على ذلك أبو هلال العسكري<sup>(١)</sup>، يدخل في صنف التكرار النغمي، وحده عند قدامة: أن يكون أول البيت شاهداً بقافيته ومعناها متعلقاً به حتى أن الذي يعرف قافية القصيدة التي منها البيت، إذا سمع أول البيت عرف آخره وبانت له قافيته<sup>(٢)</sup>.

وكذلك رد الصدر على العجز والترديد.

---

١/ يُنظر، الصناعتين: ص ٣٨٢.

٢/ نقد الشعر: ص ١٦٧.

## المبحث الثاني

### الداخل في التكرار

أولاً- التوشيح:

التوشيح في اللغة:

جاء في المصباح المنير كلمة وشاح وهي: "شيء ينسج من أديم و يرصع شبه قلادة تلبسه النساء و جمعه (وُشُحٌ)، و(تَوَشَّحَ) بثوبه و هو أن يدخله تحت إبطه الأيمن و يلقيه على منكبه الأيسر كما يفعل المحرم قاله الأزهرى و(أَتَشَّحَ) بثوبه كذلك"<sup>(١)</sup>.

أمَّا في الاصطلاح:

اتفق علماء البديع على أن التوشيح هو: أن يكون معنى أول الكلام دالاً على لفظ آخره ولهذا أسموه التوشيح فإنه ينزل منه المعنى منزلة الوشاح، وينزل أول الكلام وآخره منزلة الوشاح<sup>(٢)</sup>.

وهذا النوع فرعه قدامة بن جعفر من ائتلاف القافية مع ما يدلُّ عليه سائر البيت وقال فيه: "التوشيح هو أن يكون في أول البيت معنى إذا فهم فهمت منه قافية البيت، بشرط أن يكون المعنى المتقدم بلفظه من جنس القافية بلفظه مثال ذلك قول الراعي<sup>(٣)</sup>:

وَإِنْ وُزِنَ الحَصَى فَوَزَنْتُ قَوْمِي \* \* وَجَدْتُ حَصَى ضَرِبَتِهِمْ رَزِينَا

١/ المصباح المنير: ص ٢٥٣.

٢/ تحرير التحبير: ص ٢٢٦؛ وخزانة الأدب: ص ٢٢٢.

٣/ هو: الراعي النميري من شعراء العصر الأموي المجيدين، وكان قوله كله ينصب في البديع كما يقول الجاحظ في البيان والتبيين، توفي عام ٩٠هـ.

فإذا سمع الإنسان أول هذا البيت استخرج منه لفظة قافيته؛ لأنه يعلم أن قوله وزن الحصى سيأتي بعده رزين لعلتين:

إحدهما: أن قافية القصيدة توجيه.

والأخرى: أن نظام المعنى يقتضيه؛ لأنَّ الذي يفاخره برجاحة الحصى للزمه أن يقول في حصاه رزين<sup>(١)</sup>.

والشاهد في أن ونون (رزين).

فإن السامع إذا فهم أن الشاعر أراد المفاخرة برزانة الحصى، وتحقق أن القافية مجردة مطلقة، رويها النون وحرف إطلاقها ألف، ورأى في صدر البيت ذكر الزنة، تحقق أن القافية تكون رزينا ليس إلا<sup>(٢)</sup>.

ومنه قول نصيب<sup>(٣)</sup>:

فقد أيقنت أن ستزول ليلي \* وتحجب عنك إن نفع اليقين

فأوله أيقنت، وآخره اليقين وهذا هو موضع الشاهد.

وقول آخر<sup>(٤)</sup>:

هُم سَوْدُوا هُجْنَا وَكُلُّ قَبِيلَةٍ \* يُبَيِّنُ عَن أَحْسَابِهَا مَن يَسْوُدُهَا

فأول البيت يشهد بقافيته (سودوا، يسودها).

وأورد ابن أبي الإصبع قوله: "من أعظم الشواهد على التوشيح قوله تعالى:

---

١/ نقد الشعر: ص ١٦٧؛ والعمدة: ج ٢، ص ٢٦.

٢/ تحرير التحبير: ص ٢٢٦.

٣/ شاعر أموي مشهور، توفي عام ١٠٠؛ نقد الشعر: ص ١٦٨.

٤/ المرجع السابق: ص ١٦٧؛ قائله العباس بن مردس.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

فإن معنى اصطفاء المذكورين تُعلم منه الفاصلة إذ المذكورون نوع من جنس العالمين، وكقوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. فإنه من كان حافظاً لهذه السورة، متفطناً إلى أن مقاطع فواصلها النون المردفة وسمع في صدر هذه الآية علم أن الفاصلة مظلّمون، فإن من انسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال<sup>(٣)</sup>.

وقال: من عجائب أمثلة هذا الباب، ما حكى عن عمر بن أبي ربيعة المخزومي أنه أنشد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما<sup>(٤)</sup>:

تَشُطُّ غَدَاً دَارُ جِيرَانِنَا

فقال له عبد الله رضي الله عنه:

وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبَعْدُ

فقال عمر: وهكذا والله قلت، فقال له ابن العباس: وهكذا يكون<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن أبي الإصبع<sup>(٦)</sup>: ويقرب من هذه القصة قصة عدي بن الرقاع حين أنشد الوليد بن عبد الملك، بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها:

١ / سورة آل عمران: الآية (٣٣).

٢ / سورة يس: الآية (٣٧).

٣ / تحرير التحبير: ص ٢٢٦.

٤ / ديوان عمر بن أبي ربيعة: ص ٧٣.

٥ / الأغاني: ج ٨، ص ١٧٥، طبعة دار الكتب؛ والعمدة: ج ٢، ص ٣٠.

٦ / تحرير التحبير: ص ٢٧.

## عرف الديار توهماً فاعتادها<sup>(١)</sup>

ثم شغل الوليد عن الاستماع فقال الفرزدق لجرير: ما تراه يقول؟ فقال جرير:  
"أراه يستلب بها مثلاً، فقال: الفرزدق إنه سيقول:

### فما أصاب من الدواة مدادها

فَلَمَّا عاد الوليد للاستماع وعاد عدي للإنشاد قال البيت نفسه فقال  
الفرزدق: والله لَمَّا سمعت صدر بيته رحمته، فَلَمَّا أنشد عجزه انقلبت الرحمة  
حسداً<sup>(٢)</sup>.

قال ابن أبي الإصبع: "الذي أقوله إن بين ابن العباس -رضي الله عنهما-  
وبين الفرزدق في استخراج العجزين، كما بينهما في مطلق الفضل، وفضل ابن  
العباس -رضي الله عنهما- معلوم، فإن بيت عدي من جملة قصيدة تقدم مطلعها  
مع معظمها، واعلم أنها والله مردفة بألف وتقدم في ذكر البيت طيه، وهذه القرائن  
لا تخفى على أهل الذوق الصحيح وإن فيها ما يدلُّ على عجز البيت، بحيث يسبق  
له من هو دون الفرزدق من حذاق الشعراء، أمَّا بيت عمر بن أبي ربيعة لم تعلم  
قافيته من أي ضرب هي من القوافي، ولا رويه من أي الحركات استخراج عجزه  
ارتجالاً في غاية العسر ونهاية الصعوبة. ولولا أمد الله به هؤلاء الأقوام من المواد التي  
فضلوا بها عن غيرهم"<sup>(٣)</sup>.

## الأرصاد:

أورد الخطيب القزويني هذا النوع البديعي باسم الأرصاد ولم يذكر لفظة  
توشيح وقال: ويسمى أيضاً التسهيم. فالأرصاد في اللُّغة يعني الطريق.

١/ أسرار البلاغة: ص ١١٧.

٢/ تحرير التحرير: ص ٢٢٧؛ والعمدة: ج ٢، ص ٣٠.

٣/ المرجع السابق: ص ٢٢٨.

جاء في المصباح: "الرَّصَدُ) الطريق والجمع (أَرْصَادٌ) مثل سبب وأسباب و(رَصَدْتُهُ) (رَصَدًا) من باب قتل قعدت له على الطريق والفاعل (رَاصِدٌ) وربما جمع على (رَصَدٍ)، مثل: خادم (خدم) و(الرَّصَدِيُّ) نسبة إلى (الرَّصَدِ) وهو الذي يقعد على الطريق ينتظر الناس ليأخذ شيئاً من أموالهم ظلماً وعدواناً وقعد فلان (بِالرَّصَدِ) وزان جعفر و(بِالرَّصَادِ) بالكسر و(بِالرَّصَدِ) أيضاً أي بطريق الارتقاب والانتظار، وربك لك (بِالرَّصَادِ) أي مراقبك فلا يخفى عليه شيء من أفعالك ولا تفوته"<sup>(١)</sup>.

أما في الاصطلاح: عرّفه الخطيب القزويني بقوله: "وهو أن يُجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدلُّ على العجز إذا عُرف حرف الروي"<sup>(٢)</sup>.

الباحثة: هذا التعريف لا يختلف كثيراً عن تعريف التوشيح غير أن الخطيب ذكر معرفة حرف الروي. ولم يذكر ذلك قدامة أو أبو هلال أو ابن الأثير<sup>(٣)</sup>.

وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾<sup>(٤)</sup>.  
وقوله تعالى على لسان الجن: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾<sup>(٥)</sup>.

والشعراء الفحول يفتخرون بما كان أول البيت دالاً على آخره، وفي هذا يقول ابن نباتة في وصف شعره<sup>(٦)</sup>:

١ / المصباح المنير: ص ٨٧.

٢ / الإيضاح: ج ٦، ص ٢٤.

٣ / يُنظر، نقد الشعر: ص ١٦٧؛ والصناعتين: ص ٣٧٤؛ والمثل السائر: ص ٢٩٦.

٤ / سورة: الآية (١٤).

٥ / سورة الجن: الآية (٩).

٦ / البلاغة العربية: ص ٨١.

حُذِّهَا إِذَا أُنْشِدَتْ فِي الْقَوْمِ مِنْ طَرَبٍ \* \* \* صَدُورُهَا عُلِمَتْ مِنْهَا قَوَافِيهَا  
يَنْسَى لَهَا الرَّكْبُ الْعَجْلَانُ حَاجَتَهُ \* \* \* وَيُصْبِحُ الْحَاسِدُ الْغَضْبَانُ يُطْرِبُهَا

### الأرصاد والفاصلة القرآنية:

يُروى أن زيد بن ثابت كان يكتب ما يُملي الرسول ﷺ فأملى عليه قوله  
تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ  
مَّكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا أَلْضُعَّةَ عِظْمًا  
فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾<sup>(١)</sup>. وهنا نهض معاذ بن جبل  
رضي الله عنه فقال: فتبارك الله أحسن الخالقين. فضحك رسول الله ﷺ فقال له معاذ: مم  
ضحكت يا رسول الله؟ قال: بما حُخِمَتْ.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومثل له الخطيب من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ  
وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. فالأرصاد في (ليظلمهم) ومادة العجز هي  
الظلم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ  
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. فالأرصاد في (اختلفوا)  
ومادة العجز الاختلاف. وختمت الآيات الأولى والثانية بنون بعد معرفة حرف  
الروي.

١ / سورة المؤمنون: الآيات (١٢-١٤).

٢ / سورة الرحمن: الآية (٦٠).

٣ / سورة الروم: الآية (٩).

٤ / سورة يونس: الآية (١٩).

ومن الشعر قول زهير<sup>(١)</sup>:

سَمِّتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ \* \* ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

والأرصاد: (سئمت) ومادة العجز (يسأم).

وقول الآخر<sup>(٢)</sup>:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ \* \* وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

فالأرصاد (إذا لم تستطع) ومادة العجز (تستطيع).

وقول البحتري<sup>(٣)</sup>:

أَبْكِيكُمَا دَمْعًا وَلَوْ أَنِّي عَلَى \* \* قَدَرِ الْجَوَى أَبْكِي بِكَيْتِكُمَا دَمًا

لأنه لا ينبغي بعد بكاء الدمع إلا الدم فالأرصاد (أبكيكما) ومادة العجز (بكيكما).

أمّا ابن رشيق فقد ذكره في عمدته باسم التسهيم حيث قال: وقدامة يسميه (التوشيح) وقيل إن الذي سماه تسهيماً علي بن هارون المنجم، وأمّا ابن وكيع فسماه المطمع، وهو أنواع: منه ما يشبه المقابلة وهو الذي اختاره الحاتمي<sup>(٤)</sup>. نحو قول جنوب<sup>(٥)</sup> أخت عمرو ذي الكلب:

١ / شرح ديوان زهير: ص ٢٩؛ وكتاب الصناعتين: ص ٣٧٥.

٢ / ديوان عمرو بن معديكرب: ج ١، ص ٢٦.

٣ / ديوان البحتري: ج ٣، ص ٧٦٧.

٤ / العمدة: ج ١، ص ٤٢.

٥ / جنوب أخت الشاعر عمر ذي الكلب الهذلي، شاعرة جاهلية اشتهرت برثاء أخيها عمرو

الهذلي؛ يُنظر، الحيوان: ج ٥، ص ١٧٥؛ ومعجم الشعراء في لسان العرب: ص ١٠٦.

فَأَقْسِمُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَكَ \* \* \* إِذَنْ نَبَّهَا مِنْكَ دَاءَ عَضَالَا  
 إِذَنْ نَبَّهَا غَيْرَ رَعْدِيْدَةٍ \* \* \* وَلَا طَائِشٍ رَعِشٍ حَيْنَ صَالَا  
 إِذَنْ نَبَّهَا لَيْثَ عَرِيْسَةٍ \* \* \* مُفِيْدًا مُفِيْتًا نُفُوسًا وَمَالَا  
 وَخَرِقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُوْلَهُ \* \* \* يُوْجِنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الْكَلَالَا  
 وَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ \* \* \* وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا

أرادت قولها: (مفيتها نفوساً ومفيداً مالاً) فقابلت مفيتهاً بالنفوس، ومفيداً بالمال، وكذلك قولها في البيت الأخير لَمَّا ذَكَرْتَ النَّهَارَ جَعَلْتَهُ شَمْسًا، وَلَمَّا ذَكَرْتَ اللَّيْلَ جَعَلْتَهُ هَلَالًا لَمَّا كَانَ الْقَافِيَةَ، وَلَوْ كَانَتْ رَائِيَةً لَجَعَلْتَهُ قَمْرًا.

والشاهد في كلمة (نَبَّهَا).

وترى الباحثة وجود التكرار في كلمة (نَبَّهَا).

ولم يذكر ابن رشيق ذلك. وقال: وسر الصنعة في هذا الباب أن يكون معنى البيت مقتفياً قافيته وشاهداً بها دالاً عليها كقول الراعي<sup>(١)</sup>:

وَإِنْ وُزِنَ الْحَصَى فَوَزَنْتُ قَوْمِي \* \* \* وَجَدْتُ حَصَى ضَرِيْبَتِهِمْ رَزِينَا

وقال: وهذا النوع أجود وألطف موقعاً.

والنوع الثالث شبيه بالتصدير، إلا أن قدامة لم يجعل بينهما فرقاً، وأنشد للعباس بن مرداس قوله<sup>(٢)</sup>:

هُم سَوَدُوا هُجْنًا وَكُلُّ قَبِيْلَةٍ \* \* \* يُبَيِّنُ عَنْ أَحْسَابِهَا مَنْ يَسُوْدُهَا

١ / سبق ذكر البيت في أمثلة التوشيح.

٢ / العمدة: ج ١، ص ٤٢.

فالشاهد في (سؤدوا ويسؤدوها).

وقول نصيب الأكبر مولى بني مروان<sup>(١)</sup>:

وَقَدَ أَيَقَنْتَ أَنْ سَتَّبِينَ لَيْلَى \* \* وَتُحْجَبُ عَنْكَ إِنْ نَفَعَ الْيَقِينَ  
والشاهد في (أيقنت واليقين).

وأنشد للخنساء قولها<sup>(٢)</sup>:

بَبِيضِ الصِّفَاحِ وَسُمْرِ الرِّمَاحِ \* \* فَبِالْبَبِيضِ ضَرْباً وَبِالسُّمْرِ وَخَزَا  
وقول حريث بن محفض<sup>(٣)</sup>:

فَإِنْ يَكُ طَعْنٌ بِالرِّدِينِيِّ يَطْعَنُوا \* \* وَإِنْ يَكُ ضَرْبٌ بِالْمَهْنَدِيِّ يَضْرِبُوا  
وقول ابن الدمينه<sup>(٤)</sup>:

وَكُونِي عَلَى الْوَاشِيْنَ لِدَاءِ شَغْبَةٍ \* \* كَمَا أَنَا بِالْوَاشِيِ أَلْدُ شُغُوبُ  
والشاهد في (شغبة وشغوب).

وقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

إِذَا لَمْ أَشِيعُهُ تَقَطَّعْتُ حَسْرَةً \* \* وَوَا كِبْدًا إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُشِيعُ  
والشاهد (أشيعه والقافية (العين) في يشيع).

ويقول ابن رشيقي: "وما أظن هذه التسمية إلا من تسهيم البرود، وهو أن ترى ترتيب الألوان فتعلم إذا أتى أحدها ما يكون بعده.

---

١/ العمدة: ج ١، ص ٤٣.

٢/ المرجع السابق: ص ٤٣.

٣/ المرجع السابق: ص ٤٤.

٤/ المرجع السابق: ص ٤٤.

٥/ العمدة: ج ١، ص ٤٥.

وأما تسميته توشيحاً فمن تعطف أثناء الوشاح بعضها على بعض وجمع طرفيه، ويمكن أن يكون من وشاح اللؤلؤ والخرز، وله فواصل معروفة الأماكن، فلعلهم شبهوا هذا به، ولا شك أن الموشحات من ترسيل البديع وغيره إنما هي من هذا، وبعض الناس يقول: إن التوشيح بالجيم، فإن صح ذلك فإنما يجيء من (وشجت العروق) إذا اشتبكت، فكأن الشاعر شبك بعض الكلام ببعض.

فأما تسميته المطمع فذلك لما فيه من سهولة الظاهر وقلة التكلف، فإذا حوول امتنع وبعد مرامه<sup>(١)</sup>.

### رد العجز على الصدر:

أول من تكلم عن هذا الفن اللفظي عبد الله بن المعتز في كتابه (البديع) فقد عده أحد فنون البديع الخمسة الكبرى، وسماه (رد أعجاز الكلام على ما تقدمها وذكر أقسامه وشواهده)<sup>(٢)</sup>.

وقد سار أبو هلال العسكري على نهجه حيث قال: "إن رد الأعجاز على الصدور يقع موقعاً جليلاً من البلاغة وله في المنظوم خاصة"<sup>(٣)</sup>.

ويقول الخطيب القزويني: "ويسمى التصدير ورد العجز على الصدر حيناً وهو اصطلاح جديد لابن المعتز لم يسبقه أحد إليه"<sup>(٤)</sup>.

أمّا ابن رشيق فيسميه التصدير، وهو أن يُردّ أعجاز الكلام على صدره؛ فيدلُّ بعضه على بعض، ويسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك، وتقتضيه

---

١/ العمدة: ج ١، ص ٤٥.

٢/ كتاب البديع: لابن المعتز، ص ٤٧.

٣/ كتاب الصناعتين: ص ٤٢٩.

٤/ الإيضاح: ج ٦، ص ١٠٥.

الصفة ويكسب البيت الذي يكون فيه أبهة ويكسوه رونقاً وديباجة، ويزيده مائة وطلاوة<sup>(١)</sup>. وذكر الأقسام الثلاثة التي وضعها ابن المعتز.

وقال ابن أبي الإصبع سماه المتأخرون التصدير. وقسمه ابن المعتز إلى ثلاثة أقسام<sup>(٢)</sup>.

ويعرفه الخطيب في الاصطلاح بقوله: "رد العجز على الصدر وهو في النشر: أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها"<sup>(٣)</sup>.

والمراد باللفظين المكررين: المتفقان لفظاً ومعنى، وبالمتجانسين: المتفقان في اللفظ دون المعنى، وبالملحقين بالمتجانسين: ما يشمل الاشتقاق وشبهه من الجناس وذلك لحصول الإفادة في صورة الإعادة.

ومثال التصدير في النشر كما مثل له الخطيب: من اللفظين المكررين قوله تعالى: ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَشَىٰهُ﴾<sup>(٤)</sup>. فقد وقع (تخشى) في أول الفقرة وآخرها. وقولهم: الحيلة ترك الحيلة.

ومن اللفظين المتجانسين قولهم: سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل. ف(سائل) الأولى من السؤال، والثانية من سيلان الدموع<sup>(٥)</sup>.

---

١/ العمدة: ج ١، ص ٨.

٢/ تحرير التعبير: ص ١١٦.

٣/ الإيضاح: ج ٦، ص ١٠٢.

٤/ سورة الأحزاب: الآية (٣٧).

٥/ الإيضاح: ج ٦، ص ١٠٣.

ومن اللفظين الملحقين بالجناس:

أولاً- من جهة الاشتقاق قوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾<sup>(١)</sup>.

لأنَّ استغفر وغفار مادتهما المغفرة، وهو ليس بجناس عند الجمهور. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ثانياً- ما وقع التصدير فيه من اللفظين المكررين أي المتفقين لفظاً ومعنى في آخر البيت والثاني في صدر المصراع الأول. وما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

أمَّا من الشعر قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلِطُّمْ وَجْهَهُ \* \* \* وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى بِسَرِيعٍ  
وقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً \* \* \* وَأَسْهَلُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتْ  
والشاهد في (تمنت).

---

١ / سورة نوح: الآية (١٠).

٢ / سورة الأنبياء: الآية (٤١).

٣ / سورة البقرة: الآية (١٩٥).

٤ / سبق ذكره.

٥ / تحرير التحبير: ص ١١٦؛ بلا نسبة.

وقول الخليلي دمشقي<sup>(١)</sup>:

سُكْرَانِ سُكْرُ هَوَى وَسُكْرٌ مُدَامَةٌ \* \* \* أَنَّى يَفِيْقُ فَتَى بِهِ سُكْرَانِ

والشاهد في (سكران).

وقول زهير<sup>(٢)</sup>:

السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا \* \* \* يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

والشاهد في (الستر).

ويقول ابن أبي الإصبع: "والذي يحسن أن يسمى به القسم الأول من تقسيمات ابن المعتز، تصدير التقفية، والثاني تصدير الحشو، والثالث: تصدير الطرفين"<sup>(٣)</sup>. ومثّل لذلك من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجْرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ

دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾<sup>(٥)</sup>.

و(فضلنا وتفضيلاً) الأصل فيهما واحد.

١/ وهو ديك الجن، ديوانه: ص ١٣٣، تحقيق وشرح أنطوان محسن القوّال، ط ٢، ١٤١٥هـ -

١٩٩٤م، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢/ ديوان زهير: ص ٩٥.

٣/ تحرير التحبير: ص ١١٦.

٤/ سورة البقرة: الآية (١٦).

٥/ سورة الإسراء: الآية (٢١).

ومثاله من الملحقين بالمتجانسين من جهة شبه الاشتقاق قوله تعالى: ﴿قَالَ

إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنْ قَلِيلٍ﴾<sup>(١)</sup>.

فالأول مشتق من القول، والآخر مشتق من القلى؛ وهو البغض والكرهية.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ

الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

والشاهد (أعرض وعريض).

وقوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ

مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

والشاهد في (الظلمات) جمع ظلمة والظالمين مشتق من الظلم.

الأقسام الثلاثة التي ذكرها ابن المعتز مثل لها بالأمثلة التالية:

١/ ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة في نصف، كقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

تُلقي إذا ما الأمر كان عرمرما \* \* في جيش رأي لا يُفل عرمرم

والشاهد في كلمة (عرمرم).

٢/ ما يوافق آخر كلمة فيه أول كلمة في نصفه الأول كقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

---

١/ سورة الشعراء: الآية (١٦٨).

٢/ سورة فصلت: الآية (٥١).

٣/ سورة الأنبياء: الآية (٨٧).

٤/ البديع: لابن المعتز: ص ٤٧؛ بلا نسبة؛ ودلائل الإعجاز: ص ١١٦؛ والعمدة: ج ١، ص ٨؛

ومعاهد التنصيص: ج ٣، ص ٢٤٢ منسوب للأفيشر.

٥/ الأغاني: ١٠/٨٤؛ والمفتاح: ص ٧٧؛ والإيضاح: ج ٦، ص ١٠٢؛ ومنسوب للأفيشر وفي

الإيضاح روايته: يلطم وجهه.

سَرِيعٌ إِلَىٰ ابْنِ الْعَمِّ يَشْتَمُ عَرِضُهُ \* \* \* وَلَا يَسَّ إِلَىٰ دَاعِي النَّدَىٰ بِسَرِيعِ  
والشاهد في كلمة (سريع).

٣/ ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه كقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

عَمِيدُ بَنِي سَلِيمٍ أَقْصَدَتْهُ \* \* \* سِهَامُ الْمَوْتِ وَهِيَ لَهُ سِهَامُ

والشاهد في كلمة (سهام).

ومثل له أيضاً من القرآن الكريم بالآيات السابقة.

أمَّا المتأخرون من رجال البديع فمنهم من سمى هذا الفن (رد العجز على  
الصدر) ومنهم من سماه (التصدير) كما ذكرنا.

ويقول ابن رشيق: "والتصدير قريب من الترديد، والفرق بينهما أن التصدير  
مخصوص بالقوافي ترد على الصدور، فلا تجد تصديراً إلا كذلك حيث وقع من كتب  
المؤلفين، وإن لم يذكروا فيه فرقاً، والترديد يقع في أضعاف البيت (أي أثناؤه)"<sup>(٢)</sup>.

ويقول الخطيب: "وفي الشعر أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في  
صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني"<sup>(٣)</sup>.

وجاء تقسيم العلماء حسب المكرر والمتجانس والملحق بالجناس:

أولاً- ما وقع منه في اللفظين المكررين أي المتفقين لفظاً ومعنى في آخر

---

١/ البديع: لابن المعتز: ص ٤٧؛ والعمدة: ج ١، ص ٨؛ ومطلعه: (عزيز) وليس (عميد).

٢/ العمدة: ج ١، ص ٩.

٣/ الإيضاح: ج ٦، ص ١٠٢.

البيت والثاني في صدر المصراع الأول كقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً \* \* وَأَسْهَلُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتِ

والشاهد في (تمنت).

وقول الخليلي <sup>(٢)</sup>:

سُكْرَانٍ سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ مُدَامَةٌ \* \* أَنَّى يَفِيْقُ فَتَى بِهِ سُكْرَانٍ

والشاهد في (سكران).

وما مثل به ابن المعتز في القسم الأول البيت الذي صدره:

سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتَمُ عَرِضَةً

وقول زهير:

الَسْتَرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا \* \* يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

الثاني: ما يكون أحد اللفظين المكررين في آخر البيت والثاني في حشو

المصراع الأول كقول الصمة القشيري<sup>(٣)</sup>:

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسَ تَهْوَى \* \* بِنَا بَيْنَ الْمَنِيْفَةِ فَالضَّمَارِ

تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ \* \* فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَةِ مِنْ عَرَارِ

والشاهد في (عرار).

وقول جرير<sup>(٤)</sup>:

---

١/ تحرير التحبير: ص ١١٦؛ بلا نسبة.

٢/ ديوان ديك الجن الحمصي: ص ١٣٣.

٣/ الحماسة: ج ٢، ص ٦٥؛ والإيضاح: ج ٦، ص ١٠٣؛ والعرار: ورد طيب الرائحة.

٤/ ديوان جرير: ص ٤٦.

سَقَى الرَّمْلَ صَوْبٌ مُسْتَهْلٌ رَبَابُهُ \* \* \* وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِّنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ  
والشاهد في (الرمل).

وقول زهير<sup>(١)</sup>:

كَذَلِكَ خَيْمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ \* \* \* إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خَيْمٌ  
والشاهد في (خيم).

وقول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ \* \* \* مِّنَ الْأَشْيَاءِ كَأَمَالِ الْمُضَاعِ  
والشاهد فيه (مضاع).

وقول الحطيئة<sup>(٣)</sup>:

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بَدَارِ قَوْمٍ \* \* \* تَجَنَّبَ دَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ  
والشاهد في كلمة (الشتاء).

وقول الآخر<sup>(٤)</sup>:

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ \* \* \* بِجُورِ قَبْرِكَ وَالْدِيَارُ قُبُورُ  
والشاهد في كلمة (القبور).

وقد سمى ابن أبي الإصبع هذا النوع تصدير الحشو.

---

١ / ديوان زهير: ص ٣٢.

٢ / ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٤٠٥.

٣ / ديوان الحطيئة: ص ٢٧.

٤ / العمدة: ج ٢، ص ٩.

والثالث: ما يكون أحد المكررين في آخر البيت، والثاني في آخر المصراع الأول كقول أبي تمام<sup>(١)</sup>:

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا \* \* فَمَازَلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا  
والشاهد في كلمة (مغرم).  
وقول عنتره بن شداد<sup>(٢)</sup>:

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ \* \* لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنَهْلِ  
والشاهد في كلمة (منهل).  
وقول جرير<sup>(٣)</sup>:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا \* \* أَبْشِرْ بِطَوْلِ سَلَامَةَ يَا مَرْبَعُ  
والشاهد في كلمة (مربع).

والرابع: ومنه ما يكون أحد المكررين في آخر البيت، والثاني في صدر المصراع الثاني كقول ذي الرمة<sup>(٤)</sup>:

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَعْرَجَ سَاعَةٍ \* \* قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا  
والشاهد في كلمة (قليل).

### (ب) في اللفظين المتجانسين:

أولاً- ما يكون أحد اللفظين المتجانسين، أي المتشابهين لفظاً لا معنى في

١/ ديوان أبي تمام: ج ٢، ص ١٣٢.

٢/ ديوان عنتره: ص ١٠٠.

٣/ ديوان جرير: ص ٣٤٨.

٤/ النوادر: للقيلي، ص ٢١٦؛ وروايته: معرس ساعة.

آخر البيت والثاني في صدر المصراع الأول، كقول القاضي الأرجاني<sup>(١)</sup>:

دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْ سَفَاهًا \* \* فِدَاعِي الشَّوْقِ دُونَكُمْ دَعَانِي

و(دعاني) الأول فعل أمر بمعنى اتركاني، ودعاني في آخر البيت فعل ماضي من الدعاء بمعنى الطلب.

وقول القائل<sup>(٢)</sup>:

ذَوَائِبُ سُودٌ كَالْعَنَاقِيدِ أُرْسَلَتْ \* \* فَمَنْ أَجْلَهَا النُّفُوسُ ذَوَائِبُ

وذوائب الأولى جمع ذؤابة وهي أعلى شعر الرأس، وذوائب الثانية جمع ذائبة اسم فاعل من الفعل ذاب.

وقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

سَلْ سَبِيلاً فِيهِ إِلَى رَاحَةِ النَّفْسِ \* \* سِيسَ بَرَاكِ كَأَنَّهَا سَلْسَبِيلَا

والسبيل الطريق، والكلمة مركبة من سل+سبيل. والثانية مفردة سلسبيل: السهل المساغ في الحلق، والراح: الخمر.

وقول البحري<sup>(٤)</sup>:

أَنْأَيْلُ جَاوَزَتْ الْأَحْصَّ وَأَهْلَهُ \* \* وَمَا جُدْتَ لِلصَّبِّ الْمَشُوقِ بِنَائِلِ

والشاهد في كلمة (نائل)، فالأولى مرخم نائلة محبوبته، والثاني العطاء.

---

١/ الإيضاح: ج ٦، ص ١٠٤.

٢/ المرجع السابق: ص ١٠٥؛ والشاعر يسمى الحسن بن نصر المرغني.

٣/ المرجع السابق: ج ٦، ص ١٠٤.

٤/ ديوان البحري: ج ٣، ص ٧٣٥.

والثاني: ما كان أحد المتجانسين في آخر البيت والثاني في حشوه كقول  
الثعالبي<sup>(١)</sup>:

وإذا البلابلُ أفصحتْ بلغاتها \* \* فأنفِ البلابلَ باحتسائِ بلابلِ

والشاهد في (البلابل)، فالأولى جمع بلبل وهو الطائر.

والثانية جمع بلبال وهو الحزن والههم.

والثالثة بلبلة وهي قناة الإبريق التي تصب منها الخمر.

وموضوع الشاهد المقصود بالتمثيل هو (البلابل) الثالثة.

الثالث: ما يكون أحد المتجانسين في آخر البيت والثاني في آخر المصراع  
الأول كقول الحريري<sup>(٢)</sup>:

فمَشغوفٌ بآياتِ المثاني \* \* ومفتونٌ برناتِ المثاني

فالمثاني الأولى المراد بها القرآن الكريم، والثانية المزامير.

والرابع: ما يكون أحد المتجانسين في آخر البيت والآخر في أول المصراع  
الثاني كقول القاضي الأرجاني<sup>(٣)</sup>:

أمَلتُهُم ثم تَأمَلتُهُم \* \* فلاحَ لي أنْ ليس فيهم فلاح

فلاح الأولى فعل ماض بمعنى ظهر وبداء، و(فلاح) في آخر البيت اسم من  
الإفلاح بمعنى الفوز، فاللفظان متشابهان لفظان مختلفان معنى.

---

١/ الإيضاح: ج ٦، ص ١٠٤.

٢/ المرجع السابق: ج ٦، ص ١٠٥.

٣/ المرجع السابق: ج ٦، ص ١٠٤.

## (ج) اللفظان الملحقان بالمتجانسين للاشتقاق:

أولاً: ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت، والثاني في صدر المصراع الأول، كقول البحتري<sup>(١)</sup>:

ضرائبُ أبدَعَتْهَا فِي السَّمَاحِ \* \* فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرْبَا

فالضرائب جمع ضريبة وهي السجية والطبعة والفطرة، والضريب النظير والمثل، فالضريبة والضريب راجعان إلى أصل واحد في الاشتقاق.

ثانياً: ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت والثاني في حشو المصراع الأول كقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ \* \* فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ

فالفعل يخزن وصيغة المبالغة (خزان) يرجعان في الاشتقاق لأصل واحد.

ثالثاً: ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت والثاني في آخر المصراع الأول كقول القائل<sup>(٣)</sup>:

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي \* \* أَطْنِينُ أَجْنِحَةَ الْبَعُوضِ يَضِيرُ

ف(ضائر) و(يضير) مما يجمعهما الاشتقاق.

رابعاً: ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني، كقول أبي تمام في الرثاء<sup>(٤)</sup>:

وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَعَى \* \* بَوَاتِرَ فَهْيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

١/ ديوان البحتري: ج ١، ص ٣٨

٢/ ديوان امرئ القيس.

٣/ الدلائل: ص ٩٥؛ والكامل: ج ١، ص ٢٠٨؛ والشاعر عبد الله بن محمد بن عيينة.

٤/ لم أجده في ديوانه الإيضاح: ج ٦، ص ١٠٥.

فـ(البواتر) و(البتر) بضم فسكون يرجعان في أصلهما إلى اشتقاق واحد.  
والبواتر: القواطع، والبتر: جمع البر وهو مقطوع الذنب.

### (د) في اللفظين الملحقين بالمتجانسين لشبه الاشتقاق:

أولاً: ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق  
وأحدهما في آخر البيت، والثاني في صدر المصراع الأول كقول الحريري<sup>(١)</sup>:  
ولاحَ يَلْحَى على جَرِي العِنانِ إلى \* \* ملهَى فسُحِقاً لهُ من لائِحِ لاحِ  
فـ(لاح) الأول ماض يلوح بمعنى ظهر، ولاح في آخر البيت اسم فاعل من  
لحاه بمعنى أبعده، فهما متجانسان لفظاً مختلفان معنى، ويجمعهما شبه  
الاشتقاق.

ثانياً: ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق  
وأحدهما في آخر البيت، والثاني في حشو المصراع الأول كقول المعري<sup>(٢)</sup>:  
لو اِخْتَصَرْتُمْ من الإِحسانِ زُرْتُكُمْ \* \* والعَدْبُ يُهْجَرُ للإِفراطِ في الخِصَرِ  
اختصر بمعنى: قلل، والخصر: بفتح الحاء: بفتح الحاء البرودة، فاللفظان متجانسان لفظاً  
مختلفان معنى، ولهذا يجمعهما شبه الاشتقاق.

الثالث: ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق  
وأحدهما في آخر البيت، والثاني في آخر المصراع الأول كقول الحريري<sup>(٣)</sup>:  
ومضطلع بتخليص المعاني \* \* ومطلع إلى تخليص عاني  
ومضطلع: مفتعل من قولهم: اضطلع بالأمر: إذا نهض به، ومطلع: إذا اطلع

١ / دلائل الإعجاز: ص ٩٦؛ والكامل: ج ١، ص ٢٠٨.

٢ / اللزوميات: ص ٣٢٠.

٣ / الإيضاح: ج ٦، ص ١٠٥.

على الشيء أشرف عليه.

والشاهد في (المعاني) من عنى يعني، والثاني: عاني، اسم فاعل من عنا يعنو وهو الأسير.

الرابع: ما يكون اللفظان الملحقان بالمتجانسين يجمعهما شبه الاشتقاق وأحدهما في آخر البيت، والثاني في صدر المصراع الثاني كقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

لعمري لقد كان الثريا مكانه \* ثراء فأضحى الآن مثواه في الثرى

فاللفظ الأول (ثراء) واوي من الثروة وفعله (ثرا) بمعنى كثر، واللفظ الثاني (الثرى) التراب يائي، فاللفظان متجانسان لفظاً مختلفان معنى، ويجمعهما شبه الاشتقاق.

وأضاف قدامة قسماً آخر سماه التبديل وهو: أن يعتبر المتكلم الأخير من كلامه أولاً والعكس، كقولهم: اشكر لمن أنعم عليك، وانعم على من شكرك<sup>(٢)</sup>.

قال عنه ابن أبي الإصبع لم أحصل على هذا النوع على شاهد شعري واحد<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن رشيق: ومن التصدير نوع يسمى المضادة وأنشد للفرزدق<sup>(٤)</sup>:

أَصْدِرْ هُمومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا \* فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ

وخصه بالمضادة دون التصدير.

ترى الباحثة في البيت جناس ناقص بين أصدر وصدر، وأيضاً مطابقة بين

---

١ / علم البديع: ص ٢٣٢.

٢ / نقد الشعر: ص ١٦٧.

٣ / تحرير التحبير: ص ١١٧.

٤ / ديوان الفرزدق: ص ١٨٣، دار صادر، بيروت.

واردة وصدر.

وكذلك مثل بيت ابن الرومي<sup>(١)</sup>:

رِيحَانُهُمْ زَهَبٌ عَلَى دُرٍّ \* \* \* وَشِرَابُهُمْ دُرٌّ عَلَى زَهَبٍ

وبعضهم يسمي هذا النوع التبديل وهو شبيه بالمثال الذي ذكره قدامة.

ومن أناشيد ابن المعتز قول منصور بن القزح في ذكر الشيب<sup>(٢)</sup>:

يَا بِيضاً أَذْرَى دَمُوعِي حَتَّى \* \* \* عَادَ مِنْهَا سَوَادُ عَيْنِي بِيضاً

وأُشد لمسلم بن الوليد قوله<sup>(٣)</sup>:

تَبَسَّمُ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاحِ تَبَسَّمْتُ \* \* \* لَهُ مِزْنَةٌ صَيْفِيَّةٌ فَتَبَسَّمَا

الباحثة: يصلح هذا البيت لأمثلة التريديد.

وأيضاً ذكر أمثلة أخرى من أمثلة التريديد.

وزاد ابن أبي الإصبع قسماً رابعاً؛ وهو أن يأتي الكلام فيه منفي باعتراض فيه

إضراب عن أوله كقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعِدْ عَلَى مَتْعَهْدٍ \* \* \* بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ بَعِيدٍ

ويرى العلوي تقارب رد الصدر على العجز والاشتقاق، وأن الأول أعم من

الثاني؛ لأنَّ رد العجز على الصدر كما يرد في مختلف اللفظ فقد يكون وارداً في

التساوي، بخلاف الاشتقاق فإنه قد يكون وارداً فيما اختلف لفظه وبينهما جامع

---

١/ العمدة: ج ٢، ص ١٠.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ١٠.

٣/ العمدة: ج ٢، ص ١١؛ الأغاني: ج ١٨، ص ٣١٥.

٤/ خزانة الأدب: ص ١٤٤.

الاشتقاق<sup>(١)</sup>.

وقال أبو هلال عن قيمة التصدير: "فأول ما ينبغي أن تعلمه أنك إذا قدمت ألفاظاً تقتضي جواباً فالمرضى أن تأتي بتلك الألفاظ في الجواب، ولا تنتقل عنها إلى غيرها ... وهذا يدل على أن لردّ الأعجاز على الصدور موقعاً جليلاً من البلاغة، وله في المنظوم خاصة محلاً خطيراً"<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن رشيق: "ويلاحظ أن المولدين أكثر عناية بهذه الأشياء، اشد طلباً لها من القدماء، وهي في أشعارهم أوجد"<sup>(٣)</sup>.

وقد أشار ابن المقفع إلى ذلك في قوله: وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك، كما أن خبر أبيات الشعر: البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن رشيق: التصدير يدلُّ بعضه على بعض ويكسب البيت الذي فيه أبهة، ويكسوه رونقاً وديباجة ويزيد مائتته وطلاوته<sup>(٥)</sup>.

ويقول الوطواط: "يعتبر التصدير من العلوم المختارة والصناعات المحببة المقبولة في باب البلاغة"<sup>(٦)</sup>.

ويقول الحموي: والتصدير ما رحّت السهولة نازلة بأكناف أذياله؛ فإنه سهل

---

١ / الطراز: ج ٢، ص ٢٩٢.

٢ / كتاب الصناعتين: ص ٣٧٥.

٣ / العمدة: ج ٢، ص ٦.

٤ / البيان والتبيين: ج ١، ص ١٠٩.

٥ / العمدة: ج ٢، ص ٧.

٦ / حدائق السحر: ص ١١٠.

المأخذ<sup>(١)</sup>.

ونظم أصحاب البديعيات على القسم الثاني الذي ذكره ابن المعتز كقول  
صفي الدين الحلي<sup>(٢)</sup>:

فَمِي تَحَدَّثَ عَن سِرِّي فَمَا ظَهَرَتْ \* \* سَرَائِرُ الْقَلْبِ إِلَّا مِن حَدِيثِ فَمِي

وهو ما وافق أول الكلمة منها آخر كلمة في النصف الآخر من البيت  
والشاهد هنا في كلمة (فمي).  
وقول زهير<sup>(٣)</sup>:

إِن تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا \* \* تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا  
والشاهد في (يلقى).

ويقول الحموي وقد زعموا أن فيه ترديدًا. وأورده ابن أبي الإصبع من شواهد  
التعطف<sup>(٤)</sup>.

وترى الباحثة أنه من شواهد رد العجز على الصدر، ولكي نفرق بين  
التصدير والترديد والتعطف لا بد من ذكر (الترديد والعطف).

### أولاً- الترديد في اللُّغَة:

جاء في المصباح المنير: "رَدَدْتُ الشَّيْءَ (رَدًّا) مَنَعْتَهُ فَهُوَ (مَرْدُودٌ)، وقد  
يوصف بالمصدر فيقال (فَهُوَ رَدٌّ) و(رَدَدْتُ) عليه قوله و(رَدَدْتُ) إليه جوابه أي

١ / خزنة الأدب: ص ١٤٤.

٢ / المرجع السابق: ص ٢٥٧.

٣ / شرح ديوان زهير: ص ٣٩.

٤ / تحرير التحبير: ص ٢٥٣.

رجعت وأرسلت، ومنه (رَدَدْتُ) عليه الوديعة و(رَدَدْتُه) إلى منزله (فَأَزْتَدُّ) إليه و(تَرَدَّدْتُ) إلى فلان رجعت إليه مرة بعد أخرى و(تَرَادَّ) القوم البيع (رَدُّوه) وقول الغزالي "إِلَّا أَنْ يَجْتَمِعَ (مُتَرَادِّانِ)" مأخوذ من هذا كأن الماء يردُّ بعضه بعضاً إذا كان راكداً و(ازْتَدَّ) الشخص (رَدَّ) نفسه إلى الكفر والاسم (الرَدَّةُ)"<sup>(١)</sup>.

أمَّا في الاصطلاح: هو أن يعلق الشاعر لقطة في بيت واحد ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر<sup>(٢)</sup>.

مثل له من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومن الشعر قول أبي نواس<sup>(٤)</sup>:

صَفْرَاءُ لَا تَنْزَلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا \* \* لَوْ مَسَّهَا حَجْرٌ مَسَّتَهُ سَرَّاءُ

ويقول ابن أبي الإصبع هذا من مثال المتردد من الجمل غير المتعددة، فقوله (مسها ومسته) ترديد حسن، وقد جاء فيه التردد في العجز دون الصدر.

وقول المتنبي<sup>(٥)</sup>:

يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا \* \* لَيْثَ الشَّرَى \* يَا حَمَامُ يَا رَجُلُ

---

١ / المصباح المنير: ص ٨٥.

٢ / خزنة الأدب: ص ٢٥٩.

٣ / سورة الحشر: الآية (٢٠).

٤ / ديوان أبي نواس: ص ٢٤٣؛ والطراز: ج ٣، ص ٨٣.

٥ / ديوان المتنبي: ج ٢، ص ١٥٧؛ والشري: طريق تكثر فيه الأسد.

\* الشري: طريق تكثر فيه الأسد.

والترديد في حرف النداء (الياء).

وهنا يذكر ابن أبي الإصبع الفرق بين التكرار والترديد ويقول: "الفارق بين التريد والتكرار، إن اللفظة التي تكرر في التكرار لا تفيد معنىً زائداً بل هي تبين للثانية وبالعكس، واللفظة التي تردد تفيد معنى غير معنى الأولى منهما، واشتقاقهما مشعر بذلك؛ لأنَّ الرَّادَّ من وجهٍ لا يبلغ إلاَّ الموضوع الذي أراده، والكارُّ هو الذي انتهى إلى الموضوع المراد وكرَّر راجعاً، ومنه الكرَّ والفرَّ، كقول امرئ القيس:

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً \* \* كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ

أي: أنه لا يكر إلا بعد الفرار"<sup>(١)</sup>.

ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

يريك في الروع بديراً لاح في غسق \* \* فليث عريسة في صورة الرجل  
والترديد في حرف الجر (في).

ومنه قول زهير<sup>(٣)</sup>:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْتَلُهُ \* \* وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ

فردد (أسباب).

وقال مجنون بني عامر<sup>(٤)</sup>:

قَضَاهَا لِعَيْرِي وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا \* \* فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلِي ابْتَلَانِيَا

---

١ / تحرير التحبير: ص ٢٥٤.

٢ / العمدة: ج ٢، ص ٣.

٣ / شرح ديوان زهير: ص ٢٩.

٤ / قيس بن الملوح؛ العمدة: ج ٢، ص ٣.

والترديد في (ابتلائي).

وقول أبي تمام<sup>(١)</sup>:

خَفَّتْ دُمُوعُكَ فِي إِثْرِ الْحَبِيبِ لَدُنَّ \* \* خَفَّتْ مِنْ الْكُتُبِ الْقُضْبَانُ وَالْكُتُبُ

والترديد في (خفت، الكتب).

وقال ابن المعتز<sup>(٢)</sup>:

لَوْ شِئْتُ لَا شِئْتُ خَلِيْتُ السُّلُوكَ لَهُ \* \* وَكَانَ مَا كَانَ مِنْكُمْ فِي مَعَافَاتِي

والشاهد في (شئت).

وقال الصنوبري<sup>(٣)</sup>:

أَنْتَ عُدْرِي إِذَا رَأَوْكَ وَلَكِنْ \* \* كَيْفَ عُدْرِي إِذَا رَأَوْكَ تَخُونُ

والشاهد في (عُدري، ورأوك).

وقال أبو الطيب<sup>(٤)</sup>:

أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى \* \* جَوَادٌ بَخِيلٌ بَأْنَ لَا يَجُودَا

والترديد في (أمير).

وما جاء منه في الصدر قول القائل<sup>(٥)</sup>:

---

١ / ديوان أبي تمام: ص ١٦٠.

٢ / ديوان ابن المعتز: ج ٢، ص ٢٧٣، شرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط ١٤١٥هـ -  
١٩٩٥م.

٣ / العمدة: ج ٢، ص ٤؛ العصر العباسي الثاني: شوقي ضيف، ص ٣٤٧.

٤ / ديوان المتنبي: ص ١١٠.

٥ / تحرير التحبير: ص ٢٥٥.

دِيَارُ نَوَارٍ مَا دِيَارُ نَوَارٍ \* \* كَسَوْنِكَ شَجَوًّا هُنَّ مِنْهُ عَوَارٍ

وما جاء في الصدر والعجز معاً قول أبي نواس<sup>(١)</sup>:

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ \* \* قَبْلَهُ ثُمَّ قَبَلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

ومن الترديد نوع آخر يسمى تريد الحبك، ويسمى بيته: المحبوك، وهو أن تبني البيت من جمل ترد فيه كلمة من الجملة الأولى في الجملة الثانية، وكلمة من الثالثة في الرابعة، بحيث تكون كل جملتين في قسم، والجملتان الأخيرتان غير الجملتين الأوليتين في الصورة، والجمل كلها سواء في المعنى، كقول زهير<sup>(٢)</sup>:

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا \* \* ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

فقد ردد كلمة من الجملة الأولى في الجملة الثانية، وردد كلمة من الجملة الثالثة في الجملة الرابعة، وكل جملتين متفقتان في الصورة غير أنهما مختلفتان، وإن اشتركا في المعنى، فإن صورة الطعن غير صورة الضرب، ومعنى الجميع واحد، وهو الحماسة في الحرب<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن رشيق إن الفرق بين التصدير والتريد هو: "أن التصدير مخصوص بالقوافي ترد على الصدور، فلا تجد تصديراً إلا كذلك حيث وقع في كتب المؤلفين، وإن لم يذكروا فيه فرقا، والتريد يقع في أضعاف البيت"<sup>(٤)</sup>.

ويقول مؤلف المرشد: "إن هذه المصطلحات الكثيرة لا تفيد بل تدعو إلى كثرة المصاعب أمام الطالب والباحث، والذي أراه أن التوشيح والتصدير كليهما

١ / ديوان أبي نواس: ص ١٢٢.

٢ / ديوان زهير: ص ٥٤؛ ونقد الشعر: ص ٢٣؛ والعمدة: ج ٢، ص ٢٢.

٣ / تحرير التحرير: ص ٢٥٦.

٤ / العمدة: ج ٢، ص ٦.

داخلاق ففما سمفناه بالآكرار النغمف المراد به آقوفة الجرسة؁ وأصله فف زعمنا أسلوب قد اندثر من أسالفب النظم كان ملتزم ففه الشعراء إعادة الأشعار والأفباف على نحو قرفب من الإعادة عند الفرنسيبن<sup>(١)</sup>.

وترى البافثة أن هذه الموضوعات جمفعا مشتركة فف آكرار اللفظة الواحدة؁ ولهذا آتفق مع المؤلف ففما ذكره أن الآصفر والآوشفح - كما فسمفه قدامة والعسكرف- أو الأرصاد - عند الخطفب- والآرفد والآعطف عند أرف الإصبع وكذلك المشاكلة عند الخطفب<sup>(٢)</sup> والعسكرف<sup>(٣)</sup> والحموف<sup>(٤)</sup> وصاحب<sup>(٥)</sup> معاهد الآنصفص؁ ما هف إلا شفاء واحد.

وقول أرف آمام<sup>(٦)</sup>:

راحٌ إذا ما الراحُ كُنَّ مطففا \* \* كانت مطفا الشوق فف الأحشاء  
ردد (مطففا) و(مطفا).

وقول الحسين بن الضحاك الخلف<sup>(٧)</sup>:

لقد ملأت عفنف بفراً محاسن \* \* ملأن فؤافف لوعةً وهموما

---

١/ المرشد: ج ٢؁ ص ٧٦.

٢/ الإفضاح: ج ٦؁ ص ٢٧.

٣/ آتاب الصناعتفن: ص ٤٢٠.

٤/ آزانة الأدب: ص ٤١٢.

٥/ معاهد الآنصفص: ج ٢؁ ص ٢٥٢.

٦/ دفوان أرف آمام: ج ١؁ ص ٨٧.

٧/ هو: أبو عفف الحسين بن الضحاك؁ شاعر مطبوع؁ ولشعره رونق وقبول؛ طبقات ابن المعتز:

ص ٢٦٨.

الشاهد في (ملأت، وملأن).

ويقول ابن رشيق<sup>(١)</sup>: ومن أملح ما سمعته قول ابن العميد<sup>(٢)</sup>:

فإن كان مسخوطاً فقل: شعر كاتب \* \* وإن كان مرضياً فقل: شعر كاتب

والترديد في قوله (شعر كاتب).

### التعطف:

يقول ابن أبي الإصبع: "وقد تقدم أن التعطف كالتريد في إعادة اللفظة بعينها في البيت، وأن الفرق بينهما بموضعهما وباختلاف التردد، وثبت أن التعطف لا بد وأن تكون إحدى كلمتيه في مصراع والأخرى في المصراع الآخر، ليشبه مصراعاً البيت في انعطاف أحدهما على الآخر بالعطفين في كل عطف منهما يميل إلى الجانب الذي يميل إليه الآخر.

ومثل له بيت زهير السابق الذي صدره:

من يلق يوماً على علاته هرماً

وكقول أبي تمام:

فَتَّى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِفَجْوَةٍ \* \* فَجَلَّ الْمَوَالِي بُعْدَهُ بِمَسِيلٍ"<sup>(٣)</sup>.

أمّا أبو هلال العسكري والخطيب فقد ورد عندهم باسم المشاكلة، وهي:

---

١/ العمدة: ج ٢، ص ٧.

٢/ هو: أبو الفضل محمد بن الحسين، أديب وشاعر له خبرة بالفلك والنجوم والسياسة؛ يتيمة

الدهر: ج ٣، ص ١٨٣.

٣/ تحرير التحرير: ص ٢٥٧.

ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً<sup>(١)</sup>، كقوله تعالى:  
﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾<sup>(٢)</sup>. والسيئة الثانية بمعنى العقاب.

وقول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

مَنْ مَبْلَغُ أَفْنَاءِ يَعْرُبَ كُلِّهَا \* \* أَتَى بَنِيَّ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ

والشاهد في (بنيت الجار) لوقوعه في صحبة الدار.

---

١ / الإيضاح: ج ٦، ص ٢٨؛ والصناعتين: ص ٣٤٠.

٢ / سورة الشورى: الآية (٤٠).

٣ / الإيضاح: ج ٦، ص ٢٨؛ لم أجده في الديوان.

## المبحث الثالث

### التكرار في الشعر العربي الحديث

يؤكد د. عبد الله الطيب إن أسلوب إعادة الأشعار والأبيات يشبه إلى حدٍ قريب جداً أشعار الفرنسيين وأوروبا بصفة عامة.

ولهذا فقد نظرت الشعر العربي الحديث ووجدت الكثير ممَّا ذكر المؤلف عند الشعراء الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الإنجليزية رافضين اتجاه المدرسة الكلاسيكية التي تقوم على القديم التقليدي، ومنهم من اتجه إلى الاتجاه التجديدي الذهني، ومنهم من اتجه إلى الاتجاه الرومانسي. ومن ذلك قصائد أصحاب مدرسة الديوان كقول عباس محمود العقاد<sup>(١)</sup>:

ظمآن ظمآن لا صوب الغمام ولا \* \* عذب المدام ولا الأنداء ترويني  
حيران حيران لا نجم السماء ولا \* \* معالم الأرض في القماء تهديني  
يقظان يقظان لا طيب الرقاد يدا \* \* ويئي ولا سمر السمار يلهيني  
غصان غصان لا أوجاع تبليني \* \* ولا الكوارث والأشجان تبكييني  
شعري دموعي وما بالشعر من عوض \* \* عن الدموع نفاها جفن محزون  
يا سوء ما أبقت الدنيا لمعتبط \* \* على المدافع أجفان المساكين  
هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم \* \* وما استراحت بحزنٍ فيّ مدفون  
أسوان أسوان لا طب الأساة ولا \* \* سحر الرفاة من اللأواء يشفيني  
سأمان سأمان لا صفو الحياة ولا \* \* عجائب القدر المكنون تفنييني  
أصاحب الدهر لا قلب فيسعدني \* \* على الزمان فلا خلُّ فيواسيني  
الشاهد إكثاره من التكرار في معظم الأبيات.

---

١ / ساعات بين الكتب: محمود عباس العقاد، القاهرة، ١٩٢٩م، ص ١٢٣.

ومن جماعة مدرسة أبولو التي تأثرت كثيراً بشعر الرومانسيين الإنجليز قول أبي القاسم الشابي<sup>(١)</sup>:

أَنْتِ مَا أَنْتِ أَنْتِ رَسْمٌ جَمِيلٌ \* \* \* عِبْقَرِيٌّ مِنْ فَنِّ هَذَا الْوُجُودِ

ومن شعر الذين يغلب عليهم الطابع الرومانسي صاحب الرومانسية ورئيس مدرسة أبولو خليل مطران في قصيدته المساء<sup>(٢)</sup>:

عَبَثُ طَوَافِي فِي الْيَلَادِ وَعِلَّةٌ \* \* \* فِي عِلَّةٍ مَنْفَايَ لِاسْتَشْفَاءِ  
مُتَّفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي مُتَّفَرِّدٌ \* \* \* بِكَآبَتِي مُتَّفَرِّدٌ بَعْنَائِي  
وأيضاً قوله<sup>(٣)</sup>:

أَحْسَنْتَ ظَنِّي وَاللِّيَالِي \* \* \* لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّي

ومن شعر إبراهيم ناجي<sup>(٤)</sup>:

ذَلِكَ الْحُبُّ الَّذِي عَلَّمَنِي \* \* \* أَنْ أَحِبَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا جَمِيعَا  
ذَلِكَ الْحُبُّ الَّذِي صَوَّرَ فِيَّ \* \* \* مَجْدَبَ الْقَفْرِ بَعَيْنِي رِبِيعَا  
ومن شعر إبراهيم المازني<sup>(٥)</sup>:

هَاتِ لِي... مَاذَا... \* \* \* الْآهَاتِ الدَّوَاةِ، الدَّوَاةِ

والتجاني يوسف بشير<sup>(٦)</sup>:

قُمْ يَا طَرِيرَ الشَّبَابِ \* \* \* غَنَّ لَنَا غَنَّ

---

١ / ديوان أغاني الحياة: الدار التونسية للنشر، ص ١٢١.

٢ / ديوان خليل مطران: ج ١، ص ١٤٤، القاهرة، ١٩٤٩ م.

٣ / المعلم الأول لشعراء الرومانسية العرب: ص ١٣٠.

٤ / تطور الأدب الحديث: د. أحمد هيكل، ص ٣٣٠.

٥ / الأدب الحديث الرؤية والتشكيل: د. حسن علي محمد، ص ٧٦، مكتبة الرشد، الرياض.

٦ / ديوان إشراقة: ص ١٧٦.

وقصيدة أحمد شوقي ذكرى المولد<sup>(١)</sup>:

فَمَنْ يَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا فَايِّي \* \* \* لَيْسَتْ بِهَا فَأَبْلَيْتُ الثِّيَابَا  
لَهَا ضَحِكُ الْقِيَانِ إِلَى غَيْبِي \* \* \* وَلِي ضَحِكُ اللَّيْبِ إِذَا تَغَابِي

وأيضاً من شعر أحمد شوقي في التكرار قوله<sup>(٢)</sup>:

فَمَا لِلْغُرُوبِ يَهِيحُ الْأَسَى \* \* \* وَكَانَ الشُّرُوقُ لَنَا أَيَّ عِيدِ  
كَذَا الْمَرْءُ سَاعَةَ مِيلَادِهِ \* \* \* وَسَاعَةَ يَدْعُو الْحِمَامُ الْعَنِيدِ  
يَا غَابَ بُولُونٌ وَلِي \* \* \* ذِمٌّ عَلَيْكَ وَلِي عُهُودِ

وكذلك الشاعر عبد الله الفيصل قوله<sup>(٣)</sup>:

هَلْ تَذَكِّرِينَ وَادْعِينَا مَصَافِحَةً \* \* \* أودعت فيها كريم الأصل دنياءك  
أَوْ تَذَكِّرِينَ بَوَادِي فَجٍّ وَقَفْتَنَا \* \* \* وَقَدْ أَفَاضَتْ عَلَيْنَا الطَّهْرَ عَيْنَاكَ

### خلاصة القول في التكرار المحض:

والتكرار المحض عند المؤلف، وهو إعادة البيت كاملاً.

١ / قد يُجاء بالتكرار لمجرد إظهار النغم وتقويته، وأوضح ما يكون ذلك إن جيء بالبيت كاملاً بعد فترات، وهذا طراز من التأليف قد اندرس من النظم العربي وقد أحياه بعض المعاصرين أمثال علي محمود المهندس نقلاً عن الأشعار الغربية التي لا تزال محتفظة بطابع الإعادة للبيت في كثير من منظوماتها.

١ / ديوان أحمد شوقي: ط ١، ص ٦٩.

٢ / ديوان أحمد شوقي: ج ٢، ص ٣٠.

٣ / عبد الله الفيصل من وحي الحرمان: ص ٢١، دار الأصفهاني، جدة، ١٤٠١ هـ.

٢ / والذي يدلُّ على أن هذا الطراز كان موجوداً في العربية واندرس عندما بلغت أشعارها ما بلغته من النضج والكمال في الوزن والقوافي، ما تجده من أنواع التكرار في بعض أشعار هذيل والمهلهل والحارث بن عباد فما تكرر فيه أشطار أو أجزاء من أشطار.

٣ / ومن شعر الشنفرى وتأبط شراً ولى الأخيلىة وبعض أبيات امرئ القيس أنواع من التكرار تحمل طابعاً قديماً يوحي أنها بعض مخلفات نظام الإعادة.

٤ / ويبدو أن الأنواع البديعية التي تسمى التصدير والتوشيح وما إليها من ضروب التكرار المبنية على ترديد كلمات في صدور الأبيات وأعجازها وقوافيها هي أيضاً بقايا من ذلك الأصل القديم.

٥ / غير أن هذه الأنواع صارت أداة صالحة عند الشعراء الفحول يريدون بها رنة الوزن، ويقوون بها جرس الألفاظ. ومن الشعراء الذين برزوا في هذا المضمار، جرير والبحثري.

٦ / استغل المتنبي التكرار التزمي استغلالاً كاد ينفرد به وهو يضيف على شعره لوناً موسيقياً يناسب طبيعته وطبيعة ما يتناوله من أغراض وما ينظم فيه من بحور<sup>(١)</sup>.

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٨٧-٨٨.

## المبحث الرابع

### التكرار المراد به تقوية المعاني التصويرية

وهذا النوع من التكرار خطابي إنشائي الصيغة في جوهره، وربما أنه تكرر لفظي، فهو لا يخلو من عنصر الترميم، والفرق بينه وبين التكرار النغمي هو: أن التكرار النغمي ينصب على أول من كل شيءٍ وبياريه ويجاريه. ويعمد إلى إظهار كوامنه وغوامضه وتقوية موسيقاه وسلك الشعراء المطبوعون أمثال جرير في قوله<sup>(١)</sup>:

أَتَذَكِّرُ إِذِ تُودِّعُنَا سُلَيْمَى \* \* بِفَرْعِ بَشَامَةَ سُقِّيَ الْبَشَامُ

يوضح ذلك إمَّا التكرار الصوري فناحية الترميم عرضت له من حيث أنه تكرر اللفظ فقط، لا من حيث إنه جاف الترميم وهو في حقيقته ينصب على الألوان الإجمالية والمعاني العامة التي تصاحب جو القصيدة وأكثر ما يكون في مقدمات القصائد؛ لأنَّ المقدمات إنما هي أبدأً تمهيداً وتهئيةً ويعمد فيها الشعراء إلى خلق أجواء عاطفية يخلصون منها إلى أغراضهم<sup>(٢)</sup>.

وفي الشعر العربي خاصة نجد المقدمات أغلبها ذات صور تقليدية واحدة وهي النسب أو ما بمجره من غناءٍ حزين. ولمَّا كانت الصور التقليدية دائماً تنزع إلى التأثير، لا من طريق القول الواضح البين ولكن في طريق الاقتراح والوحي والتلميح، والنسب العربي وما بمجره من المقدمات الغنائية الحزينة وكل ذلك، يجد من التكرار وسيلة قوية التأثير لاقتراح اللون العاطفي الحزين أو الهائم أو الطرب الذي تزداد إشاعته في الأسماع والقلوب قبل البلوغ إلى الغرض<sup>(٣)</sup>.

---

١ / سبق ذكره.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٨٨.

٣ / المرجع السابق: ج ٢، ص ٨٨.

هذا، وبعض القصائد تكون أغراضها من نوع نسي اللون كقصائد الرثاء المفجع، والفراق والاعتراب، والهلم والابتئاس، والذكرى والتشوق، وحتى المديح أحياناً إن قُصد به التفخيم أو إظهار الإعجاب المفرد، وكل ما كان من هذا مما تغلب عليه العواطف<sup>(١)</sup>.

وأكثر ما يكرره الشعراء لإشاعة لون عاطفي غامض، يقوي الصورة التي عليها بنية القصيدة، أسماء الأشخاص والمواضع، وما هو بمنزلتها من الأعلام، والألفاظ التي تنزل منزلة الأعلام ككلمة الأعادي في بيت مالك بن الربيب<sup>(٢)</sup>:

وَأَصَبَحْتُ فِي أَرْضِ الْأَعَادِيِّ بَعْدَمَا \* \* \* أَرَانِي عَنِ أَرْضِ الْأَعَادِيِّ نَائِيَا  
وهذا التكرار ضربان: ملفوظ، وملحوظ.

### أولاً- التكرار الملفوظ:

هو ما كُرِّرَتْ فيه ألفاظ بأعيانها سواء كانت أعلاماً أم كلمات تجري مجرى الأعلام كقول مالك بن الربيب في قصيدته التي تقدم مطلعها:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً \* \* \* بُوَادِي الْغَضَا أُرْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا  
فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ \* \* \* وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا  
لقد كان في أهل الغضا، لو دنا الغضا \* \* \* مزاراً، ولكن الغضا ليس دانيا

فتكرار (الغضا) هنا من التكرار الملفوظ؛ لأن كلمة (الغضا) قد رددت فيها بعينها، والغرض من ترديدها كما ترى مقصود منه إشاعة الحنين والتشوق وهو اللون العاطفي العام المصاحب لهذه الأبيات<sup>(٣)</sup>.

١/ المرشد: ج ٢، ص ٨٩.

٢/ ذيل الأمالي والنوادر: للقيالي، ص ١٣٧، بولاق، طبعة ١٣٢٤ هـ.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٩٠.

ومن أمثلة التكرار الملفوظ قول النابغة<sup>(١)</sup>:

عَوَجُوا فَحَيَّوْا لِنُعْمِ دُمْنَةَ الدَّارِ \* \* \* مَاذَا تُحَيِّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ  
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وَغَيْرِهِ \* \* \* هَوَجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ  
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ مَعًا \* \* \* وَالْدَهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُم بِإِمْرَارِ  
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأَخْبِرُهَا \* \* \* مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي

فترى تكرر (نعم) وما أراده الشاعر من تقوية النسيب وإشاعة الشوق من

طريق هذا التكرار<sup>(٢)</sup>. وقد قلده عمر بن أبي ربيعة النابغة في تكرر (نعم) كقوله<sup>(٣)</sup>:

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ \* \* \* غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمَهْجَرُ  
تَحَنُّنٌ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ \* \* \* وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ

ومذهب الخنساء في ترديد اسم صخر يجري هذا المجرى وذلك حيث تقول:

وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا \* \* \* وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ  
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ \* \* \* كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

## ثانياً- التكرار الملحوظ:

وهو ترديد الأسماء والأعلام المختلفة في اللفظ، المتفقة في المدلول، كالتكرار

الذي نجده في كثير من مقدمات القصائد الجاهلية، مثال ذلك قول العامري في معلقته<sup>(٤)</sup>:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا \* \* \* يَمْنَى تَابَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا  
فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا \* \* \* خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ سِلَامُهَا

١/ ديوان النابغة: ص ٧٧، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٩٠.

٣/ ديوان عمر بن ربيعة: ص ٨٤.

٤/ معلقة لبديع العامري: ص ٢.

أَمْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ، وَقَدْ نَأَتْ \* \* \* وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرَمَامُهَا  
 مُرِيَّةٌ، حَلَّتْ بِفَيْدٍ، وَجَاوَرَتْ \* \* \* أَهْلَ الْحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا  
 يَمْشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ \* \* \* فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ، فَرُخَامُهَا  
 فَصَوَائِقُ، إِنْ أَيْمَنْتَ، فَمَظِنَّةٌ \* \* \* مِنْهَا، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا

فتكرار المواضع هنا لا ينصب على لفظ بعينه، وإنما على ألفاظ مختلفة وهي  
 (فيد، مشارق الجبلين، محجر).

وهذا التكرار أريد به تقوية عنصر الفراق والنوى وتأکید الحزن أو اليأس،  
 وكذلك يقوي الصورة ويزيد من تأثير المعنى ويضفي لونا عاطفيا حزيناً على  
 القصيدة<sup>(١)</sup>.

وكذلك تكرر أسماء الحبايب كقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا \* \* \* وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ  
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ، خِذْرَ عُنَيْزَةَ \* \* \* فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي  
 لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمَّ هَاشِمٍ \* \* \* قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةَ ابْنَةَ يَشْكُرَا

وكذلك من التكرار الملفوظ ما جاء في تكرر كلمة (الغضا) في قصيدة مالك  
 بن الربيع، ويكون في الأعلام وما يجري مجراها كتكرار كلمة (نعم) وهي علم.

أمَّا الملفوظ فيكون في المواضع التي كررها لبيد، والأسماء التي ذكرها امرؤ  
 القيس وكل هذا يسمى بالتكرار الصوري؛ والقصد منه تقوية المعنى العام والصورة  
 والبنية التي عليها القصيدة، أقوى من القصد إلى تقوية معنى خاص تفصيلي يرتبط

١/ المرشد: ج ٢، ص ٩٣.

٢/ ديوان امرئ القيس: ص ٢١٢.

بيت واحد، أو فكرة واحدة<sup>(١)</sup>.

خذ (نُعماً) و(أم الحويرث) قد يجوز أن يكون أريد بهذه الأسماء أشخاص بأعيانهم، وقد تكون عنيزة وأم الرباب وأم الحويرث كلهن نساء عرفهن امرؤ القيس، كما قد تكون (نُعْم) امرأة عرفها النابغة. ولكن صورة النسب الواردة فيها هذه الأسماء لا يشترط فيها صدق الشاعر من الجهة الخبرية، وإنما يشترط فيها صدقه من الجهة العاطفية، وصدقه من الجهة العاطفية يعرف بمقدرته على إحداث جو النسب من تذكر وتفكر وحزن وحنين ونزوع إلى الماضي. فلو كرر (رياً) و(سعدى) و(الرباب) إنما الغرض تهييج عاطفة الغرام لا امرأة بعينها.

وتكرار المواضع له من الأثر السحري ما لتكرار أسماء النساء، ومن طلب هذا التأثير السحري ما أكثر الجاهليون من تعدد أسماء المياه والمضارب والمراعي والمراحل<sup>(٢)</sup>، كقول زهير<sup>(٣)</sup>:

ما زلت أرقبهم حتى إذا سلكت \* \* أيدي الركاب بهم في راكب فلقا  
دانيةً من شروري أوقفاً آدم \* \* تسعى الحدأة على آثام حزقا  
والشاهد ذكرها (راكب، شروري، آدم) وكلها مواضع.  
وأيضاً قوله من معلقته<sup>(٤)</sup>:

جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَن يَمِينٍ وَحَزَنَهُ \* \* وَمَن بِالْقَنَانِ مِن مُّحِلٍّ وَمُحْرِمٍ

وقد فطن الإسلاميون الأوائل إلى ما في تسمية المواضع من تأثير سحري،

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٩٤.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٩٥.

٣/ شرح ديوان زهير: ص ٣٧.

٤/ معلقة زهير: ص ١٤.

وإلى قوة اللون العاطفي وإلى عنصر الحنين الخالص الذي يخاطب الوهم فيها، فحفزهم هذا على الإكثار منها في أشعارهم، مع تعمد البعد عن حقيقة السفر والجغرافيا فيما يكررونه من أسماء فمن كان منهم ذا مزاج بدوي كالعجاج نجد ترديده للأسماء مزدحماً بالأوابد والغرائب المسرودة سرداً<sup>(١)</sup>.

مثال ذلك قوله<sup>(٢)</sup>:

فَإِنْ تَصِرْ لَيْلَى بِسَلْمَى أَوْ أَجَا \* \* أَوْ بِاللُّوَى أَوْ ذِي حُسَى أَوْ يَأْجَجَا  
أَوْ حَيْثُ رَمَلُ عَالِجٍ تَعَلَّجَا \* \* أَوْ تَجَعَلِ الْبَيْتَ رِتَاجاً مُرْتَجَا  
بِجَوْفِ بُصْرَى أَوْ بِجَوْفِ تَوْجَا \* \* أَوْ يَنْتَوِ الْحَيُّ نِبَاكاً فَالْرَجَا

الشاهد ذكره عدة مواضع (سلمى، أجا، يأجج، بُصْرَى، توج، نباك) أمَّا اللوى وعالج فقد أكثر الشعراء استعمالها.

ومنهم من كان ذا مزاج حضريّ نجده قد عمد إلى الأسماء الخفاف (مثال: سعدى، واللوى) وما جرى مجراها فأكثر من نظمهما على سبيل التلذذ والترنم ولعل جرير كان أقدر الشعراء الإسلاميين على هذا الضرب من التكرار<sup>(٣)</sup>.

قال جرير<sup>(٤)</sup>:

سَقَى الْأَدْمَى بِمُسَيْلَةَ الْغَوَادِي \* \* وَسُلْمَانِينَ مُرْتَجِزاً رُكَامَا  
سَمِعْتُ حَمَامَةً طَرَبَتْ بِنَجْدٍ \* \* فَمَا هَجَّتَ الْعَشِيَّةَ يَا حَمَامَا

١/ المرشد: ج ٢، ص ٩٥.

٢/ أراجيز العرب: شرح البكري، مصر، ص ٧١.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٩٦.

٤/ ديوان جرير: ص ٥٠٣.

مُطَوَّقَةٌ تَرْتَمُ فَوْقَ غُصْنٍ \* \* \* إِذَا مَا قُلْتُ مَالَ بِهَا إِسْتِقَامَا  
 سَقَى اللَّهُ الْبَشَامَ وَكُلَّ أَرْضٍ \* \* \* مِنَ الْغُورِينَ أَنْبَتَتِ الْبَشَامَا  
 أَحِبُّ الدَّوْرَ مِنْ هَضْبَاتِ غَوْلٍ \* \* \* وَلَا أَنْسَى ضَرِيَّةَ وَالرَّجَامَا  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ قَوٍّ \* \* \* وَلَمْ تَعْرِفِ بِنَاظِرَةَ الْخِيَامَا  
 عَرَفْتُ مَنَازِلًا بِجَمَادِ قَوٍّ \* \* \* فَأَسْبَلْتُ الدُّمُوعَ بِهَا سِجَامَا  
 وَسُفْعَاءَ فِي الْمَنَازِلِ خَالِدَاتٍ \* \* \* وَقَدْ تَرَكَ الْوَقُودُ بِهِنَّ شَامَا  
 أَظَاعِنَةٌ جُعَادَةٌ لَمْ تُودِّعْ \* \* \* أَحِبُّ الظَّاعِنِينَ وَمَنْ أَقَامَا  
 فَقُلْتُ لِصُحْبَتِي وَهُمْ عِجَالٌ \* \* \* بِذِي بَقَرٍ أَلَا عَوْجُوا السَّلَامَا

ونرى الشاعر قد أكثر من المواضع (الأدمى، سلمانين، نجد، الغورين، ضربه،  
 الرجام، جنوب قو، جماد قو، ذو بقرة).

إن الشاعر أراد بذكر هذه المواضع مجرد التغمي وإشاعة عنصر الشوق  
 والحنين، ألا ترى هنا عاطفة صورية غامضة... وتسري إلى أطرافه؟ ثم ألا ترى  
 الشاعر لا يكاد يريد إلى ذكر موضع واحد أو موضعين بأعيانها، وإنما يتسلى بتعداد  
 أسماء مختلفة كأنما يستحسن جرسها، وكأنه يريد أن يقرنها في أذهاننا وأوهامنا بمعانٍ  
 روحية، أكبر وأعظم من مجرد الإشعار بالموضعية والنقلة والحل والترحال<sup>(١)</sup>.

وقد تعددت المواضع في الشعر الجاهلي كالذي عند لييد، وزهير، والنابغة.  
 وإن كان التعدد لا واقعياً، وإن كان صورياً فهو لا يزال قريباً من الواقع بحيث يجوز  
 لمن شاء أن يفترض أن صويجبات زهير في المعلقة تحمدن بالعليا من فوق جرثم ثم  
 ملن إلى السويان، ثم خلقت القنان عن يمين وحرنه، ولكن جريراً لا يعطيك الفرصة  
 لتنسب إليه مثل هذه الواقعية ولو على سبيل الغرض المحض، فمواضعه أشبه بالرموز

١/ المرشد: ج ٢، ص ٩٦.

وأكثر إغلاً في الصورية العاطفية البعيدة عن الأرض اللاحقة بالسماة و"أثير الخيال"<sup>(١)</sup>.

وقد فطن الشعراء الذين جاءوا بعد جرير بدهرٍ إلى هذه الناحية الفنية السحرية في شعره كالبحثري ومهيار والشريف الرضي، ومنهم من ذكر عاج وذي سلم والعقيق واللوى والأجرع ما يوشك أن يوقع في خلدك أنهم قد طوفوا آفاق الجزيرة وعرفوا منها ما عرفه جرير، هذا وأنت تعلم أن هؤلاء مولدون حضريون لعلمهم لم يعرفوا شيئاً من هذه المواضع من غير طريق الكتب. وأظن أن المحدثين الأوائل نفروا من المواضع البدوية على نحو ما كان يفعل جرير، على أنهم فطنوا للجمال الصوري الذي يضيفه ترديد هذه المواضع على جو القصيدة. فراموا مضاهاة ذلك بترديد مواضع من صميم حياتهم، كأحياء الكرخ وكلواذ وطيزناباذ، ولكن هذه المواضع لم يكتب لها الخلود فاندثرت<sup>(٢)</sup>.

أمّا أبو تمام فقد كان ناقداً حصيفاً، فأدرك بثاقب فكره ما يصاحب أمثال راماة والأجرع من جو حانٍ مفعم بالعواطف الغامضة، وإلى إشاعة العواطف الغامضة كان يعمد هو في مطالعه النسيبية. ولذلك لم يكن يجد أنسب لتقوية هذه المطالع من أن يزاوج بين الجناس التام والناقص، وأسماء المواضع الجريرية<sup>(٣)</sup> مثال ذلك قوله<sup>(٤)</sup>:

أَرَامَةٌ كُنْتُ مَأْلَفَ كُلِّ رِيمٍ \* \* لَوْ اسْتَمْتَعْتُ بِالْأُنْسِ الْمَقِيمِ

والشاهد (راماة) وجانس بقوله ريم.

١ / المرشد: ج ٢، ص ٩٧.

٢ / المرجع السابق: ج ٢، ص ٩٨.

٣ / المرجع السابق: ج ٢، ص ٩٩.

٤ / ديوان أبي تمام: ص ٢١٧.

وقوله أيضاً<sup>(١)</sup>:

سَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلَمِي بِذِي سَلَمٍ \* \* عَلَيهِ وَسَمُّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقَدَمِ  
الشاهد (ذو سلم) وجانس بقوله (سلمى).

وقوله أيضاً<sup>(٢)</sup>:

تَجْرَعُ أَسَى قَدْ أَقْفَرِ الْأَجْرَعِ الْفَرْدِ \* \* وَدَعِ حَسَّ عَيْنٍ يَحْتَلِبُ مَاءَهُ الْوَجْدِ

الشاهد ذكر الأجرع وزاوج بينه والجناس في قوله: تجرع والأجرع.

إلا إن أبا تمام لم يكن يهتم بتريديد هذه الأسماء، ولعلك لا تجده بذكر في  
نسيب القصيدة فيها إلا واحداً، ونادر جداً أن تجد له اثنتين كما في قوله<sup>(٣)</sup>:

أَرَأَيْتَ أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ \* \* عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى وَزَوْرِدٍ

فقد ذكر اثنتين (اللوى، وزورد).

وقد تنبه البحثري إلى ذكر المواضع القليلة الواردة في شعر أبي تمام وسحر  
المواضع الكثيرة المرددة في قصائد جرير، ولما كان ذا طبع مترنم، ونفس منساب  
مثل: جرير وكان يحسن الجناس ويستعذبه، فكل هذا دفعه إلى أن يكرر المواضع  
الحريرية في نسيبه قاصداً إشاعة الشوق والحنين كقوله<sup>(٤)</sup>:

أَوْ وَقُوفاً فِي الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ \* \* وَسُئِلُوا بِزَيْنَبَ عَن نَّوَارِ  
لَا هَنَّاكَ الشُّغْلُ الْجَدِيدُ يَحْزُونِي \* \* عَن رُسُومِ بِرَامَتَيْنِ قِفَارِ

---

١ / ديوان أبي تمام: ص ٢٠٥.

٢ / المرجع السابق: ص ٩٠.

٣ / المرجع السابق: ص ٦٣.

٤ / ديوان البحثري: ج ٢، ص ٢٤.

ما ظَنَنْتُ الأَهْوَءَ قَبْلَكَ تُمَحَى \* \* \* مِنْ صُدُورِ العُشَّاقِ مَحَوِ الدِيَارِ  
 نَظْرَةً رَدَّتِ الهَوَى الشَّرْقَ غَرْباً \* \* \* وَأَمَّالَتِ نَهْجَ الدُّمُوعِ الجَّوَارِ  
 رَبِّ عَيشٍ لَنَا بِرَامَةٍ رَطْبِ \* \* \* وَلَيَالٍ فِيهَا طِوَالٍ قِصَارِ  
 والشاهد هنا تلذذ البحري بتكرار علمين من أعلام النساء هما (زينب ونوار)  
 ومن أسماء المواضع (راماة ورامتين وحزوى).

وقول البحري أيضاً<sup>(١)</sup>:

كَمَ بالكَثِيبِ مِنْ إِعْتِرَاضِ كَثِيبِ \* \* \* وَقَوَامِ غُصْنِ فِي الثِّيَابِ رَطِيبِ  
 وَبِذِي الأَرَاكَةِ مِنْ مَصِيفِ لَابِسِ \* \* \* نَسَجَ الرِّيحِ وَمَرَبَعِ مَهْضُوبِ  
 دِمْنُ لَزِينَبَ قَبْلَ تَشْرِيدِ النُّوَى \* \* \* مِنْ ذِي الأَرَاكِ يَزِينَبِ وَلَعُوبِ  
 تَأبَى المَنَازِلُ أَنْ تُجِيبَ وَمِنْ جَوَى \* \* \* يَوْمَ الدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبِ  
 هَلْ تُبَلِّغُنَّهُمُ السَّلَامَ دُجْنَةَ \* \* \* وَطَفَاءَ سَارِيَةِ بِرِيحِ جَنُوبِ  
 فَسَقَى الغُضَا وَالسَاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ \* \* \* شَبَّوهُ بَيْنَ جَوَانِحِ وَقَلُوبِ  
 الشاهد ذكر (الكثيب، الأراك، الغضا).

وللبحري أيضاً<sup>(٢)</sup>:

هَذَا العَقِيقُ وَفِيهِ مَرَأَى مُونِقُ \* \* \* لِلعَيْنِ لَوْ كَانَ العَقِيقُ عَقِيقَا  
 أَشَقِيقَةَ العَلَمِينَ هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ \* \* \* فَتَبَّلَّ قَلْباً لِلغَلِيلِ شَقِيقَا  
 والشاهد (العقيق وشقيقة العلمين).

وله أيضاً<sup>(٣)</sup>:

١/ ديوان البحري: ج ١، ص ٥٧.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ١٤٥ من قصيدته أفاق.

٣/ ديوان البحري: ج ٢، ص ٢١٠.

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالِلَّوَى فَالْأَجْرَعِ \* \* دِمْنٌ حُسْنٌ عَلَى الرِّيحِ الأَرْبَعِ

وهنا ذكر (الشقيقة واللوى والأجرع) وهذه هي المواضع الجريية كما يقول المؤلف.

وله أيضاً<sup>(١)</sup>:

هَـذِي المَعَاهِدُ مِنْ سَعَادَ فَسَلِّمُ \* \* وَأَسْأَلُ وَإِنْ وَجِمْتَ فَلَمْ تَتَكَلَّمِ  
آيَاتُ رَبِّعٍ قَدْ تَأَبَّدَ مُنْجِدِ \* \* وَحُدُوجٌ حَيٌّ قَدْ تَحَمَّلَ مُتَهُمِ  
وَبِمَسْقِطِ العَلَمِينَ نَاعِمَةَ الصِّبَا \* \* حَيْرَى الشَّبَابِ تَبِينُ إِنْ لَمْ تَصْرِمِ  
هَلْ رَكَبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً \* \* تُهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَعْنَى مُغْرَمِ  
إِنْ لَمْ يُبَلِّغَكَ الحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا \* \* بِالجَمْرَتَيْنِ وَلَا سُقُوا مِنْ زَمَزَمِ  
وَمُنُوا بِرَائِعَةِ الفِرَاقِ فَإِنَّهُ \* \* سَلِّمُ السُّهَادِ وَحَرْبُ نَوْمِ النُّومِ

وفي هذه الأبيات نلاحظ ترديد المواضع بقصد التشويق وإلهاب الذكرى وكذلك مواضع: (الحج، مكة، منى، الجمرات، زمزم) كما كان عمر بن أبي ربيعة يترنم بمواضع الحج وصار مُدَّاح الرسول ﷺ فيما بعد يتغنون بها<sup>(٢)</sup>.

وللبحتري في ذكر المواضع قوله<sup>(٣)</sup>:

وَمَا ذِكْرُ الأَحْبَةِ مِنْ تَبِيرٍ \* \* وَبَلَدَحَ غَيْرُ تَضَلِيلِ الأَمَانِي  
نَظَرْتُ إِلَى طَدَانَ فَقُلْتُ لَيْلَى \* \* هُنَاكَ وَأَيْنَ لَيْلَى مِنْ طَدَانَ  
وَدُونَ لِقَائِهَا إِجْافٌ شَهْرٍ \* \* وَسَبْعٌ لِلْمَطَايَا أَوْ ثَمَانِ

١/ المرجع السابق: ج ٢، ص ١٣١.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ١٠٤.

٣/ ديوان البحتري: ج ٢، ص ٩٨٣.

تَجَاوَزْنَ السِّتَارَ إِلَى شَرَوْرَى \* \* وَأَظْلَمَ وَاعْتَسَفْنَ قُرَى الْهَدَانِ  
وَلَمَّا غَرَبَتْ أَعْرَافُ سَلْمَى \* \* لَهْنٌ وَشَرَّقَتْ قُنُنُ الْقَنَانِ  
وَحَلَفْنَا أَيَّسِرَ وَاِرِدَاتٍ \* \* جُنُوحاً وَالْأَيَّامِينَ مِنْ أَبَانَ  
وَحَفَّضَ مِنْ تَنَاوُلِنَا سُهَيْلٌ \* \* فَقَصَّرَ وَاسْتَهَلَّ الْفَرَقْدَانَ  
تَصَوَّبَتِ الْبِلَادُ بِنَا إِلَيْكُمْ \* \* وَغَنَّى بِالْإِيَابِ الْحَادِيَانَ

فقد ذكر عدة مواضع (ثبير، بلدح، طدان، شرورى، أظلم، الستار، قرى الهدان، واردات، أبان، سلمى، والقنان) وكيف سردها وانثى بتريدها، ثم لم يرضَ بذلك حتى عززه بذكر أسماء النجوم (الفرقدان وسهيل)<sup>(١)</sup>.

هذا وقد سار البحري على مذهب جرير وأبي تمام، وقد ارتبطت أسماء المواضع النجدية ومواضع الحجيج ارتباطاً وثيقاً بالنسيب والشوق فيما بعد حتى صارت من جوهره وطبيعته، وقد تردد كثيراً ذكر (مِنَى، العقيق، سلع، المنحنى، رامة، وسويقة)<sup>(٢)</sup>.

وقد أضفى الشريف الرضي لونا دينياً على كثير من هذه المواضع في حجازياته رغم أنها قصائد غزلية نجد أن لها صلة بالحج والدين وأفاض عليها عطراً من عطر الجنة<sup>(٣)</sup>.

ومن شعر الشريف الرضي<sup>(٤)</sup>:

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٠٥.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ١٠٥.

٣/ عبقرية الشريف الرضي: د. زكي مبارك، ص ٩٣.

٤/ ديوان الشريف الرضي: ص ٢٢، مؤسسة نهج البلاغة، إيران، ١٤٠٦ هـ.

يا ظبيّة البانِ ترعى في حَمائلِهِ \* \* \* ليَهَنِّكَ اليَومَ أنّ القلبَ مرعاكِ  
سَهْمٌ أَصابَ ورَاميهِ بذي سَلَمٍ \* \* \* مَن بِالعِراقِ لَقَد أَبَعَدتِ مَرماكِ

وقد ابتغى مهيار الديلمي منهج الشريف الرضي في الإكثار من ذكر المواضع العربية، وما انصرم القرن الرابع حتى كانت هذه المواضع بضاعة الشعراء ولمّا تحول مجرى القصيدة من النظم المادح الدينوي إلى النظم المادح النبوي واستبد بها الأسلوب الصوفي لبست هذه المواضع صفة روحية محضة وصار موقعها في السمع يحمل مزيجاً من الشوق والحنين الذي أرده لها جرير، ومن نفحة الروعة والجلال الديني مثل: (طوبى وسدرة المنتهى في الملاء الأعلى، وعرفات ومزدلفة والصفاء والمرورة في الملاء الأدنى)<sup>(١)</sup>.

ودونك مثلاً من شعر ابن الفارض<sup>(٢)</sup>:

أرَجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزَّوراءِ \* \* \* سَحَرًا فَأَحيَا مَيِّتَ الأَحياءِ  
أَهْدَى لَنَا أرواحَ نَجْدِ عَرْفُهُ \* \* \* فَالَجوُ مِنْهُ مُعَبَّرُ الأَرجاءِ  
وَرَوَى أَحاديثَ الأَحبَّةِ مُسِنِداً \* \* \* عَنِ إِذخِرِ بِأَذاخِرِ وَسِخاءِ  
فَسَكِرْتُ مِنْ رِيّا حَواشي بُرِدِهِ \* \* \* وَسَرَتِ حُمَيّا البُراءِ في أدوائِ  
يا رَاكِبَ الوَجْناءِ بُلَّغْتَ المُنَى \* \* \* عُجْ بِالحِمى إِنْ جُزْتَ بِالجرَعاءِ  
مُتَيِّمًا تَلَعاتِ وادي ضارِحِ \* \* \* مُتَيِّمًا عَنِ قاعَةِ الوَعَساءِ  
وَإِذا أَتَيْتَ أَثيلَ سَلعِ فَالَنِّقا \* \* \* فَالرَّقَمَتَيْنِ فَلَعَلعِ فَشَظاءِ  
وَكَذا عَنِ العَلَمينِ مِنَ شَرِقيهِ \* \* \* مِلْ عادِلاً لِلحِلَّةِ الفِحاءِ  
واقِرِ السَلامِ عَريبَ دِيّاكَ اللّوى \* \* \* مِنَ مُغرَمِ دَنفِ كَثيبِ نائِ

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٠٦.

٢/ ديوان ابن الفارض: ج ٢، ص ١٤، شرح البوريني، مصر، ١٣١٠هـ.

يا ساكني البطحاء هل من عودة \* \* \* أحيا بها يا ساكني البطحاء  
فقد ذكر عدة مواضع (الزوراء، نجد، أذخر، الجرعاء، وادي صارح، قاعة  
الوعاء، اثيل سلع، النقاء، الرقمتين، لعلع، شطاء، العلمين، الحلة الفيحاء، اللوى،  
البطحاء).

وقد ذكر الفرزدق أيضاً الزوراء بقوله<sup>(١)</sup>:

تَحْنُ بِزَوْرَاءِ<sup>(٢)</sup> الْمَدِينَةِ نَاقَتِي \* \* \* حَنِينٌ عَجُولٌ تَبْتَغِ الْبَوْرَائِمِ  
وَيَا لَيْتَ زَوْرَاءِ الْمَدِينَةِ أَصْبَحْتَ \* \* \* بِأَحْفَارِ فَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ  
وذكر المواضع في الشعر الصوفي والنبوي كثيرة للغاية كقول البوصيري<sup>(٣)</sup>:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بِيْذِي سَلَمٍ \* \* \* مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ  
أَمْ هَبَّتْ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ \* \* \* وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمِ  
وقد ذكر (ذو سلم، كاظمة).

وأيضاً قصيدة مالك بن الريب التي كرر فيها ذكر الغضا، حيث يقول<sup>(٤)</sup>:

وَهَلْ أَتْرُكُ الْعَيْسَ الْمَثَانِي بِالضُّحَى \* \* \* بِرُكْبَانِهَا تَعْلُو الْمِتَانَ الْفِيَايَا  
إِذَا عَصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ \* \* \* وَيَوْلَانِ عَاجُوا الْمُبْقِيَاتِ النَّوَاجِيَا  
حيث ذكر من المواضع (عنيزة ويولان).

## التكرار الصوري في الرحلة والسفر:

إذا انتقل الشاعر من الحنين والتشبيب، احتاج إلى إشعار السامع بالجد،

١ / ديوان الفرزدق: ج ٢، ص ٨٥١.

٢ / زوراء المدينة: موضع قريب من المسجد النبوي.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ١٠٩.

٤ / ذيل الأمالي والنوادر للقيالي: للإمام الأديب أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيزون القالي،  
ص ١٣٨، ط ١٣٢٤هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

وأكثر ما يفعله شعراء الجاهلية أن يوصدوا باب النسيب فجأة ثم يأخذون في ذكر التسلي عن فراق الأحباب بركوب ناقه جسرة تبلغهم أغراضهم من لقاء الممدوح، وقد يختصر الشاعر موضوع السفر أو يطيله، فإذا اختصر، وصف الناقة والطريق، وإذا أطال فإنه يعمد إلى التشبيه فيشبه ناقته بالبقرة المسبوعة أو بالظليم وحمار الوحش.

فإذا سلك سبل الاختصار، فإنه يعمد إلى التكرار الملحوظ أو الملفوظ، أي قلما يعمد إلى ترديد أسماء المواضع، أو تكرار ألفاظ بأعيانها كما تقدم ذلك في شعر مالك بن الربيع وجرير. وإنما يكتفي بشيءٍ مزيج من التكرار الترنمي والملحوظ، وذلك بأن يعمد إلى كلمات متقاربة المعاني مترادفات أو شبيهة بالمترادفات فيسردها سرداً ليقوي بها معنى الجد والإعراض عن غرض النسيب<sup>(١)</sup>.

كقول عبدة بن الطبيب<sup>(٢)</sup>:

فَعَدَّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلْكَ عَنْ عَمَلٍ \* \* \* إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ  
بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ دَوْسَرَةٍ \* \* \* فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ<sup>(٣)</sup>  
عَنْسٍ تُشِيرُ بِقَنْوَانَ إِذَا زُجِرَتْ \* \* \* مِنْ خَصْبَةٍ بَقِيَتْ فِيهَا شَمَالِيلُ<sup>(٤)</sup>

والشاهد في قوله: (جسرة، وكعلاة اليقين، ودوسرة، وعنس) كلها بمعنى القوة. و(إرقال وتبغيل وتشير بقنوان) بمعنى السير الشديد. فجميعها مترادفة ولا تخلو اثنتان منها في تقارب المعنى وكذلك تشترك في أحرف من نوع واحد كأنها أريد بها تقوية النغم والرنين مثل الراء في (جسرة ودوسرة) واللام في (إرقال وتبغيل) والنون

١/ المرشد: ج ٢، ص ١١٧.

٢/ المفضليات: ص ٢٦٨.

٣/ الجسرة: الناقة القوية؛ علاة القين: الحداد؛ الدوسرة: القوية؛ الإرقال والتبغيل: ضربان من الإبل.

٤/ العنس: الناقة القوية؛ القنوان: عسيب النحل؛ الشماليل: بقايا الثمر؛ خصبة: النخلة.

في (عنس وقنوان) فتقارب المعاني يجعلها من قبيل التكرار الملحوظ وكونها تشترك في أحرف مراد بها تقوية الرنين، يقربها من التكرار الترنمي<sup>(١)</sup>. مثال ذلك قول القائل<sup>(٢)</sup>:

فَسَلَّ الهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوثٍ \* \* \* عُدَاوِرَةٍ كَمِطْرَقَةِ الْقِيُونِ  
بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هَرًّا \* \* \* يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِيِّينِ  
كَسَاهَا تَامِكًا قَرِدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرَّضِيحِ مِنَ اللَّجِينِ

وبالنظر إلى الأبيات نجده احتفظ بالذال في (ذات عداوة) والقاف في (مطرقة القيون) والكاف في (كساها تامكاً) وإذا أطال الشاعر صفة السفر، فهو يعمد إلى تكرار الترنمية والصورية. وذكر المواضع كثير في صفة الحمر الوحشية والبقر والنعام ككثرته في النسيب<sup>(٣)</sup>.

كقول زهير يشبه ناقته بحمار الوحش ويصف الحمار<sup>(٤)</sup>:

تَرْبَعُ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا \* \* \* فَنى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ  
تَرْفَعُ لِلْقَنَّانِ وَكُلٌّ فَجٌّ \* \* \* طَبَاهُ الرَّعِي مِنْهُ وَالْخَلَاءُ  
فَأُورِدَهَا حِيَاضَ صُنَيْعَاتٍ \* \* \* فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ يَهِنَ مَاءُ

والشاهد ذكر الموضوع مثل: (القنن، ضيعات).

## التكرار الصوري في المدح والفخر:

قد يسلك الشاعر في المدح والفخر مسلك الخطابة، وذلك بتعداد الصفات وتفخيمها وعندئذ يعمد إلى شيء من التكرار الترنمي والتكرار الملحوظ كقول

١/ المرشد: ج ٢، ص ١١٨.

٢/ القائل هو المثقب العبدى؛ المفضليات: ص ٥٨٢؛ وذات لوث: الناقة القوية؛ والعداوة:

الشديدة؛ والوجيف: شدة السير؛ والوضيين: الحزام.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ١١٩.

٤/ مختارات الشعر الجاهلي: ص ٣٠٧؛ الدحلان: الحفر؛ وطبي: خبر ودعا.

زهير<sup>(١)</sup>:

أَغْرُ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَن \* \* \* أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَن أَعْنَاقِهَا الرِّبَقَا  
وَذَاكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيَا إِذَا نَبَأُ \* \* \* مَنِ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْ طَرَقَا  
والشاهد تكرار حرف الضاد في (أبيض وفياض) والحاء في (أحزم  
والحوادث).

وإذا أطال الشاعر المدح والفخر وسلك فيها مسلك الوصف، فإنه يكثر من  
التكرار الملفوظ والملحوظ.

وهذا الصنف ليس بكثير في أشعار الجاهلية، إذ الغالب على المدح الجاهلي  
والفخر الجاهلي استعمال الأسلوب الخطابي، وطلب الإيجاز مع الوضوح وإيجاب  
الحقوق.

ومنه قول زهير أيضاً<sup>(٢)</sup>:

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَ \* \* \* كِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمُ  
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ \* \* \* عَفَوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ

فقد كرر كلمة (الجواد ويظلم).

وإذا استعمل الشاعر الجاهلي الوصف بقصد التشبيه، فإنه يطيل، ما دام هو  
في غرض المدح، وأكثر ما يطيلون فيه من تشبيهات المدح وصف الفرات والبحر إذا  
ما أرادوا أن يجعلوا الممدوح مثله في العطاء ومن ذلك قول النابغة<sup>(٣)</sup>:

١/ مختارات الشعر الجاهلي: ص ٥٣٠.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ١٢١؛ من قصيدته: عجب بالديار التي لم يعفها القدم.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ١٢٢؛ وديوان النابغة.

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبَهُ \* \* تَرْمِي أَوَاذِيَهُ الْعَبْرِينَ بِالرَّبْدِ  
يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ \* \* فِيهِ رِكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ

والوصف في معرض المدح كثير جداً في الشعر الإسلامي ولاسيما وصف الحروب والمغازي، وخاصة عند الشعراء العباسيين، ونجد تكرار المواضع التي دار فيها القتال أو كان إليها سير الجيوش، يحتل في قصائد المدح العباسية، منزلة شبيهة بتلك التي كانت تحتلها توجع والمقراة وحومل، من النسيب الجاهلي<sup>(١)</sup> كقول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

يَا يَوْمَ أَرَشَقَ كُنْتَ رَشَقَ مَيْبَةٍ \* \* لِلْخُرْمِيَّةِ صَائِبِ الْأَجَالِ  
وَوَرَدَنَ مَوْقَاناً عَلَيْهِ شَوَازِباً \* \* شُعْثاً بِشُعْثٍ كَالْقَطَا الْأَرْسَالِ  
قَدْ شَمَّرُوا عَن سَوْقِهِمْ فِي سَاعَةٍ \* \* أَمَرْتَ إِزَارَ الْحَرْبِ بِالْإِسْبَالِ  
أَسْرَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِيهِ وَأَدْلَجُوا \* \* بِقُلُوبِ أُسْدٍ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ  
وَبَهْضِ بَنِي أَبْرَشْتَوَيْمٍ وَدَرُوزِ \* \* لَقِحْتَ لِقَاحَ النَّصْرِ بَعْدَ حِيَالِ

والشاهد ذكر عدد من المواقع التي دار فيها القتال مثل: (أرشق، موقان، أبرشتويم، دروز).

هذا وقد أقدم البحري على الإكثار من التكرار منتهجاً منهج أستاذه أبي تمام في مراعاة التسلسل كقوله<sup>(٣)</sup> في قصيدته التي تحدث فيها عن التغلي الخارجي:

كُنَّا نُكْفِرُ مِنْ أُمِّيَّةِ عُصْبَةٍ \* \* طَلَبُوا الْخِلَافَةَ فَجَرَّةً وَفُسُوقًا

١/ المرجع السابق: ج ٢، ص ١٢٢.

٢/ ديوان أبي تمام: ص ١٩٧.

٣/ ديوان البحري: ج ٢، ص ١٤٦.

وَنَقُولُ تَيْمٌ قَرَّبَتْ وَعَدِيُّهَا \* \* \* أَمْرًا بَعِيدًا حَيْثُ كَانَ سَاحِقًا  
وَهُمْ قُرَيْشُ الْأَبْطَحِينَ إِذَا انْتَمَوْا \* \* \* طَابُوا أَسْوَلَ فِيهِمْ وَعُرُوقًا

فقد ذكر عدد من القبائل والفروع (بني أمية وتيم وعدي وقريش وجشم) ويستمر في القصيدة إلى أن يصل إلى ذكر نحواً من اثني عشر موضعاً واثنتين وعشرين علماً ومع أن الأعلام والمواضيع جميعها منتزعة من صميم الوصف المتسلسل الذي أراد إليه الشاعر نجد أن أثرها في تقوية صورة الملحمة الملابس لهذا الوصف غير خاف.

ومثال آخر لأبي تمام<sup>(١)</sup>:

لَئِنْ كَانَ أَمْسَى فِي عَقْرُقَسَ أَجْدَعًا \* \* \* فَمِنْ قَبْلُ مَا أَمْسَى بِمَيْمَدَ أَخْرَمًا  
فذكر (عقرقس، ميمدا).

أمّا المتنبي فنجده أجراً من أبي تمام والبحثري على استعمال أسماء البلدان الأعجمية وغيرها كقوله<sup>(٢)</sup>:

الرَاجِعُ الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوِّدَةً \* \* \* مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارِي أَهْلِهَا إِرْمُ  
كَتَلٌ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا \* \* \* بِأَنَّ دَارَكَ قِنْسَرِينَ وَالْأَجْمُ  
وَوَظَنَّهُمْ أَنَّكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ \* \* \* إِذَا قَصَدْتَ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلْمُ  
فَلَمْ تُتَمَّ سَرُوجٌ فَتَحَ نَاطِرِهَا \* \* \* إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَحِمُ  
وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَانًا وَبَقَعَتْهَا \* \* \* وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَنِمُ  
سُحْبٌ تَمُرُّ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمَسِكَةً \* \* \* وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نِقَمُ

١ / ديوان أبي تمام: ص ٢٢٣.

٢ / ديوان المتنبي: ج ٤، ص ٥١٧.

حَتَّى وَرَدَنَ بِسِمْنِينَ بُحَيْرَتَهَا \* \* \* تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ

تأمل هذا السرد القوي العنيف للمواضع مثل (بار، تل بطريق، قنسرين، سروج، حران، وسمنين).

وبعد، فعل هذه الصورة الخاطفة قد أعطت فكرة واضحة عن استعمال الشعراء لتكرار المواضع والأعلام في تقوية المعاني التصويرية اللاحقة بالمدح ووصف القتال كما استعملوه لتقوية المعاني التصويرية اللاحقة بالشحن والحنين<sup>(١)</sup>.

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٣٦.

## المبحث الخامس

### التكرار المرادف به تقوية المعاني التفصيلية

ولك أن تسميه التكرار الخطابي؛ لأنَّ الشعراء أكثر ما ينحون فيه منحنى الخطابة، وهو نوعان: ملحوظ وملفوظ.

فالملفوظ ما ألح فيه الشاعر على استهلاك كلمة بعينها، أو كلمة متقاربة لها في الاشتقاق.

والملاحظ ما استعمل فيه الشاعر كلمات مترادفة أو شبيهة المعاني، ومثال الملفوظ قول المهلهل<sup>(١)</sup>:

يا لِبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كَلِيبًا \* \* يا لِبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

فقد كرر الشاعر (بكرًا)، ليقرر المعنى التفصيلي وهو قصده إلى بكرٍ بالتهديد، ثم كرر اسم الاستفهام (أين) ليبالغ في تهويل معنى تفصيلي آخر وهو تعذر الفرار<sup>(٢)</sup>.

ومثال آخر قول الحسين بن الضحاك<sup>(٣)</sup>:

سألوني أن كيف نحن فقلنا \* \* من هوى نجمه فكيف يكون  
نحن قوم أصابنا حا \* \* دث الدهر فظلنا لريبه نستكين  
نتمنى من الأميين إياباً \* \* لهف نفسي وأين أين الأميين؟

---

١/ تقدم البيت خلال البحث.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ١٣٧.

٣/ العمدة: ج ٢، ص ٩٦.

فتكرار (كيف) في البيت الأول فيه إشعار بتأكيد تغيير الحال من الحسن إلى القبح، وتكرار (نحن) فيه معنى رثاء النفس، والصلة بين تكرار اسم (الأمين) واسم الاستفهام (أين) ومعنى التحسر الذي أراده الشاعر، وكل ذلك بيّن جليّ.

والمعنى التفصيلي ما يقصد إليه الشاعر قصداً مباشراً من المعاني ومن جملة المعاني التفصيلية، يمكن تحقيق المعنى الإجمالي، وكلها في جملتها تقصد إلى التلذذ بذكر الماضي مع نوع من اللوعة عليه، وهذا هو المعنى الصوري الإجمالي، ولكن تجد في أثنائها معاني تفصيلية كثيرة مثل قول امرئ القيس: دار جلجل وعقر المطية ودخول الخدر خدر عنيزة، وقوله لك الويلات<sup>(١)</sup>.

وأيضاً ممّا يحسن التمثيل به قول الآخر<sup>(٢)</sup>:

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولاً \* \* \* فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي  
قَلَائِصُنَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنْ نَا \* \* \* شُغِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ قَلِصُ تَرْكَنٍ مَعْقَلَاتٍ \* \* \* قَفَا سَلَعٌ بِمَخْتَلَفِ الْبِحَارِ<sup>(٤)</sup>  
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سَلِيمٍ \* \* \* وَيُنْسُ مُعَقَّلُ الدَّوْدِ الظُّوَارِ  
يَعَقِّلُهُنَّ أَبْيَضُ شَيْظِمِيٍّ \* \* \* مُعَرٌّ يَبْتَغِي بَسَطَ الْعَرَارِ

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٣٨.

٢/ معجم الأدباء: ج ١، ص ٨٣؛ أورد خير الأبيات ياقوت (كان هذا الرجل بالمدينة يعلق النساء على الحيطان وإذا أرادت المرأة أن تثب تكشفه وكتب واحد من المغازي إلى أمير المؤمنين يخبره فعاقب الرجل ونفاه إلى عمان).

٣/ القلائص: كناية عن النساء، القلوص: الشابة من الإبل؛

٤/ البحار: خلف المدينة من المياه والمجاري.

فتكرار (القلائص، والتعقيل، كل هذا أراد به الشاعر أن يقرر معنى العبث الذي كان يعيشه جعدة من سليم بنساء الأجناد الذين شغلتهم الفتوح، وحصار العدو<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة التكرار التفصيلي الملحوظ قول المثني<sup>(٢)</sup>:

لَمْ يُسَلِّمِ الْكُرَّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ \* \* \* إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ

فالأصحاب والشيع متقاربتا المعنى، وأريد بهما إظهار شجاعة سيف الدولة الذي لم يمنعه انخزال الأعوان وتشتت الأنصار عن الكر في الأعقاب والدفاع عن الأحساب.

ومنه أيضاً قول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ \* \* \* فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ  
بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سَوْدُ الصَّحَائِفِ فِي \* \* \* مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ

كما جاء في القرآن: ﴿لَفِي شَكِّ مِّنْهُ مُرِيبٌ﴾<sup>(٤)</sup>. فالشك والريب شيء

واحد أو كالواحد.

إن بعض علماء البلاغة يسمي هذا النوع من الأداء تطويلاً وكأنهم يعدونه من الإطناب الرديء. وعندني أن مثل هذا النوع من التكرار ليس من التطويل في شيء، ولو لم يكن إلا الجزس، فضلاً عن التقوية والتأكيد للمعنى الذي يتأتى منه لكفاه. على أنه ميل لا حب في العربية وقل من الشعراء من لا يتعاطاه<sup>(٥)</sup>.

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٣٩.

٢/ ديوان المتنبي: ص ٢٤٤؛ شرح المصطاوي، دار المعرفة، بيروت.

٣/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٩٦، شرح محي الدين صبحي.

٤/ سورة هود: الآية (١١٠).

٥/ المرشد: ج ٢، ص ١٣٩.

الباحثة: ورد في كتب علماء البلاغة باسم التكرير من ضمن أقسام الإطناب<sup>(١)</sup>. ويجيء التكرير: لتأكيد الإنذار كما في قوله تعالى: ﴿كَأَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ<sup>(٢)</sup>.

وفي هذه الآية يقول الخطيب: فقوله (كلا) ردع وزجر عن الانهماك في الدنيا وتنبه على الخطأ في الاشتغال بها، و(سوف تعلمون) إنذار وتخويف، وفي تكريره تأكيد للزجر والإنذار، ومن ثم دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ وأشد<sup>(٣)</sup>. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ لِقَوْمِهِ أَتَبِعُونَ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ يَقَوْمٍ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ<sup>(٤)</sup>. والمكرر هنا (يا قوم).

وقد يكرر اللفظ لطول في الكلام كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>. وقد يكرر لتعدد المتعلق كما كرره الله تعالى في قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾<sup>(٦)</sup>. لأنه تعالى ذكر نعمة بعد نعمة وعقب كل نعمة بهذا القول<sup>(٧)</sup>.

١/ المفتاح: ص ٢٤٧؛ راجع (الرد على من يعيب القرآن بالتكرار).

٢/ سورة التكاثر: الآيتان (٣، ٤).

٣/ الإيضاح: ج ٣، ص ٢٠٠.

٤/ سورة غافر: الآيتان (٣٨، ٣٩).

٥/ سورة النحل: الآية (١١٩).

٦/ سورة الرحمن: الآية (١٣).

٧/ الإيضاح: ج ٣، ص ٢٠٠.

هذا ويدخل في باب التكرار التفصيلي ملفوظه وملحوظه ما يسميه الجاحظ بالمذهب الكلامي<sup>(١)</sup>.

أمّا ابن رشيق عدّه باباً من أبواب التكرار ويقرر إنه "مذهب فلسفي"<sup>(٢)</sup>.

### المذهب الكلامي:

رُغم أن ابن المعتز عدّه أحد الفنون البديعة الخمسة التي بني عليها كتابه (البديع) قال عنه: "هو مذهب سماه عمرو الجاحظ: المذهب الكلامي، وهذا باب ما أعلم أني وجدت في القرآن منه شيئاً، وهو ينسب إلى التكلف، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً"<sup>(٣)</sup>.

أمّا أبو هلال فقد ذكر كلام ابن المعتز السابق وقال معلقاً: "فنسبه إلى التكلف وجعله من البديع"<sup>(٤)</sup>.

وعرّفه الخطيب بقوله: "هو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام"<sup>(٥)</sup>.

وقال عنه ابن حجة الحموي: "المذهب الكلامي نوع كبير نسبت تسميته إلى الجاحظ وعرّفه في الاصطلاح: هو أن يأتي البليغ على صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها إلى علم الكلام، إذ علم الكلام عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة".

وقد رد على قول ابن المعتز بقوله: "وليس عدم علمه مانعاً علم غيره"<sup>(٦)</sup>.

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ١٣٩.

٢ / العمدة: ج ٢، ص ٧٥.

٣ / البديع: لابن المعتز: ص ٥٣-٥٧.

٤ / كتاب الصناعتين: ص ٤١٠.

٥ / الإيضاح: ج ٦، ص ٦٥.

٦ / خزانة الأدب: ص ٣٦٤.

وعلى هذا فأغلب الظن أن مفهوم المذهب الكلامي عند الجاحظ وابن المعتز كما توحي به الأمثلة هو اصطناع مذهب المتكلمين العقلي في الجدل والاستدلال وإيراد الحجج والتماس العلل، وذلك بأن يأتي البليغ على صحة دعواه بحجة قاطعة أياً كان نوعها.

ولعل ما يؤكد ذلك قول الجاحظ في معرض المعرفة والاستدلال: "ولولا استعمال المعرفة لما كان للمعرفة معنى، كما أنه لولا الاستدلال لما كان لوضع الدلالة معنى... وللعقل في خلال ذلك مجال، وللرأي ثقل، وتنشر للنخاطر أسباب، ويتيهأ لصواب الرأي أبواب"<sup>(١)</sup>.

ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(٢)</sup>. وعند القزويني تعدد الآلهة باطل. أمّا الحموي فيقول: هذا دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتما الدليل أن تقول: لكنهما لم تفسدا، فليس فيهما آلهة غير الله. وكذلك من الأمثلة قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾<sup>(٣)</sup>. أي والإعادة أهون عليه من المبدأ، والأهون من البدء أدخل في الإمكان من البدء، فالإعادة أدخل في الإمكان من البدء وهو المطلوب<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. أي القمر آفل وربى ليس بأفل.

---

١ / كتاب الحيوان: ج ٢، ص ١١٥-١١٦.

٢ / سورة الأنبياء: الآية (٢٢).

٣ / سورة الروم: الآية (٢٧).

٤ / الإيضاح: ج ٦، ص ٦٥.

٥ / سورة الأنعام: الآية (٧٦).

ومثل له القزويني بقول النابغة:

مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا مَدَحْتُهُمْ \* \* أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ  
كَفَعَلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ إِصْطَفَيْتَهُمْ \* \* فَلَمْ تَرَهُمْ فِي مَدَحِهِمْ لَكَ أَذْنَبُوا

يقول أنت أحسنت إلى قومٍ ممدحوك، وأنا أحسن إلى قومٍ فمدحتهم، فكما أن مدح أولئك لا يعد ذنباً، فكذلك مدحي لمن أحسن إلي لا يعد ذنباً<sup>(١)</sup>.

ويجري مجراه ما استشهد به ابن رشيقي نقلاً عن ابن المعتز من قول القائل<sup>(٢)</sup>:

فَوَحَقُّ الْبَيَانِ يَعْضُدُهُ الْبُرُ \* \* هَانُ فِي مَاقَطِ أَلَدِ الْخِصَامِ

فالبیان والبرهان متقاربان في المعنى.

وهناك بعض الأمثلة التي تجمع بين ضربي التكرار التفصيلي الملحوظ والملفوظ

كقول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

أَيْنَ الرِّوَايَةِ بَلْ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا \* \* صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ  
تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلْفَقَةً \* \* لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبِ  
عَجَائِبًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مُجْفَلَةً \* \* عَنْهُنَّ فِي صَفْرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ  
وَحَوَّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلَمَةٍ \* \* إِذَا بَدَا الْكَوْكَبُ الْغَرِيبِيُّ ذُو الذَّنَبِ  
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ \* \* مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ

ونلاحظ هنا تكرار ملفوظ في قوله: (أين الرواية وأين النجوم) فالقصيدة

كلها مشحونة بروائع التكرار ونلاحظ تكراراً خفياً في قوله (زخرف وكذب وتخرص،

١ / الإيضاح: ج ٦، ص ٦٦.

٢ / العمدة: ج ٢، ص ٨٥.

٣ / ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٩٦.

وأحاديث ملفقة وصفرة الأصفار أو رجب والكوكب الغربي ذو الذنب وقوله فلك  
وقطب).

وأيضاً قد أخفى التكرار في قوله<sup>(١)</sup>:

يا يَوْمَ وَقَعَةٍ عَمَّورِيَّةَ اِنصَرَفَتْ \* \* مِنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ

فقد جعل المنى مثل النعم الحُفْل، أي: الممتلئة الضروع باللبن، ثم أضاف  
معنى الحلاوة بذكر العسل وجعل اللبن المحلوب معسولاً، فقوله: (معسولة الحلب) ما  
هو إلاً تكرار وتأکید لقوله حُفْل<sup>(٢)</sup>.

### خاتمة عن التكرار:

جميع أنواع التكرار الثلاثة متداخلة، وعلى أن الشاعر لا يفرد قصيدته لواحد  
منها بل الغالب أن يخلط بينها، وربما كرر تكراراً يستفاد منه تقوية المعاني الصورية  
التفصيلية معاً، ثم يكون بعد تكراره ترغماً في نوعه وإن كل تكرار مهما كان نوعه  
يستفاد منه في تقوية النغم وتقوية الجرس. ومثال ذلك ما استشهد به ابن رشيق من  
شعر يزيد الشيباني<sup>(٣)</sup>:

أبا ثابتٍ لا تَعَلَّقَنَّكَ رِمَاحُنَا \* \* أبا ثابتٍ أُقْعِدِ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ  
وَدَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمْ عَمَدُوا لَنَا \* \* أبا ثابتٍ وَاَجْلِسِ فَإِنَّكَ طَاعِمٌ

فتكرار ابن ثابت هنا، مع أنه ترنم، ليس في التكرار الترغمي الخالص، وإنما هو  
أقرب لأن يكون صورياً إذا نظرت فيه إلى معنى التهديد، أو تفصيلاً خطابياً إن  
شئت<sup>(٤)</sup>.

١/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٩٦.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ١٤٢.

٣/ العمدة: ج ٢، ص ٧٢.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ١٤٦.

ومن هذا النحو قول ذي الرمة وهو أيضاً ما استشهد به ابن رشيق<sup>(١)</sup>:

تُسَمَّى امْرُؤُ الْقَيْسِ ابْنَ سَعْدٍ إِذَا إِعْتَزَتْ \* وَتَأْبَى السِّبَالُ الصُّهْبُ وَالْأَنْفُ الْحُمْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنَّمَا أَصْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ مَعَشَرُ \* يَحِلُّ لَهُمْ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرُ  
هَلِ النَّاسُ إِلَّا يَا امِراً الْقَيْسِ غَادِرُ \* وَوَافٍ وَمَا فِيكُمْ وَفَاءٌ وَلَا غَدْرُ

ويمكن أن نحمل هذا على معنى التوبيخ السوري المستخلص من الهجاء  
ويمكن أن نجعلها على التوكيد والتقرير. ومع وضوح ناحية الترميم فيها، ليس فيها  
تكرار الشاعر من التكرار الترميمي<sup>(٣)</sup>.

إن نوعا التكرار الترميمي والخطابي (التفصيلي) محل لتباين الأذواق وكثيراً ما  
نجد ناقداً يستحسن تكراراً ما، ونجد آخر يهجنه والعمدة في ذلك كله على مراعاة  
الاعتدال ومثال ذلك الأبيات التي استشهد بها ابن قتيبة وعدّها ممّا تأخر لفظه  
ومعناه<sup>(٤)</sup>، والأبيات هي:

وَلَايْمَةَ لَامَتِكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى \* \* فَكُلْتَ لَهَا لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ  
أَرَادَتْ لِتَثْنِي الْفَيْضَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ \* \* وَمَنْ ذَا الَّذِي يَثْنِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ  
مَوَاقِعُ جَوْدِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ \* \* مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
كَأَنَّ وَفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحَمَّلُوا \* \* إِلَى الْفَيْضِ وَأَفَوْا عِنْدَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
وقد استحسن ابن رشيق هذه الأبيات<sup>(٥)</sup>، ويقول المؤلف: "وعندي أن هذا

١/ العمدة: ج ٢، ص ٧٣.

٢/ امرؤ القيس من فروع تميم وكان ذو الرمة أسود، ونجده يطغى في نسب المرثيين لما يغلب  
عليهم من الشقرة.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ١٤٧.

٤/ الشعر والشعراء: لابن قتيبة: ص ١٦.

٥/ العمدة: ج ٢، ص ٩٣.

التكرار ترغمي صوري وأنه لا غبار عليه ولا أدري فيما هجته ابن قتيبة، واستخف به اللهم إلا أن يكون ذلك فعل الذوق الشخصي وحده" (١).

وأنواع التكرار التي ذكرت هي (٢):

١ / التكرار الترنمي: وتدخل فيه إعادة الأبيات كاملة على نحو رد الصدر على العجز.

٢ / التكرار الصوري: وأكثر ما يجيء في النسيب والحنين، وهو إمّا ملفوظ كتكرار (الغضا) في شعر مالك بن الريب. أو ملحوظ كتكرار أسماء المواضع في النسيب، وقد تطور أسلوب تكرار المواضع في المنهج الجاهلي حتى صار رمزياً صرفاً في أشعار الصوفية.

٣ / التكرار التفصيلي أو الخطابي: وهو ملفوظ بأن يكرر الشاعر كلمة بعينها. أو ملحوظ، بأن يكرر ألفاظاً متشابهة أو مترادفة. ويدخل تحت هذا التكرار ما أسماه الجاحظ بالأسلوب الكلامي، كما يدخل ما يراد به التهويل والمبالغة والتأكيد من أنواع التكرار، نحو قول القائل (٣):

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ \* \* نَغَّصَ الموتُ ذا الغنى وَالْفَقِيرَ  
وقول الآخر:

سعاد التي أضناك حبُّ سعاد \* \* وإعراضها عنك استمر وزادا

وكلا البيتين ممّا يستشهد به النحويون على جواز استعمال الظاهر مكان

١ / المرشد: ج ٢، ص ١٤٨.

٢ / المرجع السابق: ج ٢، ص ١٤٩.

٣ / أنشده سيويه؛ العمدة: ج ٢، ص ٩٤.

المضمر ولعمري إنهم يقتلون روح اللُّغة حتى يسوون بين مثل هذين البيتين  
السابقين آنفاً فالإظهار تكرر تفعيلي له رنة وجرس وجمال<sup>(١)</sup>.

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ١٥٩.

# الفصل الثالث

## الجناس

### المبحث الأول

تعريف الجناس في اللغة والإصطلاح

### المبحث الثاني

الجناس التام وغير التام

### المبحث الثالث

جناس القلب وملحقات الجناس

## المبحث الأول تعريف الجنس في اللغة والإصلاح

### أولاً- الجنس في اللغة:

جاء في لسان العرب: "الجنس الضرب من كل شيء وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النخو والعروض والأشياء جملة قال ابن سيده<sup>(١)</sup>: وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة وله تحديد والجمع أجناس وجنوس".

قال الأنصاري يصف النخل: "تخيّرثما صالحات الجنوس".

والجنس أعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس ويقال هذا يُجانس هذا أي يشاكله وفلان يُجانس البهائم ولا يُجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل والإبل جنس من البهائم العجم فإذا واليت سناً من أسنان الإبل على حدة فقد صنفتها تصنيفاً كأنك جعلت بنات المخاض منها صنفاً وبنات اللبون صنفاً والحقاق صنفاً وكذلك الجذع والثني والرُبُع والحيوان أجناس فالناس جنس والإبل جنس والبقر جنس والطير جنس.

وكان الأصمعي<sup>(٢)</sup> يدفع قول العامة هذا مُجانس لهذا إذا كان من شكله ويقول ليس بعربي صحيح، ويقول: "إنه مولد وقول المتكلمين الأنواع بجنوسة للأجناس كلام مولد"<sup>(٣)</sup>.

---

١/ ابن سيده هو: الإمام اللغوي الأديب أبو الحسن علي بن سيده الأندلسي، ٣٩٨-١٥٨هـ، من مصنفاته: (المخصص) و(المحكم).

٢/ الأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن غريب بن عبد الملك الباهلي، أديب نحوي لغوي من مؤلفاته (الأصمعيات).

٣/ لسان العرب: ج٦، ص٤٣، مادة (جنس).

وفي معجم مقاييس اللُّغة: "هو الضرب من الشيء"<sup>(١)</sup>.

وفي مختار الصحاح: "الجنس الضرب من الشيء وهو أعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس"<sup>(٢)</sup>.

وعند الخليل بن أحمد: "جنس، وكل ضرب من الشيء، الناس والطيور وحدود النَّحو والعروض، والأشياء تجمع على أجناس ويسمى جناساً لمجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة"<sup>(٣)</sup>.

وفي المصباح المنير: "الضرب من كل شيء والجمع أجناس وهو أعم من النوع، فالحيوان جنيس والإنسان نوع"<sup>(٤)</sup>.

وفي المعجم الوسيط: "جنست الرطب جنساً، أي نضجت كلها فكأنها جنس واحد.

وجانسه: شاكله واتحد في جنسه، وجنَّس الأشياء شاكل بين أفرها ونسبها إلى جنسها وأجناسها.

وتجانسا: اتحدا في الجنس.

---

١/ معجم مقاييس اللُّغة: المجلد الأول: ص ٣٩٥، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ١، ١٤١١هـ، دار الجليل، بيروت.

٢/ مختار الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية: ج ٣، ٩١٥، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد بن عطار.

٣/ كتاب العين: ج ٦، ص ٥٥، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي مخزومي ود. إبراهيم السامرائي.

٤/ المصباح المنير: ص ١٢١، ط ١، ١٣٦٩هـ-١٩٩٠م، القاهرة، مكتبة مصطفى الباي الحلبي، العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ.

وفي علم الأحياء: الجنس: أحد شطري الأحياء مميّزاً بالذكرورة والآخر  
بالأنوثة، والجمع أجناس وجنوس.

والجنس المنسوب إلى الجنس، وفي القانون: علاقة قانونية تربط فرداً معيّناً  
بدولة معيّنة، وقد تكون أصلية أو مكتسبة. والجنسية الصفة التي تلحق بالشخص  
من جهة اكتسابه لشعب أو أمة والتجانس هو التفاعل مصدر تجانس الشيطان إذا  
دخل في جنس واحد"<sup>(١)</sup>.

### مفهوم الجناس في الاصطلاح:

مفهومه عند علماء البلاغة هو: أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في  
المعنى.

أمّا أرباب البديع فقد عرفوه بعبارات مختلفة اللفظ متفقة المعنى وهي كما  
يلي:

قال ابن المعتز: "وهو أن تجيء الكلمة بجناس أخرى في بيت شعر وكلام  
ومجانستها أي أن تشبهها في تأليف الحروف"<sup>(٢)</sup>.

وقال قدامة بن جعفر: "هو أن تكون في الشعر معاني متغايرة قد اشتركت  
في لفظة واحدة وألفاظ متجانسة مشتقة"<sup>(٣)</sup>.

أمّا ثعلب فقد ذكره تحت اسم المطابق وعرفه بقوله: "هو تكرير اللفظ  
بمعنيين مختلفين"<sup>(٤)</sup>.

---

١/ المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٤٠، ط ٢، إخراج د. إبراهيم أنس ود. عبد الحلیم قیصر.

٢/ البديع: لابن المعتز: ص ١٧.

٣/ نقد الشعر: لابن قدامة بن جعفر الكاتب، ص ٩٦، تحقيق كمال مصطفى، ط ٢، القاهرة،  
١٩٩٣ م.

٤/ البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف، ص ٦١.

وعرفه أبو هلال العسكري بقوله: "هو أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتهما في تأليف حروفها على حسب ما ألف الأصمعي في كتابه الأجناس"<sup>(١)</sup>.

وعند ابن الأثير: "حقيقة الجناس أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً"<sup>(٢)</sup>.

وقال فيه ابن سنان الخفاجي: "هو أن تكون بعض الألفاظ مشتقة من بعض إن كان معناهما واحداً، أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفان أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى، وهذا إنما يحسن في بعض المواضع إذا كان قليلاً غير متكلف ولا مقصود في نفسه؛ وقد استعمله العرب المتقدمون في أشعارهم ثم جاء المحدثون فلهج به منهم مسلم بن الوليد الأنصاري وأكثر منه ومن استعمال المطابق والمخالف وهذه الفنون المذكورة في صناعة الشعر؛ حتى قيل عنه أنه أول من أفسد الشعر. وجاء أبو تمام حبيب بن أوس بعده فزاد على مسلم في استعماله والإكثار منه حتى وقع له الجيد والردئ الذي لا غاية وراءه في القبح"<sup>(٣)</sup>.

وعند الرماني: "هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد من اللُّغة"<sup>(٤)</sup>.

وعرفه السكاكي تعريفاً موجزاً: "هو تشابه الكلمتين في اللفظ"<sup>(٥)</sup>.

---

١ / كتاب الصناعتين: ص ٣٠٨.

٢ / المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ص ٩٩، ضياء الدين بن نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الموصلبي، المشهور بابن الأثير.

٣ / سر الفصاحة: ص ١٨٣، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ١٩٦٩م.

٤ / النكت في إعجاز القرآن: ص ٧٣، ط مصر، ١٩٦٠م.

٥ / مفتاح العلوم: ص ٢٧٧.

وعند الخطيب القزويني هو: "تشابه اللفظين في اللفظ" (١).

وبمثل تعريف الخطيب عرفه السيوطي (٢).

وعرفه الزملكاني بقوله: "هو أن تعيد اللفظ الأول مع اختلاف في المعنى" (٣).

ويقول العلوي: "هو اتفاق اللفظين في وجه من الوجوه مع اختلاف

معانيها" (٤).

ويقول الباقلاني: "هو أن تأتي بكلمتين متجانستين منه وتكون الكلمة

تجانس الأخرى في تأليف حروفها ومعناها" (٥).

وعرفه ابن رشيق بقوله: "التجنيس ضروب كثيرة: منها المماثلة، وهي: أن

تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى، وهو مشتق من لفظ الجنس كالتنوع من

النوع" (٦).

ويقول الزمخشري: "هو من محاسن الكلام التي تتعلق باللفظ مع اختلاف في

المعنى" (٧).

وعرفه الحملاوي بقوله: "التجنيس والتجانس والمجانسة إلا إذا ساعد اللفظ

---

١ / الإيضاح: ص ٩١.

٢ / الإتقان في علوم القرآن: ص ٥٣، المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، تحقيق أبو الفضل

إبراهيم.

٣ / التبيان في علوم البيان: ص ١٦٦، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦م، تحقيق أحمد مطلوب

ود. خديجة الحديثي.

٤ / الطراز: ص ٣٥١.

٥ / إعجاز القرآن: للباقلاني: ص ٨٣، تحقيق أحمد السيد صقر، دار المعارف المصرية، ١٩٦٣م.

٦ / العمدة: ج ١، ص ٣٢١، ط ٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢م.

٧ / البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: ص ٤٩٨، محمد حسين أبو

موسى.

المعنى ووازی مصنوعه مطبوعه مع مراعاة النظير وتمكن القرائن فينبغي أن ترسل المعاني على سجيتها لتكتسي من الألفاظ ما يزينها"<sup>(١)</sup>.

### تقسيمات علماء البديع للجناس:

قسمه ابن المعتز إلى قسمين<sup>(٢)</sup>:

الأول: أن تجيء الكلمة بُجانس أُخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها ومعناها ويشتق منها، مثل قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

يَوْمَ خَلَجْتَ عَلَى الْخَلِيجِ نُفُوسَهُمْ \* \* غَضَبًا وَأَنْتَ بِمِثْلِهَا مُسْتَهَامٌ

وجانس (خلجت والخليج) وهذا هو الاشتقاق.

والثاني: أن تجانس الكلمة الكلمة في تأليف الحروف دون المعنى:

يا صاح إن أخاك الصب مهموم \* \* فأرفق به أن لؤم العاشق اللؤم<sup>(٤)</sup>

وقسمه القاضي الجرجاني إلى مطلق وتام ومستوفي ومصحف<sup>(٥)</sup>.

أمّا أبو هلال العسكري فقد فعل كما فعل ابن المعتز ولكن زاد عليه

بالتمثيل للجناس الناقص واللاحق والمضارع<sup>(٦)</sup>.

وذكر ابن رشيق المماثل والمحقق والمضارع والناقص والمصحف وجناس القلب

---

١ / كتاب زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع: لأحمد الحملاوي، ص ١٦، مصر، ١٣٢٣هـ.

٢ / البديع: لابن المعتز: ص ٥.

٣ / ورد في المرجع السابق: ص ٥، بلا نسبة.

٤ / ديوان مسلم بن الوليد: ص ٢٣٦، طبعة ١٨٨٥م.

٥ / الوساطة: للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، ص ٤٢، مطبعة الحلبي، القاهرة، تحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ١٩٦٦م.

٦ / كتاب الصناعتين: ص ٣٠٨.

والاشتقاق المطلق<sup>(١)</sup>.

وترى الباحثة أن ابن رشيق أورد الأمثلة من غير تنسيق فأدخل بعضها في بعض.

أمّا ابن الأثير فقسّمه إلى قسمين: حقيقي ومشبه به والحقيقي عنده هو ما استوت ألفاظه في الخط والوزن والتركيب.

والمشبه به هو الناقص، وأقسامه ثمانية: (المغاير، والمماثل، والمصحف، والمحرف، والتصريف، والترصيع، والتركيب)<sup>(٢)</sup>.

وقسمه رشيد الدين الوطواط إلى سبعة أقسام هي: (التام، والناقص، والزائد، والمركب، والمكرر، والمطرف، وجناس الخط، والمصحف)<sup>(٣)</sup>.

وقسمه السيوطي في عقود إلى تام وذكر أنواعه وإلى ناقص وأنواعه ومصحف ومحرف وتصريف ولاحق ومضارع ومقلوب وإطلاق واشتقاق وشبهة<sup>(٤)</sup>.

وقال الرماني: التجانس على وجهين؛ مزاجية ومناسبة، فالمزاجية تقع في الجزء كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>. والمناسبة تدور في فنون المعاني التي ترجع إلى أصل واحد كقوله تعالى: ﴿لَمْ أَنْصَرِفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>. والأصل في الانصراف واحد هو

١/ العمدة: ج ١، ص ٢٢١.

٢/ المثل السائر: لابن الأثير، ص ٩٢.

٣/ حدائق السحر: ص ٩٤، ط مصر، ١٩٤٥م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة.

٤/ عقود الجمان: للسيوطي، ص ١٤٢.

٥/ سورة البقرة: الآية (١٩٤).

٦/ سورة التوبة: الآية (١٢٧).

الذهاب<sup>(١)</sup>.

أمّا د. عبد الله الطيب فقد قسمه إلى قسمين: ازدواجي، ويضم خمسة أقسام وهي: "الازدواجي المرصع، والازدواجي المحض، والازدواجي السجعي، والازدواجي المقسم، والازدواجي المطابق.

والقسم الثاني: السجعي، وينقسم إلى سجعي حرّفي وسجعي اشتقاقي (شبه الاشتقاق)، السجعي المتشابه، وهذا يشمل النقص بكل أنواعه، والجناس الموهوم، ويشمل التام<sup>(٢)</sup>.

وهذه التقسيمات تضم في داخلها بعض الأقسام التي ذكرها علماء البديع.

أمّا الخطيب القزويني فقد قسمه إلى أقسام واضحة، وهي: القسم الأول: التام بأنواعه (مماثل، مستوفي، ومركب) والقسم الثاني: الناقص، ويضم (الناقص في العدد والنوع والهيئة والترتيب).

والقسم الثالث: ملحقاته، وتضم (جناس الاشتقاق وشبهه)<sup>(٣)</sup>.

الباحثة: ويمكننا أن نبدأ في ذكر الجناس حسب ما جاء في تقسيم الخطيب، ثم نورد تقسيمات د. عبد الله في كتابه المرشد وآرائه.

والواقع أن الجناس من أكثر فنون البديع التي تصرف فيها العلماء وألفوا فيه كتباً شتى، وجعلوه أبواباً متعددة، واختلفوا في ذلك، وأدخلوا بعض تلك الأبواب في بعض، ومنهم ابن المعتز وقدامة والقاضي الجرجاني.

---

١/ النكت في إعجاز القرآن: لأبي الحسن علي بن عباس الرماني، ص ٧٣.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ١٥٠.

٣/ الإيضاح: ج ٢، ص ٩١-٩٢.

وعلى هذا فالجناس هو: تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى،  
وهذان اللفظان المتشابهان نطقاً مختلفان معنىً يسميان (ركني الجناس) ولا يشترط  
في الجناس تشابه جميع الحروف، بل يكفي في التشابه ما نعرف به المجانسة<sup>(١)</sup>.

---

١ / علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص ١٩٦، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥ م.

## المبحث الثاني

### الجناس التام وغير التام

ينقسم الجناس إلى قسمين: جناس تام، وجناس غير تام.

#### القسم الأول - الجناس التام:

هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها. ولا عبرة باللام التعريفية لأنها في حكم الانفصال ولا حركة الحرف الأخير لأنه عرضة للتغير.

ويقول السكاكي: "الجناس التام هو ألا يتفاوت المتجانسان في اللفظ"<sup>(١)</sup>.

ويقول العلوي هو: "أن تتفق الكلمتان في لفظهما ووزنهما وحركاتهما ولا يختلفان إلا من جهة المعنى"<sup>(٢)</sup>.

ويقول الخطيب: "أن يتفقا في أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها"<sup>(٣)</sup>.

#### أقسام الجناس التام:

ينقسم الجناس التام إلى ثلاثة أقسام هي: المماثل، والمستوفي، والمركب.

##### أولاً - المماثل:

وينقسم إلى: "ما كان بين الاسمين أو الفعلين والمماثلة عند ابن رشيق أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى"<sup>(٤)</sup>.

ما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ

١ / مفتاح العلوم: للسكاكي، ص ٢٢٧.

٢ / الطراز: ج ٢، ص ٣٥٦.

٣ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩١.

٤ / العمدة: ج ١، ص ٣٢١.

الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴿١﴾. فالساعة الأولى يوم القيامة، والساعة

الثانية الزمن المحدود أي: المقدار المخصص من الزمن.

في هذا يقول الإمام الطبري: "ويقسم المجرمون يوم البعث أنهم لم يلبثوا غير ساعة واحدة في قبورهم" (٢).

ويقول ابن عاشور: "إنهم يستصحبون معهم مكابرتهم التي عاشوا عليها في الدنيا وهي عقيدة الإنكار بالبعث" (٣).

ويقول العلوي: "لم يرد جناس كامل في القرآن الكريم إلا في هذه الآية" (٤).

واستنبط ابن حجر جناساً تاماً مماثلاً في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ

يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي

الْأَبْصَرِ ﴿٥﴾. الشاهد في كلمة (الأبصار) فالأولى جمع بصر وهو حاسة

الرؤية. والثانية جمع (بصر) وهو العلم فأولو الأبصار: أصحاب العلم.

وأورد العلوي من أقوال الرسول ﷺ قوله لأصحابه حينما نازعوا جرير ابن

عبد الله البجلي زمام ناقته ﷺ أيهم يقبضه، فقال ﷺ: «خلوا جرير

والجرير» (٦). فالأولى جرير العلم، والثانية جر الحيل الذي تُقاد به الناقة.

---

١ / سورة الروم: الآية (٥٥).

٢ / الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ص ١٢٩، دار الفكر، بيروت.

٣ / التحرير والتنوير: لمحمد بن عاشور، ج ٢٥، ص ١٢٩، دار كلوت للنشر، تونس.

٤ / الطراز: ص ٣٥٦.

٥ / سورة النور: الآيتان (٤٣، ٤٤).

٦ / الطراز: ص ٣٥٧؛ والكامل: ج ١، ص ٥.

أمّا ما جاء منه في الشعر قول زياد بن الأعجم يرثي المغيرة بن المهلب<sup>(١)</sup>:

فإنع المغيرة للمغيرة إذ بدت \* \* شعواء كنبج النابح

فالمغيرة الأولى العلم، والثانية الفرس وهي ثانية الخيل.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وكذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

حدقُ الآجال آجالُ \* \* والهوى للمرء قتال

فجانس بين الآجال، الأولى جمع إجل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش.

والثانية جمع أجل بالفتح منتهى الأعمار.

وأيضاً قول أبي تمام<sup>(٤)</sup>:

إذا الخيلُ جابت قسطلَ الحربِ صدّعا \* \* صدورَ العوالي في صدورِ الكتائبِ

ف(صدور) الأولى أعالي الرماح ومفردها عالية. والثانية نُحور الكتائب.

ومنه قول المعري<sup>(٥)</sup>:

تقول أنت امرؤ جاف مغالطة \* \* فقلت لا هو مت أجفان أجفانا

لم يبق غيرك إنسان يلاذ به \* \* فلا برحت لعين الدهر إنسانا

---

١/ العمدة: ج ١، ص ٣٢١.

٢/ سورة العاديات: الآية (٣).

٣/ هو: أبو سعيد المخزومي شاعر عباسي، الإيضاح: ج ٦، ص ٩١؛ ومعجم الشعراء: ص ٢٦٠؛

والبيان: ج ٣، ص ١٧؛ وتحرير التحبير: ص ٣٩٣.

٤/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٢٠٧، بشرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ١٩٦٤ م.

٥/ الطراز: ص ٣٥٨؛ ومعاهد التنصيص: ج ٢، ص ١٧، منسوب إلى غيره.

فالجناس المماثل بين الأجناف الأولى أغطية العين من اللحم، والثانية أجنافنا من الجفاء اسم تفضيل بمعنى أكثرنا جفاء فإذا الجناس بين لفظين متماثلين لفظاً ومختلفين معنىً فالأولى واحد من البشر والثانية بؤبؤ العين.  
وقول البحري<sup>(١)</sup>:

إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْجَوَى \* \* فَلَيسَ بِسِرٍّ مَا تُسِرُّ الْأَضَالِعُ  
العين الأولى الباصرة، والثانية الجاسوس.

الجناس المماثل بين الفعلين:  
كقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

قَوْمٌ لَوْ أَنَّهُمْ ارْتَاضُوا لَمَا قَرَضُوا \* \* أَوْ أَنَّهُمْ شَعَرُوا بِالنَّقْصِ مَا شَعَرُوا  
والشاهد في (شعروا)، الأولى بمعنى أحسوا. والثانية نظموا الشعر.

ثانياً – الجناس التام المستوفي:

قال الجرجاني: "سُمِّيَ المستوفي لأنَّ حروف كل منهما مستوفاة في الآخر"<sup>(٣)</sup>.  
وقال ابن أبي الإصبع: "المستوفي هو أن تتشابه الكلمتان لفظاً وخطاً،  
وتكون إحداهما اسماً والأخرى فعلاً"<sup>(٤)</sup>.

وقد وجدت منه في القرآن قوله تعالى: ﴿وَالْتَجَمَّ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ

---

١/ ديوان البحري: ج ٢، ص ٦٩٤.

٢/ الشاعر محمد بن الحارث من شعراء اليمن؛ يتيمة الدهر: للثعالبي، ج ٣، ص ٢٥٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣/ الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤١، لعلبي بن عبد العزيز الجرجاني.

٤/ تحرير التحرير: لابن أبي الإصبع، ص ١٠٤، تحقيق حنفي محمد شرف، القاهرة، ١٩٨٣م.

صَابِحَكُمْ وَمَا غَوَى \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿١﴾<sup>(١)</sup>.

فـ(هوى) الأولى فعل بمعنى سقط، والثانية (الهوى) اسم بمعنى كلام الهوى الذي يأتي من عند الشخص أي على هواه.

أمّا ما جاء منه في الشعر قول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

ما مات من كرم الزمان فإنه \* \* يحيى لدى يحيى بن عبد الله

الشاهد في (يحيى) فالأولى فعل، والثانية اسم.

وقول الشاعر محمد بن كناسة الأسدي في رثاء ابنه<sup>(٣)</sup>:

فسميته يحيى ليحيا ولم يكن \* \* إلى ردّ أمر الله فيه سبيل

وقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

لو زارنا طيف ذات الخال أحيانا \* \* ونحن في حفر الأجدات أحيانا

فأحيانا الأولى اسم جمع حين، والثانية فعل بمعنى رد إلينا الحياة.

ومن بديع الجنس بين الاسم والفعل ما كُتب به إلى الخليفة المؤمنون في حق عامل له وهو: "فلان ما ترك لي فِضة إلا فضها، ولا ذهباً إلا ذهب به، ولا غلّة إلا غلّها، ولا ضيعة إلا أضاعها، ولا علقاً إلا علقه، ولا عرضاً إلا عرض له، ولا ماشية إلا امتشّها، ولا جليلاً إلا أجلاه، ولا دقيقاً إلا

---

١ / سورة النجم: الآيات (١-٣).

٢ / ديوان أبي تمام: ص ٣٤١.

٣ / البديع: لابن المعتز: ص ٢٦؛ الإيضاح: ج ٦، ص ٩١؛ وزهر الآداب: ج ٢، ص ١٩١.

٤ / الطراز: ص ٣٥٨.

أَدَقَّهُ" (١).

وترى في الكلمات قد أتى بالاسم والفعل.  
وكذلك من أتى بجناس مستوفي بين الفعل والحرف مثل قول القائل (٢):

علا نجمه في عالم الشعر فجأة \* \* على أنه ما زال في الشعر شاديا  
فالجناس بين (علا) فعل، و(على) حرف جر.  
وأيضاً قول الشاعر (٣):

ولو أن وصلاً علّوه بقربه \* \* لما أن من حمل الصبابة والجوى  
فالجناس بين (أنّ) وهي حرف توكيد ونصب، و(أنّ) الثانية فعل ماضي من  
الأنين.

### ثالثاً- الجناس المركب:

وقال فيه الخطيب: "إن كان أحد لفظيه مركباً سُمِّي جناس التركيب" (٤).  
وعرفه التفتازاني بقوله: "وهو ما كان أحد لفظيه مركباً والآخر مفرداً فإن اتفق  
اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع باسم المتشابه لاتفاق  
اللفظين في الكتابة، وإذا لم يتفقا سُمِّي المفروق" (٥).

ومعنى هذا أن تكون الكلمة الأولى مفردة، والثانية مركبة من كلمتين، لكن  
صورة كتابتهما واحدة، وجرسهما في الأذن واحد. وهو على ثلاثة أضرب

---

١/ زهر الآداب: ج ٢، ص ١٠٨.

٢/ علم البديع: ص ٢٠١.

٣/ المرجع السابق: ص ٢٠١.

٤/ الإيضاح: ج، ص ٩٣.

٥/ تهذيب السعد: لسعد الدين التفتازاني: ص ١١٣.

هي: المتشابهة والمفروق والمرفوق.

### أولاً- المتشابه:

وهو ما تشابه ركناه أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظاً وخطاً<sup>(١)</sup>.  
ومثاله قول أبي الفتح البستي<sup>(٢)</sup>:

إذا ملك لم يكن ذاهبة \* \* فدعه فدولته ذاهبة

والجناس في لفظة (ذاهبة) فالأولى مركبة من ذا+هبة أي صاحب عطاء  
والثانية مفردة ذاهبة من الفعل ذهب أي: زائلة غير باقية.

وفيه يقول العلوي: المتشابه هو: "أن يكون أحد اللفظين مفرداً والآخر مركباً  
من كلمتين متفتحتين في اللفظ والخط ومختلفتين في المعنى ولا يجمعهما  
الاشتقاق ولكن بينهما موافقة من جهة الصورة"<sup>(٣)</sup>.

ومنه أيضاً قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

عضنا الدهر بنا به \* \* لیت ما حلّ بنا به

بنا به الأولى كلمة واحدة، وبنا به الثانية مكونة من كلمتين كل منهما جار  
ومجرور (بنا) (به).

### المركب المفروق:

١/ علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص ٢٠٢.

٢/ الشاعر هو علي بن محمد البستي؛ يتيمة الدهر: ج ٤، ص ٢٠٢؛ والمفتاح: ص ٢٢٧؛  
الإيضاح: ج ٦، ص ٩٣.

٣/ الطراز: ص ٣٦٠.

٤/ البلاغة العربية في ثوبها الجديد: د. بكري شيخ أمين، ص ١٣٦.

والمفروق عند السكاكي ما تشابه ركناه المفرد والمركب لفظاً لا خطأً وسمي  
مفروقاً لافتراق اللفظين في الكتابة واتفاقهما في اللفظ<sup>(١)</sup>.

ويقول الخطيب: "وإن اختلفا سُمِّيَ مفروقاً"<sup>(٢)</sup>.

والفرق بينه وبين المتشابه الكتابة فقط.

ومن أمثله قول أبي الفتح البستي<sup>(٣)</sup>:

كَلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَا \* \* مَ وَلَا جَامَ لَنَا  
مَا الَّذِي ضَرَّ مَدِيرَ ال \* \* جَامِ لَوْ جَامَلْنَا

الجام: الكأس، وجاملنا من المجاملة وهي المعاملة بالجميل.

ومنه قول المطوعي<sup>(٤)</sup>:

لَا تَعْرُضَنَّ عَلَيَّ الرِّوَاةَ قَصِيْدَةً \* \* مَا لَمْ تَبَالِغْ قَبْلَ فِي تَهْذِيْبِهَا  
فَمَتَى عَرَضْتَ الشَّعْرَ غَيْرَ مَهْذَبٍ \* \* عَدُوهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْذِيْ بِهَا  
والشاهد في (تهذيبها، وتهذي بها).

وتهذيبها: يعني تثقيفها، وتهذي بها، الهذيان والخلط مركبة من كلمتين.

### المركب المرفو:

معنى مرفو من قولهم رفا الثوب إذا جمع ما تقطع منه بالخياطة فكأنه ببعض

---

١ / المفتاح: ص ٢٢٧.

٢ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩٣.

٣ / المفتاح: ص ٢٢٧.

٤ / يتيمة الدهر: ج ٣، ص ٤٣٣؛ وأنوار الربيع: ج ١، ص ١٠٣؛ والشاعر علي بن عمر المطوعي.

الكلمة رفئ<sup>(١)</sup>.

المرفؤ هو ما كان مركباً من كلمة وبعض كلمة والطرف الآخر كلمة مفردة واحدة<sup>(٢)</sup>.

وقال السيوطي هو ما ركب من كلمة وبعض كلمة أخرى<sup>(٣)</sup>.

ومثاله قول الحريري<sup>(٤)</sup>:

ولا تله عن تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَأَبِكِهِ \* \* \* بدمعٍ يُضَاهِي الْمُزْنَ حَالَ مَصَابِهِ  
ومثّل لعَيْنَيْكَ الْحِمَامَ وَوَقَعَهُ \* \* \* وَرُوعَةَ مَلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ

الكلمة الأولى مفردة (مصابه) والثانية مركبة من كلمة وبعض كلمة وهي (صابه)+ميم مطعم الأخيرة.

وأيضاً قول الحريري<sup>(٥)</sup>:

والمكْرُ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ لَا تَأْتِيهِ \* \* \* لَتَقْتَنِي السُّودَدَ وَالْمَكْرُمَةَ

الشاهد في المكر+مههما مكون من كلمتين: (المكر) اسم، و(مههما) أداة شرط جازمة والثانية كلمة مفردة.

الباحثة: وهذا النوع الأخير (المرفؤ) لا يخلو كما يبدو، من تعقيد بالمقارنة إلى نوعية الآخرين أي (المتشابه والمفروق).

---

١ / حاشية الدسوقي: ص ٤١٩.

٢ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩٤.

٣ / عقود الجمان: ص ١٤٤.

٤ / شرح مقامات الحريري: ص ١٧٣، ط ١، ١٣٧٢ هـ.

٥ / المرجع السابق: ص ١٧٧.

## القسم الثاني- الجنس غير التام:

وهو ما اختلف فيه اللفظان في أعداد الحروف أو أنواعها أو هيئاتها أو ترتيبها<sup>(١)</sup>.

الباحثة: يمكننا أن نقول هو ما اختلف فيه شرط من الشروط الأربعة للجناس التام. وينقسم إلى:

- الناقص: وهو ما اختلف بعدد الحروف.
- المضارع واللاحق: وهو ما اختلف في أنواع الحروف من حيث التقارب والتباعد.
- المحرف: ما اختلفت فيه الحركات والسكنات.
- المصحف: وهو ما اختلف في الهيئة.
- جناس القلب : وهو ما اختلف في الترتيب.

## أولاً- الجنس الناقص في عدد الحروف:

ويكون النقصان في الأول أو الوسط أو الآخر.

ما كان النقصان في أوله:

ومثال من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَلْتَفَّتْ سَنَاقٌ بِالسَّاقِ﴾ إِلَى رَبِّكَ

يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ<sup>(٢)</sup>.

والشاهد في (الساق) و(المساق)، نقصان الميم في الأولى.

وقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

---

١/ الإيضاح: ج ٦، ص ٩٥.

٢/ سورة القيامة: الآيتان (٢٩، ٣٠).

٣/ الطراز: ج ٢، ص ٢٦٣، والبيتان لعمر بن علي المطوعي؛ أسرار البلاغة: ص ٢٤.

وكم سبقتُ منه إليَّ عوارفٌ \* \* ثنائِي على تلك العوارفِ وَاَرِفِ

والشاهد بين (عوارف، وارف) نقصان حرف العين في الثانية.  
وأيضاً قوله:

وكم غُرِّ من يرّه ولطائفٍ \* \* لَشُكْرِي على تلك اللطائفِ طائفُ  
والشاهد نقصان حرف اللام في (طائف).

ما كان النقصان في الوسط:

سماه السيوطي المكتف لأنَّ حرف الزيادة فيه يتوسط، ومثل له بقولهم:  
"جَدِي وَجَهْدِي"<sup>(١)</sup>.

ما كان النقصان في آخرها:

سماه الخطيب المطرف لتطرف الزيادة فيه<sup>(٢)</sup>. وسماه العسكري تطريزاً<sup>(٣)</sup>.

الناقص بحرف واحد:

مثل قول كعب بن زهير<sup>(٤)</sup>:

ولقد عُلِمْتَ وَأَنْتِ غَيْرِ عَليمة \* \* أَلَا يَقْرَبُنِي الهوى والهوان

الشاهد في (الهوى والهوان).

وقول البهاء زهير<sup>(٥)</sup>:

---

١/ عقود الجمان: ص ١٤٥.

٢/ الإيضاح: ج ٦، ص ٩٥.

٣/ كتاب الصناعتين: ص ٤٢١.

٤/ ديوان كعب بن زهير: ص ٢١٤، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ.

٥/ ديوان البهاء زهير: ص ٢٤، دار صادر بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

طرفي و طرف النجم منك \* \* كلاهما ساه ساهر

الشاهد في (ساه) و(ساهر) زيادة حرف في الأخير.

وقول أبي تمام<sup>(١)</sup>:

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ \* \* تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ

الجناس بين (عواص) و(عواصم)، عواص: جمع عاصية، وعواصم: جمع عاصمة حافظات وقواض: قاتلات، وقواضب: قواطع.

الشاهد زيادة في الحرف الأخير الميم في الأولى والباء في الثانية.

ومنه أيضاً قول البحتري<sup>(٢)</sup>:

لَئِنْ صَدَفْتَ عَنَّا فَرَبَّةَ أَنْفُسٍ \* \* صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ الْخُدُودِ الصَّوَادِفِ

الشاهد زيادة حرف الفاء في (صواد) و(صواد): جمع صادية من الصدى وهو الظمأ، والصدادف: جمع صادفة من صدف أي انصرف.

وفي هذا القسم يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني: "ووجه حسن أنك تتوهم قبل أن يرد عليك آخر الكلمة كالميم من عواصم، أنها هي التي مَضَّتْ، وإنما أتى بها للتأكيد حتى إذا تمكن آخرها في نفسك ووعاه سمعك، انصرف عنك ذلك التوهم، وفي هذا حصول الفائدة بعد أن يخالطك اليأس منها." <sup>(٣)</sup>.

---

١/ ديوان أبي تمام: ص ٢٠٦؛ وأسرار البلاغة: ص ١١٣؛ والوساطة: ص ٤٤.

٢/ ديوان البحتري: ج ١، ص ٢٤١.

٣/ أسرار البلاغة: لعبد القاهر الجرجاني: ص ١١٣.

الوجه الثاني: أن يختلفا بزيادة أكثر من حرف واحد وربما سُمِّي هذا الضرب مذيلاً<sup>(١)</sup>. كقول الخنساء<sup>(٢)</sup>:

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّفَاءُ \* \* مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

والزيادة في كلمة (الجوانح) زيادة حرفين.

وقول البحتري<sup>(٣)</sup>:

فِيالِكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا \* \* جَدِيدُ الرَدَى تَحْتَ الصِّفَا وَالصَّفَائِحِ

الشاهد (الصفا والصفائح).

وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>:

وَكُنَّا مَتَى يَغْزُ النَّبِيُّ قَبِيلَةً \* \* نَصِلُ حَافَتِيهِ بِالْقَنَا وَالْقَنَائِلِ

المختلف في نوع الحروف:

وينقسم إلى مضارع ولاحق.

أولاً- المضارع:

المضارع لغة: المشابهة. يقال: اشتقاقها من الضرع والفعل المضارع وسُمِّي

الضرع ضرعاً؛ لأنه يشبه أحاه في الصورة فلمَّا تشابها سُمِّي بالمضارع<sup>(٥)</sup>.

والمضارع في الأصل أن تتفاوت مخارج الحروف<sup>(٦)</sup>.

١/ الإيضاح: ج ٦، ص ٩٦.

٢/ غير موجود في ديوان الخنساء، وأورده ابن حجة في خزنة الأدب غير منسوب لأحد؛ وفي

الإيضاح: منسوب إلى الخنساء.

٣/ ديوان البحتري: ج ١، ص ٢٤٢.

٤/ ديوان حسان بن ثابت: ص ٣٧١، بيروت دار الأندلس.

٥/ المصباح المنير: ص ١٣٧.

٦/ الطراز: ج ٢، ص ٣٦٧.

أمَّا السكاكي والرازي فيسمى المضارع عندهم بالمطرف<sup>(١)</sup>. وعند السيوطي  
المطمع<sup>(٢)</sup>.

وعند ابن منقذ التصريف<sup>(٣)</sup>.

الباحثة: مثل له بأمثلة من القرآن الكريم وخلط بينه والمصحف.  
وورد كذلك في إعراب القرآن باسم التصريف: "وجناس التصريف هو  
اختلاف الكلمتين بإبدال حرفٍ من حرفٍ إمَّا من مخرجه أو قريب من  
المخرج وهو من محاسن الكلام المتعلق باللفظ بشرط أن يجيء جارياً على  
الطبع"<sup>(٤)</sup>.

وعند الرماني هو المشاكلة<sup>(٥)</sup>.

الباحثة: المشاكلة غير الجناس، وتعني المماثلة في الاصطلاح ذكر الشيء  
بمصاحبه لوقوعه في صحبته كقوله تعالى: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً  
مِّثْلُهَا﴾<sup>(٦)</sup>. أي ذكر العقاب بلفظ السيئة لوقوعها في صحبته.

فالجناس عند الرماني على وجهين: مزاجنة ومناسبة، فالمزاجنة عنده  
المشاكلة، والمناسبة الفنون التي ترجع إلى أصل واحد<sup>(٧)</sup>.

---

١ / مفتاح العلوم: ص ٢٢٧؛ ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: لفخر الدين الرازي، ص ٣٩.

٢ / عقود الجمان: ص ١٤٦.

٣ / البديع في نقد الشعر: لأسامة بن منقذ، ص ٢٠.

٤ / إعراب القرآن وبيانه: لمحي الدين الدرويش، ص ٣٨٨، دار ابن كثير للطباعة والنشر، ط ٥،  
١٤١٧هـ.

٥ / العمدة: ج ١، ص ٢٨٣.

٦ / سورة الشورى: الآية (٤٠).

٧ / البيان العربي: لبدوي طبانة، ص ٤١؛ مطبعة الرسالة، مصر، ط ٣، د.ت.

فالمضارع عند العلوي اتفاق الكلمتين في حرفٍ واحد في المخرج سواء وقع أولاً أو وسطاً أو آخرًا<sup>(١)</sup>.

أولاً- ما وقع في الأول:

مثاله قول الحريري<sup>(٢)</sup>:

- "وبَيْني وبينَ كِنِّي ليلٌ دَامِسٌ، وطريقٌ طَامِسٌ".

فالدال والطاء من مخرج واحد اللسان مع أصل الأسنان.

ومن أقوال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٣)</sup>:

- "من أطال الأمل أساء العمل".

- "وقرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان".

ففي الأولى الهمزة والعين من مخرج واحد (حروف الحلق). وفي الثانية الهاء والحاء والحاء أيضاً مخرجها الحلق.

وما وقع منه في الوسط:

أجمعوا على التمثيل له من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ

وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

والشاهد في (ينهون) و(ينتئون) فالهاء والهمزة مخرجهما حلقي.

---

١ / الطراز: ص ٣٥٧.

٢ / مقامات الحريري: ص ١٢٠؛ وكُنِّي: معناه بيتي.

٣ / نهج البلاغة للشريف الرضي: ج ٣، ص ١٦٠.

٤ / سورة الأنعام: الآية (٢٦).

ما وقع منه في الآخر:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

الراء والنون من حروف الذلاقة لأنَّ المخرج اللسان.

ومنهم من قال لا تقارب بينهما بل تباعد، وأتوا بالآية ضمن شواهد اللاحق ولا تتفق الباحثة مع هذا القول.

وأيضاً قول الرسول ﷺ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>. (اللام والراء) في الخيل والخير من الحنك واللسان.

ومن الشعر قول الشريف الرضي<sup>(٣)</sup>:

لا يُذَكِّرُ الرَّمْلُ إِلَّا حَنَّ مُغْتَرِبٌ \* \* لَهُ بِذِي الرَّمْلِ أَوْطَارٌ وَأَوْطَانُ

الشاهد في (أوطار وأوطان) فالراء والنون من حروف اللسان (حروف الذلاقة).

ومنه أيضاً قول الخطيئة<sup>(٤)</sup>:

مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَاءِ مَطَاعِيمٍ فِي الدَّجَى \* \* بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدَّ

الشاهد (مطاعين ومطاعيم) لتقارب مخرج النون والميم، وهي حروف الذلاقة من اللسان.

---

١ / سورة النساء: الآية (٨٣).

٢ / رواه مسلم: كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، حديث رقم ٢٦، ج ١، ص ٦٨٢.

٣ / ديوان الشريف الرضي: ج ٢، ص ٤٤٩.

٤ / ديوان الخطيئة: ص ٤٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، تحقيق نعمان أمين طه.

## ثانياً - الجناس اللاحق:

قال الخطيب: "وإن كانا غير متقاربين في المخرج سُمي لاحقاً، ويكونان في الأول والوسط والآخر"<sup>(١)</sup>.

وقال درويش: "الجناس اللاحق ما أبدل من أحد ركنيه حرف واحد من غير مخرجه سواء كان الإبدال في الأول أو الوسط أو الآخر"<sup>(٢)</sup>.

وهو ما كان الحرفان المختلفان متباعداً في المخرج واشترط العلماء ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف"<sup>(٣)</sup>.

### ما وقع الاختلاف في أوله:

قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

الشاهد في (سبأ) و(نبأ) فمخرج السين أسناني صفيري، والنون من طرف اللسان.

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

الشاهد (هُمزة، لُمزة) فالهاء من أقصى الحلق، واللام من طرف اللسان.

ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "المنية ولا الدنية"<sup>(٦)</sup>.  
فالميم شفوي والذال أسناني.

١ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩٦.

٢ / إعراب القرآن وبيانه: ج ٦، ص ٤١.

٣ / علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص ٢٠٥.

٤ / سورة النمل: الآية (٢٢).

٥ / سورة الهمزة: الآية (١).

٦ / نهج البلاغة: ج ٣، ص ١٨٣.

ومنه قولهم: "رب وضي غير رضي".

فالراء من اللسان والواو من الشفة.

ومنه قول الحريري: "لا أعطي زمامي لمن يخفر ذمامي"<sup>(١)</sup>.

### ما وقع الاختلاف في وسطه:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ \* وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٢﴾.

الشاهد في (شهيد وشديد) فالهاء حلقية والداد أسناني شديد.

ومن أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "الدنيا دار ممر، والآخرة دار مقر"<sup>(٣)</sup>.

الميم شفوية والقاف من أقصى اللسان الحنكي (ممر، ومقر).

### وما وقع الاختلاف في آخره:

كقول الشريف الرضي<sup>(٤)</sup>:

نَظَرْتُ الْكَثِيبَ الْأَيْمَنَ الْفَرْدَ نَظْرَةً \* \* \* فَرَدْتُ إِلَيَّ الطَّرْفَ يَدْمَى وَيَدْمَعُ

الشاهد بين (يدمي) و(يدمع) فالياء وسط اللسان والعين من مخرج الحلق.

وقول أبي فراس الحمداني<sup>(٥)</sup>:

غَنَى النَّفْسَ لِمَنْ يَعْقِلُ \* \* \* خَيْرٌ مِنْ غِنَى الْمَالِ

وَفَضْلُ النَّاسِ فِي الْأَنْفُسِ \* \* \* لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْحَالِ

١ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩٧.

٢ / سورة العاديات: الآيتان (٧، ٨).

٣ / نهج البلاغة: ج ٣، ص ٨٤.

٤ / ديوان الشريف الرضي: ج ١، ص ٤٩٧.

٥ / ديوان أبي فراس الحمداني: ص ٢٤٧.

الشاهد بين (المال والحال). فالميم شفوية والحاء حلقية.

وقول البحتري<sup>(١)</sup>:

لَمَّا فَاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَاْفٍ \* \* أَمَ لِشَاكٍ مِنْ الصَّبَابَةِ شَاْفٍ

الشاهد بين (تلاق وتلاف) القاف من أقصى اللسان الحنكي والفاء من الشفاه. وبين (شاكٍ وشافٍ) الكاف.

### الجناس المختلف في الهيئة:

ويشتمل على الجناس المحرف والمصحف.

#### أولاً- الجناس المحرف:

حرف في اللُّغة: حرف الشيء أماله، وحرف الكلام غيره وحرفه عن معانيه. والحرف من كل شيء جانبه وطرفه.

وحروف الهجاء الثمانية والعشرون التي منها الكلمات<sup>(٢)</sup>.

وفي المصباح: "تحريف الكلام يعدل به عن وجهته وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾<sup>(٣)</sup>. وحرفت الشيء عن وجهه حرفاً من باب قتل بمعنى غيرته"<sup>(٤)</sup>.

وفي الاصطلاح: يقول الخطيب: "سُمِّيَ محرفاً لاختلاف هيئة اللفظ عن هيئة

١/ ديوان البحتري: ج ١، ص ٤١٤.

٢/ المعجم الوسيط: ج ٢، ص ١٧٤.

٣/ سورة الأنفال: الآية (١٦).

٤/ المصباح المنير: ص ٥٠.

الآخر ومثل له بقولهم: جبة البُرد وجبة البَرْد" (١).

والشاهد في (البرد) الأولى بالضم والثانية بالفتح.

وما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ﴾

فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ﴾ (٢).

منذرين الأولى بكسر الذال والثانية بفتحها.

ومن الشعر قول ابن الفارض (٣):

هَلَّا نُهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ \* لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنْعَمٍ بِشَقَاءِ

(نُهَاكَ) الأولى بالفتح فِعْلٌ مِنْ نَهَى، والثانية بالضم النُّهَى: العقل.

#### ثانياً – الجناس المصحف:

وهو ما تماثل ركناه خطأً واختلفا في النطق، وهو عبارة عن الإتيان بكلمتين

متشابهتين خطأً لا نطقاً ويسمى أيضاً جناس الخط المرسوم (٤).

وعند ابن أبي الإصبع وابن منقذ أن تكون النقط فارقاً بين الكلمتين (٥).

وقيل سُمِّيَ بذلك لأنَّ من لا يفهم المعنى فإنه يصحف أحدهما إلى الآخر،

لأجل تشابههما في الخط (٦).

١ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩٧.

٢ / سورة الصافات: الآيتان (٧٢، ٧٣).

٣ / ديوان ابن الفارض: ص ١١٩، دار صادر بيروت، ١٣٨٢هـ.

٤ / الطراز: ص ٣٦٥.

٥ / تحرير التحرير: ص ١٠٠؛ والبديع في نقد الشعر: لابن منقذ، ص ١٨.

٦ / فن البديع: عبد القادر حسين، ص ١١٥.

ومعنى التصحيف لغةً: "صحف الكلمة كتبها أو قرأها على غير صحتها لاشتباه الحروف"<sup>(١)</sup>.

قال العلوي: "هو الاختلاف بين الكلمتين بسبب النقط فقط كالقاف والفاء والسين والشين والعين والغين والنون والياء وهكذا"<sup>(٢)</sup>.

ومن شواهد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِنْعًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ \* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾<sup>(٤)</sup>.

والشاهد بين (يسقيني ويشفيني). أي حرف السين والشين والقاف والفاء.

وقول النبي ﷺ: «ارْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَبْقَى وَأَنْقَى»<sup>(٥)</sup>. الاختلاف في وضع النقطة وتغير المعنى.  
وقول أبي تمام<sup>(٦)</sup>:

السَيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ \* \* فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ  
الشاهد (الحد، الجد).

---

١ / المعجم الوسيط: ج ١، ص ٥٢٧.

٢ / الطراز: ص ٣٦٥.

٣ / سورة الكهف: الآية (١٠٤).

٤ / سورة الشعراء: الآيتان (٧٩، ٨٠).

٥ / مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٥، ص ٢٦٤.

٦ / ديوان أبي تمام: ص ٣، طبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

وقول أبي فراس الحمداني<sup>(١)</sup>:

مِن بَحْرِ شِعْرِكَ أَغْتَرِفُ \* \* وَيَفْضَلِ عِلْمِكَ أَعْتَرِفُ

الشاهد (اغترف، واعترف) الفرق النقاط.

الباحثة: ومن حيث مخارج الحروف (العين والغين) حلقيان، يكون شاهد على الجناس المضارع.

---

١ / ديوان أبي فراس: ص ١٩٠، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.

## المبحث الثالث

### جناس القلب والإشتقاق

#### جناس القلب:

القلب لغةً هو: "قَلَبْتُهُ قَلْبًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، حَوْلْتَهُ عَنْ وَجْهِهِ وَكَلَامَ (مَقْلُوبٌ) مَصْرُوفٌ عَنْ وَجْهِهِ وَ(قَلَبْتُ) الرَّدَاءُ حَوْلْتَهُ وَجَعَلْتُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ، وَ(قَلَبْتُ) الشَّيْءَ لِلإِبْتِياعِ (قَلْبًا) أَيْضًا تَصْفِاحَهُ فَرَأَيْتُ دَاخِلَهُ وَبَاطِنَهُ، وَ(قَلَبْتُ) الأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنِ اخْتِبْرَتِهِ وَ(قَلَبْتُ) الأَرْضَ لِلزَّرَاعَةِ وَ(قَلَبْتُ) بِالتَّشْدِيدِ فِي الكَلِّ مبالغةً وتكثيراً و في التنزيل: ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ﴾<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح: أن يتفق الركنان في نوع الحروف وعددها وهيئتها ويختلفان في الترتيب فقط<sup>(٣)</sup>.

وينقسم القلب إلى ثلاثة أقسام: قلب كل، قلب بعض، وقلب مستوي.

#### أولاً- قلب الكل:

وهو أن تكون المخالفة في جميع الحروف بأن يقع الحرف الأخير من الكلمة أولاً من الكلمة الثانية، والذي قبله ثانياً، وهكذا. مثاله قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

حُسامك فيه للأحباب فتح \* \* ورمحك فيه للأعداء حتفٌ

الشاهد (فتح وحتف).

١ / سورة التوبة: الآية (٤٨).

٢ / المصباح المنير: ص ١٩٥.

٣ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩٨.

٤ / معاهد التنصيص: ج ٢، ص ١٠٢، منسوب إلى العباس بن الأحنف، ولم أجده في ديوانه؛ وفي

حدائق السحر: للوطواط، ص ١٠٨.

ويُقَال لصاحب القرآن يوم القيامة: "اقرأ وارقا"<sup>(١)</sup>.

وقولهم: (كفه بحر وجنابه رحب).

الشاهد في (بحر) و(رحب).

ومن قلب الكل استخرجوا المقلوب المنح.

وقد جعله الوطواط قسماً مستقلاً، وإن كان عبارة عن مقلوب الكل ومثل

له بقول القائل<sup>(٢)</sup>:

لاح أنوار الهدى \* \* من كفه في كل حال

الشاهد في (لاح وحال).

ومنه قول الشاب الظريف<sup>(٣)</sup>:

أَسْكْرَنِي بِاللَّفْظِ وَالْمُقْلَةِ الـ \* \* كَحَلَاءِ وَالْوَجْنَةِ وَالكَاسِ

سَاقٍ يُرِينِي قَلْبُهُ قَسْوَةً \* \* وَكُلِّ سَاقٍ قَلْبُهُ قَاسٍ

الشاهد في (ساق وقاس).

وكذلك رُوي عن الرسول الكريم ﷺ قوله: «إِسْأَلُوهُ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ

وَيُؤْمِنَنَّ رَوْعَاتِكُمْ»<sup>(٤)</sup>.

فالشاهد في (عوراتكم وروعاتكم) أي بين (عور، ورع).

---

١ / عقود الجمان: للسيوطي، ص ١٤٦.

٢ / حدائق السحر: ص ١٠٩.

٣ / خزانة الأدب: ص ٤٩.

٤ / صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٢٩، الحديث رقم ٣٨٧١، حديث حسن رواه أبو داؤد.

ويقول ابن الأثير عن قلب الكل: "وهذا الضرب نادر الاستعمال؛ لأنه قلما تقع كلمة تقلب حروفها فيجيء معناها صواباً"<sup>(١)</sup>.

### ثانياً- قلب البعض:

وهو أن يكون التقديم والتأخير في بعض حروف الكلمة دون بعض أي تبديل في بعض حروف اللفظين. ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "العلم مقرون بالعمل من عِلْمٍ عَمِلٍ"<sup>(٢)</sup>.

والشاهد بين (العلم والعمل).

وقول أعرابي: "اللهم أعوذ بك من سقمٍ وعدواه، وذِي رَحِمٍ ودعواه"<sup>(٣)</sup>.  
والشاهد في (عدواه ودعواه).

وقال بعضهم: "رحم الله امرأً أمسك ما بين فكّيه، وأطلق ما بين كفيّه"<sup>(٤)</sup>.  
والشاهد في (فكّيه وكفيّه).

ومن الشعر قول ابن حيوس<sup>(٥)</sup>:

يَلْقَى بِهَا الرُّوَادُ رَوْضاً مُزْهِراً \* وَيُصَادِفُ الرُّوَادُ حَوْضاً مُفْعَماً  
الشاهد في (الرواد والوراد).

---

١/ المثل السائر: ص ١٠٥.

٢/ نخب البلاغة: ج ٣، ص ٣٩٢.

٣/ البيان والتبيين: ج ٣، ص ١٥٧.

٤/ الإيضاح: ج ٦، ص ٩٧.

٥/ ديوان ابن حيوس: ص ٣٩، دار صادر، بيروت، وهو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد ابن حيوس.

وقول البحتري<sup>(١)</sup>:

شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ تُقَطَّعُ بَيْنَهُمْ \* \* شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قُطِعُوا  
الشاهد في (أرحام وأرحام).  
وقو أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي \* \* مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرِّيبِ  
الشاهد في (الصفائح والصحائف).  
وقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم:

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا \* \* بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى نوره الظلم  
الشاهد بين (البرد والبدر).

ويقول الحموي: "ويعدونه الغاية في هذا النوع، بل يعدونه أمدح بيتٍ قالته  
العرب"<sup>(٤)</sup>.

ويقول العباسي نقلاً عن ابن أبي الإصبع: رأيت في بعض الكتب أن هذا  
البيت أحد بيتين مجرورين لكعب بن زهير، والتالي قوله:

وَفِي عِطَافِيهِ أَوْ أَثْنَاءِ بُرْدَتِهِ \* \* مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
وفي الحماسة لأبي تمام منسوب لدهبل الجمحي في مدح ابن الأزرق  
المخزومي<sup>(٥)</sup>.

١/ ديوان البحتري: ج ٢، ص ٥١٦، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف المصرية.

٢/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٩٦، شرح محي الدين صبحي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

٣/ خزانة الأدب: ص ٤٩.

٤/ المرجع السابق: ص ٤٩.

٥/ معاهد التنصيص: لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، ج ٢، ص ٨١.

ومن قلب البعض قول المتنبي<sup>(١)</sup>:

مُنْعَمَةٌ مُنْعَمَةٌ رَدَاحٌ \* \* يُكَلِّفُ لَفْظَهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا

الشاهد في (منعمة ومنعمة).

ومنه البيت الذي زعموا أن الجن قالته في حرب بن أمية حين قتلته بثأر حية

قتلها حرب:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ \* \* وَليْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

الشاهد في (قرب وقبر).

ويقال: إنه لا يتهياً لأحدٍ أن ينشده ثلاث مرات متواليات فلا يتضعض<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً- المقلوب المستوي:

وهو قلب كل الحروف في كلمتين أو أكثر شعراً أو نثراً، بحيث تكون قراءتها

من أولها إلى آخرها عين قراءتها من آخرها إلى أولها<sup>(٣)</sup>.

وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو أن يكون عكس

البيت أو عكس شطره كطرده.

ومثل له بقوله: "ساكب كاس".

و"كبر رجاء أجر ربك"<sup>(٤)</sup>.

وقول القاضي الأرجاني<sup>(١)</sup>:

---

١/ ديوان المتنبي: ص ٧٥.

٢/ معاهد التنصيص: ج ١، ص ١٣.

٣/ فصول في علوم البلاغة: لمحمد الجندي، ص ٨٣، تحقيق جمعة حسن، ط ٢، ١٣٩٠ هـ.

٤/ معاهد التنصيص: ج ٢، ص ١٠٢.

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ \* \* \* وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُومُ

الشاهد في هذه الأمثلة إذا قلبت الحروف من الآخر كان المقلوب هو نفسه. ويقول النقاد: في هذا القلب لوناً موسيقياً تطرب له الأذن والنفس، ولكنه تلاعب بالألفاظ ومهارة في رصف الكلمات من غير أن يكون لذلك تأثير نفسي<sup>(٢)</sup>.

تتفق الباحثة مع هذا الرأي ولا ترى فيه لوناً بديعياً جديراً بالاهتمام. ولم يعد شراح التلخيص هذا النوع من تجنيس القلب كما عده غيرهم، بل عدوه قسماً مستقلاً من المحسنات اللفظية وفرقوا بينهما بما يأتي: أولاً: تجنيس القلب يجب أن يذكر فيه اللفظ المقلوب مع مقابله. ثانياً: لا يجب فيه أن يكون أحد المتجانسين نفسه مقلوب الآخر إذا قرئ من آخره كالقمر والرقم مثلاً بخلاف المستوى فإنه يذكر فيه المقلوب وحده<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر الوطواط: "أن أنواع المقلوبات كثيرة أكثرها اشتهاً أربعة هي: مقلوب البعض، ومقلوب الكل، والمقلوب المجنح، والمقلوب المستوي. وقال عنها إنها من جملة الصناعات الغريبة التي يتخذونها في النظم والنثر، وتدل على قوة الشاعر أو الكاتب وسلامة طبعه وخاطره"<sup>(٤)</sup>.

## ملحقات الجناس:

- 
- ١ / خزنة الأدب: ص ٣٤.
  - ٢ / أسس النقد الأدبي عند العرب: د. أحمد أحمد البدوي، ص ٩٦٣، نَهضة مصر للطباعة والنشر، ط٦، ص ٢٠٠٤م.
  - ٣ / خزنة الأدب: ص ٢٩٤.
  - ٤ / حدائق السحر: ص ١٠٧.

ويلحق بالجناس شيطان: الاشتقاق وشبه الاشتقاق.

## الاشتقاق:

أمَّا معنى الاشتقاق في اللُّغة: " (شَقَّقْتُهُ) شَقًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ، وَ(الشَّقُّ) بالكسر نصف الشيء، وَ(الشَّقُّ) المشقة، وَ(الشَّقُّ) الجانب، وَ(الشَّقُّ) الشقيق، وَجمع (الشَّقِيقِ): (أَشِقَاءُ) مثل شحيح و أشحاء وَ(الشَّقُّ) بالفتح انفراجٌ في الشيء وَ هو مصدر في الأصل"<sup>(١)</sup>.

أمَّا في الاصطلاح: هو أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتفسير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي وهذه الزيادة سبب الانشقاق<sup>(٢)</sup>.

ومثل له صاحب الإيضاح بقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ

قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

والشاهد بين (أقم والقيم) فإنهما مشتقان من قام يقوم.

وقوله تعالى: ﴿فَوْحٌ وَرِيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقول الرسول ﷺ: «الظلمُ ظلماتُ يومِ القيامةِ»<sup>(٥)</sup>.

وترى الباحثة أن هذا المثال أحق أن يكون من أمثلة شبه الاشتقاق؛ لأنَّ

الأصل غير واحد في (الظلم والظلمات).

١/ المصباح المنير: ص ١٢٢.

٢/ في أصول النحو: سعيد الأفغاني، ص ١٣١، مطبعة دمشق، ط ٢، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

٣/ سورة الروم: الآية (٤٣).

٤/ سورة الواقعة: الآية (٨٩).

٥/ رواه البخاري: كتاب المظالم، باب الظلم، رقم ٩، حديث رقم ٢٣١٥.

وقول الشافعي رضي الله عنه وقد سئل عن النبيذ: "أجمع أهل الحرمين على تحريمه" <sup>(١)</sup>.

**الباحثة:** ونلاحظ أيضاً أن المثال أقرب لشبه الاشتقاق؛ لأنَّ لفظ الحرم شيء مخصوص بمكانين غير التحريم، وترى الباحثة عدم الإكثار من أمثلة جناس الاشتقاق خشية الاختلاط بالتصريف، حتى أن الأمثلة التي أوردها علماء البلاغة غير واضحة فهي إمَّا مختلطة بالتصريف أو شبه الاشتقاق.

### شبه الاشتقاق:

يقول الخطيب هو: "أن تجمع اللفظين المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق وليس به" <sup>(٢)</sup>.

ومثلوا له من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>.

والشاهد بين قال الأولى من القول، والثانية القالون: من القلى أي البعض والكراهية.

وقوله تعالى: ﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارَى سَوْءَ أَخِيهِ﴾ <sup>(٤)</sup>.

والشاهد في (ليريه) من الرؤية، والثانية يوارى يستر أي المواراة.

وقوله تعالى: ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ

---

١ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩٨؛ وأسرار البلاغة: ص ١٨؛ ووردت في البديع: لابن المعتز: ص ١٧،

ليس قول الشافعي بل لعبد الله بن إدريس.

٢ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩٩.

٣ / سورة الشعراء: الآية (١٦٨).

٤ / سورة المائدة: الآية (٣١).

كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿١﴾.

والشاهد الربا أكل أموال الناس بالباطل.

ويُرْبِي بمعنى ينمي ويزيد.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢﴾.

والشاهد بين (وجهت) من الاتجاه، و(الوجه) عضو معروف في جسم

الإنسان.

وقوله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّانِيهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ

دَانٍ ﴿٣﴾.

والشاهد بين كلمة جنى والجننتين.

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ أَتَأْقِلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾.

والشاهد بين أسلمت بمعنى الانقياد والخضوع وبين سليمان علم.

١ / سورة البقرة: الآية (٢٧٦).

٢ / سورة الأنعام: الآية (٧٩).

٣ / سورة الرحمن: الآية (٥٤).

٤ / سورة التوبة: الآية (٣٨).

٥ / سورة النمل: الآية (٤٤).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ﴾<sup>(١)</sup>.

والشاهد في كلمة الأسف بمعنى الحزن والتحسر، ويوسف علم.

وقد مثل الزمخشري بالاثنين الأخيرتين في حديثه عن الجناس.

ومن الحديث الشريف:

قوله ﷺ: «عُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهِ، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا»<sup>(٢)</sup>.

فالأول أسماء قبائل والثواني أفعال ليست من أصل واحد.

ومن الشعر:

قول ذي الرمة<sup>(٣)</sup>:

كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيَجَتْ مُتَوْنُهُ \* عَلَى عَشْرِ نَهَىٰ بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ  
الشاهد (العاج) بمعنى السوار، وعيجت لويت.

وقول البحتري<sup>(٤)</sup>:

فَإِذَا مَا رِيَّاحُ جَوْدِكَ هَبَّتْ \* \* صَارَ قَوْلُ الْعُدَّالِ فِيهَا هَبَاءً

الشاهد في (هبت) حركة الرياح، وهباء بمعنى شيء متناثر في الهواء.

وقول ابن المعتز<sup>(١)</sup>:

---

١ / سورة يوسف: الآية (٨٤).

٢ / فتح الباري صحيح البخاري: كتاب المظالم، ج ٥، ص ٢٣.

٣ / ديوان ذي الرمة: ص ١٠، مطبعة كمبرج، ١٩١٩ م.

٤ / ديوان البحتري: ج ١، ص ٧٣.

يا دارُ أَيْنَ ظَبَاؤُكَ اللُّعْسُ \* \* \* قَدَ كَانَ لِي فِي إِنْسِهَا أُنْسُ

الشاهد بين الإنس (البشر) والأنس من الحديث.

وقول البحتري<sup>(٢)</sup>:

نَسِيمُ الرِّوَضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ \* \* \* وَصَوْبُ المِزْنِ فِي رَاحِ شَمُولٍ

الشاهد بين شمال من الاتجاه، وراح شمool: الخمر.

وقول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

وَأَنجَدْتُمْ مِن بَعْدِ اتِّهَامِ دَارِكُمْ \* \* \* فَيَا دَمْعُ أَنجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجِدِ

الشاهد بين (أنجديني) بمعنى النجدة أي لا أجد ساعداً إلاّ الدمع تحفف ما بي، ونجد: موضع معروف في بلاد الحجاز.

ومثّل به البعض للاشتقاق الذي من أصل واحد إلاّ إذا كان بمعنى اجعلني نجدياً.

وأنجدم هنا يقصد بها ذهبتم إلى نجد بعد أن كنتم تقيمون بتهامة.

وقول النعمان بن بشير الأنصاري لمعاوية<sup>(٤)</sup>:

أَلَمْ تَبْتَدِرْكُمْ يَوْمَ بَدْرِ سَيُوفُنَا \* \* \* وَلَيْلِكَ عَمَّا نَابَ قَوْمَكَ نَائِمٌ

الشاهد بين تبتدركم: تقضي عليكم، وبدر: موقعة بدر.

---

١ / ديوان ابن المعتز: ص ٢٦٨، دار صادر، بيروت، ١٣٨١هـ - ١٩٩١م.

٢ / ديوان البحتري: ج ٣، ص ٦٧٣.

٣ / ديوان أبي تمام، ج ١، ص ٢٨٨.

٤ / كتاب الصناعتين: ص ٣١١؛ والعمدة: ج ١، ص ٢٢٢.

ومن الأجوبة الملهمة قيل: إن معاوية قال لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه: "ما بالكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم؟ فقال: كما تصابون في بصائرکم يا بني أمية"<sup>(١)</sup>.

وقد يكون أخذ من الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومنه قول رجل إلى المأمون يتظلم من عامل له "يا أمير المؤمنين، ما ترك لي فِضة إلا فضها، ولا ذهباً إلا ذهب به، ولا غلّة إلا غلّها، ولا ضيعةً إلا أضاعها، ولا علقاً إلا علقه، ولا عرضاً إلا عرض له، ولا ماشية إلا امتشّتها"<sup>(٣)</sup>، ولا جليلاً إلا أجلاه، ولا دقيقاً إلا أدقّه. فعجب من فصاحته وقضى حاجته"<sup>(٤)</sup>.

ومنه أيضاً قول القائل:

عند موت أولادها السبعة: "اللهم إني مُسلم مسلّم"<sup>(٥)</sup>.

ومنه أيضاً من الشعر قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

وذلكم أن ذلّ الجار حالفكم \* وأن أنفكم لا يعرف الأنفا

الشاهد في (أنفكم والأنفة). فالأولى الأنف من أعضاء الوجه، والأنفة:

الإباء والشمم.

١ / كتاب الصناعتين: ص ٣١٢.

٢ / سورة الحج: الآية (٤٦).

٣ / امتشّتها: أخذ كل ما في ضروعها.

٤ / زهر الآداب: ج ٢، ص ٢٠٨.

٥ / خزانة الأدب: ص ١١٢.

٦ / إعجاز القرآن للباقلاني: ص ١٢٣، بلا نسبة.

ويرى العلوي: "أن رد العجز على الصدر والاشتقاق متقاربان، وأن الأول أعم من الثاني؛ لأن رد العجز على الصدر كما يرد في مختلف اللفظ فقد يكون وارداً في التساوي، بخلاف الاشتقاق، فإنه يكون وارداً فيما اختلف لفظه وبينهما جامع الاشتقاق"<sup>(١)</sup>.

### الجناسات المضافة:

أضاف العلماء إلى الجناس لوناً سموه (المزدوج) أو (المردد) أو (المكرر). وهو يقوم على ترديد كلمتين متجانستين، إحداهما مضمومة إلى الأخرى لغاية التتممة والتكملة لمعناها، وقيده الوطواط بأن يكون في نهاية الأسجاع أو آخر الأبيات، مع جواز أن تقع في صدر اللفظ الأول<sup>(٢)</sup>. ومثلوا له بقولهم: (من جد وجد، ومن لـج ولـج).

وقول أبي الفتح البستي<sup>(٣)</sup>:

أبا العباس لا تحسب شيبى \* \* \* بأني من حلى الأشعار عار  
فلي طبع كسلسال معين \* \* \* زلال من ذرا الأحجار جار  
إذا ما أكبت الأدوار زناداً \* \* \* فلي زناد على الأدوار وار

الشاهد في الأشعار عار، والأحجار جار، والأدوار وار.

وقول الحريري<sup>(٤)</sup>:

بني استقم فالعود تنمي عروقه \* \* \* قوياً ويغشاه إذا ما التوى التوى  
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى \* \* \* إذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى

١/ الطراز: ج ٢، ص ٣٩٢.

٢/ حدائق السحر: لرشيد الدين الوطواط، ص ٩٨.

٣/ الطراز: ص ٣٧٠.

٤/ مقامات الحريري: المقامة السابعة والأربعون الحجرية، ص ٥٤٧؛ والطراز: ج ٢، ص ٣٦٤.

وعاصِ الهوى المُردِي فكم من محلِّقٍ \* \* إلى النّجمِ لما أنْ أطاعَ الهوى هوى  
الشاهد في التوى والتوى، والطوى طوى، والهوى هوى.

وقوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّامٍ بِلِذِيْقَيْنٍ﴾<sup>(١)</sup>.

### التجنيس المضاف:

وسماه الرماني المزدوج.

ومثلوا له بقول البحري<sup>(٢)</sup>:

أيا قمرَ التمامِ أعنتَ ظلماً \* \* عليّ تطاولَ الليلِ التمامِ<sup>(٣)</sup>

ومعنى التمام واحد في الأمرين ولو انفرد لم يعد تجنيساً، ولكن أحدهما صار  
موصولاً بالقمر والآخر بالليل فكانا كالمختلفين. وهذا قول القاضي الجرجاني<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن رشيق: "إنه كان يتمكن ما أراد لو أن الشاعر ذكر الليل وأضافه

فقال: ليل التمام: قمر التمام"<sup>(٥)</sup>.

### الجناس المشوش:

وهو ما اجتمع فيه التصحيف والتحريف، كقول أبي تمام<sup>(٦)</sup>:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتُبِ \* \* في حدِّه الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ

فالتصحيف في (الحد والجد).

---

١ / سورة النمل: الآية (٢٢).

٢ / ديوان البحري: ج ٣، ص ٧٧٥.

٣ / قمر التمام: البدر؛ ليل التمام: أطول ليالي الشتاء.

٤ / الوساطة: ص ٤٢.

٥ / العمدة: ج ٢، ص ٢٢٧.

٦ / ديوان أبي تمام: ص ٣، طبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

والتحريف في (حده، الحد).

### جناس الترجيع:

وهو أن ترجع الكلمة بذاتها غير أنها تزيد حرفاً أو حرفين ومثلوا له بقوله

تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

### الجناس المقصور:

مثل سنا وسناء، وجنى وجناح.

وكذلك من الأنواع التي أوردتها علماء البديع:

### الجناس المزدوج:

وهو أن يتوالى الجناسان مطلقاً من غير فصل بينهما إلا بحرف جر أو عطف وما أشبهه. وسمي بذلك لازدواج اللفظين بتواليهما، ولما يظهر بين الكلمتين من الاستواء. ويسمى المكرر والمردد أيضاً؛ لتكرار أحدهما بالآخر، وترداده به، وقيده الوطواط: بأن يكون في نهاية الأسجاع أو أواخر الأبيات، مع جواز أن يقع في صدر اللفظ الأول منهما زيادة<sup>(٢)</sup>.

مثاله من الجناس التام: (تقوم الساعة في ساعة).

ومن الناقص: (جدي جهدي).

ومن المحرف: قول القائل: (ولم يندمل من طيب الكلم الكلم).

ومن اللاحق: (المؤمنون هينون لينون).

ومن المقلوب: (سيفه للأعداء حتف وفتح).

### أنواع الجناس من حيث الازدواج والسجع:

١ / سورة العاديات: الآية (١١).

٢ / حدائق السحر: ص ٩٨.

الجناس من حيث السجع والازدواج ينقسم إلى ضربين، ازدواجي وسجعي.

### الضرب الأول - الجناس الازدواجي:

يقول صاحب المرشد: "أمَّا الازدواجي فينظر صاحبه إلى ناحية الزمان من بنية الكلمات التي يستعملها، فيتعمد أن يقارب بينهما في الزنة وهو في فعله هذا يشابه صاحب الازدواج، الذي يعتمد المقاربة بين فقراته وجمله في الزنة، ولهذا سميناه الجناس الازدواجي"<sup>(١)</sup>.

مثاله قول البحري<sup>(٢)</sup>:

فَمَجْدَلٌ وَمَرْمَلٌ وَمَوْسَدٌ \* \* وَمُضْرَجٌ وَمُضْمَخٌ وَمُخَصَّبٌ

الشاهد أن هذه الكلمات جميعها تشارك في صيغة مفعّل.

وأيضاً قول البحري<sup>(٣)</sup>:

أَعطَى فَقِيلَ أَحَاتِمُ أَمَ خَالِدٌ \* \* وَوَفَى فَقِيلَ أَطْلَحَةُ أَمَ مُصْعَبٌ

فحاتم وخالد متوازنان، وطلحة ومصعب كلاهما رباعي.

فالجناس الازدواجي يقع عند المشابهة في الزنة وقد يلتقي الجناس الازدواجي والتكرار الملحوظ كما في مجدل ومرمّل وموسّد فكلها بمعنى قتييل مطروح على الأرض.

ويقول المؤلف: "لقد أهمل النقاد الأوائل الجناس الازدواجي جملة واحدة إلا أن ابن رشيق قد فطن إلى نوع منه عند حديثه عن التقطيع والتعجيل في باب

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٥١.

٢/ ديوان البحري: ج ١، ص ١١٤.

٣/ ديوانه: ج ١، ص ١١٥.

التقسيم" (١).

نحو قول عمر بن شاش يصف حصاناً بالقوة والضخامة (٢):

مُدْمَجٌ سَابِغُ الضُّلُوعِ طَوِيلُ الـ \* \* شَخْصِ عَبِلُ الشَّوَى مُمَرُّ الأَعَالِي

ويقول المؤلف لو تأمل ابن رشيق قليلاً وتجاوز توازن الفقرات إلى توازن الكلمات، لكان تنبهه إلى وجود ما نسميه الجنس الأزواجي وكان قد جعله من باب التقسيم. مع إنه تحدث عن أشياء تدخل في صميم هذا الباب مثل قوله: ثم أدخل المولدون في هذا الباب أشياء عدوها تقطيعاً وتقسيماً، نحو قول العميشل الأعرابي (٣):

فاصدق وَعَفَّ وِبَرَّ وارفق وَاثَّئِد \* \* واحلم ودار وكاف واصبر واشجع  
والطف ولن وتأن وانصر واحتمل \* \* واحزم وجد وحام واحمل وادفع

وقول ديك الجن (٤):

أحلُّ وَاْمُرُّ مَعًا وَلِنْ تَارَةً وَاخُ \* \* شُنُّ وِرْشُ وَاِبْرُ وَاثْتَدِبُ لِلْمَعَالِي

وقول امرئ القيس (٥):

أفادَ فجادَ وسادَ فزادَ \* \* وقادَ، وذادَ، وعادَ، فأفضلُ

١ / المرشد: ج ٢، ص ١٥٢.

٢ / العمدة: ج ٢، ص ٢٥.

٣ / طبقات ابن المعتز: ص ٢٨٧، شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم.

٤ / ديوان ديك الجن: ص ١١٤، تحقيق وشرح أنطوان محسن القوَال، دار الكتاب العربي، بيروت،

ط ٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٥ / ديوان امرئ القيس: ص ١٦٠؛ والعمدة: ج ٢، ص ٢٧.

وهذه الأشياء التي حكاها ابن رشيق ولاسيما أبيات ابن العميثل أدخل في باب الجناس الازدواجي منها في باب التقسيم<sup>(١)</sup>.

### أصناف الجناس الازدواجي:

الجناس الازدواجي عبارة عن توازن الكلمات مثل: قلب، رعد، ثابت، ومواقيت، وأباريق. ولكن قد يمزج الناظمون بينه والسجعي.

أمّا أقسامه فتقسم إلى خمسة أقسام وهي: الازدواجي المحض والسجعي، والمقسم، والمرصع، والمطابق<sup>(٢)</sup>.

وهذه الأقسام التي قسمها المؤلف.

### أولاً- الازدواجي المحض:

ومثل له بقول أبي العلاء المعري<sup>(٣)</sup>:

المُوقِدِي نَارِ الْقِرَى الْآصَالَ وَال \* \* \* أَسْحَارَ بِالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ  
وَقُدُورُهُمْ مِثْلُ الْمَهْضَابِ رَوَاكِدًا \* \* \* وَجِفَائُهُمْ كَرَحِيْبَةِ الْأَفْيَافِ

### ثانياً- الازدواجي السجعي:

ومثل له أيضاً بقول المعري<sup>(٤)</sup>:

وَمَا أَوْرَقَتْ أَوْتَادُ دَارِكٍ بِاللُّوَى \* \* \* وَدَارَةَ حَتَّى أُسْقِيَتْ سَبَلَ الدَّمْعِ

فقوله: دارت ودارة توازن عروضي وتكرار حرفي.

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٥٧.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ١٥٨.

٣/ اللزوميات: للمعري، ص ٥٤٠، دار صادر، بيروت.

٤/ المرجع السابق: ص ٥٤٠.

وقوله أيضاً<sup>(١)</sup>:

سَأَعْرِضُ إِنْ نَاجَيْتُ مِنْ غَيْرِكُمْ فَتَى \* \* وَأَجْعَلُ زَوْاً مِنْ بَنَانِي فِي سَمْعِي  
فقوله (أعرض، وأجعل) بينهما توازن كامل.

### ثالثاً- الازدواجي المقسم:

وهذا شديد الدخول في التقسيم ومثاله أيضاً قول المعري<sup>(٢)</sup>:

أَبْقَيْتَ فِينَا كَوُكَبِينَ سَنَاھمَا \* \* فِي الصَّبْحِ وَالظَّلْمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ  
مُتَأَنِّقِينَ فِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا \* \* مُتَأَلِّقِينَ بِسُؤْدَدٍ وَعَفَافٍ  
قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بِلِ مَطْرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ \* \* إِجْدَاءِ بِلِ قَمْرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ

والشاهد قوله (كوكبين في الظلماء، متأنقين، متألقين، قدرين، مطرين،  
قمرين).

### رابعاً- الازدواجي المرصع:

وهو أن يجيء الشاعر بألفاظ متوازنة مسجوعة كقول أبي الطيب المتنبي<sup>(٣)</sup>:

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهَ الْأَرْضِ عَنِ مَلِكٍ \* \* مِلءِ الزَّمَانِ وَمِلءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ \* \* وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي حَجَلِ  
والشاهد (السهل والجل) و(جدلٍ ووجل) و(شغلٍ وحجل).

وأيضاً للمعري<sup>(٤)</sup>:

١ / اللزوميات: ص ٦٥٤.

٢ / المرجع السابق: ص ٦٥٤.

٣ / ديوان المتنبي: ص ٢٠٤، بيروت، دار صادر، ١٩٨٠ م.

٤ / اللزوميات: ص ٦٥٤.

تَلَاقٌ تَفَرَّى عَنِ فِرَاقٍ تَدَمَّهُ \* \* مَآقٍ وَتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ فِي الْجَمْعِ

والشاهد (تلاق، فراق، مآق).

### خامساً- الازدواجي المطابق:

وهو أكثر الأنواع دوراناً في الشعر كقول البحري<sup>(١)</sup>:

عَشِيَّةٌ لَا الْفِرَاقُ أَفَاءَ عَزَمِي \* \* إِلَيَّ وَلَا الْإِقَاءُ شَفَى غَلِيلِي

الشاهد في (الفراق واللقاء) وبينهما طباق وجناس توازني وجناس سجعي

لمكان القاف فيهما.

وقول المتنبي<sup>(٢)</sup>:

تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ \* \* وَلَا تَأْمُلُ كَرِيٌّ تَحْتَ الرِّجَامِ

بين (السهاد والكرى) طباق وجناس توازني.

والتوازن بين (سهاد ورقاد).

### الجناس السجعي:

والجناس السجعي هو الذي ينظر صاحبه إلى ناحية المكان من الكلمات

التي يستعملها، وذلك بأن يعمد إلى أصوات وحروف بأعيانها فيتعمد تكرارها،

بإيراد كلمات تشترك في هذه الحروف والأصوات نحو قول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

مَتَى أَنْتَ عَنِ ذُهَلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ \* \* وَقَلْبُكَ مِنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ آهْلٌ

١/ اللزوميات: ص ٦٥٤.

٢/ ديوان المتنبي: ص ٢٨٠، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ-١٩٩٠م.

٣/ ديوان أبي تمام: ج ٢، ص ٥٢.

فالهاء مردودة في سائر البيت والهاء واللام والذال مشتركة في ذاهلية وذاهل وكذلك الهاء واللام مشتركة بينهما وأهل.

ويسمى سجعيًا لأن صاحبه يفعل كفعل صاحب السجع من اعتماد تكرار حروف الروي وجعله فاصلة بين كل فقرتين أو ثلاث<sup>(١)</sup>.

لم يُعَنَّ القدماء بالجناس السجعي إلا بالكلمات التي يقع التشابه بينهما في أكثر من حرف، وتبدو كأنها من أصل واحد، وتتساوى أحياناً في الحركات والسكنات أو توشك أن تتساوى<sup>(٢)</sup>.  
كقول البحري<sup>(٣)</sup>:

أَتَسَلَّى عَنِ الْخَطُوبِ وَآسَى \* \* لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ

الشاهد ترديد حرف السين في (أتسلى وآسى وساسان ودرس).

وليس من الجناس في شيء عند الأوائل، وإنما الجناس نحو قول أبي تمام<sup>(٤)</sup>:

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ \* \* تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ

وهذا شبيهه بالتام، وقد مر البيت من خلال ذكرنا للجناس الناقص.

ونحو قول أبي تمام<sup>(٥)</sup>:

مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ \* \* يَحْيَى لَدَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ١٥٢.

٢ / المرجع السابق: ص ١٥٦.

٣ / ديوان البحري: ج ١، ص ١٠٥.

٤ / ديوان أبي تمام: ص ٢٠٦.

٥ / ديوان أبي تمام: ص ٣٤١.

ويقول المؤلف وهذا عندهم جناس تام لتساوي الحركات والسكنات بين  
(يحي) الاسم و(يحيا) الفعل.

وقول أبي تمام أيضاً<sup>(١)</sup>:

أَرَامَةٌ كُنْتَ مَأْلَفَ كُلِّ رِيمٍ \* \* لَوْ إِسْتَمْتَعْتَ بِالْأُنْسِ الْقَدِيمِ

ويقول: وهذا جناس ناقص.

**الباحثة:** وهذا من جناس شبه الاشتقاق بين (استأنست والأنس).

ويقول: "وقد بلع التعنت بالنقاد القدماء أن يخرجوا من باب الجناس نوعاً  
سموه التصريف أو التصريف؛ ويعنون به ما كان مشتقاً بعضه من بعض، كأن تجيء  
يكتب وكاتب ومكتوب"<sup>(٢)</sup>.

وقد استشهد أبو هلال العسكري بالبيتين الآتين، قال تأبط شراً:

يَرَى الْوَحْشَةَ الْأُنْسَ الْأَنْبَسَ وَيَهْتَدِي \* \* بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

وقول الآخر:

صَبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثْبٍ \* \* إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقِيَيْنِ مَصْبُوبٌ

ثم قال: وليس في هذه الألفاظ تجنيس وإنما اختلفت هذه الكلم  
للتصريف<sup>(٣)</sup>.

ويقول المؤلف: "وأحسب أن أبا هلال قد اتبع في هذا المزعم رأي الرماني

---

١ / ديوان أبي تمام: ص ٨٠؛ ورامه: موضع؛ والرّيم: الغزال، وفي رواية المقيم.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ١٥٧.

٣ / كتاب الصناعتين: ص ٣٢٠.

فقد كان من رجال عصره متأخراً هو عنه شيئاً<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر ابن رشيق رأي الرماني في عمدته حيث قال: "وحقيقة المجانسة عند الرماني المناسبة بمعنى الأصل، نحو قول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

السَيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِّنَ الْكُتُبِ \* \* فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

والشاهد (حده والحد).

وقال: "لأن معناهما جميعاً أبلغ، وأما قولك قرب واقترب، والطلوع والمطلع، وما شاكل هذا؛ فهو عنده من تصرف اللفظ، ولا يعده تجنيساً، ومن تصرف المعنى عنده عين الميزان، وعين الإنسان، وعين الماء ومن التصرف في اللفظ والمعنى جميعاً قولك: الضرب والمضاربة والاستضراب"<sup>(٣)</sup>.

كل هذه الأنواع عنده من باب التصرف، وأكثر ما يستعمل هذا النوع، والعيب الأساسي في كلام الرماني ومن تبع مذهبه أنهم بنوا الجناس على المناسبة بحسب الأصل فاشتروا التشابه في الأصل من دون أن يكون الأصل واحداً وعلى هذا الشرط<sup>(٤)</sup> لم يفطنوا إلى قول القائل<sup>(٥)</sup>:

أَتَسَلَّى عَنِ الْحُطُوظِ وَآسَى \* \* لِمَحَلٍّ مِّنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ

وهو ما تشابهت منه الحروف دون الأصول. وقد كان مذهب النقاد الأوائل من القدماء أسلم من مذهب الرماني والعسكري وابن رشيق، إذ كانوا يعدون كل ما

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٥٨.

٢/ البيت تقدم ذكره.

٣/ العمدة: ج ١، ص ٢٢٩.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ١٥٩.

٥/ تقدم ذكر البيت.

وقع فيه التشابه جناساً أو عطفاً أو تعطفاً على حد تعبيرهم<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيق: "ولم تكن القدماء تعرف هذا اللقب (التجنيس) يدللك على ذلك ما حُكي عن رؤية بن العجاج وأبيه، وذلك أنه قال له يوماً: أنا أشعر منك، قال: وكيف تكون أشعر مني وأنا علمتك عطف الرجز؟ قال: وما عطف الرجز؟ قال عاصم يا عاصم لو اعتصم. قال: يا أبت، أنا شاعر ابن شاعر، وأنت شاعر ابن معجم، فغلبه"<sup>(٢)</sup>.

يقول المؤلف: "ولا يخفى ما بين عاصم واعتصم من مناسبة الاشتقاق"<sup>(٣)</sup>.

**الباحثة:** ومن التعريف والأمثلة التي أتى بها د. عبد الله، يتضح لنا أن الجناس السجعيّ عنده ما هو إلاّ الاشتقاق سواء كان بين الكلمات أو اشتقاق في الحروف. أمّا بالنسبة لاشتقاق الكلمات فقد ورد في تعريفهم للاشتقاق كثيراً، أمّا اشتقاق الحروف لم يرد في أمثلة الاشتقاق.

ويقول الخطيب: "هو توافق بين الكلمتين في الحروف الأصول مع الاتفاق في الأصل"<sup>(٤)</sup>.

ومثل له بقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٥٩.

٢/ العمدة: ج ١، ص ٢٢٩، فصل الجناس؛ وفي كتاب الصناعتين: ص ٣٢٢.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ١٦٠.

٤/ الإيضاح: ج ٦، ص ٩٨.

٥/ سورة الروم: الآية (٤٣).

٦/ سورة الواقعة: الآية (٨٩).

ففي الآية الأولى يقول: فإنهما مشتقان من قام يقوم.

**الباحثة:** وهذا على مذهب الكوفيين أو من القيام على مذهب البصريين. وقد وقع الاختلاف في الاشتقاق؛ فمنهم من عدّه أصلاً بدراسة، ومنهم من عدّه قسماً من التجنيس ومنهم من عدّه قسماً من التجنيس ومنهم من خلط بينه وأمثلة شبه الاشتقاق.

ولهذا فقد رأيت ألا أكثر من الأمثلة في الاشتقاق لأنّ في تعريفهم له تشابه كثير بينه وتصريف الكلام والمصادر وما اشتمت منها. أمّا شبه الاشتقاق يختلف كثيراً عنه لأنّ كل الأمثلة التي ذكرت يكون بينها تشابهاً في الحروف واختلافاً في الأصل.

### **أصناف الجناس السجعي:**

قد يلاحظ الدارس أن أنواع الجناس الازدواجي داخلية في باب الجناس السجعي، مثل الازدواجي المرصع وما يقع فيه تكرار الحروف من أنواع الازدواجي المقسم والازدواجي السجعي.

### **أولاً- السجعي الحرفي:**

وهو تكرار حرف واحد أو حرفين من دون تعمد إلى أن تتشابه الأصول، وهذا النوع صنفان:

الصنف الأول: ما أريد فيه إبراز معنى عن طريق التكرار<sup>(١)</sup>، ومثال ذلك قول

المتنبي<sup>(٢)</sup>:

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٦٠.

٢/ ديوان المتنبي: ص ٤٠٩، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٤٢٧هـ-

٢٠٠٦م.

وَأَمْوَاهُ تَصِلُ بِهَا حَصَاهَا \* \* صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيَدِي الْغَوَانِي

الشاهد (الصادات مع ألفات المد) واللامات هنا لنقل صوت صلصلة الماء إلى السامع، فارتظام المياه بالحصى يحدث صوتاً بصورة الصاد واللام، والصادات في (تصل، حصاها، صليل) والحاء في (حصاها، الحلبي) والهاءات في (أمواه حصاها). وفي هذا يقول ابن جني: "وإيحاء الكلمات أن تكون الكلمة مصورة يحرس حروفها للمعنى الذي تدل عليه، وقد عنى نقاد العرب بهذا اللون من الدراسة فتعقبوا بمقدار وسعهم أجراس الحروف التي تضاهي أصوات الأفعال"<sup>(١)</sup>.

ولإيحاء الكلمات في عصرنا الحاضر أثر كبير في تقويم النص الأدبي ومقدرة الشاعر على استخدام الكلمات الموحية دليل على ما يمتاز به من قوة وإلهام<sup>(٢)</sup>. ومن ذلك قول عنتره<sup>(٣)</sup>:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ \* \* فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِرْهِمِ

فالسامع لا يملك أن يربط بين جرس الرءات وصوت المطر المنهمر من المزنة البكرة الحرة.

أمَّا الصنف الثاني من السجعي الحرفي: هو ما أريد فيه زيادة جرس البيت من غير تعمد إلى تقوية معنى خاص له علاقة بصوت الحرف المكرر، وهذا الصنف كثيراً جداً في الشعر العربي كقول الحارث بن حلزة اليشكري<sup>(٤)</sup>:

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَّةُ الشُّرِّ \* \* بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَيْلَاءُ

١/ الخصائص: لابن جني، ج ١، ص ٦٦.

٢/ أسس النقد الأدبي عند العرب: ص ٤٦٩.

٣/ معلقة عنتره بن شداد.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ١٦١.

الشاهد تكرر حرف (الراء والياء).

### ثانياً – السجعي الاشتقاعي:

وهذا هو الذي أخرجهُ العسكري والرماني وابن رشيق من باب الجناس وجعلوه تصرفاً.

وقد أقرَّ ابن رشيق نفسه أن الشعراء يعدونه جناساً برغم ما يقوله النقاد ويتعاطونه<sup>(١)</sup>.

ومثل له بقول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

أَرَامَةٌ كُنْتُ مَأْلَفَ كُلِّ رِيمٍ \* \* لَوْ اسْتَأْنَسْتُ بِالْأُنْسِ الْقَدِيمِ

الشاهد في قوله (لو استأنست، والأنس).

وهذا هو جناس شبه الاشتقاق كما ورد.

ويقول المؤلف: ومن شاء عده من التكرار، ولا خلاف، فالجناس ضربٌ من التكرار غير أني أرى أن المشتقات القريبة من الأصل في حروفها، نحو فتوح وفتح وفتح، أحق بأن تُجعل في باب التكرار.

أمَّا المشتقات البعيدة مثل فتح، واستفتح، ومفاتيح، فهذه أدخل في باب الجناس<sup>(٣)</sup>.

---

١/ العمدة: ج ١، ص ٢٣٠.

٢/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٩٧، شرح د. محي الدين صبحي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧ م.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ١٦٣.

ومثل بقول أبي تمام<sup>(١)</sup>:

فَتَحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ \* \* نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ  
فَتَحُّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ \* \* وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقَشْبِ

ويقول هذا أشبه بالتكرار.

"لو استأنست بالإنس المقيم" أدخل في باب الجناس.

**الباحثة:** وهكذا أرى أن د. عبد الله يسمي جناس الاشتقاق وشبهه بالجناس السجعي الاشتقائي ثم يقسمه إلى قسمين ما كان الاشتقاق فيه قريباً يمكن ضمه إلى التكرار وما كان الاشتقاق فيه بعيداً يمكن ضمه إلى الجناس.

**ثالثاً – الجناس السجعي المتشابه:**

وهذا الباب يشمل أنواع الجناس التي ذكرها القدماء من الجناس الناقص كقول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

يا يوم أرشق والهيحاء قد رشقت

**الباحثة:** وهذا يعتبر من شبه الاشتقاق كما ورد بين أرشق: اسم موضع ورشقت: اشتدت الحرب.

**الجناس الخطي:**

كقول القائل<sup>(٣)</sup>:

وَبَيْضَاءَ رِيًّا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبُرَى \* \* بَسِيطَةً عُدْرٍ فِي الْوَشَاحِ الْمَجْوَعِ

---

١/ ديوان أبي تمام: ص ٣.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٦٣.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ١٦٤؛ بلا نسبة.

الباحثة: والشاهد بين (الصيف والضيف) اختلاف النقط، وقد مر ذكره في  
الجناس المصحف.

الجناس الشبيه بالتام:  
كقول البحري<sup>(١)</sup>:

أَلِمَا فَاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَاغٍ \* \* \* أَمَ لِشَاكٍ مِنْ الصَّبَابَةِ شَافٍ  
هذا هو الجناس اللاحق لتباعد مخرج القاف (حلقية) والفاء شفوية.

الجناس الموهم:

وهذان صنفان: ما كان تاماً، تتشابه الكلمات فيه في الحركات والسكنات،  
وأفاد بعد إيهامها وتورية<sup>(٢)</sup>.

ومثاله كقول أبي الفتح البستي<sup>(٣)</sup>:

فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ \* \* \* وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ  
ف(دار وارض) فعلان، و(دارهم وأرضهم) اسمان.

وأرى أن هذا البيت يصلح أن يكون من التام المستوفي؛ لأنَّ الجناس فيه بم  
فعل واسم.

الجناس التام:

يقول المؤلف: ونعني به غير الموهم، وهو أجود أنواع الجناس، ومثل له بقول

---

١ / سبق ذكره.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ١٦٤.

٣ / زهرة الآداب وثمره اللباب: لأبي إسحق إبراهيم القيرواني، ج ١، ص ٩، تحقيق محمد محي الدين  
عبد الحميد، طبعة خاصة، دار الجليل، بيروت، ١٤١٩هـ.

زياد بن الأعجم<sup>(١)</sup>:

فَانَعَ الْمُغِيرَةَ لِلْمُغِيرَةِ إِذْ بَدَتْ \* \* شَعَوَاءَ كَنَبِحِ النَّابِحِ

الشاهد بين (المغيرة) الأولى علم، والثانية الخيول التي تغير صباحاً.

ويقول المؤلف: وأكثر ما كان يقع الجناس في كلام المتقدمين في الأصناف  
الازدواجية والسجعية الحرفية، مخلوط بأنواع التكرار كقول امرئ القيس:

وَقَدْ أَغْتَدِي مَعِيَ الْقَانِصَانَ \* \* وَكُلُّ بِمَرْبَاةٍ مُقْتَفِرٍ  
فَيَدْرِكُنَا فَغَمٌّ دَاجِنٌ \* \* سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِرٌ \*  
أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ \* \* تَبُوعٌ طَلُوعٌ نَشِيطٌ أَشْرٌ

وهذا مثال جيد لجناس الازدواج ففغم وداجن صفتان متقاربتان في الوزن  
(وسميع وبصير طلوب) كلها من وزن عروض، موازنة لفغم وشابهة لداجن. وقوله  
(أالص وضروس حني الضلوع) جناس ازدواجي تقسيمي كامل الأطراف<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً قول امرئ القيس<sup>(٣)</sup>:

بَرْهَرَهَةٌ رَوْدَةٌ رَخِصَةٌ \* \* كَخْرَعُوبَةٍ الْبَائَةِ الْمُنْفِطِرِ  
فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ \* \* نَقْفُرٌ عَن ذِي غُرُوبٍ حَخِصِرِ

ونلاحظ تكرار (الراء والحاء والتاء والباء).

والمزاوجة بين وردة ورخصة وشبه المزاوجة برهرة ووردة والترجيع في فتور

١ / سبق ذكر البيت.

(\*) فغم داجن: كلب الصيد؛ وأالص الضروس: ملتصقتها.

٢ / مختارات الشعر الجاهلي: ص ٨٨.

٣ / المرجع السابق: ص ١٧٣.

القيام وقطيع الكلام<sup>(١)</sup>.

وقول النابغة<sup>(٢)</sup>:

لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا \* \* إِذَا عُرِّضَ الْخَطِيءُ فَوْقَ الْكَوَائِبِ  
يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ \* \* وَيَتَّبَعَهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ  
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ \* \* يَهِنُّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

ونلاحظ هنا تكرار الضاد في (عُرِّضَ، وفُضَاضاً) والطاء في (الْخَطِيءُ، ويَطِيرُ) والفاء في (سُيُوفَهُمْ، وفُلُوقٌ) والعين في (عَادَةٌ، وعَرَفْنَهَا، وعُرِّضَ، وعَيْبَ، ويتَّبَعُ).

ويقول المؤلف: ولا يخاطبني فيه أدنى ريب هو أن مثل هذا الجنس الخفي، على خفائه وانزوائه لا يكون إلا بتعمد وتصيد من الشعراء ولا يقع في كلامهم محض المصادفة والقدر، فطبيعة الشعر طبيعة جرسية تقصد قصد الرنين والددندنة، والأصوات فيه تتداعى ويناغي بعضها البعض<sup>(٣)</sup>.

### آراء النقاد الأوائل:

يقول صاحب المرشد: "وأعجب من بعض النقاد القدماء الألي يزعمون بمعرض الحديث عن البديع، أن الجنس إنما كان شيئاً يقع اتفاقاً وقدرراً للقدماء، لا يطلبونه، ولا يحتفلون له، وإنما جعل يحتفل له المتأخرون وحدهم"<sup>(٤)</sup>.

قال الآمدي<sup>(٥)</sup>: قال الله عز وجل في التجنيس: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٧٤.

٢/ ديوان النابغة: ص ١٣.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ١٧٥.

٤/ المرجع السابق: ج ٢، ص ١٧٨.

٥/ الموازنة: للآمدي، ص ١١-١٢، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، ١٩٤٤م؛ وبديع

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾.

وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ﴾ (٢).

وقال النبي ﷺ: «عُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهِ، وَأَسْلَمُ سَأَلَمَهَا اللَّهُ، وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا».

وقال جرير:

فَمَا زَالَ مَعْقُولًا عِقَالُ عَنِ النَّدَى \* \* وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْمَجْدِ حَابِسُ  
وقول ذي الرمة (٣):

كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيَجَتْ مُتَوْنُهُ \* \* عَلَى عَشْرِ نَهَى بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ  
وقال امرئ القيس (٤):

لَقَدْ طَمِحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ \* \* لِيُليْسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا

ويستمر الأمدى في عرضه لصور شتى من الجناس، حتى يقول: "فتتبع مسلم بن الوليد هذه الأنواع، واعتدها، ووشح شعره بها، ووضعها في موضعها، ثم لم يسلم مع ذلك من الطعن، حتى قيل: إنه أول من أفسد الشعر" (٥).

وكذلك يقول ابن المعتز: "أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد وتبعه أبو

ابن المعتز: ص ٤.

١ / سورة النمل: الآية (٤٤).

٢ / سورة الروم: الآية (٤٣).

٣ / ديوان ذي الرمة: ص ١٠.

٤ / ديوان امرئ القيس.

٥ / الموازنة: ص ١٣.

تمام فسلك مسلکاً وعرّاً واستكره الألفاظ والمعاني، وإن بشاراً وأبا نواس ومن  
تقيلهم، لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم، فعرف في زمانهم، ثم أن  
الطائي تفرغ له وأكثر وأحسن في بعض وأساء في البعض الآخر وتلك عقبي الإفراط  
وثمره الإسراف. وكان الشاعر يقول البيت والبيتين من غير أن يوجد فيها بديع،  
وكان يستحسن ذلك إذا أتى قدرًا<sup>(١)</sup>.

ويقول المؤلف: لقد ثبت ما استشهدنا به من كلام امرئ القيس والنابغة أن  
الأوائل كانوا يتعمدون المجانسة السجعية والازدواجية<sup>(٢)</sup>.

ومثال ذلك قول أبي المثلّم الهذلي<sup>(٣)</sup>:

أبي الهَضِيمَةِ متلاف الكَرِيمَةِ نا \* \* بِ بِالْعَظِيمَةِ جلدٌ غير ثنيان  
حامي الحَقِيقَةِ مِعْتاقُ الوَسِيقَةِ \* \* نَسألُ الوَدِيقَةَ لا سِقطٌ ولا وانِ

ونلاحظ مراعاة السجع في حشو الأبيات مع التقسيم العروضي لا يمكن  
لزاعم أن يزعم عنها أنها جاءت من غير تأنٍ وتصيّد. وهذا وبحسبنا أن القدماء  
أنفسهم قد تنبهوا إلى وجود طبقة من بين شعرائهم، يتكلفون القول بشكل واضح  
وقد سمّوا هؤلاء المجودين وأصحاب الحوليات وعبيد الشعر<sup>(٤)</sup>.

يقول ابن رشيق: "ومن الشعر مطبوع ومصنوع، فالمطبوع هو الأصل الذي  
وضع أولاً، وعليه المدار.

والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم فليس متكلفاً تكلف أشعار المولدين،

١/ البديع: لابن المعتز: ص ٥.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ١٨١.

٣/ ديوان هذيل لتصحيح الرواية ونقد الشعر: ص ٢٩.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ١٨٢.

لكن وقع من غير قصد أو تعمل، بطباع القوم عفواً، فاستحسنوه ومالوا إليه بعض الميل، حتى صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح والتشقيف"<sup>(١)</sup>.

وقال ابن قتيبة: "إن التكلف في الشعر طريقة بإزاء الطبع، وإنه قد يقع للمتكلف ما يفسد شعره من موت الدافع والتدفق في لا معنى، كما يقع له ما يرتفع بشعره من إصابة الغرض، والسلاسة، والانسياب"<sup>(٢)</sup>.

والذي يفينا هاهنا، هو أن ننفي عن المحدثين أمثال مسلم وحبيب معرفة ما وسعهم به الآمدي وابن رشيقي من التكلف المزري ونثبت للقدماء ما نفوه عنهم كل النفي من طلب الصناعة والتكلف بمعنى التأني والتصيد والتعمد.

وقد يقال: إن هذا الذي سميناه جناساً ازدواجياً وسجعياً، وليس من مراد النقاد بهذا اللفظ في شيء. وإنما الجناس هو ما كان من نحو الأمثلة التي ضربها ابن المعتز والآمدي، وهذا ليس كثير عند النقاد القدماء كما هو كثير عند طبقة حبيب ومن تبعوه، كما أنه ليس بقليل قلة ما يزعمونه، وقد أغفل الآمدي ومن على هذا مذهبه كيف واهتم بالكم.

وقد ذكرنا أن الجاهليين كانوا يتعمدون تزويج الألفاظ وتجنيس حروفها. وأن هذا أمر من طبيعة عمل الشاعر، وشيء تدعو إليه صناعة القريض لما تتطلبه من إقامة الوزن والموسيقى والتئام الحروف وتناغمي الكلمات"<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر أبو هلال العسكري أمثلة من ذلك"<sup>(٤)</sup>، كقول الفرزدق:

قد سال في أسلاتنا أو عضه \* \* \* غضبُ بضربته الملوك تقتلُ

---

١ / العمدة: ج ١، ص ١٠٨.

٢ / الشعر والشعراء: لابن قتيبة، ص ٢٣.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ١٨٤.

٤ / كتاب الصناعتين: ص ٣٢٥.

الشاهد هنا تكرر حرفي السين والضاد.  
وقول النابغة:

قَدَ أَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ لَاهِيَةً \* \* \* إِذَا الْكَوَاكِبُ كَانَتْ لِلدُّجَى سُرُجًا  
الشاهد ما بين (الخرق والخرقاء).

والخرقاء: الناقة. والخرق: المسافات البعيدة.  
وقول أوس بن حجر<sup>(١)</sup>:

قَدَ قُلْتُ لِلرَّكْبِ لَوْلَا أَنَّهُمْ عَجَلُوا \* \* \* عَوْجُوا عَلَيَّ فَحَيُّوا الْحَيَّ أَوْ سَيَرُوا  
الشاهد بين (فحيُّوا والحي).

وهكذا وأمثال هذا كثير في كلام الجاهلية، فضلاً عن الإسلام الأموي، إذ  
حينئذٍ تجد أشياء كلها كالمتمعمدة لذاتها مثل قول ذي الرمة<sup>(٢)</sup>:

إِذْ قَعَقَعَ الْقَرَبُ الْبَصْبَاصُ الْحِيَهَا \* \* \* وَاسْتَرْجَفَتْ هَامَهَا الْهَيْمُ الشَّغَامِيمُ  
وجانس بين (هامها والهيم).

ويرجع د. عبد الله قلة الجناس المتشابه عند الجاهليين حيث يقول: "وإنما قل  
الجناس المتشابه عند الجاهليين بالنسبة لشعراء المولدين؛ لأنَّ أولئك كانوا لا يطلبونه  
هو، وإنما يطلبون الجناس السجعي، لإحداث الجرس بتكرار الحروف، وكان الجناس  
المتشابه يقع في تضاعيف هذا الجناس السجعي"<sup>(٣)</sup>.

كقول الأعشى<sup>(٤)</sup>:

---

١ / كتاب الصناعتين: ص ٣٣٢.

٢ / ديوان ذي الرمة: ص ٧٥.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٨٤.

٤ / ديوان الأعشى: ص ١٤٧، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعُنِي \* \* شَاوٍ مِثْلُ شَلُولٍ شُلْشُلٍ شَوْلٍ  
ولو كانوا يطلبون الجناس المتشابه نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ  
سُلَيْمَانَ﴾<sup>(١)</sup>. لكان قد كثر في كلامهم كثرة الجناس السجعي في الأمثلة السابقة  
وهنا تأتي مسألة الكيف التي أغفلها الآمدي وأصحابه وإن الشعراء المحدثين تعمّدوا  
طلب أصناف الجناس المتشابه على اختلاف درجاتها ممّا يقع فيه توافق الكلمات في  
الأصول دون مجرد تكرار السواكن والحركات وتجانسها وقد ألهاهم طلبهم للجناس  
المتشابه وتصيّدهم له حرصهم عليه من سائر الأنواع السجعية فصارت تقع في  
تضاعيف كلامهم اتفافاً كما قد كان الجناس يقع في تضاعيف الجاهليين اتفافاً<sup>(٢)</sup>.

### الجناس والزخرفة:

يوجد اختلاف بين الجاهليين والمولّدين في طلب الجناس وأرى أن منشأ  
الاختلاف هو نفس طبيعة التباين بين مجتمع القدماء الجاهليين ومجتمع المحدثين  
المولّدين.

فالمجتمع الثاني فقد كان عباسياً متحضراً متأنقاً خرج من دهر البطولة إلى  
دهر الإقامة الدائر كيانه على الأمراء والوزراء والتجار والصناع والأدباء، والثراء  
ومباهج المدينة الكسروية والقيصرية، والإسلام هو الذي منح هذا المجتمع أسباب  
الحضارة ولمّا كان الإسلام ديناً يرفض الأنصاب والتصاوير لأنها من آثار المشركين.  
ولمّا كانت طبيعة المجتمع الحضري الجديد تدعو إلى التصاوير والتمثيل والفنون  
الجميلة، المتطورة التي لم يسمح بها الدين فلا بد من وجود فن آخر يعوض به عن  
فقدان الاسم والفنون.

١ / سورة النمل: الآية (٤٤).

٢ / المرشد: ج ٢، ص ١٨٥.

وبدأت البوادر في أواسط العهد الأموي عندما اهتم الخلفاء بالعمارة وجعل فن الزخرفة سبيله إلى تزيين المساجد وسرى إلى العصر العباسي ونما وازداد إلى أن جاء القرن الثالث حتى صارت البلاد الإسلامية تمتاز بفن الزخرف الهندسي الذي صار من أكبر وسائلها للتعبير عن جمال الدنيا ومعانيها الفنية ثم انتقلت هندسة البناء إلى الخطوط ثم سرت إلى صناعتي الإنشاء والنظم<sup>(١)</sup>. ونلاحظ أثر ذلك في قول الحريري<sup>(٢)</sup>:

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بَقْدَ يَقْدُ \* \* \* وَتَلَاهُ وَيَلَاهُ نَهْدٌ يَهْدُ

ألا ترى أن النزعة الجمالية التي تطرب لرؤية التقطيعات الهندسية في زركشة البناء وتوشية الخط وأشكال النسيج يعجبها أن تلقى لفظاً متوازناً متقاطعاً في جرسه ورسمه ووزنه.

وما أحسب أبا تمام ومسلم إلا كانا من الرواد الأوائل إلى إظهار هذه النزعة الزخرفية الهندسية الكامنة في نفوس مجتمعمهم عن طريق العبارات المنظومة<sup>(٣)</sup>. وقد روى ابن رشيق أن ابن الرومي ذكر في الاعتذار عن قول أبي تمام:

بحوافٍ حُفِرٍ وَصُلْبٍ صَلْبٍ \* \* \* وَأشاعرٍ شعرٍ وحلقٍ أحلقٍ

أنا أبا تمام كان يطلب المعنى ولا يبالي باللفظ. وفسر ابن رشيق قول ابن الرومي: إن المعنى الذي أراده وأشار إليه إنما هو معنى الصنعة، كالتطبيق والتجنيس وما أشبههما<sup>(٤)</sup>. وقد أصاب ابن رشيق سويداء الحقيقة ولكنه اعتذر لأبي تمام حيث قال: "وكانا يطلبان الصنعة ويولعان بها: فأما حبيب فيذهب إلى حزنه

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٨٦.

٢/ مقامات الحريري: المقامة السادسة والأربعين المعروفة بالحلبية.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ١٨٨.

٤/ العمدة: ج ١، ص ١٠٩.

اللفظ، وما يملأ الأسماع منه، مع التصنيع المحكم طوعاً وكرهاً، يأتي للأشياء من بعد، ويطلبها بكلفة، ويأخذها بقوة.

فأما البحثري فكان أملح صنعة، وأحسن مذهباً في الكلام، يسلك منه دماثة وسهولة مع إحكام الصنعة وقرب المأخذ، لا يظهر عليه كلفة ولا مشقة<sup>(١)</sup>.

ومن كلام ابن رشيق يتضح لنا أن الطائيين ومسلماً وشعراء المحدثين إنما كان يدفعهم إلى الجناس دافع نفسي جمالي، أملته عليهم طبيعة مجتمعتهم، ووجب على الناقد أن يفرق كل التفرقة بين طبيعة أنواع الجناس التي وقعت في أشعار الجاهلية والصدر الأول وطبعة الجناس التي وقعت في أشعار المتأخرين من شعراء الإسلام.

ويمكن إجمال الفوارق جميعها في قولنا: "إن القدماء كانوا يطلبون المجانسة من أجل الجرس الشعري وحده. ولذلك كانوا أحرص على مزوجة الكلمات وتكرار الحركات. أمّا المحدثون فكانوا يطلبون المجانسة من أجل الزخرف الهندسي الذي كان رمزاً للجمال المحض عندهم. وكان هذا الزخرف الهندسي يقع على جرس الكلمة ومنظرها وموقعها في الرصف النظمي، وهذا يبين ندرة الجناسات المتشابهة والموهمة والتامة عند القدماء، فهم كانوا لا يطلبونها لحرصهم على غيرها وإنما كانت تقع عندهم اتفاقاً"<sup>(٢)</sup>.

كما في قول الشنفرى<sup>(٣)</sup>:

فَبِتْنَا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجْرًا فَوْقَنَا \* بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتْ

الباحثة: وهنا جناس شبه مشتق بين (بتنا والبيت) و(ريحانة وريحت).

١/ العمدة: ج ١، ص ١١٠.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ١٩٠.

٣/ المرجع السابق: ج ٢، ص ١٩٠.

أو تعمداً باستعمال الأعلام في معرض الذم أو المدح كقول جرير<sup>(١)</sup>:

فَمَا زَالَ مَعْقُولًا عِقَالُ عَنِ الْعُلَى \* \* وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْمَجْدِ حَابِسُ  
الجناس بين (محبوس وحابس) فالأولى اسم مفعول، والثانية علم وليس اسم  
فاعل.

هذا، ولعل حرص المحدثين على الزخرفة والتوازن، يشرح لنا ما كانوا يجمعون  
عليه من تجنب الزخارف في الوزن على خلاف عادة الجاهليين، فالزخارف المحكم  
يزيد الوزن إحكاماً، ويكسبه زيادة في الدندة بما يضيف إليه من عنصر التنويع،  
ولكنه يقدر في هندسة البيت، ويحلُّ من توازنه، والذي زُكيت في نفسه نزعة المعادلة  
والتوازن ينفر منه ويأباه. وهكذا فعل المحدثون فيما عدا أمثلة نادرة<sup>(٢)</sup>.

### مذاهب الشعراء في الجناس:

يقول ابن رشيق في باب المطبوع والمصنوع: "لا نجد المبتدئ في طلب  
التصنيع ومزاولة الكلام أكثر انتفاعاً منه بمطالعة شعر حبيب وشعر مسلم بن  
الوليد؛ لما فيهما من الفضيلة لمبتغيها، ولأنهما طرقا إلى الصنعة ومعرفتها طريقاً  
سائبة، وأكثرها منها في أشعارهما تكثيراً سهلاً عند الناس، فمسلم أول من تكلف  
البديع من المولدين، وقد حاول أن يضع معالم هذا المنهج المعبد باستعماله أطرافاً  
من الجناس والتكرار والتورية والطباق كقوله<sup>(٣)</sup>:

مَوْفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ \* \* كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ  
فقد جناس جناساً مضارعاً بين (مُهْجٍ وَرَهْجٍ)"<sup>(٤)</sup>.

١ / سبق ذكره.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ١٩١.

٣ / العمدة: ج ١، ص ١٠٢.

٤ / ديوان مسلم بن الوليد: ص ٢٢٢، تحقيق سامي الدهان، ط ٢، دار المعارف المصرية.

ويقول المؤلف: "ولكن مسلماً حتى في هذا لم يتجاوز طريقة القدماء، من طلب التقسيم المرصع والمترادفات المتشابهة.

فإذا أدركنا ذلك تبييناً بحق أن أبا تمام هو الذي نقدر أن ننسب إليه فضيلة البداية المنظمة في فن الزخرفة والصناعة، والسير بهما على سنن، والتعبير الصادق عن عقلية ذلك المجتمع، وإذا تأملنا الوقت الذي كتب فيه أبو تمام وجدناه مطابقاً للوقت الذي استجمعت فيه الحضارة الإسلامية أداؤها كاملة فقد تبنت الفن المعماري على أصول راسخة وانتظم أمر الخط واكتملت الموسيقى واستتب الأمن وانتظمت الدواوين"<sup>(١)</sup>.

يقول المؤلف: "وقد عبّر أبو تمام عن نهج الزخرفة لا من اللفظ فحسب، ولكن في الطريقة التي يكون بها تناول المعاني وأدرك بثاقب نظرتة المختلفة على الوزن من طريق الجرس وعلى الجرس من طريق تشابه الحروف، وعلى الخط من طريق رسم الكلمات، وعلى العقل من طريق الإيهام والتورية. وعمد إلى تقريب الأصول بعضها من بعض، وبناء المعاني التي يطلبها على ألفاظ قابلة للتحويل والتدوير وربما تجاوز الفكرة إلى أختها إن كانت الألفاظ أطوع من الأخرى، وربما استكره الألفاظ على الفكرة إن كان لها مساس جوهرى بموضوعه. وباتباعه لهذا الأسلوب توصل إلى نوع غريب من التجنيس وربما يصلح أن نطلق عليه لقب (التجنيس المجازي)"<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثلة ذلك قوله<sup>(٣)</sup>:

أَعْنِي أَفَرِّقُ شَمَلَ دَمْعِي فَإِنِّي \* \* أَرَى الشَّمَلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالمُتَّقَارِبِ  
وَمَا بِكَ إِرْكَابِي مِنَ الرُّشْدِ مَرْكَباً \* \* أَلَا إِنَّمَا حَاوَلْتَ رُشْدَ الرِّكَابِ

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٩٢.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ١٩٣.

٣/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٣٤.

أَمِيدَانِ لَهْوِي مَنْ أَتَاحَ لَكَ الْبِلَى \* \* فَاصْبَحْتَ مَيْدَانَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ  
أَصَابَتِكَ أَبْكَارُ الْخُطُوبِ فَشَتَّتَتْ \* \* هَوَايَ بِأَبْكَارِ الظُّبَاءِ الْكَوَاعِبِ

ونلاحظ أنه استعمل (الشمل) استعمالاً مجازياً أولاً، ثم استعمله ثانياً استعمالاً حقيقياً، ويسمى هذا على مذهب الرماني تصرفاً وقد يكون أيضاً تكراراً. ولكن الشاعر أراد الجناس، فشمل الدمع غير شمل الأجابة. وأيضاً قوله ما بك إركابي، وميدان الهوى. فكلمة الميدان الثانية حقيقية وإبكار الخطوب مجازي وإبكار الظباء حقيقي.

ويمكن أن يقال هذا تلاعب بالألفاظ واحتيال على المعاني لإبرازها في صورة الوشي والزخرفة<sup>(١)</sup>.  
وأيضاً قوله<sup>(٢)</sup>:

فَأَجْرِي لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعاً مُورِداً \* \* مِنْ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورِدٍ  
هِيَ الْبَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا \* \* إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدِ

والمجانسة المجازية في قوله: (دمع مورد) و(خد مورد) فالأولى مجازية والثانية حقيقية.

وكذلك في (تودد الوجه) والثانية التودد بمعناه. وقد يتبادر أن هذا من التكرار الترنمي أو التصدير أو التريديد، وهذا يجوز بحسب الظاهر، ولكن حقيقة الزخرفة والقصد إلى خلق جو من الإيهام والإغراب يعتمد على المشابهة اللفظية، والمقابلة في المعنى تجعل هذا الصنف أدخل في الجناس وأبعد من أصناف التكرار الترنمي المحض؛ لأن التكرار لا يخالطه الإيهام ولا الرغبة في المجانسة اللفظية والمقابلة

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٩٤.

٢/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٧٦، شرح د. محمد محي الدين، دار صادر، بيروت.

المعنوية<sup>(١)</sup> ومن الأصناف المقاربة للجناس المجازي عند جناس الاشتقاق قوله<sup>(٢)</sup>:

إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ \* \* هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لِأَلَامٍ خَاطِبِ

فغدا وأغدى من أصل واحد يفرق بينهما لزوم الأولى وتعدى الثانية.

أمَّا القسم الثاني من جناسات أبي تمام، هو الذي تكون وحدة الزخرفة فيه تشابه الأصول ويكون التنويع مبنياً على اختلاف جوهري في المعنى ليس مصدره فعل الاشتقاق أو فعل الاستعمال المجازي<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك قوله<sup>(٤)</sup>:

أَكْفَاءُهُ تَلِدُ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا \* \* وَوَلَدَ الحُتُوفُ أَسَاوِدًا وَأُسُودًا

فالشاهد في (أساود وأسود) و(جدوداً وجدودا).

وهذا القسم يضم أصناف الجناس المتشابهة البسيط مثل (أساود وأسود) والتمام في (جدوداً وجدودا).

ومن تجنيساته أيضاً المقلوب في قوله<sup>(٥)</sup>:

بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سَوْدُ الصَّحَائِفِ فِي \* \* مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرِّيْبِ

الشاهد في (الصفائح والصحائف).

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ١٩٥.

٢/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٢١.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ١٩٧.

٤/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٢٢٩.

٥/ المرجع السابق: تقدم تخريج البيت في أمثلة الجناس المقلوب.

وأيضاً الشبيه بالتام أي الناقص كقوله<sup>(١)</sup>:

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ \* \* تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ  
الشاهد في (عواصٍ وعواصم) و(قواضٍ وقواضب).

وأيضاً الناقص في قوله<sup>(٢)</sup>:

كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ \* \* قَانِي الذَّوَائِبِ مِنْ أَنِي دَمٍ سَرَبٍ  
الشاهد في (قاني وآني) زيادة حرف القاف في الأول.

القسم الثالث من تجنيساته فهو المرصع:

وهذا ليس بكثير في شعره كثرة الأصناف الماضية.

ومثال ذلك قوله<sup>(٣)</sup>:

يَوْمٌ أَفَاضَ جَوَىً أَغَاضَ تَعَزَّيًّا \* \* خَاضَ الْهُوَى بَحْرِي حِجَاهُ الْمَزِيدِ  
الشاهد في قوله (أفاض وأغاض) وبينهما جناس لاحق لتباعد حرف الفاء  
(حروف الذلاقة) عن حرف الغين (حلقي).

ونلاحظ أن التجنيس المجازي أكثر أصناف الجناس وروداً في شعر أبي تمام  
ومرجع هذا عندي حرصه على الزخرفة المعنوية وما تشبع به من الروح الهندسي  
العباسي. ولا نكاد نجد بيت شعر له إن خلا من التصنيع في الألفاظ يخلو من  
التصنيع في المعاني<sup>(٤)</sup>.

---

١ / سبق تحريجه في الجناس الناقص.

٢ / ديوانه: ج ١، ص ٧٠.

٣ / المرجع السابق: ج ١، ص ٢٦٥.

٤ / المرشد: ج ٢، ص ١٩٨.

ومثال ذلك قوله<sup>(١)</sup>:

بِسُنَّةِ السَّيْفِ وَالْخَطِيِّ مِنْ دَمِهِ \* \* لا سُنَّةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَصِبِ  
الشاهد هنا في (سنة السيف) بمعنى طريقته وحده وسنة الإسلام بمعنى  
الختان، وهذا جناس مجازي؛ لأنَّ معنى الكلمة الأولى اختلف عن معنى الثانية  
للاستعمال المجازي.

### ثانياً- مذهب البحري في الجناس:

لم يبقَ أمام البحري إلا التحسين والتزيين والتجويد وإزالة خشونة الكشف  
والابتداء التي نجدها عند أبي تمام، وهي التي سماها ابن رشيق حزونة. فقد وصل  
البحري إلى الزخرفة بسبل دمتة سهلة تجعلها كفيلاً بالتعبير الصحيح عن عقلية  
عصره وما كان ينطوي عليه من ترفٍ وسرفٍ، وكلف بالمعادلات الرياضية في كل ما  
يمكن أن يصدق اسم الفن والإفصاح عن الجمال<sup>(٢)</sup>.  
ومثال ذلك قوله<sup>(٣)</sup>:

وَإِخْضَرَ مَوْشِيَّ الْبُرُودِ وَقَدْ بَدَأَ \* \* مِنْهُنَّ دِيْبَاجُ الْخُدُودِ الْمُذْهَبُ

فالشاهد في كلمتي (البرود والحدود) كل هذا من الزخرفة.

والحق أن البحري يكاد يكون قد استغنى عن طريقة التجنيس المجازي الغالبة  
على شعر أبي تمام، إذ استدل منها تنويع الألفاظ وتمويه المقابلات المعنوية بطلاء من  
السلاسة الناشئة من التنويع وطلب الجناس المتشابه<sup>(٤)</sup>.

---

١/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٧٠.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٢٠٠.

٣/ ديوان البحري: ص ١٨٧.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ٢٠٢.

ومن ذلك قوله<sup>(١)</sup>:

رَاحَتٌ لِأَرْبَعِكِ الرِّيحُ مَرِيضَةٌ \* \* وَأَصَابَ مَعْنَاكَ الْغَمَامُ الصَّيْبُ

وقوله<sup>(٢)</sup>:

كَمْ بِالكَثِيبِ مِنْ إِعْتِرَاضِ كَثِيبٍ \* \* وَقَوَامِ غُصْنٍ فِي الثِّيَابِ رَطِيبِ

فقد جناس في الأولى بين (راحت والرياح) شبه اشتقاق، وشبه اشتقاق في (أصاب والصيب).

وفي البيت الثاني جناس تام بين الكثيب الموضع والكثيب.

وقوله أيضاً<sup>(٣)</sup>:

أَلِمَا فَاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافٍ \* \* أَمْ لِشَاكٍ مِنْ الصَّبَابَةِ شَافٍ  
أَمْ هُوَ الدَّمْعُ عَنْ جَوَى الْحُبِّ بَادٍ \* \* وَالْجَوَى فِي جَوَانِحِ الصَّدْرِ خَافٍ  
وَأَعْتَرَانِي بِمَا إِقْتَرَفْتُ فَكَمْ قَدْ \* \* ذَهَبَ الْإِعْتِرَافُ بِالْإِقْتِرَافِ  
عَجِبَ النَّاسُ لِإِعْتِرَالِي وَفِي الْأَطْ \* \* رَافٍ تُغْشَى مَنَازِلُ الْأَشْرَافِ

الباحثة: وقد جناس جناساً لاحقاً في كل الأبيات مثل (تلاق وتلاف) تباعد القاف عن الفاء في المخرج، فالأولى حلقيه والثانية من حروف الذلاقة، وكذلك بين اعتراف واقتراف. ومن الأطراف والأشراف (حرفي الطاء والشين) وجانس جناساً ناقصاً مديلاً في (الجوى والجوانح).

١/ ديوان البحري: ص ٦٤، شرح د. محمد التونجي، ط ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢/ المرجع السابق: ص ١١٧.

٣/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٤١٤.

ولقد كان البحترى أعلم بموسيقى الشعر وأقدر عليها من أبي تمام، وكان من أصحاب الصناعة والانسباب معاً، وممن يفكرون بالعقل والقلب معاً، وممن يدركون أن جمال الجرس لا يتسنى عن طريق تسخير الجناس والطباق للمقابلات المعنوية، وإنما جعل الجناس والطباق يسايران المقابلات المعنوية فينزويان حين تبرز ويبرزان حين تنزوي وهذا سر إعراضه عن الجناس المجازي وإكثاره من المتشابه والاشتقاق. ثم أدرك من حقيقة الجناس الحرفي السجعي ما غاب عن أبي تمام فافتتن فيه افتتاناً ينظر إلى منهج الجاهليين وينظر أيضاً إلى حاجة الزخرفة التي يتطلبها عصره وبيئته<sup>(١)</sup>.  
ومن ذلك قوله<sup>(٢)</sup>:

حَضَرَت رَحْلِي الْهُمُومُ فَوَجَّهَ \* \* \* تُّ إِلَى أَبْيَضَ الْمَدَائِنِ عَنَسِي  
أَتَسَلَّى عَنِ الْحُظُوظِ وَأَسَى \* \* \* لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ

ونلاحظ تكرار حروف الراء والسين في الأبيات والفرق بين هذا التكرار والتكرار الجاهلي، هو أن البحترى جمع بينه وبين أصناف من توشية الجرس كالمزاوجة اللفظية والتقسيم والطباق<sup>(٣)</sup>.

ومن قوله في المتشابه<sup>(٤)</sup>:

نَسِيمُ الرُّوضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ \* \* \* وَصَوْبُ الْمُزْنِ فِي رَاحِ شَمُولٍ

فقد جناس بين (الريح والراح) جناس شبه اشتقاق، وبين (شمال وشمول). ونلاحظ تكرار الحاء في البيت الثاني فهذا من الصنف السجعي. وقليل الورد عن أبي تمام وكثير عند القدماء. ونجده قد رجع إلى مذهب القدماء في

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٠٣.

٢/ ديوان البحترى: ج، ص ١٠٥.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٢٠٣.

٤/ سبق ذكره.

الجناس السجعي المزدوج.

وبعده بلغ فن الزخرف أوجه في أخريات القرنين الثالث والرابع، واستقرت عقلية الفن الإسلامي فبرز شعراء أمثال أبو الفتح البستي يبهرون الناس بأنواع من التنسيق والتجنيس<sup>(١)</sup> كقوله<sup>(٢)</sup>:

كَلِّمٌ قَدْ أَخَذَ الْجَا \* \* مَ وَلَا جَامَ لَنَا  
مَا الَّذِي ضَرَّ مَدِيرَ الْـ \* \* جَامٍ لَوْ جَامَلْنَا  
وقوله أيضاً<sup>(٣)</sup>:

نَاظِرَاهُ فِيمَا جَنَى نَاظِرَاهُ \* \* أَوْ دَعَانِي أُمَّتٌ بِمَا أُوَدَّعَانِي

فالجناس بين (أو دعاني) [أو+دعاني] مركب والثانية كلمة واحدة (أودعاني).

ويقول د. عبد الله هذا هو الجناس المستوفي التام بين الفعل والاسم.

**الباحثة:** ويبدو أنه جناس بين عارضاه الأولى وفعل من المعارضة وعارضاه

الثانية اسم مثني مفردها عارض. وفي هذا البيت كان يتم استخراج الجناس المركب

فقط بل اعتبار البيت شاهداً من شواهد الجناس التام المركب.

وقد بلغ حب الناس للبيديع اللفظي، أنهم صاروا ينظرون إلى جناس أبي تمام

المجازي نظرهم إلى التكرار المحض، وإلى جناس الاشتقاق نظرهم إلى تصرف الكلمة

الواحدة الذي لا يبلغ مبلغ الجناس الأصيل وصاروا يعجبون بقول أبي الفتح البستي

السابق. وقد أشبعهم الحريري من هذا النوع في مقاماته. وقد بلغ حبهم للبيديع

المعنوي أنهم تجاوزوا مجرد الهندسة والمقابلة المعنوية التي كان يضعها أبو تمام إلى شيء

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٠٤.

٢/ سبق ذكر البيت في الجناس المركب.

٣/ العمدة: ص ٢٨٩؛ قائله أبو الفتح البستي في الأسرار: ص ١١٧؛ منسوب إلى شمسويه

البصري.

أشبهه بالفسيفساء<sup>(١)</sup>.

## مذهب المتنبي في الجناس:

يعد المتنبي والشريف الرضي من أمثلة الشذوذ التي تعين على برهنة القاعدة، فكلاهما قد تعرض للزخرفة شيئاً ورجع إلى المنحى القديم -منحى الشعراء الأمويين والجاهليين- فرجعة الشريف كانت لفظية، من حيث أنه طلب الجزالة والفخامة، وأما رجعة المتنبي فكانت معنوية من حيث أنه طلب الوضوح والقصد إلى الغرض مباشرة.

وقد حرص المتنبي على أسلوب القدماء في إظهار الجرس من طريق التقسيم البسيط والجناس السجعي بتكرار الحروف، والترجيع، والتكرار المحض<sup>(٢)</sup>.  
ومن ذلك قوله<sup>(٣)</sup>:

وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَةٍ \* \* \* مَلْطِيَةٌ أُمَّ لِلْبَنِينِ نَكْوُلُ  
وَدُونَ سُمَيْسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا \* \* \* وَأَوْدِيَةِ مَجْهَوْلَةٍ وَهَجُولُ

نلاحظ التكرار في (ملطية) وتكرار الحروف (الراء والميم والبدال والطاء والواو) وجناس شبه الاشتقاق في (مجهولة وهجول).

ولقد كانت نشأة المتنبي البدوية ذات أثر بليغ في توجهه إلى هذا الأسلوب، ومع هذا فقد استحسنوا مظاهر البداوة في شعره ظناً منهم أنها تقليد للبدو<sup>(٤)</sup>.  
وقد شبهه ابن رشيق بالفارس الجاسر الذي يهجم على مراده ولا يتلطف<sup>(٥)</sup>.

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٠٦.

٢/ مجلة المناهل المغربية: العدد ٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٨م، بقلم د. عبد الله الطيب.

٣/ ديوان المتنبي: ج ٣، ص ٢٢٤، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٤/ يتيمة الدهر: ج ١، ص ١٧٧.

٥/ يُنظر، العمدة: ج ١، ص ١٢٢.

## مذهب أبي العلاء المعري:

لقد تعاطى المعري في شعره أصناف من الجناس جميعها وزاد عليها الجناس السجعي. ومن تجنيساته<sup>(١)</sup> قوله<sup>(٢)</sup>:

ويأبى ذبابٌ أن يَظُورَ ذُبابَهُ \* \* ولو ذابَ من أرجائه عمَلُ الرُّضْع  
وهنا تظهر براعة الجناس التام في (ذاب). وتكميله بالجناس السجعي في (ذاب).

وله أيضاً<sup>(٣)</sup>:

كأنّ الدّجى نُوقٌ عَرِقْنَ مِنَ الوَنَى \* \* وأنجمُها فيها قلائدٌ من ودع  
والشاهد تكرار النون (نوق، عرقن، الونى، أنجم).

وأيضاً قوله<sup>(٤)</sup>:

فليتَ حمّامي حمّ لي في بلادكم \* \* وجالتَ رمّامي في رياحكُم المسع  
ولا تخفى المجانسة في (حمّامي وحمّ) اشتقاق.  
وتكلف القافية في (المسع) أي ربح الشمال.

وقوله<sup>(٥)</sup>:

يا شائمَ البارِقِ لا تُشجِكْ أَل \* \* أظعانُ فوّضنَ إلى أرضِ بَبنِ

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٣٠.

٢/ شروح سقط الزند: ص ١٣٦١.

٣/ المرجع السابق: ص ١٣٦١.

٤/ المرجع السابق: ص ١٣٦٥.

٥/ اللزوميات: ج ٢، ص ٣٩١.

أُبْنَ إِلَى الْأَوْطَانِ فِي عَازِبِ الْـ \* \* رَوْضِ فَمَا وَجَدُكَ لَمَّا أَبْبِنَ  
الشاهد في كلمة (أبين).

وقصيدته التي يقول فيها<sup>(١)</sup>:

أَطْرَبُونِي وَمَا ابْنُ سَبْرَةٍ فِي \* \* السَّيْرَةِ إِلَّا مَنِيَّةُ الْأَطْرَبُونَ

الجناس بين (أطربوني) فعل و(الأطربون) علم.

وهذا الجناس التام المستوفي.

وكذلك بين (سبرة وسيرة) جناس تصحيف في (الباء والياء).

وقوله<sup>(٢)</sup>:

كَمْ أَرْقَمِيٍّ مِنْ بَنِي وَائِلٍ \* \* مُوَائِلٍ فِي حُلَّةِ الْأَرْقَمِ

وهنا جناس ناقص في (وائل وموائل).

وكذلك جناس مماثل في (أرقمي والأرقم).

### خلاصة عن الجناس:

بعد هذا الكلام الذي ذكرناه عن أبي تمام والبحثري وشعراء القرن الرابع،  
يمكن تلخيص ما ذكرناه عن الجناس<sup>(٣)</sup>.

أولاً- الجناس ضرب من التكرار عمدته: إمَّا مراعاة وزن الكلمات، وإمَّا  
تكرار حروفها، والنوع الأول لم يفطن له نقاد العرب إلا تلميحاً.

---

١/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٨٥؛ وابن سيرة هو: عبد الله بن سيرة الشاعر، بارز روميّاً يُدعى  
الأطربون وقتله.

٢/ شروح سقط الزند: ج ٤، ص ١٧٨٩.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٢٦٠.

ثانياً- تكرار الحروف: وهو الذي سميناه الجنس السجعي وقد يقع مراداً به تقريب الصورة الموصوفة، عن ميل محاكاة صوتها، وقد يقع مراداً به محض التزم بجزس الكلام، وكلا نوعيه، كان الجاهليون يكثرون منها، وقد أقل المتأخرون منهما إلاّ البحري والمني، وأبا العلاء، وبعض أعلياء الشعر. ثالثاً- قد اهتم النقاد الغربيون بهذا النوع من الجنس الذي سميناه السجعي، وعرفوا له نوعين:

١/ ما كان الاعتماد فيه على الحروف السالمة.

٢/ ما كان الاعتماد فيه على الحروف المتحركة.

وقد كانت أشعار الإنجليز تعتمد كل الاعتماد على هذين النوعين، وفن إظهار موسيقى الشعر ولا تعرف الوزن.

رابعاً- قد اهتم العرب بالجنس الذي تلتقي فيه الكلمات عند أصول متقاربة وقسموه إلى تام وناقص ومصحف وخطي وغير ذلك من الأقسام. وقد كان هذا النوع من الجنس من أهم أدوات البديع. وقد نبهنا على أن الشعراء المولدين عمدوا نحوه هو، يقودهم أبو تمام، دون الجنس السجعي إلحاحاً منهم في طلب التعبير عن الجمال، بأسلوب المعادلات اللفظية. وقد بلغ أبو العلاء المعري بهذا النوع ذروته، لأنه ذلله تذليلاً جعله يفصح به عن مختلف أحواله، من رضاء وسخط وطموح.

خامساً- ذكرنا أن الجنس المتشابه العباسي أدى بطبيعته إلى التورية والإيهام، ويمكن أن نقول هنا أن الألفاظ لها صلة قوية به. وإن كانت الألفاظ ذاتها فناً موعلاً في القدم.

### قيمة الجنس من ناحية الجرّس:

للجنس ما للتكرار من تأكيد النغم ورنته، ويزيد عليه بأنه يُوجد نوعاً من

الانسجام بين المعاني العامة، ورتبة الألفاظ العامة، ومثال ذلك بيت المعري:

ويأبى ذُبابٌ أنْ يَطُورَ ذُبابَهُ \* \* \* ولو ذابَ مِنْ أَرْجَائِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ

فالذباب الأولى غير الذباب الثانية في المعنى، ولكنه هو بعينه في اللفظ، فهذا التشابه في جرس الكلمتين، يدفع الذهن لا محالة إلى التماس تشابه بين معنى الكلمتين، لا، بل يوجد في الذهن نوعاً من التشابه الرمزي بين الكلمتين. وهذا التشابه يقوي الانسجام بين معنى البيت كله، ورنته، وأوضح ما يكون هذا الانسجام، في أنواع الجناس السجعي والمتشابه غير التام، التي فيها عنصر من محاكاة أصوات الصور التي ينعتها الشاعر<sup>(١)</sup>، مثال ذلك قول المتنبي<sup>(٢)</sup>:

وَأَمْوَاهُ تَصِلُ بِهَا حَصَاهَا \* \* \* صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي

وترى تكرار الصادات والهاءات بالإضافة إلى تكرار الحاء، مصورة ارتطام المياه بالحصى.

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٦١.

٢/ سبق ذكره.

# الفصل الرابع

## الطباق

### المبحث الأول

تعريف الطباق لغةً واصطلاحاً

### المبحث الثاني

ملحقات الطباق وآراء القدماء في الطباق

### المبحث الثالث

الطباق الواقع بين الألفاظ المفردة

والواقع بين مدلول التراكيب والمقابلة

### المبحث الرابع

أنواع الطباق من جهة الأداء وقدم الطباق

## المبحث الأول

### تعريف الطباق لغةً واصطلاحاً

#### الطباق في اللغة:

جاء في لسان العرب: "تطابق الشيئان بمعنى تساويا"<sup>(١)</sup>.

وفي المصباح: "الطبق من أمتعة البيت والمع أطباق مثل سبب أسباب ومثل جبل جبال، وأصل الطبق الشيء على مقدار الشيء مطبقاً له من جوانبه كالغطاء له ومنه يقال أطبقوا على الأمر إذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين".

ومطر طبق دائم متواتر كقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>.

دَيْمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ \* \* طَبَقَ الْأَرْضَ تُجَرَّى وَتُدْر

والوظف السحاب المسترخي الجوانب لكثرة مائه وقوله: طبق الأرض أن تعم الأرض، وتجرى: تتوخى وتقصد وتدرّ: تكثر وتغزر.

والسموات طباق أي: كل سماء كالطبق للأخرى<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال الخليل بن أحمد: "طابق بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حدٍ واحد"<sup>(٥)</sup>.

---

١ / لسان العرب: مادة (طبق).

٢ / ديوان امرئ القيس: ص ١٤٣.

٣ / المصباح المنير: ص ١٤٠.

٤ / سورة الانشقاق: الآية (١٩).

٥ / كتاب العين: مادة (طبق).

## الطباق في المعنى الاصطلاحي:

أمّا في الاصطلاح فالأمر مخالف، ذلك أن العلماء عرفوا الطباق أو ما يقاربه من كلمات بأنه الجمع بين معنيين متضادين، أو هو الجمع بين الشيء وضده. مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار والحر والبرد.

ومع إدراك هؤلاء الفرق بين التفسيرين: اللُّغوي والاصطلاحي فإنهم يعترفون بأنه ليس بين المعنيين مناسبة.

يقول الخطيب المطابقة: "هي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إمّا بلفظين من نوع واحد"<sup>(١)</sup>.

أ) ما كان بين الاسمين، كقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

ب) ما كان بين الفعلين، كقوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقول النبي ﷺ للأنصار: «أنكم تكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع». وكذلك مثل لما وقع منه بين الاسم والفعل والحرفين وذكر أقسامه: الإيجاب والسلب وملحقاته<sup>(٤)</sup>.

وفي الكامل: "المطابقة الجمع بين الشيء وما يقابله من الكلام"<sup>(٥)</sup>.

وقال الباقلائي: "وأكثر العلماء على أن المطابقة أن يذكر الشيء وضده

١/ الإيضاح: ج ٦، ص ٦.

٢/ سورة الكهف: الآية (١٨).

٣/ سورة آل عمران: الآية (٢٦).

٤/ يُنظر، الإيضاح، ج ٦، ص ٧-١٥.

٥/ الكامل: للمبرّد، ج ١، ص ١٤١.

كالليل والنهار، وإليه ذهب الخليل والأصمعي ومن المتأخرين ابن المعتز " وقال آخرون المطابقة: أن يشترك معنيان بلفظة واحدة وإليه ذهب قدامة وسماه التكافؤ<sup>(١)</sup>.

أما العلوي: " ويقال له الطباق والتكافؤ والطاق هو أن يؤتى بالشيء وضده في الكلام كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ".

ويقول: "وأعلم أن هذا النوع من علم البديع متفق على صحة معناه وعلى تسميته بالطاق والتطبيق والمطابقة والتضاد والتكافؤ، فأكثر علماء البيان على تلقيه بما ذكرناه إلا قدامة الكاتب فإنه قال: لقب المطابقة يليق بالتجنيس، لأنها مأخوذة من مطابقة الفرس والبعير لوضع رجله مكان يده عند السير، وليس هذا منه، وزعموا أنه يسمى طباقاً من غير اشتقاق والأجود تلقيه بالمقابلة، لأن الضدين يتقابلان كالسواد والبياض والحركة والسكون، وغير ذلك من الأضداد من غير حاجة إلى تلقيه بالطاق والمطابقة، لأنهما يشعران بالتماثل بدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾<sup>(٣)</sup>. أي متساويان ومنه قولهم: طابقت النعل أي جعلته طاقات مترادفات"<sup>(٤)</sup>.

ويقول العسكري: "قد أجمع الناس على أن المطابقة في الكلام بين الشيء وضده في جزء من الرسالة أو الخطبة أو البيت من القصيدة، مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحر والبرد. وخالفهم قدامة بن جعفر الكاتب فقال:

---

١ / إعجاز القرآن: للباقلاني، ص ٧٩.

٢ / سورة التوبة: الآية (٨٢).

٣ / سورة نوح: الآية (١٥).

٤ / الطراز: ص ٣٧٦.

المطابقة: إيراد لفظين متشابهين في البناء والصيغة مختلفين في المعنى<sup>(١)</sup> كقوله زياد الأعجم<sup>(٢)</sup>.

وَأُنْبِئْتَهُمْ يَسْتَصْرِخُونَ بِكَاهِلٍ \* \* وَلِلُّؤْمِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ  
فكاهل الأولى: علم والثانية مقدم أعلى الظهر ممَّا يلي العنق، قال  
الجعدي:<sup>(٣)</sup>

وَخَيْلٍ يُطَابِقْنَ بِالذَّارِعِينَ \* \* طِبَاقَ الْكِلَابِ يَطَّانَ الْهَرَّاسَا<sup>(٤)</sup>  
وقد ذكره ثعلب باسم مجاورة الاضداد<sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن رشيق: "المطابقة عند جميع الناس: جمعك بين الضدين في  
الكلام أو بيت شعر في لفظة واحدة مكررة طباقاً"<sup>(٦)</sup>.

ويقول ابن أبي الأصبغ المطابقة على ضربين ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة،  
وضرب يأتي بألفاظ المجاز فما كان يأتي بألفاظ الحقيقة سمي طباقاً، وما كان يأتي  
بألفاظ المجاز سمي تكافؤاً<sup>(٧)</sup> فمثل التكافؤ قول أبي الشغب<sup>(٨)</sup> العبسي من إنشادات  
قدامة:

حلُّو الشَّمَائِلِ، وَهُوَ مَرٌّ بِاسِلٌ \* \* يَحْمِي الذَّمَارَ صَبِيحَةَ الْإِرْهَاقِ

١ / كتاب الصناعتين: ص ٣٠٧.

٢ / إعجاز القرآن: للباقلاني، ص ٧٩، وفيه نبأهم.

٣ / ديوان النابغة: ص ٩٤.

٤ / قواعد الشعر: ص ٢٤.

٥ / اللسان: مادة (هرس)، الهراس: شوك كأنه الحسك.

٦ / العمدة ج ٢، ص ١٢.

٧ / تحرير التحبير: ص ١١.

٨ / في نهاية الأرب: أبو الأشعث؛ ونقد الشعر: ص ١٤٨، أبو الشعب.

وقال قدامة فقوله (حلو ومر) تكافؤ.

وذكر قدامة التكافؤ بقوله: "ومن نعوت المعاني التكافؤ وهو أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه ويتكلم فيه أي معنى مكان، فيأتي بمعنيين متكافئين. والذي أريده بقولي متكافئين في هذا الموضع أي متقابلين إمّا من جهة المصادرة أو السلب والإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل"<sup>(١)</sup>، وبالإضافة إلى البيت السابق مثلاً يقول طرفة<sup>(٢)</sup>:

بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيحٌ إِلَى الْخَنِيِّ \* \* دَلُولٌ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدٌ  
فقوله (سريع وبطيء تكافؤ).

وقول حميد بن ثور<sup>(٣)</sup>:

فَلَمْ أَرِ مَحْزُونًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا \* \* وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا  
وقول الفرزدق<sup>(٤)</sup>

فَتَى السِّنِّ كَهْلُ الْحِلْمِ قَدْ عَرَفَتْ لَهُ \* \* قَبَائِلُ مَا بَيْنَ الدُّنَا وَإِيَادِ  
والتكافؤ عنده بين (فتى وكهل).

وقال الأصمعي: "الطباقي اللُّغوي الذي أخذ منه الصناعي هو قول العرب: طابق البعير في مشيه إذا وضع خف رجله خفّ يده"<sup>(٥)</sup> وقد رد ابن الأثير: على كل من أُلّف في الصناعة هذا الباب، قال: "إن الجمع من تسميتهم الضدين في

١ / نقد الشعر: ص ١٤٧.

٢ / ديوان طرفة بن العبد: ص ٥٥، دار الفكر، بيروت، ط ١٩٩٥ م.

٣ / نقد الشعر: ص ١٤٨.

٤ / المرجع السابق: ص ١٤٩.

٥ / تحرير التحبير: ص ١١١.

هذا الباب خطأ محض، لأن أصل الاشتقاق يقتضي الموافقة لا المضادة، وهو أولى بالخطأ منهم، لأن القوم رأوا أن البعير قد جمع بين الرجل واليد في موطن واحد، والرجل واليد ضدان، أو في معنى الضدين، وهو على ضربين: ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة، وضرب يأتي بألفاظ المجاز، فما كان منه بلفظ الحقيقة سمي طباق، وما كان بلفظ المجاز تكافؤاً<sup>(١)</sup>.

وقال الرماني: "المطابقة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان"<sup>(٢)</sup> واستشهد لبيد<sup>(٣)</sup>:

تَعَاوَرَنَ الْحَدِيثَ وَطَبَّقْتَهُ \* \* كَمَا طَبَّقْتَ بِالنَّعْلِ الْمِثَالَا

ويقول الجاحظ: "كلمة تطبيق بمعنى إصابة الكلام الفرض المسوق له"<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن أبي الأصبغ ومن أمثلة التكافؤ قول ابن رشيق:

وَقَدْ أَطْفَأُوا شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدُوا \* \* نُجُومَ الْعَوَالِي فِي سَمَاءِ عَجَاجٍ

والتكافؤ في (اطفأوا وأوقدوا).

وكل أمثلة التكافؤ صالحة لأن تكون أمثلة لباب المقارنة من الأبواب التي استنبطها.

أمَّا الطباق الذي يأتي بألفاظ الحقيقة فقد قسموه إلى ثلاثة أقسام: طباق

---

١/ المثل السائر: لابن الأثير، ٢/ص ٢٧٩.

٢/ العمدة: ٢/ص ٦.

٣/ أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري أدرك الإسلام وأسلم يدور أكثر شعره على الحماسة والفخر والمديح والرثاء والوصف، طبقات من سلام: ١/١٣٥.

٤/ البيان والتبيين: ج ٢، ص ١٣٣.

الإيجاب وطباق السلب وطباق التردد<sup>(١)</sup>.

ومثل لكل قسم من الأقسام التي ذكرها وستعرض لذلك الحديث عن أقسام الطباق.

### الطباق في البلاغة:

أمّا في كتب البلاغة فالأمر مخالف، ذلك أن العلماء عرّفوا الطباق أو ما يقاربه من كلمات بأنه الجمع بين معنيين متضادين، أو هو الجمع بين الشيء وضده. مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحر والبرد<sup>(٢)</sup>.

ومع إدراك هؤلاء العلماء الفرق بين التفسيرين اللغوي والاصطلاحي، فإنهم يعترفون بأنه ليس بين المعنيين مناسبة.

### أنواع الطباق:

قسم البلاغيون الطباق إلى قسمين طباق الإيجاب وطباق السلب ثم أضافوا إليهما ملحقات أخرى.

### أولاً- طباق الإيجاب:

ولمّا كان الطباق هو الجمع بين الشيء ومقابلته أو الشيء وضده فقد يكون الشئان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين وقد يكون الطباق ظاهراً؛ والطباق الظاهر هو الذي يكون إدراكه واضحاً جلياً لا خفاء فيه فمن السهل أن تدرك كل معنيين متقابلين<sup>(٣)</sup>.

### الطباق بين الاسمين:

---

١/ تحرير التحرير: ص ١١٢.

٢/ يُنظر، خزانة الأدب: ص ٩٦؛ والصناعتين: ص ٣٩٩؛ والطرز: ٢/٣٧٧.

٣/ جواهر البلاغة: للسيد أحمد الهاشمي، ص ٣٠٣.

أولاً- ما جاء منه في الكتاب العزيز:

قال تعالى: ﴿الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ لِي صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾<sup>(١)</sup>. فالشاهد بين (الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ).

وأيضاً قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾<sup>(٢)</sup>.

بالإضافة للطباق بين الظلمات والنور أيضاً يوجد طباق بين (السَّمَوَاتِ) و(الأَرْضِ).

وقال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾<sup>(٣)</sup>.

فالطباق بين (الإنس والجن).

وقال تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

الطباق بين (الليل والنهار وبين الحي والميت).

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ

١ / سورة إبراهيم: الآية (١).

٢ / سورة الأنعام: الآية (١).

٣ / سورة الإسراء: الآية (٨٨).

٤ / سورة آل عمران: الآية (٢٧).

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١﴾.

والشاهد في (الخبث والطيب).

وقال: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (٢).

فالطباق في (إيقاظاً ورقود).

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا أَوْ أِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٣).

والطباق بين (الهدى والضلال).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ

وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ (٤).

الطباق بين (الأعمى والبصير والظلمات والنور والظل والحرور).

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَنَنَاتِ

يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٥).

والشاهد في (الحسنات والسيئات).

---

١ / سورة المائدة: الآية (١٠٠).

٢ / سورة الكهف: الآية (١٨).

٣ / سورة سبأ: الآية (٢٤).

٤ / سورة فاطر: الآيات (١٩-٢١).

٥ / سورة هود: الآية (١١٤).

ثانياً- ما جاء منه في الحديث الشريف:

قول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا»<sup>(١)</sup>.

فالتطابق بين (مانع ومعطي).

وقوله ﷺ: «لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَتْ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أقوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: "الغنى والفقير بعد العرض على الله"<sup>(٣)</sup>.

والشاهد في (الغنى والفقير).

وقوله: (من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه)<sup>(٤)</sup>.

والشاهد في (سريرته وعلانيته).

ثالثاً- ما جاء منه في الشعر:

قول القاضي الأرجاني:<sup>(٥)</sup>

ولقد نزلت من الملوك بماجدٍ \* \* فقر الرجال إليه مفتاح الغنى

فطابق بين (فقر وغنى).

---

١ / صحيح مسلم: كتاب الصلاة، حديث ٤٧٧، باب رقم ٤٠.

٢ / صحيح البخاري: الباب ٢٧، في الزكاة.

٣ / نهج البلاغة: للشريف الرضي، ج ٣، ص ٢٦٠، شرح الشيخ محمد عبده.

٤ / المرجع السابق: ص ٢٥٤.

٥ / الإيضاح: ج ٦، ص ٨.

وقول الشاعر<sup>(١)</sup>

إِنَّمَا الدُّنْيَا هِبَاتٌ \* \* وَعَوَارٍ مُسْتَرَدَّةٌ  
شِدَّةٌ بَعْدَ رَخَاءٍ \* \* وَرَخَاءٌ بَعْدَ شِدَّةٍ

### الطباق بين الفعلين:

وكذلك يقع الطباق بين الفعلين.

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وشاهد الطباق في (رفع ووضع).

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي \* وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾<sup>(٣)</sup>.

والشاهد في (أضحك وأبكي وأمات وأحيا).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾<sup>(٥)</sup>.

فالطباق بين (الموت والحياة).

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ

الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِإِذْنِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

---

١ / البلاغة فنونها وأفانها: فضل حسن عباس، ص ١٦٠، دار الفرقان، عمان، ط ٧، ١٤٢١ هـ، عمان.

٢ / سورة الرحمن: الآية (٧).

٣ / سورة النجم: الآيتان (٤٣، ٤٤).

٤ / سورة الشعراء: الآية (٨١).

٥ / سورة الأعلى: الآية (١٣).

٦ / سورة آل عمران: الآية (٢٦).

والطباق في (تؤتي وتنزع) (وتعزُّ وتذلُّ).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي \* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي \*  
وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي﴾<sup>(١)</sup>.

والشاهد في (يطعمني ويسقيني، ويشفيني، يميتني ويحييني).

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ  
كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(٢)</sup>.

والطباق (يحيي ويميت).

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ  
أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾<sup>(٣)</sup>.

الطباق في (يهديه ويضله).

ويقول العلوي: "ويشرح صدره مع قوله يجعل صدره ضيقاً حرجاً طباق  
معنوي؛ لأن المعنى بقوله يشرح يوسعه بالإيمان ويفسحه بالنور حتى يطابق قوله  
ضيقاً حرجاً"<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ  
أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

والطباق في (تضلُّ وتهدي).

---

١ / سورة الشعراء: الآيات (٧٩-٨١).

٢ / سورة غافر: الآية (٦٨).

٣ / سورة الأنعام: الآية (١٢٥).

٤ / الطراز: ص ٣٨٣.

٥ / سورة الأعراف: الآية (١٥٥).

وقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
الشاهد في (تمسون وتصبحون).

ومن الحديث الشريف:

قول النبي ﷺ: «رَحِمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَرَحِيمَهُمَا تُعْطَى فِيهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مَنْ تَشَاءُ، أَرْحَمْنَا بِرَحْمَةٍ تُغْنِينَا بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ»<sup>(٢)</sup>.  
الشاهد في (تعطي وتمنع).

وقول ﷺ: «اللَّهُمَّ أَغْنِنَا بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تَفْقِرْنَا بِالْإِسْتِعْنَاءِ عَنكَ»<sup>(٣)</sup>.  
الشاهد في (الغنى والفقير).

وقول هـ ﷺ للأنصار: «إنكم تكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع»<sup>(٤)</sup>.

الشاهد في (الفزع والطمع).

ومن الشعر قول ابن رشيق<sup>(٥)</sup>:

وَقَدْ أَطْفَأُوا شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدُوا \* نُجُومَ الْعَوَالِي فِي سَمَاءِ عَجَاجِ  
والطباق بين (أطفأوا وأوقدوا).

وقد مثل لها ابن أبي الأصبع للتكافؤ.

---

١ / سورة الروم: الآية (١٧).

٢ / صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب ٤٠.

٣ / صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب ما يقول الراكع إذا رفع من الركوع، حديث ٤٧٧، باب رقم ٤٠.

٤ / النهاية: لابن الأثير، ج ٣، ص ١٩٩.

٥ / العمدة: ج ٢، ص ١.

وقول الفرزدق<sup>(١)</sup>:

قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي كَلَيْبٍ إِنَّهُمْ \* \* لا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارِ  
يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حِمَارِهِمْ \* \* وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ

الشاهد في (يستيقظون وتنام) (لا يغدرون ولا يفون). وقال ابن أبي الإصبع:  
إن هذين البيتين من أفضل شعر سمعته في هذا الباب لأنهما جمعا بين طباق السلب  
والإيجاب ووقع فيهما مع الطباق تكميل لم يقع مثله في باب التكميل<sup>(٢)</sup>، لأن  
الشاعر لَمَّا وصف هؤلاء القوم بالضعف حيث قال: لا يقدرُونَ، وعلم أنه لو  
اقتصر على ذلك لاحتمل الكلام ضرباً من المدح، إذا تجنب العذر قد يكون عن  
ضعف وعن عفة، أتى بصريح الهجاء ويدلُّ بذلك على أنه أراد بكلامه الأول محض  
الهجاء، واقتضت الصناعة أن يأتي بذلك في لفظ ينتظم به وبما يعده طباق، فقال:  
"ولا يوفون لجار" فتكمل الهجاء وإذ سلبهم العذر والعجز والوفاء للؤم، وحصل مع  
الطباق والتكميل الدالين على غاية الهجاء إيغال<sup>(٣)</sup> حسن؛ لأنه لو اقتصر على  
قوله: "لا يغدرون ولا يوفون" تم له القصد الذي أراده وحصل المعنى الذي قصده،  
لكنه احتاج إلى القافية ليصير الكلام شعراً أفاد معنى زائداً حيث قال: "لجار" لأن

---

١/ ديوان الفرزدق: ج ٢، ص ٧٨؛ وفي بديع ابن المعتز: ص ٨٠؛ وروايتُه قبَحَ الْإِلَهُ ورد في البيان في  
الصناعتين: ص ٥٣.

٢/ التكميل والتميم عند أبي هلال هو: أن توفي المعنى حظه من الجودة، وتعطيه نصيبه من  
الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلاَّ تورده، أو لفظاً يكون فيه توكيده إلاَّ تذكره؛  
الصناعتين: ص ٣٨٩.

٣/ الإيغال: هو ضرب من المبالغة إلاَّ أنه في القوافي خاصة لا يعدوها، والحامتي وأصحابه يسمونه  
التبليغ، وهو تفعيل من بلوغ الغاية، كقول ذي الرمة:

قَفِ الْعَيْسَ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ فَاسْأَلِ \* \* رُسُوماً كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلْسَلِ

والقافية بعد تمام كلامه المسلسل.

العدر بالجار أشد قبحاً من العذر بغيره<sup>(١)</sup>.  
ومن الشعر أيضاً قول بشار<sup>(٢)</sup>:

إِذَا أَيْقَظَتِكَ حُرُوبُ الْعِدَا \* \* فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَّ  
الشاهد في (نَبَّهَ وَنَمَّ).

وقول ابن الدمينة<sup>(٣)</sup>:

لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ \* \* لَقَدْ سَرَّنِي أَنْتَى خَطَرْتُ بِبَالِكِ  
والشاهد في (سَاءَنِي وَسَرَّنِي).

وقول أبي صخر الهذلي<sup>(٤)</sup>:

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي \* \* أَمَاتَ وَأَحْيَى وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ  
الشاهد في (أَبْكَى وَأَضْحَكَ، وَأَمَاتَ وَأَحْيَا).

### الطباق بين الحرفين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

الشاهد في (إِلَيْنَا وَعَلَيْنَا).

---

١/ تحرير التحبير: ص ١١٤.

٢/ ديوان بشار: ص ٢١٧؛ وزهر الآداب: ص ١٧٥.

٣/ معاهد التنصيص: ج ١، ص ٥٨.

٤/ الحماسة: ص ٦١؛ والمفتاح: ص ١٧٩؛ والأمالي: للقلالي: ج ١، ص ١٤٨.

٥/ سورة الغاشية: الآيتان (٢٥، ٢٦).

وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا  
أَكْتَسَبَتْ﴾<sup>(١)</sup>.

الشاهد في (لها وعليها).

ومن الشعر:

قول القائل<sup>(٢)</sup>:

على أنني راضٍ بأن أحملَ الهوى \* وأخلصَ منه لا عليَّ ولا لياً  
الشاهد في (عليَّ وليا).

الطباق بين الاسم والفعل:

من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾<sup>(٣)</sup>.  
الشاهد في (يضلل وهاد).

وقال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾<sup>(٤)</sup>.  
والشاهد في (ميت وأحيناه) أي ضالاً فهديناه.

ومن الشعر:

قول الشاعر يصف فرساً<sup>(٥)</sup>:

---

١ / سورة البقرة: الآية (٢٨٦).

٢ / القائل مجنون ليلي كما ورد في روضة الأدب: ص ١٨٨؛ ولم نعر على صاحب آخر مع فرط  
البحث؛ الإيضاح: ج ٦، ص ٩.

٣ / سورة الرعد: الآية (٣٣).

٤ / سورة الأنعام: الآية (١٢٢).

٥ / الإيضاح: ج ٦، ص ١٠؛ والصناعتين: ص ٣٠٣.

بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطَّعَ أَبَاجِلُهُ \* \* يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْذُولٌ  
أي معنى مبذول غير مصان وهو اسم ويصان فعل.

### طباق السلب:

طباق السلب هو الذي لم يصرح فيه بإظهار الضدين وهو ما اختلف فيه  
الضدان بأن يجيء أحدهما مثبت والآخر منفي، أو أمر والآخر نهي<sup>(١)</sup>.

### ومثاله من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يَعْلَمُونَ \* يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
الشاهد في (يعلمون) الأول منفي والثاني مثبت.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
والمطابقة حاصلة بين إثبات العلم ونفيه.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَأَخْشَوْا﴾<sup>(٤)</sup>.  
الشاهد في (فلا تخشوا واخشون) أمر ونهي.

وقال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
الشاهد في (يستخفون) الأولى مثبتة والثانية منفية.

١ / الإيضاح: ج ٦، ص ٩.

٢ / سورة الروم: الآيتان (٦، ٧).

٣ / سورة الزمر: الآية (٩).

٤ / سورة المائدة: الآية (٤٤).

٥ / سورة النساء: الآية (١٠٨).

وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا نَزَلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ  
أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿أَفَمِن هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجِبُونَ \* وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن الشعر:

قول السموأل<sup>(٣)</sup>:

وَنُنْكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ \* \* وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ  
والشاهد في (ننكر) بالإثبات، و(لا ينكرون) بالنفي.

وقول البحترى<sup>(٤)</sup>:

تُقَيِّضُ لِي مِّن حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى \* \* وَيَسْرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِّن حَيْثُ أَعْلَمُ  
والطباق بين (لا أعلم) نفي، و(أعلم) إثبات.

وقول المتنبي<sup>(٥)</sup>:

فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً \* \* وَلَقَدْ جُهَلْتَ وَمَا جُهَلْتَ خُمُولًا  
الشاهد في عرفت إثبات والثانية نفي.

وقول الآخر<sup>(٦)</sup>:

---

١ / سورة الأعراف: الآية (٣).

٢ / سورة النجم: الآيتان (٥٩، ٦٠).

٣ / ديوان المعاني: ج ٢، ص ٥٩؛ والعقد الفريد: ج ٤، ص ٢؛ منسوب للسموأل.

٤ / ديوان البحترى: ج ٣، ص ٢٢٩، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، شرح حسن كامل الصيرفي.

٥ / ديوان المتنبي: ج ٣، ص ٣٦٢، شرح عبد الرحمن المصطاوي.

٦ / قائل الأبيات زياد الأعجم، الإيضاح: ج ٦، ص ١٢.

خلقوا وما خلقوا لمكرمة \* \* فكانهم خلقوا وما خلقوا  
رزقوا وما رزقوا سماح يد \* \* فكانهم رزقوا وما رزقوا

فالشاهد في (خلقوا وما خلقوا) و(رزقوا وما رزقوا) نفي وإثبات.

وقول امرئ القيس<sup>(١)</sup>:

جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعًا \* \* وَعَزَّيْتُ قَلْبًا بِالْكَوَاعِبِ مَوْلَعًا  
فالشاهد في (جزعت إثبات ولم أجزع نفي).

وأضاف ابن أبي الإصبع إلى طباق الإيجاب والسلب طباق آخر سماه طباق  
الترديد. وعرفه بقوله: "وهو أن يرد آخر الكلام المطابق على أوله، فإن لم يكن  
مطابقاً فهو رد الأعجاز على الصدور، ومثال قول الأعشى<sup>(٢)</sup>:

لا يرفع الناس ما أوهوا وإن جهدوا \* \* طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا

الشاهد في (لا يرفع ورفعوا).

وقد يقع في الطباق ما هو معنوي كقوله تعالى: ﴿إِن أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ \*

قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿٣﴾. أي ربنا يعلم إنا لصادقون<sup>(٤)</sup>.

---

١ / ديوان امرئ القيس.

٢ / ديوان الأعشى: ص ١٣، طبعة دار صادر، بيروت، ١٨٧٥م، وهو أعشى ميمون.

٣ / سورة يس: الآيتان (١٥، ١٦).

٤ / تحرير التحرير: ص ١١٥.

## المبحث الثاني

### ملحقات الطباق وآراء القدماء في الطباق

#### التدبيح:

ومأً الحقوه بالطباق نوعاً يسمى التدبيح.

فالتدبيح: مشتق من الديداج، وهو نوع ممتاز من أنواع الحرير، فكأنهم يشيرون إلى رونقه البديع في الكلام.

"والدِّيَّاجُ: ثوب سداء... ويقال هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا (دَبَج) الغيث الأرض (دَبَجًا) إذا سقاها فأنبتت... و(الدِّيَّاجَتَانِ) الخدان"<sup>(١)</sup>.

ويقول الخطيب: "ومن الناس من سمى نحو ما ذكرناه تدبيجاً وفسره بأن يذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان بقصد الكناية أو التورية"<sup>(٢)</sup>. وينقسم إلى قسمين:

#### القسم الأول - تدبيح الكناية:

أولاً - ما جاء منه في المدح:

كقول ابن حيوس<sup>(٣)</sup>:

طالَمَا قُلْتُ لِلْمُسَائِلِ عَنكُمْ \* \* \* وَعَاطِمَادِي هِدَايَةَ الضَّالِّ  
إِنْ تُرِدِ عِلْمَ حَالِهِمْ عَن يَقِينِ \* \* \* فَالِقَهُمْ فِي مَكَارِمٍ أَوْ قِتَالِ  
تَلَقَّ بِيضَ الْأَعْرَاضِ سَوْدَ مَثَارِ الْ \* \* \* نَقَعِ خُضَرَ الْأَكْنَافِ حُمْرَ النِّصَالِ

١/ المصباح المنير: ص ٧٢.

٢/ الإيضاح: ج ٦، ص ١٣.

٣/ هو: محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي (٣٩٤-٤٧٣هـ)، من شعراء الشام، مدح بني مرداس ملوك حلب وله ديوان شعر.

فقد قابل بين (البيض والسود) و(الخضر والحمرة)، لا بين مدلولات ما وصفت به، فالطباق بين الوجوه البيض الكريمة وبين الغبار الأسود المثار، والأكناف المخضرة بإكرام الضيوف، والسيوف المحمّرة بقتل الأعداء، والتدييج هنا تدييج كناية عن القتال ودخول الجنة.

وقول أبي تمام في المديح<sup>(١)</sup>:

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى \* \* لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ

ويعني: أنه لبس ثياب الدنيا وهي حمراء من دماء الجهاد، ثم استشهد بعد ذلك فما أتى الليل إلا وقد فارقت روحه هذه الدنيا، وصار إلى الجنة مرتدياً ثياباً سندسية من عبقري الجنان، وجاء جمال البيت من استخدام اللونين الأحمر والأخضر استخداماً رائعاً.

واللون الأحمر كناية عن القتل، واللون الأخضر كناية عن دخول الجنة.

ثانياً- ما جاء في مقام الدم:

مثال قول مسلم بن الوليد في امرأة بخلت عليه بوصال، فشبها بأحد المشهورين بالبخل<sup>(٢)</sup>:

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِي \* \* نَ حَتَّى وَمَقْتُ ابْنَ سَلْمٍ سَعِيدَا  
إِذَا سُئِلَ عُرْفًا<sup>(٣)</sup> كَسَا وَجْهَهُ \* \* ثِيَابًا مِنَ اللَّؤْمِ بِيضًا وَسُودَا

والكناية عن البخل.

---

١/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٣٥٨.

٢/ ديوانه: ص ٢٧٠.

٣/ العُرف: المعروف.

## القسم الثاني - تدبيج التورية:

مثاله قول الحريري: "فمُدُّ اغْبَرَّ العيشُ الأخضرُ. وازوَّرَ المحبُّوبُ الأصفرُ. اسوَّدَ يَوْمِي الأبيضُ. وابتيضَ فَوْدِي الأسودُ. حتى رثى لي العدوُّ الأزرقُ. فحبَّذا الموتُ الأحمرُ"<sup>(١)</sup>.

وخضرة العيش كناية عن طيبه، واغبراره كناية عن ضيقه، والتورية في لفظ (الأصفر) والأصفر: الذهب.

ومنه أيضاً قول ابن الزبير الأسدي<sup>(٢)</sup>:

رَمَى الحَدَثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ \* \* \* بِمِقْدَارِ سَمَدَنَ لَهُ سُمُودَا  
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّوَدَ بِيضاً \* \* \* وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ البَيْضَ سَوَدَا

ويقول ابن رشيق: "وهذا التبديل على مذاهب الكُتَّاب".

وقول كثير بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>:

وَعَن نَجْلَاءَ تَدْمَعُ فِي بِيَاضٍ \* \* \* إِذَا دَمَعَتْ وَتَنْظُرُ فِي سَوَادٍ

قال الرماني وغيره: "السواد والبياض ضدان، وسائر الألوان يضاد كل واحد منها صاحبه، إلا أن البياض هو ضد السواد على الحقيقة؛ لأن كل واحد منهما كَلِّمَا قَوِي زَادَ بَعْدَ مَنْ صَاحِبِهِ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَلْوَانِ كَلِّمَا قَوِي زَادَ قَرِيباً مِنَ السَّوَادِ، فَإِنْ ضَعْفَ زَادَ قَرِيباً مِنَ الْبِيَاضِ، وَلِأَنَّ الْبِيَاضَ مَنْصِبُغٌ لَا يَصْبِغُ، وَالسَّوَادَ صَابِغٌ لَا مَنْصِبُغٌ، وَلَيْسَ سَائِرُ الْأَلْوَانِ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا كُلُّهَا تَصْبِغُ وَلَا تَنْصِبُغُ، وَهُوَ بَيِّنٌ ظَاهِرٌ فَمَنْ شَكَّ فِيهِ فَلَا يَعُدُّ مِنَ الْعُقْلَاءِ فَضْلاً عَنِ الْعُلَمَاءِ"<sup>(٤)</sup>.

١ / المقامة البغدادية: للحريري.

٢ / البيان والتبيين: ج ١، ص ٢٢٦.

٣ / العمدة: ج ٢، ص ١٤.

٤ / أنوار الربيع: ج ٢، ص ٤٧، لابن معصوم.

ويقول الخطيب: "والتدبيح دخل في تعريف الطباق لما بين الألوان من التقابل وهو من دبح المطر الأرض بألوان النبات إذا زينها"<sup>(١)</sup>.

### طباق الإيهام والتضاد:

ذكره الخطيب باسم إيهام التضاد، ومثل له بقول دعبل الخزاعي<sup>(٢)</sup>:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ \* \* ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

فالضحك هذا من جهة المعنى ليس بضد البكاء بل كناية عن كثرة الشيب، ولكنه من جهة اللفظ يوهم بالمطابقة ومن أجل هذا سُمِّي بالطباق الوهمي. وقول القائل<sup>(٣)</sup>:

يَجْزُونَ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً \* \* وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا

فالظلم ليس بضد المغفرة وإنما يوهم بلفظه إنه ضد.

وقول أبي تمام<sup>(٤)</sup>:

مَا إِنْ تَرَى الْأَحْسَابَ بَيْضًا وَضَحًّا \* \* إِلَّا بِحَيْثُ تَرَى الْمَنَايَا سُودًا

فالأحساب البيض هي أحساب كريمة والمنايا السود هي المفزعة المجزعة ولا تنافي بالأحساب البيض والمنايا السود ولكنه الذي أوهم بالطباق وجود لفظي أبيض وأسود.

وقال بن مطير<sup>(١)</sup>:

---

١ / الإيضاح: ج ٦، ص ١٣.

٢ / الإيضاح: ج ٦، ص ١١؛ معاهد التنصيص: ج ٢، ص ١٨٤؛ والطرز: ص ٣٨٢.

٣ / الطراز: ص ٣٨٥، بلا نسبة.

٤ / ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٢٣١.

وَصُفْرٌ تَرَاقِيهَا وَحُمْرٌ أَكْفُهُ \* \* وَسُودٌ نَوَاصِيهَا وَبَيْضٌ خُدُودُهَا

والذي أوهم بالطباق وجود لفظي (سود وبيض).

وقول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

وَتَنْظَرِي خَبَبَ الرِّكَابِ يَنْصُهَا \* \* مُحْيِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيْتِ الْمَالِ

فلقد يتوهم المرء بين (محيي القريض ومميت المال) طباقاً، وليس الأمر كذلك، فمحيي القريض هوناً شره وباعث نهضته ومكان الشاعر يعني نفسه، أمّا مميت المال باذله ومضيعه، ويقصد به الممدوح.

ولكن وجود لفظي (محيي ومميت) هو الذي دعا إلى توهم وجود طباق<sup>(٣)</sup>.

ومثلوا لطباق الإيهام من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْلِكُ إِلَىٰ عَذَابِ

السَّعِيرِ﴾<sup>(٤)</sup>.

أي يقوده فلا يقابل الضلال بهذا الاعتبار ولكن بلفظه يقابله في معناه إلى

ما يبين على المضادة تأويلاً في المعنى<sup>(٥)</sup>.

وقول القائل<sup>(٦)</sup>:

١ / ديوان الحماسة: ج ٢، ص ٦٥.

٢ / ديوان أبي تمام: ج ٢، ص ٣٧، وتنظري: تأملي، والخبب: ضرب من السير.

٣ / البلاغة العربية في ثوبها الجديد: ص ٤٧.

٤ / سورة الحج: الآية (٤).

٥ / جواهر البلاغة: ص ٣٠٤.

٦ / الطراز: ص ٣٨٥، بلا نسبة.

يَجْزُونَ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً \* \* \* وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا  
فالظلم ليس بضد المغفرة وإنما يوهم بلفظه إنه ضدها.

وقول بعض المحدثين<sup>(١)</sup>:

وجهه غاية الجمال، ولكن \* \* \* فعله غاية لكل قبيح  
وليس ضد الجمال القبح وإنما الدمامة والقبح ضد الحسن.

وأيضاً أورد ابن رشيق<sup>(٢)</sup>: قال الصولي أبو بكر يصف قلماً<sup>(٣)</sup>:

ناحل الجسم ليس يعرف مذكا \* \* \* ن نعيمًا، وليس يعرف ضراً

الشاهد وليس بينهما مضادة. وإنما ضد النعيم البؤس.

### الطباق الفاسد:

الأصل في الطباق هو الجمع بين الشيء وضده، فإذا لم يجتمع ضدان لم يكن طباق.

فلو جمعنا بين الخبز والماء أو الرسم والموسيقى، أو العلم والمال، وما شابه  
هذه الثنائيات وما جاز لنا أن نسمى ذلك طباقاً، ولو كان في هذه الثنائية ما  
يشف عن أثر ضئيل من آثار الطباق، ومن ذلك قول أبي الطيب المتنبي<sup>(٤)</sup>:

لَمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا \* \* \* سُورَ مَحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ

---

١ / العمدة: ج ٢، ص ١٩.

٢ / المرجع السابق: ص ٢٠.

٣ / المرجع السابق: ص ٢٠.

٤ / ديوان المتنبي: ص ٣٥٢.

فالمحب يضاذه ويقف تجاهه: المبغض، وليس المجرم.

وهذا من فاسد الطباق<sup>(١)</sup>.

## الطباق الخفي:

ومن الطباق نوع يسمّى الطباق الخفي أو (الملحق بالطباق)، وهو الجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر في نوع من أنواع التعلق<sup>(٢)</sup>.

وقد يكون الطباق خفياً غير ظاهر وقد يحتاج إلى نوع من الفكر والتأمل كما في قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾<sup>(٣)</sup>.

فالإغراق ليس مضاد لدخول النار ولكن دخول النار يستلزم الإحراق، والإحراق يضاذ الإغراق، والإغراق من صفات الماء، فكأنه جمع بين الماء والنار.

وقال ابن منقذ: "وهذه أخفى مطابقة في القرآن"<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن المعتز من أملح الطباق وأخفاه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ

حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

لأنّ معنى القصاص: القتل فصار القتل سبباً للحياة<sup>(٦)</sup>.

١ / البلاغة العربية في ثوبها الجديد: ص ٤٨.

٢ / الإيضاح: ج ٦، ص ١٤.

٣ / سورة نوح: الآية (٢٥).

٤ / أنوار الربيع: ج ٢، ص ٤٢.

٥ / سورة البقرة: الآية (١٧٩).

٦ / أنوار الربيع: ج ٢، ص ٤٢.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ  
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

والطباق المقصود هنا ليس طباق الإيجاب كما في الليل والنهار بل قوله  
تعالى (لِتَسْكُنُوا، وَلِتَبْتَغُوا) فإن ابتغاء الفضل وإن لم يكن مقابلاً للسكون،  
ولكنه يستلزم الحركة المضادة والعدول عن لفظ الحركة إلى لفظ ابتغاء الفضل، لأنَّ  
الحركة ضربان: حركة لمصلحة وحركة لمفسدة، والمراد الأولى لا الثانية<sup>(٢)</sup>.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّ عَلَى  
الْكُفَّارِ رَحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

فإن الرحمة ليست طباقاً للشدة، ولكنها ناجمة عن اللين وهو عكس الشدة.  
وأورد ابن رشيق قول القائل<sup>(٤)</sup>:

ألا ليت أياماً مضى لي نعيمها \* \* تكرر علينا بالوصال فننعم  
وصفراء تحكي الشمس من عهد قيصر \* \* يتوق إليها كل من يتكرم  
إذا مزجت في الكأس خلت لآلئنا \* \* تنثر في حافاتهما وتنظم  
جمعنا بها الأشتات من كل لذة \* \* على أنه لم يغش في ذاك محرم

فطابق بين (تنثر) و(تنظم) وبين (جمعنا) و(الأشتات) أسهل طباقاً وألطفه  
من غير تعمل ولا استكراه، وأتى في البيت الأول من قوله (مضى) و(تكرر) بأخفى  
مطابقة، وأظرف صنعة على مذهب من انتحله.

١ / سورة القصص: الآية (٧٣).

٢ / الإيضاح: ج ٦، ص ١٤.

٣ / سورة الفتح: الآية (١٢٩).

٤ / العمدة: ج ٢، ص ١٨.

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ  
مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

فالتعذيب لا يقابل المغفرة صريحاً لكن على الأقل تأويل كونه صادر عن  
المؤاخذه التي هي ضد المغفرة أو تخيلاً من اللفظ باعتبار واصل معناه.

### اختلاط التجنيس بالمطابقة:

ذكر ابن رشيق باباً أسماه ما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة. حيث قال: "من  
ذلك أن يقع في الكلام شيء مما يستعمل للضدين؛ كقولهم: "جلل" بمعنى صغير،  
و"جلل" بمعنى عظيم؛ فإن باطنه مطابقة، وإن كان ظاهره تجنيساً، وكذلك (الجون)  
الأبيض والجون الأسود وما أشبه ذلك؛ وكذلك إن دخل النفي"<sup>(٢)</sup>.  
مثل قول البحري<sup>(٣)</sup>:

تُقَيِّضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى \* \* وَيَسْرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ

فهذا مجانس في ظاهره، وهو في باطنه مطابق، لأن قوله (لا أعلم) كقوله  
أجهل.

وقول الآخر<sup>(٤)</sup>:

لعمري لئن طال الفضيل بن ديسم \* \* مع الظل ما إن رأيه بطويل

كأنه مال: إن رأيه قصير.

١ / سورة الفتح: الآية (١٤).

٢ / العمدة: ج ٢، ص ٢٠.

٣ / سبق ذكره.

٤ / العمدة: ج ٢، ص ٢٠.

وما جاء في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ  
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقول الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

لَعَمْرِي لئن قلَّ الحصى في بُيوتكم \* \* بني نهشلٍ ما لؤمكم بقليلٍ

ظاهره تجنيس بالقللة وباطنه تطبيق بالكثرة إذا كان معنى قل الحصى في  
عديدكم، إنكم كثير ومعنى ما لؤمكم بقليل، أنه كثير أيضاً مخالف الأول.

ومنه قول أحدهم لولده في وصية: "ولا تكونوا كالجراد أكل ما وجد وأكله  
ما وجده" فهذا مجانس الظاهر مطابق الباطن<sup>(٣)</sup>.  
ومأ أنشده ثعلب<sup>(٤)</sup>:

أبى حُبِّي سُلَيْمِي أَنْ يَبِيدَا \* \* وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلْقًا جَدِيدًا

والجديد هنا المحدود، وهو المقطوع مثل قتييل وهزِيل بمعنى مقتول، كأنه قال  
محدوداً أي مقطوعاً فليس بمطابق، وإن كان كذلك في الظاهر عند من لا يميز فأماً  
المميز فيعلم أنه لا يكون خلقاً جديداً في حال.

وقال العتابي<sup>(٥)</sup> يعاتب المأمون وقد حجب عنه وكان به حفيياً:

تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ الْبَيْبِ \* \* ضِ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ

---

١ / سورة الزمر: الآية (٩).

٢ / ديوان الفرزدق.

٣ / العمدة: ج ٢، ص ٢٠.

٤ / قواعد الشعر: ص ٦٥.

٥ / العمدة: ج ٢، ص ٦٥.

فأتى بالصدر والوفاء وهما ضدان فطابق بينهما في الظاهر وباطن كلامه  
مجانس؛ لأنَّ قوله: "وتنسى الوفاء" كقوله تغدر.

وقال جرير<sup>(١)</sup>:

أَتَصْحُوْ أَمْ فُوَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ

فقوله غير "غير صاح" نقيض أتصحو لولا أنه استفهام لم تُعلم حقيقة  
محصوله بعد إلا على مذهب من جعل أم بمعنى (بل) فكأنه قال لنفسه بل فؤادك  
غير صاح فتناقض الصحو ودخل كلامه في المطابقة.

وقال قيس بن الخطيم<sup>(٢)</sup>:

وَإِنِّي لِأَغْنِي النَّاسَ عَنِ مُتَكَلِّفٍ \* يَرَى النَّاسَ ضُلَّالًا وَلَيْسَ بِمُهْتَدِي

كأنه قال: وهو (ضال) فجانس في الباطن وإن كان قد طابق في الظاهر.

ومن هذا الباب قولك فاعل ومفعول نحو خالق ومخلوق وطالب ومطلوب  
هما ضدان في المعنى وأن تجانسا في اللفظ وكذلك ما كان اسم فاعل منه مفْعُلٌ  
والمفعول مُفْعَلٌ نحو مكرم ومُكْرَمٌ، ومعطي ومُعْطَى.

وكذلك ما يظنه البعض طباقاً مثل الجهل والحلم والجمال والقبح<sup>(٣)</sup>.

ومما ظاهره تجنيس وباطنه طباق الوعد والوعيد كما قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

---

١/ ديوان جرير: ص ١٠٨، وعجز البيت: عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ

٢/ هو: قيس بن الخطيم بن عدي بن عمر الأوسي، أدرك الإسلام ولم يسلم، أكثر شعره في  
الحماسة.

٣/ العمدة: ج ٢، ص ٢٠؛ والغزل طبقات ابن سلام: ص ٢٢٨.

وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ \* \* \* لِأُخْلِفُ إِيْعَادِي وَأُنْجِزُ مَوْعِدِي

وقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ \* \* \* وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدُ

وقوله لا تخفه أي لا نبده من قوله تعالى: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

كأن الشاعر قال: إن تدفنوا الداء ندعه دفيناً، أو قال: أن تكتموا الداء نكتمه، وكذلك قوله: لا نقعد كأنه قال: إن تبعثوا الحرب نبعثها.

ومن كلام السيد أبي الحسن<sup>(٤)</sup>:

وأعلم أن المجد شيء مخلص \* \* \* وأن الفتى والمال غير مخلص

ويقول صاحب المرشد: "وأحسب أن ابن رشيق استعمل كلمة جناس هنا بمعناها الواسع".

وقد رأينا ميله مع الرماني إلى إخراج أنواع التصرف منه فعده جناس وأرى أن هذا يدخل في باب التكرار المحض. وقد ذكر ابن رشيق في هذا الباب صنوفاً ظاهرها تكرر وباطنها طباق<sup>(٥)</sup>.

---

١/ هو: عامر أبو علي بن الطفيل بن مالك العامري، أدرك الإسلام ولم يسلم، أراد الغدر برسول الله ﷺ بعد فتح مكة ولم يتمكن، أكثر شعره في الحماسة والفخر؛ الشعر والشعراء: ج ١، ص ٢٥١.

٢/ ديوان امرئ القيس: ص ١٢.

٣/ سورة طه: الآية (١٥).

٤/ العمدة: ج ٢، ص ٢٢.

٥/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧١.

يقول المتنبي<sup>(١)</sup>:

ضُرِبَ إِيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً \* \* فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبَ بِهَا عَنَّا

ذكر ذلك في باب الطباق فقال: "ضربن إينا مجيء أقدام، وقوله ضربن بها عنا ذهاب فرار، وهما ضدان".

وهو كذلك، ولكن كان ينبغي أن يذكر هذا في باب ما اشترك فيه الطباق والجناس.

فكلام المتنبي ظاهره تكرر، وباطنه طباق<sup>(٢)</sup>.

### آراء القدماء في الطباق:

يقول صاحب المرشد: نقل لنا ابن رشيق آراء ثلاث فرق في الطباق:

الأول فريق الأوائل: فيستفاد من كلام ابن رشيق أنهم كانوا يعلقون المطابقة أو الطباق على هذه الأصناف الكثيرة من الشعر، التي يعمد فيها الناظم إلى كلام سابق، يتحرى أن يلحقه بكلام آخر مواز له، واقع في موقعه كما تقع أرجل ذوات الأربع مواقع أيديها على حد تعبير الأصمعي<sup>(٣)</sup>.

وكما يقع النعل على المثال على حد تعبير الخليل حيث يقول طابقت بين الشيين إذا جمعت بينهما على حذو واحد وأصقتهما، واستشهد ابن رشيق على صحة هذا الرأي بقول ليبيد<sup>(٤)</sup>:

---

١ / ديوان المتنبي: ص ٢٤٥.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٢.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٢٦٥.

٤ / تقدم ذكره.

تَعَاوَرَنَ الْحَدِيثَ وَطَبَّقَتْهُ \* \* كَمَا طَبَّقَتْ بِالنَّعْلِ الْإِثْلَالَا

وعبارة الأصمعي: المطابقة في الشعر أصلها وضع الرجل في موضع اليد، في مشي ذوات الأربع.

وأنشد قول النابغة<sup>(١)</sup>:

وَخَيْلٍ يُطَابِقْنَ بِالدَّارِعِينَ \* \* طِبَاقَ الْكِلَابِ يَطَّانَ الْهَرَّاسَا

ثم قال هذا أحسن بيت قيل في ذلك<sup>(٢)</sup>.

ويُفهم من تمثيل الأصمعي والخليل: أن مرادهم بالطباق أوسع ممَّا فهمه المتأخرون ويدخل فيه ما أطلق عليه هؤلاء لقب المقابلة والموازنة وهذا اللفظ الأخير إضافة ابن رشيقي ليتم به معنى المقابلة<sup>(٣)</sup>.

أمَّا قدامه ومن تبعه فإنهم يجعلون اجتماع المعنيين في لفظ واحدة متكررة طباقاً وسماء التكافؤ ولم يسمه أحدٌ غيره من الناس بهذا الاسم، وقد مال إلى مذهب الأصمعي والخليل حين زعم أن الطباق: هو اشتراك لفظة بعينها مكررة في معنيين مختلفين<sup>(٤)</sup>.

وقد يكون المراد أيضاً مطابقة اللفظ للمعنى، أي موافقته مثل قولهم: "فلان يطابق فلاناً على كذا" إذا وافقته عليه وساعده فيه، فيكون رأي قدامة أن اللفظة وافقت معنى، ثم وافقت بعينها معنى آخر، ويصح هذا في قول الخليل في الطباق:

---

١ / تقدم ذكره.

٢ / العمدة: ج ٢، ص ١٤.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٢٦٥.

٤ / نقد الشعر: ص ١٤٧.

"إنه جمعك بين الشئيين على حذو واحد فيكون الشئان للمعنيين والحذو الواحد اللفظة"<sup>(١)</sup>.

ومثل قدامة للطباق الذي عنده التكافؤ يقول زياد الأعجم و صدر البيت<sup>(٢)</sup>:

وَأُنْبِئْتُهُمْ يَسْتَصْرِخُونَ بِكَاهِلٍ

وعدّ ابن رشيق هذا من باب المجانسة إلا أنه رجع ففسر مذهب قدامة تفسيراً حسناً يوضح فيه نظرة قدامة إلى آراء الأوائل.

وقال أبو هلال العسكري: "إن الذي سماه قدامة طباقاً يسميه الجمهور تعطفاً"<sup>(٣)</sup>.

وقال الباقلاني: "ومعنى البيت الذي مثل به قدامة أن من ذكرهم يستنصرون بكاهلٍ وليسوا بأهل إن تنصرهم كاهل"<sup>(٤)</sup>.

والتكافؤ عند قدامة: "هو أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه أو يتكلم فيه أي معنى كان فيأتي بمعنيين متكافئين، والذي أريد بقولي متكافئ في هذا الموضوع أي متقابلين أمّا من جهة السلب أو الإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل مثل قول القائل":

حَلُوُ الشَّمَائِلِ، وَهُوَ مُرٌّ بِاسِلٌ \* \* يَحْمِي الذَّمَارَ صَبِيحَةَ الإِرْهَاقِ

فقوله: (حلو ومر) تكافؤ<sup>(٥)</sup>.

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٢٦٦.

٢ / تقدم ذكره.

٣ / كتاب الصناعتين: ص ٣٣٧.

٤ / إعجاز القرآن: ص ٧٩.

٥ / تقدم ذكره.

ومثل التكافؤ السلب يقول الفرزدق<sup>(١)</sup>:

لَعَمْرِي لَئِن قَلَّ الْحَصَى فِي عَدِيدِكُمْ \* \* بَنِي نَهْشَلٍ مَا لُوْمُكُمْ بِقَلِيلِ

وقال هذا ضرب من المكافأة من جهة السلب<sup>(٢)</sup>.

وبعد أن ذكر عدداً من الأمثلة قال: "وقد أتى المحدثون من التكافؤ بأشياء كثيرة وذلك أنه بطباع أهل التحصيل والرؤية في الشعر والتطلب لتجنيبه أولى منه بطباع القائلين على الهاجس بحسب ما يسنح من الخاطر مثل الأعراب ومن جرى مجراهم على أن أولئك بطباعهم قد أتوا بكثير منه، وقد قدمنا بعضه وما للمحدثين في ذلك أكثر من قول بشار وذكر بيته السابق:

إِذَا أَيْقَظَتِكَ حُرُوبُ الْعِدَا \* \* فَنَبِّهْ لَهَا عُمَرَاءَ ثُمَّ نَمِّ

وقال (نَبَّه) (وَمَمَّ) تكافؤ.

وله أثر في تجويد الشعر قوي فإنه لو قال مثلاً: (فجرد لها عمراً) لم يكن لهذه اللفظة ل(نَبَّه) من الموضوع مع (مَمَّ)"<sup>(٣)</sup>.

ويقول صاحب المرشد: "وقد كان في وسع قدامة أن يذكر التضاد في تعريفه ما سماه التكافؤ ولكنه عدل إلى التقابل والتقادم لأن هذا أدل على ما قصد القدماء من الحدو ومن وضع الأيدي مكان الأرجل، والذي فهمه المتأخرون من الطباقي أنه جمع بين الشيء وضده في الجزء من الرسالة أو الحظية أو بيت من الشعر<sup>(٤)</sup> إلا ما

١ / تقدم ذكره.

٢ / نقد الشعر: ص ١٤٨.

٣ / نقد الشعر: ص ١٥٠.

٤ / ينظر الصناعتين: ص ٣٠٧.

كان من أمر قدامة، والفرق الأساسي بين رأي المتأخرين ورأي الأوائل أنهم ضيقوا معنى الطباق وحصروه في الناحية اللفظية المتمثلة في الجمع بين أشياء متضادة كالليل والنهار، والحر والبرد" (١).

وقد حاول ابن رشيقي أن يوفق بين آراء المتقدمين والمتأخرين ورأي قدامة، ويديرها تحت تعريف شامل للطباق، رواه عن الرماني وهو قوله: "المطابقة المساواة في المقدار من غير زيادة ولا نقصان" (٢).

وذكر ابن رشيقي أن هذا أحسن تعريف سمعه وأجمعه للفائدة. وما أشك أن الرماني لم يكن يريد أن يدرج قول قدامة في تعريفه هذا لأنه كان ذا آراء واضحة شديدة في الجنس، وشاهد قدامة في بيت زياد الأعجم السابق أدخل في الجنس كما عرفه فقد يكون أراد أن يؤكد الضدية التي تكون في الطباق لتعريفه هذا ويخرج من أمثلة التناقض التي يذكرها كثير من البلاغيين مثل قول الفرزدق (٣):

لَعَمْرِي لَئِن قَلَّ الْحَصَى فِي رِجَالِكُمْ

وهذا يشبه مذهبه في الجنس، وقد كان منطقياً، يعجبه التدقيق والتعمق، حتى عُيِّب عليه ذلك (٤).

ومما يؤكد هذا ما رواه ابن رشيقي عن قول القائل:

بَسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحَمْرٍ أَكْفَهَا \* وَصَفْرٍ تَرَاقِيهَا وَبَيْضٍ خَدُودَهَا

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٦٦.

٢/ العمدة: ج ٢، ص ١٣.

٣/ ورد البيت: لئن قل الحصى في عديدكم، ما عدا قدامة أورده ب(رجالكم).

٤/ المرشد: ج ٢، ص ٢٦٧.

وهذا ممّا كان يعدّه الناس طباقاً، ونظرة الرّماني إليه خلاف ذلك، ويتفق ابن رشيّق مع الرّماني في أن السواد والبيّاض ضدّان، وسائر الألوان يصاد كل واحد منها الآخر فكلما قوي زاد قرباً من السواد، فإنّ ضعف زاد قرباً من البيّاض، فلان البيّاض منصّبغ لا يصبّغ، والسواد صابغ لا يصبّغ وليس سائر الألوان كذلك لأنّها تصبّغ ولا تنصبّغ ومن أجل هذا فضل الرّماني رواية ابن الأعرابي للبيت:

بصفرٍ نواصيها وحمراً أكفّها \* وسودٍ تراقبها وبيضٍ خدودها

وقال ابن رشيّق: "هذه الرواية أدخل في الصنعة"<sup>(١)</sup>.

والمتمأمّل لكلام الرّماني، يجد فيه مصداق ما قلناه من طلب الضدية في الطباق، واشتراطها دون غيرها، والضدية عندي أن تتساوى اللفظتان مساواة تتناقص كالذي ذكره من البيّاض والسواد هذا ويبدو أن ابن رشيّق بدليل الشواهد السابقة قد أدرك أن محاولته بجمع الآراء المتضادة في نطاق قول الرّماني غير مجدية، فرجع إلى الذي كان ذكره آنفاً، من أن الطباق هو الجمع بين الشيء وضده عند جميع الناس، هذا وأرى أن فريق النقاد المتأخرين كانوا أقلّ حدقاً من النقاد المتقدمين الأولين فيما ذكروه من اصطلاح الطباق والمقابلة، وكلا النوعين كان يعرفه القدماء باسم المطابقة فهم أرادوا بالطباق حصر اللفظ واصطلاحه لشيء معيّن وهو الجمع بين الشيء وضده وهذا أضيّق في معناه عند الأوائل ثم أرادوا بالمقابلة حصر ما كان يدخله القدماء في باب الطباق من صنوف المساواة والحدق في حيز واحد فعرفوا المقابلة بأنّها إعطاء كل شيء حكمه من جهتي المخالفة والموافقة، وهذا مذهب قدامه وأتبعه عليه الناس<sup>(٢)</sup>.

قال قدامة: "من أنواع المعاني وأجناسها أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق

١/ العمدة: ج ٢، ص ١٤.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٢٦٨.

بين بعضها البعض، والمخالفة، فيأتي في المواقف بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه على الصحة، أو يشترط شروطاً ويعدد أحوالاً في أحد المعنيين فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفيما يخالف بضد ذلك، واستشهد بقول القائل:

تقاصرنَ واحلولين لي ثمَّ إنه \* \* أتت بعدُ أيامُ طوالٍ أمرتِ<sup>(١)</sup>.  
فطابق بين الحلو والمر أو كافاً على رأيه.

وأورد أيضاً قول القائل:

وَإِذَا حَدِيثٌ سَاءَنِي لَمْ أَكْتَبْ \* \* وَإِذَا حَدِيثٌ سَرَّنِي لَمْ أُسْرِ  
والطباق في (ساءني وسرني) و(أكتب وأسر).

والشاهدان كما ترى يصح إيرادهما في باب الطباق حسب رأي المتأخرين، وفي باب التكافؤ على مذهب قدامة. ولقد خلط النقاد القدامى بين أمثلة الطباق والمقابلة خلطاً واضحاً<sup>(٢)</sup>، كبيت الغنوي<sup>(٣)</sup>:

لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمَرُوحٌ \* \* عَلَيَّ وَأَمَّا جَهْلُهُ فَغَرِيبٌ  
والطباق بين (الحلم والجهل) وبين (مروح وغريب).

ومن هذا النوع ذكر قدامة قول زهير:

حُلَمَاءُ فِي النَّادِي إِذَا مَا جِئْتَهُمْ \* \* جُهَلَاءُ يَوْمَ عَجَاجَةٍ وَلِقَاءِ  
فكافاً بين (حلماء وجهلاء) على حد تعبيره.

---

١/ نقد الشعر: ص ١٤٨.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧٠.

٣/ العمدة: ج ٢، ص ١٦، والغنوي هو كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه؛ والأصمعيات:

ص ١٠٨، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، تحقيق محمد نبيل طريف.

ويقول ابن رشيقي: "إن البيت إنما حقه أن يكون في باب المقابلة؛ لمقابلة الشاعر فيه كلمتين بكلمتين تقربان من مضادتهما، وليستا بضدين على الحقيقة، ولو كانتا بضدين لم يكن ما زاد على لفظتين متضادتين أو مختلفتين إلا مقابلة"<sup>(١)</sup>. وقد ذكر ابن رشيقي أن الجرجاني<sup>(٢)</sup> عدَّ مقابلة أسماء الإشارة من باب الطباق واستشهد بقول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

مَهَا الْوَحْشِ إِلَّا أَنْ هَاتَا أَوَانِسُ \* \* قَنَا الْخَطَّ إِلَّا أَنْ تَلَّكَ دَوَائِلُ

وطابق بين (هاتا) للحاضر و(تلك) للغائب.

وقد خطأه ابن رشيقي في هذا ونسب قوله إلى الزلل في هذا البيت اقتداءً بالأمدي ف(هاتا) للقريب و(تلك) للبعيد. وممَّا عده ابن رشيقي في الطباق مقابلة الألوان، وأود قول الرماني في استشهاده بيت عمرو بن كلثوم<sup>(٤)</sup>:

يَأْتَا نَوْرُدُ الرَّايَاتِ بِيضاً \* \* وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا

وطابق بين (بيضاً وحمراً).

وقد انفرد ابن رشيقي عن النقاد بتخصيصه باباً لما اشترك فيه التطبيق والتجنيس قال: "من ذلك أن يقع في الكلام شيء يستعمل للضدين كقولهم (جلل)، بمعنى صغير، و(جلل) بمعنى عظيم فإن باطنه مطابقة وظاهره تجنيساً"<sup>(٥)</sup>.

---

١/ العمدة: ج ٢، ص ١٧.

٢/ هو: القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، وليس عبد القاهر الجرجاني؛ المرشد: ص ٢٧١.

٣/ ديوان أبي تمام: ج ٢، ص ٣٢٥.

٤/ معلقة عمرو بن كلثوم التي مطلعها: أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا.

٥/ العمدة: ج ٢، ص ١٢.

## المبحث الثالث

### الطباق الواقع بين الألفاظ المفردة

### والواقع بين مدلول التراكيب والمقابلة

يقسم صاحب المرشد الطباق من حيث الألفاظ المفردة ومدلول التراكيب

إلى قسمين:

الأول: ما وقع بين الألفاظ المفردة.

الثاني: ما وقع بين مدلول التراكيب.

### الطباق بين الألفاظ المفردة:

وهو الذي يقع في الألفاظ المفردة نحو التقابل من حيث الضدية كالليل والنهار والباطن والظاهر، والظهر والبطن، والخير والشر، والشيب والشباب، والقديم والحديث.

ومن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا

نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ

لَهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: "إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

١ / سورة الحديد: الآية (٣).

٢ / سورة الحديد: الآية (١٣).

يُحْزِنُونَ، الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاشْتَغَلُوا بِأَجْلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا"<sup>(١)</sup>.

والشاهد في (باطن وظاهر)، وكذلك في (آجل وعاجل).

وقال أحدهم: "واعلم أنَّ المؤمن على خير، تُرْحَبُ بِهِ الْأَرْضُ، وَتَسْتَبْشِرُ بِهِ السَّمَاءُ، وَلَنْ يُسَاءَ إِلَيْهِ فِي بَطْنِهَا، وَقَدْ أَحْسَنَ عَلَى ظَهْرِهَا"<sup>(٢)</sup>.

ومن الشعر قول ابن المعتز<sup>(٣)</sup> ويُروى لابن المعدل:

هَوَايَ هَوَىٰ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ \* \* قَدِيمٌ حَدِيثٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ

طابق بين (باطن وظاهر) و(قديم وحديث).

وقال امرئ القيس<sup>(٤)</sup>:

يَمَاءٍ سَحَابٍ زَلَّ عَن ظَهْرِ صَخْرَةٍ \* \* إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَا خُصِرَ

فالتقابل بين (البطن والظهر) و(الصخرة والأخرى).

ويكون على نية النفي الظاهر أو المضمَر.

وبين الخير والشر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: "فاعل الخير

خيرٌ منه، وفاعل الشرُّ شرٌّ منه"<sup>(٥)</sup>.

---

١ / نَهج البلاغة: ج ٣، ص ٢٥٦.

٢ / العمدة: ج ٢، ص ١٥.

٣ / العمدة: ج ٢، ص ١٣.

٤ / ديوان امرئ القيس: ص ١٣٧.

٥ / نَهج البلاغة: ج ٣، ص ١٥٥.

وقول النابغة<sup>(١)</sup>:

وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ \* \* وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ

وفي الشيب والشباب:

قول الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ \* \* لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارٌ

فالطباق بين المفردات يكون ملفوظاً من النفي، كما في سائر الأضداد نحو (البطن والظهر)، وملفوظاً ظاهر النفي وهذا يدخل في التكرار نحو (يعلم ولا يعلم)، ويكون ملحوظاً داخلاً تحت عنصر الإضمار والإظهار<sup>(٣)</sup>.  
فالإضمار مثل قول القائل<sup>(٤)</sup>:

إِنْ تَقْتُلُونَا فِي الْحَدِيدِ فَإِنَّا \* \* قَتَلْنَا أَخَاكُمْ مُطْلَقًا لَمْ يُكَبَّلِ

فقوله (مطلقاً) مضاد لقوله (في الحديد)، الملحوظ منه معنى المقيد، وهو ضد المطلق.

وكذلك قوله أيضاً<sup>(٥)</sup>:

فَإِنْ يَكُ أَنْفِي زَالَ عَنْهُ جَمَالُهُ \* \* فَمَا حَسَبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعَا

١ / ديوان النابغة: ص ٩.

٢ / ديوان الفرزدق: ص ٦٧.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٣.

٤ / قائله: هدية بن خشرم؛ العمدة: ج ٢، العمدة: ج ٢، ص ١٦؛ وهو شاعر فصيح مرتجل من

بادية الحجاز، واشتهر بالهجاء والحماسة والغزل؛ الشعر والشعراء: ج ٢، ص ٥٨١.

٥ / المرجع السابق: ج ٢، ص ١٦؛ والقائل نفسه.

كأنه قال: وإن يك أنفي أجدع، فما حسبي بأجدع.

فطباق المفردات المحض شيء نادر لا يقع إلا في الكلام الإخباري المحض نحو (حلو، حامض).

أو كقول امرئ القيس: "زل عن بطن صخرة إلى ظهر أخرى" (١).

وأورد ابن رشيق قول أبي الطيب (٢):

فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ \* \* بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

وقال: "وهذا داخل في الطباق المحض؛ لأن المراد بالهيجاء الحرب، وهي اسم من أسمائها، فكأنه قال: (الحرب)؛ فأتى بضم السَّلْم حقيقة" (٣).  
وقول امرئ القيس (٤):

مَكْرٌ مَقْرٌ مُقْبِلٌ مُدِيرٌ مَعَاً \* \* كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

وطابق بين (مكر ومقر) و(مقبل ومدبر).

### الطباق الواقع بين مدلول التراكيب:

لا بد أن ينضوي تحت طباق مدلول التراكيب طباق المفردات ويكون واقعاً منه موقع التفصيل من الجملة.

ومن الطباق المركب قول أحد الأعراب (٥):

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٣.

٢ / ديوان المتنبي: ص ١٠٥.

٣ / العمدة: ج ٢، ص ١٩.

٤ / ديوان امرئ القيس: ص ٢٤.

٥ / العمدة: ج ٢، ص ١٥.

أَمْؤَثْرَةُ الرِّجَالِ عَلَيَّ لَيْلَى \* \* وَلَمْ أَوْثِرْ عَلَيَّ لَيْلَى النِّسَاءِ

فقوله: (أمؤثرة الرجال) وقوله (لم أوتر) فيه طباق التكرار، وقوله الرجال والنساء فيه طباق الضدية، وهو وليلى ضدان، فكل هذه الطباقات تفصيلية واقعة في حيز الطباق المركب بين إثاره ليلى على النساء، وإيثار ليلى للرجال عليه<sup>(١)</sup>.

وقول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

وَطَوَّلُ مُقَامِ المَرِّ فِي الحَيِّ مُخَلِّقٌ \* \* لِديباجَتِيهِ فَأَغْتَرِبُ تَتَجَدَّدُ

فطول المقام مضاد للاغتراب ومخلق مضاد للتجدد.

وهذه الطباقات التفصيلية واقعة في حيز الطباق الإجمالي المركب وهو كون الإقامة مخلقة والاغتراب مجدداً<sup>(٣)</sup>.

وقول سعد الغنوي يرثي أخاه<sup>(٤)</sup>:

لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمَرْوُحٌ \* \* عَلَيَّ وَأَمَّا جَهْلُهُ فَغَرِيبٌ

فالحلم ضد الجهل، والمروح ضد الغريب، فالغريب البعيد والمروح يأوي إليه. وهذه طباقات تفصيلية واقعة في حيز الطباق المركب وهو كونه قريب الحلم منهم، بعيد الجهل عنهم<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن رشيق: "لَمَّا رَأَى الحِلْمَ والجَهْلَ ووجد مروحاً وغريباً جعلهما في هذه

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٣.

٢ / ديوان أبي تمام: شرح التبريزي، ج ٢، ص ٢٣.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٣.

٤ / تقدم ذكر البيت.

٥ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٤.

الجملة، ولو ألحقنا ذلك بها لوجب أن يلحق أكثر أصناف التقسيم، ولا تسع الخرق فيه حتى يستغرق أكثر الكلام. وأن البيت إنما حقه أن يكون في باب (المقابلة)؛ لمقابلة الشاعر فيه كلمتين بكلمتين تقربان من مصادتهما، وليستا بضدين على الحقيقة، ولو كانتا ضدين لم يكن ما زاد على لفظتين متضادتين أو مختلفتين إلا مقابلة، فإن لم يكن بين الألفاظ مناسبة البتة إلا الوزن سُمِّي موازنة، وأمَّا قولنا إن الكلمتين غير متفاوتتين فظاهر؛ لأن الحلم ليس ضده في الحقيقة الجهل، وإنما ضده السفه والطيش، وضد الجهل العلم والمعرفة وما شاكلهما، وكذلك المروح ليس ضده الغريب وإنما ضده المغدو به أو المبكر به، وما أشبههما ولمَّا ثقل وزن المروح من هاتين اللفظتين وقل استعماله تسمَّحت فيهما، وأمَّا الغريب فهو البعيد والغائب، ولا مضادة بينه وبين المروح إلا بعيدة، كأنه يقول: إن هذا يأتي لوقته وذلك بعيد خفي لا يأتي ولا يعرف" (١).

وقال أبو تمام (٢):

وَلَقَدْ سَلَوْتُ لَوْ أَنَّ دَارًا لَمْ تُلْحُ \* وَحَلَمْتُ لَوْ أَنَّ الْهَوَى لَمْ يَجْهَلَ

فقوله (حلمت ولم يجعل) طباق بين الحلم والجهل، فالطباق المركب هو ما أرادته النقاد القدماء من لفظ المقابلة، أليس ابن رشيق يزعم أن أكثر ما تقع المقابلة في الطباق؟ وأنه ما جاوز الطباق ضدين إلا كان مقابلة؟.

إلا أن رأي الأوائل في المقابلة يشينه اشتراطهم جواز الموافقة فيها وهذا أمرٌ حق به التقسيم والموازنة. وقد فطن ابن رشيق حين ذكر المقابلة بين الطباق والتقسيم واشترط أيضاً أكثر من ضدين في الطباق، فعلى رأيهم لا يكون قول زهير

١/ العمدة: ج ٢، ص ١٧.

٢/ ديوان أبي تمام: ج ٢، ص ١٦.

الذي أنشده الأصمعي<sup>(١)</sup>:

لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا \* \* مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنَ أَقْرَانِهِ صَدَقًا<sup>(٢)</sup>.

فالطباق بين (كذب وصدق).

قال عنه الأصمعي: "أحسن بيتٍ قيل لزهير؛ لأنه لا يشتمل على أكثر من ضدين (كذب وصدق)".

وعندي إن هذا البيت من خالص الطباق المركب تفصيله، الطباق الجزئي في الصدق والكذب، وإجماله الطباق الكلي الذي نراه في المقابلة بين إحجام الليث عن الأقران، وإقدام الممدوح عليهم. ولهذا استشهد به الأصمعي، ألا ترى أن وضع الشاعر إقدام الممدوح مكان إحجام الليث يشبه كلام الأصمعي عن أصل المطابقة من وضع الأيدي مكان الأرجل في مشي ذوات الأربع.

وأحسب أننا بقولنا أن الطباق بين المفردات يكون تفصيلاً لطباق أكبر يقع بين التراكيب، لك أن تسميه بالمقابلة<sup>(٣)</sup>.

ولقد وقع النقاد في الخلط والالتباس عند الحديث عن الطباق والمقابلة. اللهم إلا ما كان نحو (هذا حلو حامض) أو (زل عن ظهر صخرة إلى بطن أخرى). فالأول هو الطباق المحض بين المفردات، ولا ينضوي تحت طباق أكبر منه.

أمّا الثاني: فأرجح ن فيه عنصر المقابلة، بين نزول الماء منحدرًا من ظهر صخرة، واستقراره في بطن أخرى، ومثل هذا يقع في أكثر الطباقات المزدوجة التي

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧٥.

٢/ ديوان زهير: ص ٥٤؛ والعمدة: ج ٢، ص ١٣.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧٥.

ينظر فيها الشاعر إلى كلمة سابقة فيعمد إلى أخرى تناظرها في الوزن وفي الموضع من الكلام فيجعلها بإزائها<sup>(١)</sup>.

كقول الطفيل الغنوي<sup>(٢)</sup>:

بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جِلْهُ \* \* يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْذُولُ

وهما ضدان أي (يصان ولا يصان).

وقد يعمد الشاعر إلى لفظة واحدة يجعلها ضد الكلام، سبق منه قول

الشاعر<sup>(٣)</sup>:

إِنْ تَقْتُلُونَا فِي الْحَدِيدِ فَإِنَّا \* \* قَتَلْنَا أَخَاكُمْ مُطْلَقًا لَمْ يُكَبَّلِ

نفي في الظاهر لقوله (مطلقاً) مضاد لقوله (في الحديد).

والملاحظ منه معنى (المقيد)، وهو ضد المطلق.

ومثال الإظهار بيت هُدْبَةَ السَّابِقِ الَّذِي صَدْرُهُ:

فَإِنْ يَكُ أَنْفِي زَالَ عَنْهُ جَمَالُهُ

وهذا تكرار خفي<sup>(٤)</sup>.

ويتضح من كلام صاحب المرشد قوله: "إن الطباق بين المفردات تفعيلاً

لطباق أكبر يقع بين التراكيب لك أن تسميه المقابلة".

إن هذا الطباق المركب هو لفظ المقابلة التي أطلقها البلاغيون على ما زاد من

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧٦.

٢/ سبق ذكر البيت.

٣/ سبق ذكر البيت.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧٦.

ضدين.

قال ابن رشيق: "إن كل ما وقع فيه أكثر من طباق واحد أي أكثر من ضدين فهو مقابلة"<sup>(١)</sup>.

**الباحثة:** يوجد تداخل في معظم الأمثلة التي أرادوا بها الطباق أو المقابلة، ولم يتقيدوا بالشروط التي اشتراطوها لكل من الطباق والمقابلة ولذلك نجد الكثير من الالتباس والخلط بينهما في الأمثلة، ولا بد من ذكر المقابلة ومعرفة آراء البلاغيين حتى نفرق بين الطباق والمقابلة.

### المقابلة:

يعد قدامة بن جعفر من أوائل الذين تكلموا عن المقابلة، فقد ذكرها في معرض حديثه عن بعض الخصائص الأسلوبية التي تعلي من قيمة الشعر. قال قدامة: "والذي يسمى به الشعر فائقاً، ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنات صحة المقابلة وحسن النظم، وجزالة اللفظ، واعتدال الوزن، وإصابة التشبيه، وجودة التفصيل، وقلة التكلف، والمشاكل في المطابقة، وأضداد هذا كله معيبة تمجّها الأذان، وتخرج عن وصف البيان"<sup>(٢)</sup>.

وقد عرفها بقوله "وصحة المقابلة أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض، أو المخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشرط شروطاً، ويعدد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفيما يخالف بأضداد ذلك، كما قال بعضهم:

وإذا حديثٌ ساءني لم أكتئبُ \* \* وإذا حديثٌ سرني لم آشرِ

١/ العمدة: ج ٢، ص ١٢.

٢/ نقد النثر: لقدامة: ص ٨٤.

فقد جعل بإزاء سريني: ساءني، وبإزاء الاكتئاب: الأشر، (المرح) وهذه المعاني غاية في التقابل<sup>(١)</sup>.

ومثل أيضاً بقول القائل<sup>(٢)</sup>:

تَشَقُّ فِيَّ حَيْثُ لَمْ تَبْعُدْ مَصْعَدَةً \* \* \* وَلَمْ تُصِوبْ إِلَيَّ أَدْنَى مَهَاوِيهَا

فجعل بإزاء قوله (تبعد مصعدة) و(أدنى مهاويها).

وقول الطرماح بن حكيم<sup>(٣)</sup>:

أَسْرَنَاهُمْ وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ \* \* \* وَأَسْقَيْنَا دِمَاءَهُمُ التُّرَابَا  
فَمَا صَبَرُوا لِبَاسٍ عِنْدَ حَرْبٍ \* \* \* وَلَا أَدَّوْا لِحُسْنِ يَدٍ ثَوَابَا

نجعل بإزاء أن سقوا دماءهم التراب وقاتلوهم أن يصبروا، وبإزاء أن أنعموا عليهم أن يثبوا.

أمّا أبو هلال العسكري فقد عرفها بقوله: "وهي إيراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ على وجه الموافقة أو المخالفة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَرًا﴾ وَاللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ<sup>(٤)</sup>.

فالمكر من الله تعالى العذاب، جعله الله عز وجل مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل

---

١/ نقد الشعر: ص ١٤١.

٢/ المرجع السابق: ص ١٤١؛ منسوب لعقيل بن حجاج.

٣/ نقد الشعر: ص ٤٢؛ والطرماح هو: شاعر إسلامي فحل وخطيب؛ يُنظر، الأغاني: ج ١٢، ص ٣١.

٤/ سورة آل عمران: الآية (٥٤).

طاعته" (١).

ومن ما أورده قول حسين بن مطير (٢):

وَلَهُ بَلَاءٌ حَزَنٌ وَلَا بِمَسْرَةٍ \* \* ضَحِكٌ يُرَاحُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ

الشاهد في (الحزن والمسرة) و(الضحك والبكاء).

وقول النابغة (٣):

وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارًا عَجَاجَةً \* \* وَإِنْ عَلَوَا حَزَنًا تَشَطَّتْ جَنَادِلُ

والشاهد في (هبطا وعلوا)، (سهل وحزن)

وقول القائل (٤):

أَيْعَدَ بَنِي أُمِّي أَسْرًا بِمَقْبَلٍ \* \* مِنْ الْعَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مَدْبِرِ  
أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كَلَيْهِمَا \* \* وَأَبْنَاءُ مَعْرُوفٍ أَلَمٍّ وَمَنْكَرِ

والشاهد في (أسر وآسى) (مقبل ومدبر).

والبیت الثاني: (خير وشر) (معروف ومنكر).

وقول القائل (٥):

حَتَّى كَأَنَّ حَدِيثَهُ وَقَدِيمَهُ \* \* لَيْلٌ تَلْفَعُ مُدْبِرًا بِنَهَارِ

---

١ / كتاب الصناعتين: ص ٣٠٧.

٢ / الحماسة: ج ٢، ص ٥٣.

٣ / ديوان النابغة: ص ٨١.

٤ / ديوان الحماسة: ج ٢، ص ٤١٠.

٥ / كتاب الصناعتين: ص ٣١٤.

الشاهد في (قديم وحديث) و(ليل ونهار).  
وقول الفرزدق<sup>(١)</sup>:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ \* \* لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

الشاهد في (الشيب والشباب) و(الليل والنهار).  
وقول أبي عدي القرشي<sup>(٢)</sup>:

يَا ابْنَ خَيْرِ الْأَخْيَارِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ \* \* أَنْتَ زَيْنُ الْوَرَى وَغَيْثُ الْجُنُودِ

فوضع (زين الورى) مع (غيث الجنود).  
وقول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

وَزَيْرٌ حَقٌّ وَوَالِي شُرْطَةٍ وَرَحَى \* \* دِيْوَانِ مُلْكٍ وَشِيعِيٍّ وَمُحْتَسِبٍ

الشاهد (وزير ووالي) و(رحى وديوان) و(شيعيٍّ ومحتسب).

أمّا ابن رشيق فيقول: "المقابلة: بين التقسيم والطباق، وهي تتصرف في أنواع كثيرة، وأصلها ترتيب الكلام، على ما يجب، فيعطى أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخراً، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه"<sup>(٤)</sup>.

ويقول أكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإن جاوز الطباق ضدّين كان

مقابلة، مثال ذلك: قول عمر بن معد يكرب الزبيدي<sup>(٥)</sup>:

---

١ / ديوان الفرزدق: ص ٦٧.

٢ / كتاب الصناعتين: ص ٣٤٠.

٣ / ديوان أبي تمام: ص ٤٨.

٤ / العمدة: ج ٢، ص ٢٣.

٥ / الشعر والشعراء: ج ١، ص ١٩.

وَيَبْقَى بَعْدَ حَلْمِ الْقَوْمِ حَلْمِي \* \* وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي  
الشاهد في قوله (يبقى بعد، ويفنى قبل).  
وقول القائل<sup>(١)</sup>:

فَمَنْ كَانَ لِلْآثَامِ وَالذَّلِّ أَرْضُهُ \* \* فَأَرْضُكُمْ لِلْأَجْرِ وَالْعَزِّ مَنْزِلُ  
الشاهد في (الآثام والذل، والأجر والعز).  
وقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا \* \* لَدَى وَكْرِهَاتِ الْعُنَابِ وَالْحَشْفِ الْبَالِي  
قابل الرطب بالعناب، واليابس بالحشف البالي.  
وقول الطرماح<sup>(٣)</sup>:

يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ \* \* سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ  
قابل يبدو بيسل، وقابل تضمره البلاد بيغمد.

**الباحثة:** البيتان بهما تشبيه وتمثيل بالإضافة إلى ما استخرجه ابن رشيق من  
مقابلة.

وعرف الخطيب المقابلة بقوله: "هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما  
يقابل ذلك على الترتيب، والمراد بالتوفيق خلاف التقابل وقد تتركب المقابلة من  
طباق وملحق به"<sup>(٤)</sup>.

---

١ / العمدة: ج ٢، ص ٢٤.

٢ / ديوان امرئ القيس: ص ٣٨، دار صادر، بيروت.

٣ / العمدة: ج ٢، ص ٢٤.

٤ / الإيضاح: ج ٦، ص ١٦؛ والتلخيص: ص ٣٥٢.

ومن التعريف السابق يمكن القول بأن المقابلة هي: أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم ما يقابل تلك المعاني على الترتيب.

فالبلاغيون مختلفون في أمر المقابلة فمنهم من يجعلها نوعاً من المطابقة، ويدخلها في إيهام التضاد، ومنهم من جعلها نوعاً مستقلاً من أنواع البديع، وهذا هو الأصح، لأنَّ المقابلة أعم من المطابقة وصحة المقابلات تتمثل في توحي المتكلم بين الكلام على ما ينص، فإذا بأشياء في صدر كلامه أتى بأضدادها في عجزه على الترتيب، بحيث يقابل الأول بالأول والثاني بالثاني وهكذا دون إحلال بالترتيب<sup>(١)</sup>.

### الفرق بين المطابقة والمقابلة:

الفرق بينهما غالباً يأتي من وجهين: أحدهما أن المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين ضدين.

والمقابلة تكون غالباً بالجمع بين أربعة أضداد وقد تصل إلى الجمع بين العشرة أضداد خمسة في الصدر وخمسة في العجز. والوجه الثاني: أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد، على حين تكون المقابلة بالأضداد وغير الأضداد، ولكنها بالأضداد تكون على أعلى رتبة وأعظم موقعا<sup>(٢)</sup>.

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٣)</sup>. فأنظر إلى مجيء الليل والنهار في صدر الكلام وهما ضدان، قابلهما بضدين، هما السكون والحركة على الترتيب، ثم عبر عن الحركة بلفظ

---

١/ علم البديع: ص ٨٦.

٢/ المرجع السابق: ص ٨٧.

٣/ سورة القصص: الآية (٧٣).

مرادف فاكتسب الكلام بذلك ضرباً من المحاسن زائداً عن المقابلة؛ ذلك أنه عدل عن لفظ الحركة إلى لفظ ابتغاء الفضل، لكون الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة، وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة.

ومن أمثلة هذا النوع أيضاً قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(١)</sup>.

فقد أتى في صدر الكلام وعجزه بضدين، ثم قابل الضدين في صدر الكلام بضدين لهما في العجز على الترتيب<sup>(٢)</sup>.

### أنواع المقابلة:

والمقابلة تأتي على أربعة أنواع على النحو التالي:

أولاً مقابلة اثنين باثنين: نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾<sup>(٣)</sup>.

والشاهد قد جمع بين الحق تعالى بين الضحك والبكاء والقلّة والكثرة.

وقوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

فالمقابلة بين الرجاء والخوف والرحمة والعذاب.

---

١ / سورة آل عمران: الآية (٢٧).

٢ / علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص ٨٧.

٣ / سورة التوبة: الآية (٨٢).

٤ / سورة المائدة: الآية (٥٤).

٥ / سورة الإسراء: الآية (٥٧).

ومن الحديث الشريف: قوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»<sup>(١)</sup>.

فالمقابلة بين (يكون وينزع) و (إلا زانه، إلا شانه).

وقوله: ﷺ: «يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا»<sup>(٢)</sup>.

والمقابلة بين (التيسير والتعسير) (والتبشير والتنفير).

وقوله ﷺ: «أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا،

وَأَبْغِضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا»<sup>(٣)</sup>.

فقابل بين (أحب وأبغض، وحبيبك وبغيضك).

وقوله ﷺ للأَنْصَارِ: «إِنكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفِرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ».

ومن الشعر:

قول النابغة الجعدي<sup>(٤)</sup>:

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسْرُ صَدِيقَهُ \* عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

والمقابلة (يسر ويسؤ)، (الصديق والعدو).

وقول كثير<sup>(٥)</sup>:

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ اتَّفَقْنَا فَنَاصِحٌ \* وَفِي وَمَطْوِيٌّ عَلَى الْغِلِّ غَادِرٌ

١/ رواه مسلم: كتاب البر فضل الرفق، ٤٤/٤٤٠٠٤.

٢/ رواه مسلم، رياض الصالحين: ص ١٨٧، باب الحلم والأناة والرفق.

٣/ رواه الترمذي: كتاب البر والصلة ما جاء في الاقتصاد في الحب والبغض، ص ٦٠، حديث رقم ١٩٩٨.

٤/ ديوان النابغة الجعدي: ص ١٧٤؛ الأمالي: ج ٢، ص ٢؛ الصناعتين: ص ٣٩٧.

٥/ ديوان كثير عزة، ص ٥٢٨.

فقد قابل بين ناصح وغالٍ فإن الغل ضد النصح والغدر ضد الوفاء.

وقول الطغرائي صاحب لامية العجم<sup>(١)</sup>:

حَلُوُ الْفُكَاهَةِ مُرُّ الْجِدِّ قَدْ مُزِجَتْ \* \* \* بِقَسْوَةِ الْبَأْسِ فِيهِ رِقَّةُ الْغَزْلِ  
فقابل بين (حلو ومر)، (والشدة والرقّة).

ومن لطيف هذه المقابلات ما حكى عن محمد بن عمران الطلحي إذ قال له المنصور: "بلغني أنك بخيل فقال يا أمير المؤمنين ما أجمد في حق ول أذوب في باطل"<sup>(٢)</sup>.

فقد قابل بين الجمود والذوبان والحق والباطل.

وأيضاً قول المتنبي<sup>(٣)</sup>:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ \* \* \* وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

فقابل بين الكريم واللئيم والملك والتمرد.

وممّا أورده قدامة قول القائل<sup>(٤)</sup>:

تَقَاصِرْنَ وَاحْلُولِينَ لِي ثُمَّ إِنَّهُ \* \* \* أَتَتْ بَعْدُ أَيَّامٌ طَوَالُ أَمْرَتِ

فقابل القصر والحلاوة: بالطول والمرارة.

التقابل بين ثلاثة:

قال تعالى: ﴿وَيَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾<sup>(٥)</sup>.

١/ العمدة: ص ٢٤.

٢/ الإيضاح: ج ٦، ص ١٨؛ والمفتاح: ص ١٧٩.

٣/ ديوان المتنبي: ج ١، ص ٢٨٨.

٤/ نقد الشعر: ص ١٤١.

٥/ سورة الأعراف: الآية (١٥٧).

فالمقابلة بين الثلاث الأولى يحل لهم الطيبات والثانية يحرم عليهم الخبائث،  
والمقابلة هنا مكونة من فعل واسم وحرف.

ومن الشعر قول أبي دلامة<sup>(١)</sup>:

ما أحسنَ الدينَ والدُّنيا إذا اجتمعا \* \* وأقبحَ الكُفْرَ والإفلاسَ بالرجلِ

فالمقابلة بين أحسن وأقبح، والدين والكفر، والدنيا والإفلاس.

ومنه قول القائل<sup>(٢)</sup>:

فلا الجودُ يفنى المالَ والجُدُّ مقبلٌ \* \* ولا البخلُ يبقى المالَ والجُدُّ مدبرٌ

فالجود يقابله البخل، ويفني يقابله يبغي، ومقبل يقابله مدبر.

مقابلة أربعة بأربعة:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنِيْسِرُهُ

لِلسِرِّى \* وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى \* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعَسْرَى﴾<sup>(٣)</sup>.

فقابل العطاء بالبخل وقوله استغنى مقابل لقوله: ﴿اسْتَغْنَى﴾ مقال لقوله:

﴿اتَّقَى﴾ لأنه زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة وذلك

يتضمن التقوى، وقابل التصديق بالتكذيب واليسر بالعسر.

وهنا قال السكاكي المقابلة أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما

ثم إذا شرطت هنا شرطاً هناك ضده.

١ / معاهد التنصيص: ج ٢، ص ٢٠٧.

٢ / منسوب إلى المتني في كتب البلاغة ولم أجده في ديوانه.

٣ / سورة الليل: الآيات (٥-١٠).

فَلَمَّا جَعَلَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التَّيْسِيرَ مَشْتَرِكًا بَيْنَ الإِعْطَاءِ وَالِاتِّقَاءِ وَالتَّصْدِيقِ،  
 جَعَلَ ضِدَّهُ التَّعْسِيرَ مَشْتَرِكًا بَيْنَ أَضْدَادِ تَلْكَ وَهِيَ الْمَنْعُ وَالِاسْتِغْنَاءُ وَالتَّكْذِيبُ<sup>(١)</sup>.  
 وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: "رَحِمَ اللهُ أَسْلَافَنَا، فَلَقَدْ كَانُوا رَهْبَانِ لَيْلِ رَحْمَاءِ وَفِرْسَانِ نَهَارِ  
 أَقْوِيَاءِ فَلَقَدْ رَفَعُوا الْحَقَّ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ، وَوَضَعُوا الْبَاطِلَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ"<sup>(٢)</sup>.  
 الشَّاهِدُ بَيْنَ الْأَرْبَعِ فِي (رَفَعُوا يُقَابِلُهَا وَوَضَعُوا، الْحَقُّ وَيُقَابِلُهُ الْبَاطِلُ، فَوْقَ  
 وَتَحْتَ، وَرُؤُوسَ تَقَابِلُ أَرْجُلَ).  
 وَمِنْ الشَّعْرِ قَوْلُ جَرِيرٍ<sup>(٣)</sup>:

وَبَاسِطٍ خَيْرٍ فَيَكُمُ بِيَمِينِهِ \* \* وَقَابِضٍ شَرٍّ عَنكُمْ بِشِمَالِهِ  
 وَالتَّقَابِلُ فِي (بَاسِطٍ، مَا بَقِيَ)، (شَرٌّ وَخَيْرٍ)، (فَيَكُمُ وَعَنكُمْ)، (وَيَمِينُهُ شِمَالُهُ).  
 وَأَيْضًا قَوْلُ غَرَسِ الدِّينِ الْأَرْبَلِيِّ<sup>(٤)</sup>:

تَسْرٌ لَثِيمًا مَكْرَمَاتٌ تُزِينُهُ \* \* وَتَبْكِي كَرِيمًا حَادِثَاتٌ تُتْهِينُهُ  
 فَقَدْ قَابِلٌ بَيْنَ تَسْرٍ وَتَبْكِي، لَثِيمًا وَكَرِيمًا، وَمَكْرَمَاتٌ وَحَادِثَاتٌ، وَتَعَزُّهُ وَتَهْنَهُ.

مُقَابِلَةٌ خَمْسَةٌ بِخَمْسَةٍ:

قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ<sup>(٥)</sup>:

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي \* \* وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي

فَقَدْ قَابِلٌ بَيْنَ (أَزُورُهُمْ وَأَنْثَنِي) وَبَيْنَ (سَوَادُ وَبَيَاضُ)، (اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ)،  
 (وَيَشْفَعُ وَيُغْرِي) وَ(لِيَّ وَبِي).

١ / مفتاح العلوم: ص ١٧٩.

٢ / البلاغة فنونها وأفنانها علم البديع: ص ٢٧٩.

٣ / ديوان جرير: ص ٢٠٨.

٤ / معاهد التنصيص: ج ١، ص ٢٠٩، وهو أبو بكر محمد بن إبراهيم الأربلي.

٥ / ديوان المتنبي: ص ٣٤٣.

وقد أعترض بعض العلماء على مقابلة (ليّ وي) بأنهما صلتان ليشفع ويغري فهما من تمامها وليس من قبيل قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾<sup>(١)</sup>.

**الباحثة:** ترى صحة المطابقة والمقابلة بين الحروف. وكذلك مثلوا بقول القائل<sup>(٢)</sup>: "إلّا أن الحق ثقيل مريء والباطل خفيف ويء، وأنت أمرؤ إذا صدقت سخطت وإذا كذبت رضيت" وهنا قابل بين الحق والباطل وثقيل وخفيف ومريء ووي والصدق والكذب والسخط والرضا.

وقال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

على رأس عبدٍ تاجٌ عزٌّ يزينه \* \* وفي رجلٍ حرّ قيدٌ ذلٌّ يشينه

فقابل بين (الحر والعبد)، و(الرأس والرجل)، و(التاج والقيد)، و(الذل والعز)، و(يزينه ويشينه). وبإضافة الحروف على وفي تصبح مقابلة بين ستة.

وأورد العلماء كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. قال في بعض خطبه:

"الحمد لله الذي لم يسبق له حالٌ حالاً، فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً، كلٌّ مسمى بالوحدة غيره قليلٌ وكلٌّ عزيز غيره ذليل، وكلٌّ قوي غير ضعيف، وكلٌّ مالك غير مملوك، وكلٌّ قادر غيره يقدر ويعجز،

١ / سورة البقرة: الآية (٢٨٦).

٢ / البلاغة العربية في ثوبها الجديد: ص ٥٢، منسوب لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ / البلاغة فنونها وأفنانها: ص ٢٨٠؛ وعلم البديع: عبد العزيز عتيق، ص ٩٠، القائل: صاحب شرف الدين الأربلي.

وكل سميع غيره يصمُّ عن لطيف الأصوات، ويصمُّه كثيرها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام، وكل ظاهر غيره باطن غير ظاهر".  
فهذه مقابلات ثمانية قد جمع بينها في صدر هذه الحظية مع ما فيه من السلاسة وجودة السبك<sup>(١)</sup>.

ويرى علماء البديع المقابلة بأضداد أفضل وأتم، وهذا هو مذهب السكاكي. وبعد فللطباق أثر في بلاغة الكلام فكلُّ منهما يضيف على القول رونقاً وبهجة ويقوي الصلة بين الألفاظ والمعاني.

ويجلبو الأخطار ويوضحها شريطة أن تجري المطابقة أو المقابلة مجرى الطبع. أمّا إذا تكلفها الشاعر أو الأديب فأنها تكون سبباً من الأسباب التي تؤدي إلى إضراب الأسلوب ويعقده وكلما ظهرت المطابقة أو المقابلة في الكلام بدعوة من المعنى لا تطفلاً عليه، كانت أنجح في أداء دورها المنوط بها في تحسين المعنى<sup>(٢)</sup>.

والذي يعيننا هو كون الطباق أساساً من أسس التفكير والتعبير الإنساني وليس زحراً من القول أو زينه يمكن الاستغناء عنه سواء كان بضدين أو أكثر من ذلك. فمثلاً إذا قرأنا قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ \* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ \* وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ \* وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾<sup>(٣)</sup>.

أنها تعني أنه لا يستوي عند الله الإيمان والكفر والخير والشر، والهدى والضلال كما لا يستوي العمى والبصر والظلمة والنور، والظل والحرور والحياة والموت. وهي مختلفة الطبائع في الأساس.

---

١/ الطراز: ص ٣٨٠.

٢/ علم البديع: ص ٩٠.

٣/ سورة فاطر: الآيات (١٩-٢٢).

إن بين طبيعة الكفر وطبيعة كلٍّ من العمى والظلمة والحرور والموت صلة،  
كما أن هناك صلة بين طبيعة الإيمان وطبيعة كل من النور والبصر والظل والحياة.  
ولكلّ طبيعته، ولكل جزأه، ولن يستوي عند الله هذا أو ذاك<sup>(١)</sup>.

وإذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾<sup>(٢)</sup>. فظاهر الآية  
مفعم بالطباق بين الأفعال في (تؤتي وتنزع وتُعز وتذلّ) وطباق من الأسماء (الليل،  
النهار، الحي، الميت) وتلك هي محسنات معنوية تزيد الكلام حسناً وجمالاً.  
أمّا دافع الآية فهو أكبر من ذلك وأعم. إنها نداء خاشع في تركيبه اللفظي  
إيقاع الدعاء، وفي ظلاله المعنوية روح الابتهاال، وفي التفاتاته إلى كتاب الكون  
المفتوح استجاشة للمشاعر في رفق وإيناس، وفي جمعه بين تدبير الله وتصريفه لأمر  
الناس ولأمر الكون إشارة إلى الحقيقة الكبيرة حقيقة الألوهية الواحدة القوامة على  
الكون والناس، وحقيقة الفاعلية الواحدة والتدبير الواحد والمالكية الواحدة وحقيقة  
العطاء الواحد، ثم حقيقة أنّ الدنيوية لا تكون إلاّ لله القيوم، مالك الملك، المعزّ،  
المذلّ، المحي المميت المانح المانع المدير لأمر الكون والناس بالقسط والخير على كل  
حال<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا تؤكد أن الطباق والمقابلة وما يتفرع عنهما ليس زينة بديعية يلهو  
بها الأديب فيورد الكلمة وضدّها، والعبارة وأختها أو نقيضها ليجعل كلامه براقاً  
خلاباً بديعياً.

إنما الطباق أساسي من عمارة هذا الكون في ظاهره وفي باطنه، لأنّ الحياة

١/ في ظلال القرآن: ج ٥، ص ٢٩٣٩.

٢/ سورة آل عمران: الآية (٢٦).

٣/ في ظلال القرآن: ج ١، ص ٣٨٢.

بكل عناصرها هي جزء من هذا اللون أو هذا اللون جزء من الحياة ذاتها. وهل تستطيع أن تفهم الوجود بكل ما فيه لولا هذه المقابلات؟ الغنى والفقير، الحياة والموت، الدنيا والآخرة، الثواب والعقاب، الخير والشر، الجنة والنار، السماء والأرض، الأنس والجن، الذكر والأنثى، الصحة والمرض، العلم والجهل، وهكذا<sup>(١)</sup>.

ألم يقل الشاعر القديم<sup>(٢)</sup>:

ضِدَانٌ لَمَا اسْتَجْمَعَا حَسُنَا \* \* وَالضِدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِدُّ

---

١/ البلاغة العربية في ثوبها الجديد: ص ٦٣.

٢/ يتيمة الدهر: ص ٣٠.

## المبحث الرابع

### أنواع الطباق من جهة الأداء

#### وقدم الطباق

إذا نظرنا الطباق من جهة الأداء وجدناه ثلاثة أنواع يسلك بها الشاعر إحدى طريقتين، أمّا الخطابية، وأمّا الإخبار، ونعني بالخطابة: (المسلك الإنشائي المندفع) وبالأخبار: "المسلك التقريري المتأني"<sup>(١)</sup>.

أمّا الأقسام الثلاثة فهي:

- ١ / الطباق الازدواجي.
- ٢ / طباق تأكيد المعنى.
- ٣ / الطباق القياسي.

ويمكننا تقسيم المبحث إلى:

- ١ - الطباق الازدواجي.
- ٢ - طباق تأكيد المعنى.
- ٣ - الطباق القياسي.
- ٤ - قدم الطباق.

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٦.

## المطلب الأول الطباق الازدواجي

وهو أكثر أنواع الطباق شيوعاً وقد نجده متخللاً الأنواع الأخرى.

ويكون الازدواج فيه: إمَّا بمراعاة وزن الكلمة العروضي والصرفي. أو بمراعاة موضع الكلمة من الكلام. أو بمراعاتهما معاً "وزن الكلمة وموضعها من الكلام"<sup>(١)</sup>.

أولاً- مراعاة وزن الكلمة العروضي والصرفي:

مثاله قول المتنبي<sup>(٢)</sup>:

مَتَى لَحَظْتَ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي \* \* فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ

فالطباق بين البياض والسواد متوازنات من حيث العروض.

ثانياً- مراعاة موضعها من الكلام:

هو التقابل في الموضع من الكلام من دون الموازنة العروضية والصرفية كقول

أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

جَادَ الْفِرَاقُ يَمَنْ أَضَنَّ بِنَآيِهِ \* \* بِمَسَالِكِ الْإِثْهَامِ وَالْإِنْجَادِ

والشاهد في (جاد وأضنّ) فهما متقابلتان من حيث موضع التركيب

ولكنهما غير متوازيتين.

أمَّا (الاثمام والإنجاد) ممَّا التقى فيه الموضع التركيبي والوزن الصرفي.

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧٧.

٢/ ديوان المتنبي: ص ٧٢، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٧ هـ.

٣/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٢٩٧، شرح د. محي الدين صبحي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧ م.

ومعنى الاتهام: الانخفاض، والإنجاد: الارتفاع، والمعنى مضاد.

ثالثاً- مراعاتهما معاً:

كقول أبي تمام<sup>(١)</sup>:

وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ تُفْتَحُهُ الصَّبَا \* \* بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

فقد جعل البياض بإزاء السواد، والعطايا إزاء المطالب.

وهي متضادة في المعنى متساوية في الوزن العروضي والصرفي، متقابلة من حيث موضعها من الكلام فالبياض مضاف إلى العطايا والسواد مضاف إلى المطالب<sup>(٢)</sup>.

---

١ / ديوانه: ج ١، ص ١٤٩.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٧.

## المطلب الثاني طباق تأكيد المعنى

وهو ما يقصد فيه الشاعر إلى تأكيد معنى بأن يجمع بين أطرافه المتناقضة كقول المتنبي<sup>(١)</sup>:

وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ \* \* \* فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الدَّهَابُ  
وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ \* \* \* وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ

فـ(الوقوف والذهاب، والليل والنهار، والخيل والركاب) جميعها أضداد وقد جمعها الشاعر تحت حكم واحد وهو عدم النفع ليؤكدده ويظهر قوته. وهذا النوع من الطباق يلجأ إليه الشعراء لدفع الشك والتأكيد المطلق<sup>(٢)</sup>.

ومنه قول جرير<sup>(٣)</sup>:

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيْبُ تَيْمٌ \* \* \* وَلَا يُسْتَأْمِرُونَ وَهُمْ شُهُودٌ

فالطباق بين (تغيب وشهود) أي الغائب والشاهد، فحكم عليهم بالضعف في جميع حالاتهم. فالشعراء الخطابيو النزعة يكثرون من هذا النوع، والمتنبي من أكثر الشعراء تعاطياً له من المطابقة الخطابية<sup>(٤)</sup>.

مثال ذلك قوله<sup>(٥)</sup>:

---

١/ ديوان المتنبي: ص ٢٩٣؛ شرح عبد الرحمن المصطاوي.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧٧.

٣/ ديوان جرير: ص ١٢٩، دار صادر، بيروت.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧٨.

٥/ ديوان المتنبي: ص ٣٦٨.

أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي \* \* تَحُبُّ بِي الرِّكَابَ وَلَا أَمَامِي  
فطابق بقوله (ورائي وأمامي).

ومَّا يدخل في هذا النوع من الطباق، أن يعمد الشاعر إلى معنى يريد أن يطلق عليه حكماً عاماً فيحكم عليه بنقيضه أو ضده إغراباً فيه ومبالغة في تأكيد الحكم العام<sup>(١)</sup>.

ومثال ذلك قول المتنبي<sup>(٢)</sup>:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مَرٌّ مَرِيضٌ \* \* يَجِدُ مَرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

فالمراد هنا أن يقول: يجد كل شيءٍ مرّاً، فحكم على الماء الزلال وهو نقيضه ليؤكد المعنى.

ومنه قول جرير<sup>(٣)</sup>:

لَيْئِمُ الْعَالَمِينَ يَسُودُ تَيْمًا \* \* وَسَيِّدُهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا مَسُودًا

فطابق بين (يسود ومسود) تأكيداً للمعنى يسود، وسيدهم وإن كرهوا مسود. ومنه أيضاً قول المتنبي<sup>(٤)</sup>:

فَلَا تَنْذَلُكَ اللَّيَالِي إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْغَرْبِ  
وَلَا يُعِنُّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ \* \* فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرْبِ

وقصده أن يدل على قوة الليالي وجبروتها فاختار النقائض ليدل بها على

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٨.

٢ / ديوان المتنبي: ص ١١٦.

٣ / ديوان جرير: ص ١٢٩.

٤ / ديوان المتنبي: ص ٣٣٣؛ النبع: شجر صلب؛ الغرب: نبت ضعيف؛ الخرب: ذكر الحبارى طائر يضرب به المثل في البلاهة.

ذلك، وليدفع كل شكٍ في الحكم الذي أصدره<sup>(١)</sup>.

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٢٧٩.

## المطلب الثالث الطباق القياسي

وهو أن يعمد الشاعر إلى قضيتين متقابلتين، فيجمعهما معاً، بحيث يستنتج السامع حكماً، فقد تكون إحداها القضية الأولى أو الواسطة محذوفة، وقد تكون بينهما قضايا كثيرة محذوفة<sup>(١)</sup>.

كقول أبي تمام:

إِذَا حُدَّتْ الْقَبَائِلُ سَاجِلُوهُمْ \* \* \* فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ التِّلَادِ

فهنا قضيتان تؤديان إلى نتيجة هي أن أعداء الممدوحين لن ينتصروا عليهم، وبينهما قضايا يمكن استخراجها في يسر والنتيجة محذوفة ولكن لفظ القضيتين واضح الدلالة عليهما.

ومنه قول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

وَطَوَّلُ مُقَامِ المَرِّ فِي الحَيِّ مُخَلِّقٌ \* \* \* لِديبَاجَتِيهِ فَاغْتَرَبَ تَتَجَدَّدِ

وهنا القضية الأولى والنتيجة، والقضية الواسطة أشار إليها بلفظة (اغترب).

وقوله أيضاً<sup>(٣)</sup>:

وَلَكِنِّي لَمْ أَحْوِ وَفراً مُجَمَّعاً \* \* \* فَفُزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمَلٍ مُبَدَّدِ  
وَلَمْ تُعْطِنِي الأَيَّامُ نوماً مُسَكَّنًا \* \* \* أَلَدُّ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مُشَرَّدِ

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٧٩.

٢/ ديوان أبي تمام: ج ٢، ص ٢٣ بشرح التبريزي.

٣/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ٢٤٨، شرح د. محي الدين صبحي.

وكانه يريد أن يقول في البيت الأول لا خير في مالٍ يفرق بينك وبين أحبائك، أو يفرق شملك، وقد حذف هنا قضية واسطة مع النتيجة وحذف النتيجة في البيت الثاني، ولولا قوله (أَلَدُّ بِهِ) ويمكننا أن نقول إن قوله (ففزت به) في البيت الأول يدل على النتيجة، وهي لا فوز مع تفريق الشمل وعلى هذا يكون حذف النتيجة في البيتين لفظياً لا حقيقياً. والغالب على مذهب أبي تمام إنما ذكر النتائج ومقدماتها وإنما حذفها بعد أن يحشد لها من القضايا ما يدل عليها. وهذا شبيه بمذهبه في التآني والتصنيع المحكم<sup>(١)</sup>.

### الخطابة والإخبار:

تظهر صيغة الخطابة في الطباق الازدواجي حين يقرر الشاعر معينين متقابلين، أو يحمل واحداً منهما على الآخر بقصد التأكيد والمبالغة كقول المتنبي في قوله<sup>(٢)</sup>:

مَتَى لَحَظْتَ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي \* \* فَقَدْ وَجَدْتَهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ

وقوله:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مَرِيضٍ \* \* يَجِدُ مُرّاً بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

فالطاق الازدواجي لا يتجلى فيه عنصر الخطابة إلا إذا كان داخلاً في حيز الطباق الذي يجمع بين النقائض. أو الطباق الذي يذهب مذهب القياس. وتظهر صيغة الخبر في الطباق الازدواجي إذا عمد الشاعر إلى تأكيد معنى بغرض مناقضه إلى جواره، وليس غرضه من غرض المناقض إلا إظهار المعنى الأول كما في قول

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٨٠.

٢/ تقدم ذكر البيتين.

كعب الغنوي<sup>(١)</sup>:

لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَّوحٌ \* \* عَلَيَّ وَأَمَّا جَهْلُهُ فَغَرِيبٌ

فكون جهله غريباً يؤكد كون حلمه مروحاً عليهم والمزاوجة هنا عروضية صرفية في الجهل والحلم وموضعيه في (مروح وغريب)<sup>(٢)</sup>.

ومثله قول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

طال الظلام أم اعترته وحشة \* \* فاستأنست لوعاته بسهادي

فذكر استئناس لوعات الظلام بسهاده لؤكد معنى قوله (اعترته وحشة) والمزاوجة هنا موضعية لأنَّ مستأنس مناظرة لقوله (اعترته وحشة).

وكذلك قوله السابق بياض العطايا في سواد المطالب.

والطباق الذي يعمد فيه الشاعر إلى الجمع بين النقيضين في حكم واحد أو حمل أحدهما على الآخر خطابي المنحى من جوهره ويزيد لونه الخطابي التزاوج فيه<sup>(٤)</sup>.

وكذلك مثاله قول المتنبي<sup>(٥)</sup>:

وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ \* \* فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الدَّهَابُ

---

١ / سبق ذكر البيت.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٢٨١.

٣ / ديوان أبي تمام: ص ٢٩٨.

٤ / المرشد: ج ٢، ص ٢٨٣.

٥ / سبق ذكر البيت.

وقوله<sup>(١)</sup>:

فَمَسَّاهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ \* \* وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تُرَابٌ

فالحرير والتراب متوازنان، فالتراب نقيض للحرير وحمله الشاعر ليؤكد معنى. ومساهم وهم أغنياء وصبحهم وهم فقراء ليس عندهم شيء ولا يُسط لهم إلاَّ التراب<sup>(٢)</sup>.

الباحثة: هنا يوجد ازدواج بين الحرير والتراب، والصبح والمساء، والغني والفقير. ويمكن أن نقول توجد مقابلة بين كل هذه الأشياء المذكورة.

وأيضاً قول المتنبي<sup>(٣)</sup>:

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ \* \* كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ

أي صار ذكرهم كالأنثى، فطابق بين (الرجل والمرأة) ما بين (القناة والخضاب).

فالطابق القياسي يكون خبري المذهب، إذا ذكر الشاعر فروع القضايا ووضح المقدمات مثل قول أبي تمام السبق الذي صدره:

وَطَوَّلُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخَلِّقٌ

فكأنه أراد أن يلقي بالنتيجة (اغترب تتجدد) ثم توهم سؤالاً (لمماذا؟) فأورد البرهان (لأنَّ طول المقام مخلق) فهذا واضح المقدمات والبراهين<sup>(٤)</sup>.

١/ ديوان المتنبي: ص ٢٩٤.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٢٨٢.

٣/ ديوان المتنبي: ص ٢٩٤.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ٢٨٥.

وأيضاً قوله<sup>(١)</sup>:

لَنْ يَكْرُمَ الظَّفَرُ الْمُعْطَى وَإِنْ أُخِذَتْ \* \* بِهِ الرَّغَائِبُ حَتَّى يَكْرُمَ الطَّلَبُ

فالطباق هنا بين (يُكرم ولا يُكرم) ويسمى سلبى بالنفي، ولكن هناك مقدمات ونتائج وهي إكرام الطلب أولاً ثم إكرام الظفر المعطى أي أن الظفر لا يُكرم حتى يكون الطلب كريماً<sup>(٢)</sup>.

ومثال آخر له أيضاً<sup>(٣)</sup>:

كَانَتْ لَنَا مَلْعَبًا نَلْهُو بِزُخْرُفِهِ \* \* وَقَدْ يُنْفَسُ عَنْ جِدِّ الْفَتَى اللَّعِبُ

فالنتيجة هنا جزئية وقدم لها ما يناسبها.

ويظهر المذهب الخطابي في الطباق القياسي حين يختصر الشاعر المقدمات ويختزل البراهين، وهذا هو مذهب المتنبي، كقوله<sup>(٤)</sup>:

أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرَوْا بِدَمِّي \* \* وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا

فأراد أن يقول: أنا داء عضال على المتشاعرين، فلذلك (يذمونني) ثم أردف هذا بقوله: "وقد أمرضتهم فهم يجدون حلاوة كلامي مرة". وهذا تأكيد لكونه داء عضال.

فالمحذوف في كلامه هو المقصود دون القضية الأولى والنتيجة فالمقدمات

---

١ / ديوان أبي تمام: ص ١٦٢.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٢٨٥.

٣ / ديوان أبي تمام: ص ١٦١.

٤ / ديوان المتنبي: ص ١١٦.

محدوفة عند أبي الطيب ومفصلة عند أبي تمام وقد تكون عنده النتيجة جزئية لا كلية<sup>(١)</sup>.

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٨٦.

## المطب الرابع قدم الطباق

يزعم النقاد أن الطباق كان قليلاً عند الأوائل، قلة الجناس التام والمورى والمتشابه.

يقول د. عبد الله: "هذا زعم باطل وما عليك إلا أن تتصفح دواوين القدماء لتتحقق من صدق ما أقول، خذ قول امرئ القيس مثلاً<sup>(١)</sup>:"

تَمِيمٌ بَنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا \* \* \* وَكِنْدَةٌ حَوْلِي جَمِيعاً صُبْرُ  
إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَمُوا \* \* \* تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَر  
تَرَوْحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِر \* \* \* وَمَاذَا عَلَيْكَ إِنْ تَنْتَظِر  
أَمْرُخُ خِيَامُهُمْ أَمْ عُشْر \* \* \* أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِر  
وَفَيْمَنْ أَقَامَ عَنِ الْحَيِّ هَرَّ \* \* \* أَمْ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرُ  
وَهَرُّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ \* \* \* وَأَفَلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرُ

فالطباق في البيت الثاني بين (الأرض واليوم) و(التحرق والقر) وفي الثالث بين (الرواح والابتكار) ثم طباق آخر غاية في الحذق بين قوله: (أنت رائح أم مغتد)، وقوله: (ماذا عليك بأن تنتظر) وكأنه يريد أن يقول (ألا تقيم) وقوله: (أمرخ خيامهم): معناه (أهم مقيمون ضاربون الخيام وهذه الخيام أهي مرخ؟) ويقابل هذا قوله: (أم القلب في إثرهم منحدر) كناية عن السؤال بسفرهم، والطباق بين لفظي الإقامة وبين الإفلات والتصيد. ولقد أجمعوا على أنه أبعد الناس عن التصنيع<sup>(٢)</sup>.

١ / مختارات الشعر الجاهلي: ص ٨٦.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٢٨٧.

ومثال آخر من قول طرفة بن العبد<sup>(١)</sup>:

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي \* \* \* فَدَعْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدَيِ  
فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى \* \* \* وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي  
فَدَرْنِي أُرُوْهُمَا فِي طَيَاتِهَا \* \* \* مَخَافَةَ شِرْبِ فِي الْحَيَاةِ مُصَرِّدِ  
كَرِيمٍ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ \* \* \* سَتَعْلَمُ إِنَّ مُتْنًا غَدًا أَيْنَا الصِّدِّي  
أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ \* \* \* كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ

فالطباق في البيت الأول بين (دفع منيتي وأبادرها) والطباق الخفي بين (العيشة والموت) الذي كنى عنه بـ(قيام العود)، وأيضاً طباق إيجاب في (حياته والملمات)، وكذلك بين (يُرَوِّي نفسه والصِّدِّي)، وبين (في حياته وإن متنا)، وبين (النحَّام والبخيل)<sup>(٢)</sup>.

ودونك مثلاً ثالثاً من طباق الجاهليين للنابعة<sup>(٣)</sup>:

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجَمُومِينَ سَاهِرًا \* \* \* وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا  
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيْبُهَا \* \* \* وَوَرَدَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرًا  
تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا \* \* \* وَهَلْ وَجَدْتَ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا

فهنا مقابلة لفظية بين (المستكين والظاهر) و(الورد والمصدر). وفي البيت الثالث مقابلة معنوية أحد طرفيها تكليفها له بالقدرة على الدهر وتكليفه التكليف.

والنابعة هو مَن حَكَمُوا لَهُ بِالطَّبَعِ وَالْبَعْدِ عَنِ التَّكْلِيفِ وَالصَّنَاعَةِ<sup>(٤)</sup>.

١/ ديوان طرفة بن العبد: ص ٣٢، دار صادر، بيروت.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٢٨٩.

٣/ مختارات الشعر الجاهلي: ص ٢١٧.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ٢٩٠.

وأحسب أن في الأمثال التي ذكرتها دليلاً قاطعاً على أن الجاهليين كانوا  
يكثرون من تعاطي الطباق.

وإليك أمثلة من شعر الإسلاميين:

قول قيس بن ذريح<sup>(١)</sup>:

فَلَمَّا رَمَتْنِي أَقْصَدْتَنِي بِسَهْمِهَا      وَأَخْطَأْتُهَا بِالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ  
والطباق بين (رمتني بسهمها وأخطأتها بالسهم).

وله أيضاً<sup>(٢)</sup>:

تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ      \* \* \*      بِمَا رَحَبْتَ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ  
تُكَذِّبُنِي بِالوَدِّ لِبُنَى وَلَيْتَهَا      \* \* \*      تُكَلِّفُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ  
وَلَوْ تَعَلَّمِينَ الْغَيْبَ أَيْقَنْتِ أُنِّي      \* \* \*      لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمَشْعَرَاتِ صَدِيقُ

فالطباق في (رحبت وتضيق) و(تكذبي ولو تعلمين الغيب).

وأيضاً له<sup>(٣)</sup>:

أَتَبْكِي عَلَيَّ لِبُنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا      \* \* \*      وَكَانَتْ كَأَنَّ حَتْفَهُ وَهُوَ طَائِعُ  
نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا      \* \* \*      لِيَا اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ  
إِلَّا إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا هُوَ وَاقَع      \* \* \*      فَمَا جَزَعِي مِنْ وَشْكَ ذَلِكَ نَافِعُ  
فَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةً      \* \* \*      بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ

ونرى الطباق بين (النهار والليل) والمقابلة المعنوية الحقيقية في البيت الثالث

١ / الأغاني: ج ٨، ص ١١٥، طبعة الساسي.

٢ / المرجع السابق: ج ٨، ص ١٢٠.

٣ / المرجع السابق: ج ٨، ص ١٢٧.

(بالجزء يحاول دفع ما سيقع وليس ذلك بنافع) وفي البيت الرابع (النوى مطمئنة) ضد (البين)<sup>(١)</sup>.

وهكذا ترى مواضع الطباق ما كان بين الأضداد مفردة الألفاظ، وما كان بين أضداد منفية بالنفي الظاهر، وما كان بين أضداد يتصيدها المرء من مضمون المعنى، وأحسب أن هذه الأمثلة كافية لدحض زعم النقاد ودعواهم أن الطباق لم يكن كثيراً عند القدماء، والفرق عندي بين طريقتي القدماء والمحدثين في تعاطي الطباق، فرق اتجاه وذوق ومذهب، لا كم وكثرة، فالقدماء كانوا يطلبون الطباق من أجل أن يوازنوا بين معنى سابق وآخر لاحق، فتعريف الأصمعي هو وقوع الأيدي مكان الأرجل في مشي ذوات الأربع، وإذا كان هذا مذهبهم فلم يكونوا يتعمدون أبداً أن يطابقوا بين كلمة وأخرى مضادة لها في المعنى كالليل والنهار، والطريف والتليد، وإنما كان يغنيهم ويجزئ عندهم أن تضاد بين كلمة وكلمة، أو كلمة وعدة كلمات، أو تُركب تركيباً، ومعنى ومعنى آخر. ونجد الطباق الذي يمكن تصيده في جملة مدلول الكلام<sup>(٢)</sup> نحو بيت هدبة.

وقول قيس بن ذريح<sup>(٣)</sup>:

فَقَدَ كُنْتُ أَبْكَى وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ...

أكثر وروداً في أسلوبهم من الطباق الذي توازى فيه لفظه ولفظه كقول النابغة<sup>(٤)</sup>:

...وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًّا وَظَاهِرًا

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٩٢.

٢/ المرجع السابق: ٢ ص ٢٩٦.

٣/ سبق ذكر البيت.

٤/ سبق ذكر البيت.

ويمكن تشبيهه الطباق الكلي المتصيد من جملة الكلام بحسب ما كان يرد في كلامهم بالجناس الحرفي الذي في قول النابغة<sup>(١)</sup>:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ \* \* \* بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

الباحثة: الجناس الحرفي الذي يقصده المؤلف، يتمثل في (الفاء) في (فيهم) و(سيوفهم) وكذلك الهاء في (فيهم) و(بهن) والفاء في (فلول) والعين في (عيب) و(قراع) والباء في (عيب) و(الكتائب) وهناك جناس ناقص بين (سيوفهم) و(فيهم). لم يلفت البلاغيون إلى ما في هذا البيت من جناس إنما يختص ذكره بأمثلة تأكيد المدح بما يشبه الذم.

وكذلك قول زهير<sup>(٢)</sup>:

إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهَرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ

فقد كرر حرف الراء في (حرب، مضرة، ضرورس، تهر)، وحرف الضاد في (مضرة، ضرورس)، والحاء في (لقحت، حرب)، وحرف النون في (عوان، الناس، أنياب).

ووجه الشبه هو أن الجناس الحرفي تتصيده من جملة الكلام كالطباق في قول ابن ذريح، على أن الطباق الواضح الظاهر لم يكن قليلاً في كلامهم قلة الجناس، والمتشابه، لا، بل كان كثيراً يلفت السامع بتواتره في نظمهم كما رأيت<sup>(٣)</sup>.

أمّا المتأخرون فقد كان همهم أن يوازنوا بين لفظة ولفظة، وتركيب وتركيب،

١ / ديوان النابغة: ص ١٣.

٢ / شرح ديوان زهير: ص ١٠٣.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٢٩٧.

من حيث التضاد. ومقصودهم الذي يرمون إليه، ومن أجله يتكلفون التكاليف وهو الموازنة اللفظية ليس إلا. وتكون الموازنة المعنوية تابعة لها، وقد أعانهم الإغراب في المجاز على سلوك هذا المسلك<sup>(١)</sup>.

ومثال ذلك قول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

مَنْ كَانَ أَحْمَدَ مَرْتَعًا أَوْ ذَمَّهُ \* \* \* فَالَلَهُ أَحْمَدُ ثُمَّ أَحْمَدُ أَحْمَدًا  
أَضْحَى عَدُوًّا لِلصَّدِيقِ إِذَا غَدَا \* \* \* فِي الْحَمْدِ يَعْذُلُهُ صَدِيقًا لِلْعِدَا  
عَجَبًا لِأَنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَحْشَةٍ \* \* \* فِي غَايَةِ مَا زَلْتَ فِيهَا مُفْرَدًا  
كَمْ جِئْتَ فِي الْهَيْجَا بِيَوْمٍ أَبْيَضٍ \* \* \* وَالْحَرْبُ قَدْ جَاءَتْ بِيَوْمٍ أَسْوَدًا

فقد طابق بين (عدو وصديق) و(أبيض وأسود).

والبيت الثالث قد دعا إليه طلب الزخرفة بذكر الوحشة والانفراد، والمطابقة بين السلامة من الوحشة مع الانفراد الجالب للوحشة بطبيعته، ألا ترى الشاعر هنا مع تعمله إلى أسلوب الطباق الجميل، وكان يفكر في اللفظ أولاً وزركشته، ثم في أداء المعنى. ولا يخفى كل ما في هذا من التصيد العقلي للصور التي يمكن استخدامها في خلق مقابلات لفظية، ونحو هذا كثير في شعر أبي تمام والبحثري والذين جاءوا من بعدهم، واتبعوا أسلوبهم، وهو يُقَوِّي ما ذكرناه من قبل من استحواذ الذوق الزخرفي على نفوس المحدثين، وشدة عبثه بأساليبهم<sup>(٣)</sup>.

١/ المرشد: ج ٢، ص ٢٩٨.

٢/ ديوان أبي تمام: ص ٩٥.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٢٩٩.

## خلاصة عن الطباق<sup>(١)</sup>:

١ / كان القدماء يعنون بالطباق بين الأشياء المتوازنة الكثيرة التي ترد في الشعر، مثل مقابلة الأضداد، ومقابلة المنفي بغير المنفي، ووضع تركيب مكان تركيب.

٢ / بَوَّبَ النقاد المتأخرون هذه الأشياء التي كانت تعرف باسم المطابقة، أبواباً كثيرة، جعلوا الطباق أحدها، وحدُّوه بأنه الجمع بين الشيء وضده. وجعلوا المقابلة قسماً آخرًا، وحدُّوها بأنها إعطاء كل شيء حكمه بما يوافقه أو يخالفه. وأضاف ابن رشيق إلى هذا التعريف عدم اشتراط الموافقة والمخالفة.

٣ / يؤخذ على المتأخرين أنهم اضطربوا في التفرقة بين الطباق والمقابلة كما قد اضطربوا في تعريف الطباق نفسه.

٤ / عَرَّفْنَا الطباق بأنه مباراة كلام سابق بما يُناقضه، على سبيل التكرار المضمَر أو الظاهر، بواسطة النفي المضمَر أو الظاهر؛ فمثال التكرار المضمَر: لا أحلم وأجهل، ومثال النفي والتكرار الظاهرين: أعلم ولا أعلم، ومثال النفي والتكرار المضمَرين: الليل والنهار.

٥ / الطباق من حيث ماهيته ثلاثة أقسام: **مَحْضٌ**، وهذا نادر الوجود، كالذي يجيء في الإخبار المحض من قولك: (هذا حلٌّ مُرٌّ)، وجزئي كقولك: (ضحك وبكى). و**كُلِّي**: وهو الذي يقع بين التراكيب، وما من تكرار كُليّ إلا وتحت طباق جزئي. ولك أن تسمي الطباق الكلي بالمقابلة. كما لك أن تأخذ على القدماء اشتراطها في المقابلة وقوع أكثر من ضدين، بدليل بيت زهير:

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٢٩٩-٣٠١.

لَيْثٌ يَعْتَرَّ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا \* \* مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَن أَقْرَانِهِ صَدَقَا

/٦ وينقسم الطباق بحسب أنواعه إلى ثلاثة أقسام:

(أ) طباق ازدواجي: وهو ما روعيت فيه موازنة الأضداد، إمّا من حيث الوزن الصرفي أو العروضي، كقولك: طريف وتلاد وتليد. وهذا يمكن إدخاله أيضاً في باب الجنس الازدواجي، وإمّا من حيث موضع الكلمة في التركيب. وهذا سميناه طباقاً ازدواجياً موضعياً.

(ب) طباق الجمع بين الأضداد بغرض التأكيد، وهذا إمّا أن يعتمد الشاعر فيه إلى الحصر والاستقصاء، كالذي فعله أبو الطيب في قوله:

وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ \* \* وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابٌ

وإمّا أن يحمل الشاعر فيه النقيض على نقيضه ادعاءً ومبالغة كما فعل أبو الطيب في قوله:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مَرِيضٌ \* \* يَجِدُ مَرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

(ج) طباق القياس، وهو إمّا أن يذكر الشاعر فيه مقدماته واضحة، وإمّا أن يحذف منها اعتماداً على السامع.

/٧ وينقسم الطباق بحسب الأداء إلى خطابي أو إخباري أو تقرير. وهذا

نسبي، فقد يكون الكلام بالنسبة لشاعر بعينه مذهب الأناة والتمهل خطابياً، ولكن إذا قيس إلى جنب كلام من هم أدخل وأقعد في مذهب الخطابة، بدا كأنه إخباري، وأوضح ما يكون مذهب الخطابة في الأنواع السابقة أن تحذف المقدمات في طباق القياس، وإلاً بذكر شيء جامع تندرج تحته المتناقضات في طباق الجمع، وأن تكون المطابقة الازدواجية في الطباق الازدواجي داخلية في حيز القياس، أو الجمع بين النقائص.

وينجلي عنصر الإخبار في هذا النوع، إذا عمد الشاعر إلى تقوية أمرٍ  
بذكر نقيضه، وفي النوع الذي يجمع بين المتناقضات، إذا قدم قبله أمراً  
يصلح إدخال هذه المتناقضات تحته. وفي القياس إذا ذكرت النتائج  
ووضحت المقدمات، أو أفتنّ الشاعر في عرض المقدمات بحيث تكون  
النتائج واضحة.

٨ / ليس الطباق بفنّ من فنون المولدين الخالصة، فهو كثير في أشعار  
القدماء، وكان مذهب القدماء فيه مبنياً على طلب الموازنة بين المعاني،  
ولكن مذهب المحدثين بني على طلب المقابلة والمعادلة الهندسية بين  
الألفاظ والتراكيب، بحسب ما اقتضى حُبهم للزخرف.

٩ / من المهم أن نتبين الفرق بين الطباق والجناس من حيث جوهرهما  
وسحنتهما في طبيعة الصناعة الشعرية، والجرس اللفظي. فالجناس عامل  
يظهر أثره في وحدة الجرس، والطباق عامل يظهر أثره في تنويع هذه  
الوحدة. ولَمَّا كان الأمر كذلك فإن عنصر التجديد الذي أدخله  
المولدون في باب الجناس يبدو أوضح وأظهر من ذلك الذي أدخلوه في  
باب الطباق.

# الفصل الخامس

## التقسيم

### المبحث الأول

#### تعريف التقسيم وأقسامه

### المبحث الثاني

#### أنواع التقسيم باعتبار الوزن

### المبحث الثالث

#### التقسيم والموازنة

## المبحث الأول تعريف التقسيم وأقسامه

### أولاً- تعريف التقسيم:

التقسيم: فن من فنون البديع المعنوي. ويقال: قسمت الشيء إذا جزأته وقسمته قسماً، من باب ضرب، أي فرزته أجزاء فانقسم، والفاعل قاسم، وقسام: مبالغة. ويقال: اقتسموا المال بينهم والاسم قسمة<sup>(١)</sup>.

أمّا في اصطلاح علماء البلاغة: اختلفت فيه العبارات، والكل راجع إلى مقصود واحد.

فالتقسيم عند السكاكي: "أن يذكر المتكلم شيئاً ذا جزأين أو أكثر ثم يضيف إلى كل واحدٍ من أجزائه ما هو له عندك"<sup>(٢)</sup>.

ومن أوائل من عرض له أبو هلال العسكري وفسره بقوله: "التقسيم الصحيح: أن تقسم الكلام قسمة مستوية، تحتوي على جميع أنواعه، ولا يخرج منها جنسٌ من أجناسه ومثل له بأمثلة من القرآن والشعر العربي"<sup>(٣)</sup>.

أمّا ابن رشيق فقد ذكر أن الناس مختلفون فيه "فمنهم من يرى أنه استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتداء به"<sup>(٤)</sup>. وأورد عدة أمثلة.

وعرفه القزويني بقوله: "التقسيم ذكر متعدد، ثم إضافة ما لكلٍ إليه على التعيين"<sup>(٥)</sup>.

---

١/ المصباح المنير: ص ١٩٢.

٢/ مفتاح العلوم: ص ٤٢٥.

٣/ كتاب الصناعتين: ص ٣٤١.

٤/ العمدة: ج ٢، ص ٣٠.

٥/ الإيضاح: ج ٦، ص ٤٧.

وعرفه ابن أبي الإصبع بقوله: "التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي أخذ فيه"<sup>(١)</sup>.

وعرفه الهاشمي بتعريف شبيه لتعريف القزويني حيث قال: "هو أن تذكر متعدد ثم يضاف إلى كل من أجزائه ما له على جهة التعيين"<sup>(٢)</sup>.

ومثل له بقوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿١﴾ فَأَمَّا ثُمُودُ فَأَهْلِكُوا ﴿٢﴾ بِالطَّاعِنَةِ ﴿٣﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا ﴿٤﴾ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٥﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

والمتعدد هنا (ثمود وعاد) ثم إضافة الهلاك بالطاغية لثمود، وإضافة الهلاك بريح صرصر العاتية إلى عاد.

## ثانياً- أقسام التقسيم:

التقسيم يطلق على أمور ثلاثة، هي:

١ / استيفاء جميع أقسام المعنى، وقد ينقسم المعنى إلى اثنين لا ثالث لهما، أو إلى ثلاثة لا رابع لها، أو إلى أربعة لا خامس لها، وهكذا.

تقسيم المعنى إلى اثنين:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وفي هذه الآية يقول العسكري: "وهذا أحسن تقسيم لأن الناس عند رؤية

١ / تحرير التحرير: ص ٢٤٥.

٢ / جواهر البلاغة: للسيد أحمد الهاشمي، ص ٣١١.

٣ / سورة الحاقة: الآيات (٤-٦).

٤ / سورة الرعد: الآية (١٢).

البرق، بين خائف وطامع، ليس فيهم ثالث". وقدم الله سبحانه وتعالى الخوف على الطمع لأنَّ الأمر المخوف من البرق يقع في أول برقة، والأمر المطمع إنما يقع من البرق بعد الأمر المخوف، وذلك ليكون الطمع ناسخاً للخوف، لمحيء الفرج بعد الشدة<sup>(١)</sup>.

ومن الشعر قول بشار يصف هزيمة<sup>(٢)</sup>:

بَضْرَبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ \* \* وَتُدْرِكُ مَنْ نَجَّى الْفِرَارُ مَثَالِبَهُ

يقول عنه ابن رشيقي: "البيت قسمان: إمَّا موت، وإمَّا حياة، تورث عاراً ومثلبة"<sup>(٣)</sup>.

وقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

يَا أَسْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ \* \* إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ

وقسم الحوادث إلى (ملقي ومنتظر) أي ما لقي أو انتظر لقيها.

وقال الشماخ يصف صلابة سنابك حمار<sup>(٥)</sup>:

مَتَى تَقَعُ أَرْسَاغُهُ مُطْمَئِنَّةً \* \* عَلَى حَجَرٍ يَرْفُضُ أَوْ يَتَدَحْرَجُ

فالقسم الأول يرفض إذا صادف رخواً أي يتفرق.

---

١ / كتاب الصناعتين: ص ٣٤٢.

٢ / ديوان بشار: ص ١٦٧، شرح صلاح الدين المهواري، مكتبة الهلال، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣ / العمدة: ج ٢، ص ٢٠.

٤ / نقد الشعر: ص ١٣٩.

٥ / ديوان الشماخ: ص ١٥، دار صادر، بيروت.

والثاني يتدحرج إذا صادف صلباً، وليس هناك ثالث.  
وقول عروة بن الورد<sup>(١)</sup>:

بِمَنْ لَوْ رَأَاهُ غَائِبًا لَفَدَيْتَهُ \* \* \* وَلَوْ رَأَيْتَهُ غَائِبًا فِدَانِي

الأول: فديته عند غيابه.

الثاني: فداني عند غيابي.

وقول ثابت<sup>(٢)</sup>: "الحمد لله وأستغفر الله"، فسئل: لم خصهما؟ فقال: لأني  
بين نعمة وذنوب؛ فالحمد لله على النعمة، وأستغفر الله من الذنوب. فالقسم الأول  
للنعمة والقسم الثاني للذنوب.

قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ \* \* \* وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

القسم الأول نهار ساطع، والثاني ليل مظلم.

تقسيم المعنى إلى ثلاثة:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ  
أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

قسم المعنى إلى ثلاثة أقسام (كلام الله (الوحي)، وراء الحجاب، أو يرسل  
رسولاً).

١/ إعجاز القرآن: للباقلاني، ص ١٤٠.

٢/ علم البديع: ص ١٢٩.

٣/ إعجاز القرآن: للباقلاني، ص ١٣٩، بلا نسبة.

٤/ سورة الشورى: الآية (٥١).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

يقول ابن أبي الإصبع قد استوفت الآية الكريمة جميع الهيئات الممكنة لذكر الله تعالى، وهي ثلاث: (هيئة القيام، وهيئة القعود، وهيئة الجنوب).

وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>.

فالآية جامعة لأحكام الزمان الثلاثة.

١ / ما بين أيدينا (الحاضر).

٢ / وما خلفنا (الماضي).

٣ / وما بين ذلك (المستقبل).

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾<sup>(٣)</sup>.

فالأقسام هي: ظالم ومقتصد، وسابق بالخيرات.

ومن أشرف المنشور أورد ابن أبي الإصبع قول النبي ﷺ: «وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْتِيتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ».

فلم يبق الرسول ﷺ قسماً رابعاً لو طُلب لُوجد<sup>(٤)</sup>.

١ / سورة آل عمران: الآية (١٩١).

٢ / سورة مريم: الآية (٦٤).

٣ / سورة فاطر: الآية (٣٢).

٤ / تحرير التحرير: ص ٢٥٠؛ والعمدة: ج ٢، ص ٣٠.

القسم الأول: أكلت وأفنيت.

القسم الثاني: لبست وأبليت.

القسم الثالث: تصدقت فأبقيت.

ويُحكى أن شاباً قدم مع بعض وفود العرب على عمر بن عبد العزيز ثم قام وتقدم المجلس قائلاً: يا أمير المؤمنين "أصابتنا سنون ثلاثة: سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أنقت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لنا فعلاص تمنعونها عنا؟ وإن كانت لله ففرقوها على عباد الله، وإن كانت لكم فتصدقوا بها علينا إن الله يجزي المتصدقين.

فقال عمر بن عبد العزيز: ما ترك الأعرابي لنا عذراً في واحدة" (١).

فالأولى: أذابت الشحم.

والثانية: أكلت اللحم.

والثالثة: أنقت العظم

وقال إبراهيم بن العباس: "وقسم الله تعالى عدوه أقساماً ثلاثة؛ روحاً معجّلة إلى عذاب الله، وجثة منصوبة لأولياء الله، ورأساً منقولاً إلى دار خلافة الله ليس لهذه الأقسام رابع" (٢).

ومن الشعر:

قول زهير (٣):

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ \* \* يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءٌ

١/ كتاب الصناعتين: ص ٣٤٠.

٢/ المرجع السابق: ص ٣٤١.

٣/ ديوان زهير: ص ٧٥.

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من صحة هذا التقسيم ويقول: "أو أدركت زهير لوليته القضاء لمعرفته".

وقول عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup>:

وَهَبَهَا كَشْيٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٍ \* \* بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ  
فلم يبق ابن أبي ربيعة قسماً يعبر به عن إنسان مفقود قسماً إلى أتى به من  
هذا البيت:

الذي لَمْ يَكُنْ أَوْ النَازِحِ \* \* أَوْ مَنْ فِي المَقَابِرِ (ميت)

وقال زهير<sup>(٢)</sup>:

وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ \* \* وَلَكِنِّي عَن عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمٍ  
فالبيت جامع لأقسام الزمان الثلاثة (اليوم، الأمس، الغد).

وقول بشار<sup>(٣)</sup>:

فَرَاخُوا فَرِيقًا فِي الإِسَارِ وَمِثْلُهُ \* \* قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَدَا بِالْبَحْرِ هَارِبٌ

يقول ابن رشيقي: "البيت ثلاثة أقسام: أسير، وقتيل، وهارب، فاستقصى

جميع الأقسام، ولا يوجد في ذكر الهزيمة زيادة على ما ذكر"<sup>(٤)</sup>.

وقول نصيب<sup>(٥)</sup>:

---

١/ ديوان عمر بن أبي ربيعة: ص ١٣٠؛ والمفتاح: ص ١٥١؛ وأسرار البلاغة: ص ٢٩.

٢/ شرح ديوان زهير: ٢٩، دار الكتب، بيروت، ١٣٦٣هـ.

٣/ ديوان بشار: ص ١٦٧.

٤/ العمدة: ج ٢، ص ٢١.

٥/ إعجاز القرآن: للباقلاني، ص ١٣٩، دار الندوة الجديدة، بيروت؛ كتاب الصناعتين: ص ٣٤١؛

ونقد الشعر: ص ٢٨؛ والعمدة: ج ٢، ص ٣٠ روايته: وفريق قال ويحك لا ندري؛ وأورده

سيبويه في الكتاب: ص ١٤٧.

فَقَالَ فَرِيقَ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقَهُمْ نَعَمْ \* \* وَفَرِيقَ قَالَ لَا يَمُنُّ اللَّهُ مَا نَدْرِي  
وهذه أقسام ثلاثة (لا، نعم، ولا ندري).

فلم يبق جواب سائل إلا أتى به فاستوفى جميع الأقسام، وزعم قوم أنه أفضل  
بيت وقع فيه تقسيم<sup>(١)</sup>.

وقال رجل لأبنائه: "يا بني، اتقوا الله بطاعته، واتقوا السلطان بحقه، واتقوا  
الناس بالمعروف، فقال واحد منهم: ما بقي شيء من أمر الدين والدنيا إلا وقد  
أمرتنا به"<sup>(٢)</sup>.

والأقسام الثلاثة هي:

١ / تقوى الله بطاعته.

٢ / تقوى السلطان بحقه

٣ / تقوى الناس بالمعروف.

"ووقف أعرابي على حلقة الحسن البصري، فقال: رحم الله من تصدق من  
فضل، أو آسى من كفاف، أو أثر من قوت. فقال الحسن، ما ترك البدوي منكم  
أحداً إلا وقد سأله"<sup>(٣)</sup>.

ومنه قول عنتر بن شداد<sup>(٤)</sup>:

إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا \* \* أَشْدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكَ أَنْزِلِ

وقسم حالته في الحرب إلى ثلاثة: (كُرُّ وشدُّ ونزال).

---

١ / العمدة: ج ٢، ص ٣٠.

٢ / المرجع السابق: ج ٢، ص ٣١.

٣ / كتاب الصناعتين: ص ٣٤١.

٤ / العمدة: ج ٢، ص ٣٣.

وأورد ابن رشيقي: "وقال الأعشى يصف فرساً<sup>(١)</sup>:

سَلِسٌ مُقْلَدُهُ أَسِيْبٌ \* \* لِحَدِّهِ مَرِعٌ جَنَابُهُ

ومن مליح التقسيم قول داؤد بن سلم<sup>(٢)</sup>:

في باعه طولٌ وفي وجهه \* \* نورٌ وفي العرنين منه شمم

والقسم في باعه (طول) وفي وجهه (نور) وفي العرنين (شمم).

تقسيم المعنى إلى أربعة:

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ  
إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ \* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ  
عَقِيمًا ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

القسم الأول: يهب لمن يشاء إناثاً.

القسم الثاني: يهب لمن يشاء ذكوراً.

القسم الثالث: ذكوراً وإناثاً.

القسم الرابع: يجعل من يشاء عقيماً.

فهذه هي الأربعة أقسام لا خامس لها.

ومن الشعر: قول المتنبي<sup>(٤)</sup>:

١/ العمدة: ج ٢، ص ٣٥.

٢/ الأغاني: ج ٦، ص ١١.

٣/ سورة الشورى: الآيتان (٤٩-٥٠).

٤/ ديوان المتنبي: ص ١١٥.

بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خَوْطَ بَانَ \* \* \* وَفَاحَتْ عَنبْرًا وَرَنْتَ غَزَالًا  
فالتقسيم (قمرًا، وخطوط بان، وعنبرًا، ورنت غزالًا).  
وقول القائل<sup>(١)</sup>:

سَفَرْنَ بَدُورًا وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً \* \* \* وَمَسَنَّ غُصُونًا وَالتَفْتَنَ جَاذِرًا  
والشاهد (سرن بدورًا، وانتقبن أهلةً، ومسن غصونًا، والتفتن جاذر)  
وقول القائل<sup>(٢)</sup>:

فَلَا كَمَدِي يَفْنَى وَلَا لَكَ رِقَّةٌ \* \* \* وَلَا عَنْكَ إِقْصَارٌ وَلَا فِيكَ مَطْمَعٌ  
وقال ابن رشيق: زعم الفرزدق أن أكمل بيت قالته العرب (أو قال أجمع)  
بيت قول امرئ القيس<sup>(٣)</sup>:

لَهُ أَيُّطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ \* \* \* وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَنْفُلِ  
الأمر الثاني:

ويتمثل في ذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل حالة ما يلائمها ويليق بها.

كقول المتنبي<sup>(٤)</sup>:

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايخِ \* \* \* كَأَنَّهُمْ مِنْ طَوْلِ مَا اِتَّمَمُوا مُرْدُ  
ثِقَالٍ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا \* \* \* كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا

---

١ / كتاب الصناعتين: ص ٨٩، وينسب إلى أبي هلال العسكري، ونسبه الثعالبي لأبي القاسم؛

يتيمة الدهر: ج ١، ص ١٩٨، منسوباً لأبي القاسم الزاهي.

٢ / العمدة: ج ٢، ص ٣٤.

٣ / ديوان امرئ القيس: ص ١١٩، طبعة دار الكتب العلمية.

٤ / ديوان المتنبي: ص ١٦٠.

فالشاعر قد أضاف هنا لكل حال ما يلائمها، بأن أضاف إلى الثقل حال ملاقاتهم الأعداء، وإلى الخفة حال دعوتهم إلى الحرب، وإلى الكثرة حال شدتهم وهجومهم على الأعداء في الحرب، وإلى القلة حال عددهم وإحصائهم؛ لأنهم إذا غلبوا أعداءهم في قلة عددهم، كان أفخر لهم من الكثرة.  
ومنه قول زهير<sup>(١)</sup>:

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا إِطْعَنُوا \* \* ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا إِعْتَنَقَا

فزهير قد أتى في هذا البيت بجميع ما استعمله الممدوح مع أعدائه في وقت الهياج والحرب مضيفاً إلى كل حال ما يلائمها، وذلك بأن أضاف إلى طعن الممدوح لأعدائه حالة ارتمائهم، وإلى ضربه إياهم حالة طعنهم، وإلى اعتناقه حالة مضاربتهم فهو في كل حال يتقدم خطوة على أقرانه<sup>(٢)</sup>.  
ومنه قول طريح الثقفي<sup>(٣)</sup>:

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفَوهُ وَإِنْ سَمِعُوا \* \* شَرًّا أَدَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَّبُوا

فهنا أضاف الشاعر إلى سماع الخير حالة إخفائه، وإلى سماع الشر حالة إذاعته. وإلى عدم سماعهم خيراً أو شراً حالة الكذب.  
ومنه ما مثل به السكاكي<sup>(٤)</sup>:

أَدِيبَانِ فِي بَلَخٍ لَا يَأْكُلَانِ \* \* إِذَا صَحَبَا الْمَرْءَ غَيْرَ الْكَبِدِ  
فَهَذَا طَوِيلٌ كظُلِّ الْقَنَاةِ \* \* وَهَذَا قَصِيرٌ كظُلِّ الْوَتْدِ

١/ ديوان زهير: ص ٥٤.

٢/ علم البديع: ص ١٣٩.

٣/ الكامل: للمبرّد، ج ٢، ص ١٨.

٤/ مفتاح العلوم: ص ٤٢٥.

حيث أضاف إلى الأول الطول، وإلى الثاني القصر.  
ومنه قول أبي تمام<sup>(١)</sup>:

وَمَا هُوَ إِلَّا الْوَحْيُ أَوْ حَدُّ مُرْهَفٍ \* \* \* تُمِيلُ ظَبَاهُ أَخْدَعِي كُلَّ مَائِلٍ  
فَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ \* \* \* وَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ

أضاف للأول (الوحي) دواء الداء من كل عالم.  
وأضاف للثاني (الحد المرهف) دواء الداء من كل جاهل.

وقول المتلمس<sup>(٢)</sup>:

وَلَا يُقِيمَ عَلَى خَسْفٍ يُسَامُ بِهِ \* \* \* إِلَّا الْأَدْلَانَ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ  
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ \* \* \* وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ

ولقد ذكر الشاعر العير والوتد، ثم أضاف للأول الربط مع الخسف، وأضاف  
إلى الثاني الشح على التعين<sup>(٣)</sup>.

### القسمة الرديئة:

ومنها قول ابن القرية: الناس ثلاثة؛ عاقل، وأحمق، وفاجر.  
فالفاجر يجوز أن يكون أحمقاً وعاقلاً.  
والعاقل يجوز أن يكون فاجراً.  
والأحمق يجوز أن يكون فاجراً<sup>(٤)</sup>.

---

١ / المثل السائر: ص ٢٨٦؛ واستشهد به الخطيب في الإيضاح: ص ٤٧، والمرهف: السيف؛

وظباه: حده؛ الأخدعان: عرقان في العنق.

٢ / كتاب التلخيص: ص ٣٦٤؛ والإيضاح: ج ٦، ص ٤٨.

٣ / علم البديع: ص ١٣٥.

٤ / كتاب الصناعتين: ص ٣٤٤.

ومنها الفاسدة إذا دخل أحد القسمين في الآخر فسدت القسمة كقول أمية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup>:

لِلَّهِ نِعْمَتُنَا تَبَارَكَ رَبُّنَا \* \* رَبُّ الْأَنَامِ وَرَبُّ مَنْ يَتَأَبَّدُ  
داخل في الأنام من يتأبد (أي يتوحش).  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup>:

أبادر إهلاك مستهلك \* \* لمالي أو عبث العابثُ  
فعبث العابث داخل في إهلاك المستهلك  
وقول الآخر<sup>(٣)</sup>:

فما برحت تومي إليك بطرفها \* \* وتومض أحياناً إذا طرفها غفل  
فتومي وتومض واحد.  
وقول جميل<sup>(٤)</sup>:

لَوْ أَنَّ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ \* \* فَضْلاً وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَتْكَ رَسَائِلِي  
فإتيان الرسائل داخل في الوصل.

وكذلك من عيوب القسمة:

قول أحد الأعراب<sup>(٥)</sup>:

سقاها سقيتين الله سقياً \* \* طهوراً والغمام يرى الغماما

---

١ / نقد الشعر: ص ١١٧.

٢ / المرجع السابق: ص ١١٧.

٣ / كتاب الصناعتين: ص ٣٤٤.

٤ / المرجع السابق: ص ٣٤٤.

٥ / المرجع السابق: ص ٣٤٢.

فقال (سقيتني) ثم قال سقياً طهوراً، ولم يذكر الأخرى.

وكذلك قول القائل<sup>(١)</sup>:

صارت حنيفة أثلاثاً فثلثهم \* \* من العبيد وثلث من موالينا  
فأنشده ورجل من حنيفة حاضر، ف قيل له: من أي قسم أنت؟ فقال من  
الثلث الملغي ذكره

وأيضاً قول القائل<sup>(٢)</sup>:

فهبطت غيثاً ما تفرغ وحشه \* \* من بين سرب ناوي وكنوس  
قسمة رديئة؛ لأنه جعل الوحش بين سمين وداخل في كناسه وكان ينبغي أن  
يقول: من بين سمين أو هزيل أو بين كانس وظاهر.

وقول الأخطل<sup>(٣)</sup>:

إذا التقت الأبطال أبصرت لونه \* \* مضيئاً وأعناق الكُماة خُضوعُ  
كان ينبغي أن يقول وألوان الكُماة كاشفة و(مضيئة) مع (خضوع) رديء.

**الأمر الثالث:**

والأمر الثالث الذي قد يطلق التقسيم عليه يتمثل في التقطيع، ويقصد به  
تقطيع ألفاظ البيت الواحد من الشعر إلى أقسام تمثل تفعيلاته العروضية أو إلى  
مقاطع متساوية في الوزن.

---

١/ نقد الشعر: ص ١١٨، منسوب لجرير.

٢/ كتاب الصناعتين: ص ٣٤٢.

٣/ المرجع السابق: ص ٣٤٣.

ويسمى التقسيم حينئذٍ "التقسيم بالتقطيع"<sup>(١)</sup>.  
ومن أمثلة ذلك قول المتنبي من بحر الطويل<sup>(٢)</sup>:

فِيَا شَوْقٍ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى \* \* وَيَا دَمْعٍ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبٍ مَا أَصْبَى

فقد جاء المتنبي بالبيت مقسماً على تقطيع الوزن، كل لفظتين ربع بيت.

وأيضاً قوله من بحر البسيط<sup>(٣)</sup>:

لِلسَّبِي مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا \* \* وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

فقد جاء البيت مقسماً مقطوعاً إلى أربعة مقاطع متساوية في الوزن.

ومنه قول البحثري من بحر الخفيف<sup>(٤)</sup>:

قَفٍ مَشَوْقًا أَوْ مُسْعِدًا أَوْ حَزِينًا \* \* أَوْ مُعِينًا أَوْ عَاذِرًا أَوْ عَذُولًا

فالبيت هنا مقسم مقطوع إلى ستة مقاطع كل واحد منها يمثل تفعيلة من

تفعيلات بحر الخفيف.

وقد يجيء التقسيم بالتقطيع مسجوعاً، كقول مسلم بن الوليد<sup>(٥)</sup>:

كَأَنَّهُ قَمْرٌ أَوْ ضَيْعٌ هِصْرٌ \* \* أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَظْلٌ

وكقول أبي تمام في مدح المعتصم وفتح عمورية<sup>(٦)</sup>:

---

١ / علم البديع: ص ١٣٩.

٢ / ديوان المتنبي: ص ٢٥٢.

٣ / المرجع السابق: ص ٢٤٣.

٤ / ديوان البحثري: ج ٣، ص ٦٧٧.

٥ / ديوان مسلم بن الوليد.

٦ / ديوان أبي تمام: ج ١، ص ١٤٠، شرح د. محي الدين صبحي.

تَدْبِيرٌ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ \* \* لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَغِبٌ

التقسيم المسجوع (معتصم، منتقم، مرتقب، مرتغب).

وقد أطلق قدامة على هذا النوع اسم (الترصيع) وفضله وأطنب كثيراً في وصفه<sup>(١)</sup>.

فالقدماء لم يكثرُوا من هذا النوع كراهة التكلف، ومما ورد عندهم منه كقول أبي المثلّم في الرثاء<sup>(٢)</sup>:

هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ حَمَالُ أَلْوِيَةِ \* \* شَهَادُ أُنْدِيَةِ سَرَحَانُ فِتْيَانِ

فالتقسيم بالتقطيع المسجوع واضح في البيت.

وأيضاً منه تقسيم الضد كقول العباس بن الأحنف<sup>(٣)</sup>:

وَصَالِكُمُ صَرْمٌ وَحُبُّكُمُ قَلِيٌّ \* \* وَعَظْفُكُمُ صَدٌّ وَسَلْمُكُمُ حَرْبٌ

ونلاحظ ذلك (الوصل والصرم، الحب والقلبي (البغض)، العطف والصد، السلم والحرب).

وهكذا إذا استوعب التقسيم جميع أقسام المعنى أو جميع أحواله فهو التقسيم الصحيح الذي يعد من فنون البديع المعنوي<sup>(٤)</sup>.

ولقد جاء في تعريف التقسيم من حيث الوزن والمواقف أي الأمر الثالث:

"التقسيم هو تجزئة الصوت إلى مواقف أو مواضع يسكت فيها اللسان أو

١/ نقد الشعر: ص ١١٨.

٢/ ديوان الهذليين: القسم الثاني، ص ٤٠، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٥ م.

٣/ الإيضاح: ج ٦، ص ٥٠.

٤/ علم البديع: ص ١٤١.

يستريح، أثناء الأداء الإلقائي" (١).

وهذا التعريف الشامل يحتاج إلى توضيح، فالمعروف في ميزان البيت العربي، أي أن فيه موقفين عروضيين أو موسيقيين، أحدهما عند آخر الشطر الأول واسمه العروض، والآخر عند آخر الشطر الثاني واسمه الضرب وهو موضع حرف الروي، فهذا التقسيم إمّا أن يكون خفياً، وإمّا أن يكون واضحاً (٢).

وهذا التعريف يختلف كثيراً عن تعريف القدماء له. ولهذا لا بد من عرض آراء القدماء.

### آراء القدماء في التقسيم:

الغالب على مذهب القدماء، أنهم لم ينظروا إلى التقسيم من حيث كونه أمراً جرسياً، ولكن من حيث كونه أمراً يتعلق بالمعنى (٣).

وعرفه بعضهم بأنه استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به، روى ذلك ابن رشيقي وذكر شاهداً عليه قول بشار بن برد (٤):

يَضْرِبُ يَذوقُ المَوْتَ مَنْ ذاقَ طَعْمَهُ \* \* \* وَتَدْرِكُ مَنْ نَجَّى الفِرارُ مَثالِبَهُ  
فَرَّاحُوا فَرِيقاً فِي الإِسارِ وَمِثْلُهُ \* \* \* قَتِيلٌ وَمِثْلُ لاذَّ بِالبَحْرِ هارِبُهُ

قال: "فالبيت الأول قسمان: إمّا موت وإمّا حياة، تورث عاراً ومثلية. والبيت الثاني ثلاثة أقسام: أسيرٌ وقتيل وهارب، فاستقصى جميع الأقسام" ومن تعريفه للتقسيم جاز لنا أن نصف الكلام كله تقسيم لأنّ صاحبه لا يخلو من طلب

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٠٣.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٠٣.

٣/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٠٦.

٤/ يُنظر، العمدة: ج ٢، ص ٢٠.

الاستقصاء وتنويع وجوه الآراء ولكنه تنبه فاستدرك بأن اشترط لجودة التقسيم أن يكون جامعاً لكل أقسام ما عليه مدار الحديث في المعاني<sup>(١)</sup>، مثل قول أبي العتاهية:

وعلى من كلفني بكم \* \* قيد وجامعة وغل

قال: فأتى على جميع ما يتخذ للمأسور والمجنون ولم يبق قسماً. هذا وأمثاله فيما قدمت هو الجيد من التقسيم. وأمّا ما كان في بيتين أو ثلاثة، فغير عاجز عنه كثير من الناس<sup>(٢)</sup>.

ولا يخفى أن التقسيم بحسب ما عرّفه ابن رشيق وأضرابه كالعسكري<sup>(٣)</sup> يختلط أمره بالمقابلة. ولذلك قول ابن رشيق عن المقابلة أنها بين الطباق والتقسيم. وتعريف القدماء للمقابلة بأنها إعطاء كل شيء حكمه، فهل ترى بين هذا وبين قولهم في التقسيم إنه استقصاء الشاعر أقسام ما ابتداءً به كبير فرق، فإذا نظرت في أبيات بشار السابقة، تنتقد حكم ابن رشيق وأصحابه عليها، ووجدت ما زعموه من تقسيم في البيت الأول؛ ليس بتقسيم وإنما هو مقابلة بين الموت والحياة الذليلة، يشفعه التوازن بين المصرعين الأول والثاني، أمّا التقسيم ففي البيت الثاني ولكنه ليس في تعداد حالات الفرار والإسار والقتل كما زعموا، وإنما في هذه المواقف اللسانية التي جزأ الشاعر عليها وزن البيت<sup>(٤)</sup>.

وكذلك يستشهدون بأبيات امرئ القيس في وصف الفرس<sup>(٥)</sup>:

إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَّاءَةً \* \* \* مِنَ الْحُضْرِ مَغْمُوسَةً فِي الْعُدْرِ  
وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ أَثْفِيَّةً \* \* \* مُلْمَمَةً لَيْسَ فِيهَا أَثْر

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٠٧.

٢/ العمدة: ج ٢، ص ٢١.

٣/ يُنظر، كتاب الصناعتين: ص ٣٤١.

٤/ المرشد: ج ٢، ص ٣٠٧.

٥/ ديوان امرئ القيس: ص ١٦٦، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

وَإِنْ أَعْرَضْتَ قُلْتَ سَرَعَوْفَةً \* \* \* لَهَا ذَنْبٌ خَلَفَهَا مُسَبِّطِرِ

وعندي إن وصف الفرس في هذه الأبيات ليس بتقسيم وإنما هو موازنة ومقابلة وقد عدوا الوصف تقسيماً، فالتقسيم في هذه الأبيات قليل وهو عند مواقف اللسان في (أقبلت، أدبرت، أعرضت). وأحسب أن الذي راع الأوائل من كلام امرئ القيس هذا هو عنصر الموازنة الناشئة من المقابلة والتكرار والطباق والتقسيم، وقد سماه ابن رشيق تنسيقاً<sup>(١)</sup>.

تشابهت حقيقة التقسيم على النقاد واختلط أمرها عندهم اختلاطاً شديداً بالمقابلة والموازنة، ممّا جعلهم يستكثرون من المصطلحات، كل ذلك محاولة للتوضيح ودفع الالتباس، فلم يكن من هذه المصطلحات إلاّ زادت الأمر تعقيداً<sup>(٢)</sup>.  
ومن ذلك تسميتهم لقول أبي العميث الأعرابي تقطيعاً:

والطفُ ولنّ وتأنّ وارفقُ واتنّدُ \* \* \* واحزِمُ وجِدُ وحامُ واحملُ واقطعُ  
وقد ذكرناه في باب الحديث عن الجناس.

ومن ذلك ما سماه قدامة (التوشيح<sup>(٣)</sup>) وسماه ابن رشيق (التسهيم<sup>(٤)</sup>) وقال:  
إنه ما يشبه المقابلة مثل قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلية:

فَأُقْسِمُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ \* \* \* إِذْنِ نَبَّهَا مِنْكَ دَاءً عَضَالَا  
إِذْنِ نَبَّهَا لَيْثَ عَرِيْسَةٍ \* \* \* مُفِيداً مُفَيْتاً نُفُوساً وَمَالَا  
وَحَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهَوْلَهُ \* \* \* بُوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الْكَلَالَا

١/ يُنظر، العمدة: ج ٢، ص ٢٢.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٣٠٨.

٣/ يُنظر، نقد الشعر: ص ١٦٧.

٤/ العمدة: ج ٢، ص ٢٣.

وَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ \* \* \* وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا

الباحثة: هذه الأبيات بها تكرر ومقابلة في البيت الأخير (شمس النهار)  
(دجى الليل).

ومن الاصطلاحات الداخلة في هذا الباب ما ذكره ابن رشيق (الاستطراد  
والتفريع<sup>(١)</sup>) وكل ذلك يدخل في حيز المقابلة والموازنة.

فالذي سبب للنقاد القدماء كل هذا الالتباس بين ناحيتي المعنى والنظم  
واللفظ في منهج البحث. وقد غاب عليهم أن كل مقابلة أو توافق معنوي أو لفظي  
من الممكن إدخاله في نطاق التقسيم، إن جعل التقسيم أمراً لفظياً معنوياً، - كما  
جعلوه - فالحزم أن تصرفه إلى ناحية اللفظ والجرس؛ ليزول هذا الالتباس<sup>(٢)</sup>.

### الجمع مع التقسيم:

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه، أي تقسيم الحكم أي إضافة ما  
لكل متعدد إليه من ذلك الحكم. أو تقسيمه ثم جمعه<sup>(٣)</sup>.

---

١/ التفريع: هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر، كقول الكمي:

أحلامكم لسقام الجهل شافية \* \* \* كما دماؤكم تشفي من الكلب

يُنظر، الإيضاح: ج ٦، ص ٧٣.

الاستطراد: وهو أن يأتي بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في  
السبك حتى تكون الأسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده وسهولة انسجامه... ومنه قول  
النبي ﷺ: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق

بن إبراهيم»؛ الإيضاح: ج ٦، ص ٨٩.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٣١٠.

٣/ الإيضاح: ج ٦، ص ٤٩.

فالأول كقول المتنبي<sup>(١)</sup>:

حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ<sup>(٢)</sup> خَرَشَنَةً \* \* \* تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْيَبْعُ  
لِلسَّبِي مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا \* \* \* وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

جمع في البيت الأول شقاء الروم بالممدوح على سبيل الإجمال، حيث قال:  
تشقى به الروم، ثم قسم في الثاني وفصله.

وقد جمع (الروم) تشمل النساء والأولاد والأموال والزروع في حكم وهو  
الشقاء، ثم قسم ذلك الحكم إلى سبي وقتل ونهب وإحراق. ورجع لكل واحد هذه  
الأقسام ما يناسبه، وأمّا ما عطفه على الصلبان والبيع فلم يتعرض له في التقسيم.  
والثاني كقول حسان بن ثابت<sup>(٣)</sup>:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَوْا عَدُوَّهُمْ \* \* \* أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا  
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ \* \* \* إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعِلِمَ شَرُّهَا الْبِدْعُ

قسم في البيت الأول صفة الممدوحين إلى ضر الأعداء ونفع الأولياء، ثم  
جمع في البيت الثاني حيث قال سجية تلك. ومن لطيف هذا الضرب قول الآخر<sup>(٤)</sup>:

لو كان ما أنتم فيه يدوم لكم \* \* \* ظننت ما أنا فيه دائماً أبداً  
لكن رأيت الليالي غير تاركة \* \* \* ما سر من حادث أو ساء مطرداً

١/ ديوان المتنبي: ص ٢٤٢.

٢/ أرباض: جمع رِبَض بفتح الباء، وهو ما حول المدينة؛ خرشنة: بلدة من بلاد الروم.

٣/ ديوان حسان بن ثابت: ص ١٨٩، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت،  
١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م؛ ورد في المفتاح: ص ١٨٠؛ ودلائل الإعجاز: ص ٧٤؛ الأشياء:

الأبتاع؛ الخلائق: جمع خليفة وهي الطبيعة والخلق؛ البدع: المبتدعات.

٤/ الأبيات لإبراهيم بن العباس الصولي؛ الإيضاح: ص ٥٠؛ وبلا نسبة في الدلائل: ص ٧٥.

فقد سكنت إلى أني وأنكم \* \* سنستجد خلاف الحالتين غدا  
فقوله (خلاف الحالتين) جمع لما قسم لطيف، وقد زاد لطفاً بحسن ما بناه  
عليه من قوله<sup>(١)</sup>:

فقد سكنت إلى أني وأنكم

### الجمع بين التفريق والتقسيم:

هو الجمع بين شيئين/أشياء في حكم واحد، ثم التفريق بينهما/بينها في ذلك  
الحكم، ثم التقسيم بين الشيئين/الأشياء المفرقة بأن يضاف إلى كل ما يلائمه  
ويناسبه<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ  
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ \* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ \*  
خَلَدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا  
يُرِيدُ \* وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ  
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا نَشَاءُ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

أمَّا الجمع ففي قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ). فإن  
قوله (نَفْسٌ) متعدد معنى؛ لأنَّ النكرة في سياق النفي تعم. وأمَّا التفريق ففي قوله  
تعالى (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) وأمَّا التقسيم في قوله (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ

١/ المرجع السابق: ص ٧٥.

٢/ علم البديع: (عتق)، ص ١٦٢.

٣/ سورة هود: الآيات (١٠٥-١٠٨).

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ<sup>(١)</sup>.

أي إضافة عذاب النار للأشقياء.

وإضافة نعيم الجنة للسعداء.

ومن الجمع مع التفريق والتقسيم شعراً، قول ابن شرف القيرواني<sup>(٢)</sup>:

لِمُخْتَلِفِ الْحَاجَاتِ جَمْعٌ بِبَابِهِ \* \* فَهَذَا لَهُ فَنٌّ وَهَذَا لَهُ فَنٌّ  
فَلِلْحَامِلِ الْعُلْيَا وَلِلْمُعْدَمِ الْغِنَى \* \* وَلِلْمُذْنِبِ الْعُتْبَى وَلِلْخَائِفِ الْأَمْنُ

فمختلفو الحاجات جمع بينهم في حكم واحد وهو الاجتماع أمام بابيه، ثم فرق بينهم في ذلك الحكم من جهة أن كلاً منهم له حال خاصة تخالف حال غيره، ثم عاد فقسّم بأن أضاف إلى كل واحد منهم ما يناسبه. فللخامل العليا، وللمعدم الغنى، وللمذنب العتبي، وللخائف الأمن.

---

١/ الإيضاح: ج ٦، ص ٥١.

٢/ المرجع السابق: ص ٥٢؛ الفن: هنا الحال؛ الخامل: ساقط النباهة الذي لا حظ له مأخوذ من حمل المنزل خمولاً إذا عفا ودرس.

## المبحث الثاني

### أنواع التقسيم باعتبار الوزن

التقسيم هو تجزئة الوزن إلى مواقف، يسكت عندها المرء أثناء التأدية للفظ البيت، أو يستريح قليلاً، كأنه يومئ إلى السكت فهذا التقسيم إما أن يكون خفياً، وإما أن يكون واضحاً.

#### أولاً- التقسيم الخفي:

وهو ما لم يقسم الشاعر فيه الكلام إلى فقرات بينة المواقف، إنما جاء به بحيث تتمكنك الاستراحة عند أجزاء منه<sup>(١)</sup>.

مثل ذلك قول تأبط شراً<sup>(٢)</sup>:

إني إذا خُلْتُ ضَنْتُ بِنَائِلِهَا، \* \* وَأَمْسَكَتُ بضعيفِ الوصلِ، أَحْدَاقِ  
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ، \* \* أَلْقَيْتُ، لَيْلَةَ خَبْتِ الرَّهْطِ، أَرَوَاقِي  
لَيْلَةَ صَاحُوا، وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ \* \* بِالْعَيْكَتَيْنِ، لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقِ  
كَأَنَّمَا حُتِّحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ، \* \* أَوْ أُمَّ خِشْفٍ، بِذِي شَتِّ وَطَبَّاقِ  
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي، لَيْسَ إِذَا عُدْرٍ، \* \* وَذَا جَنَاحٍ، بِجَنْبِ الرَّبْدِ خَفَّاقِ  
حَتَّى نَجَوْتُ، وَلَمَّا يَنْزَعُوا سَلْبِي \* \* بِوَالِهِ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ، غَيْدَاقِ  
أماكن الوقوف مبينة بالفصلات.

ومثله قول الأسود بن يعفر النهشلي<sup>(٣)</sup>:

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣١٠.

٢/ المفضليات: ص ٧؛ ضعيف الوصل أحذاق: وصل ضعيف منقطع؛ خبت الرهط: موضع؛

ألقىت أرواقي: جريت جرياً سريعاً.

٣/ المفضليات: ص ٤٤٥؛ من قصيدته التي أولها:

ومن الحوادثِ، لا أبا لكِ، أنني \* \*  
 لا أهدى فيها لموضعِ تلعةٍ، \* \*  
 ولقد علمتُ، سوى الذي نبأتني \* \*  
 إنَّ المنيَّةَ والحُتوفَ، كلاهما \* \*  
 لن يرُضيا مِنِّي وفاءَ رهيبةٍ \* \*  
 ماذا أوَّملُ بعدَ آلِ مُحرقٍ<sup>(١)</sup> \* \*  
 أهلِ الخورنقِ والسديرِ وبارقِ \* \*

الفصلات تبين أماكن الوقف.

وخير ما تتمثل به على التقسيم الخفي رائية أعشى باهلة<sup>(٢)</sup>:

إني أتتني لسانُ ما أسرُّ بها، \* \*  
 فبتُّ مرتقباً للنجم، أرقبُهُ \* \*  
 فجاشتِ النفسُ لما جاءَ جمعُهُم، \* \*  
 يأتني على الناسِ لا يلوى على أحدٍ، \* \*  
 ينعى امرأً لا تعبَّ الحيَّ جفنتُهُ \* \*  
 من ليسَ في خيرِهِ منُّ يكدرُهُ \* \*  
 لا يتأرى لما في القدرِ يرقبُهُ، \* \*  
 من علوا لا عجبَ فيها ولا سخرُ \* \*  
 حيران، ذا حذرٍ، لو ينفع الحذرُ \* \*  
 وراكبُ جاءَ من تليلث، معتمرُ \* \*  
 حتى التقينا، وكأنتِ دوتنا مضرُ \* \*  
 إذا الكواكبُ أخطأ نوءها المطرُ \* \*  
 على الصديق، ولا في صفوه كدرُ \* \*  
 ولا يعرضُ على شرسوفه الصفرُ \* \*

نام الخليُّ وما أحسُّ رقادِي \* \* والهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَي وَبَادِي

وضربت على الأرض: يريد أنه أعمى؛ تلعة: سيل الوادي؛ وأرض مراد: اليمن.

١/ محرق: من ملوك غسان؛ المفضليات: ص ٤٤٨.

٢/ الكامل: ج ٢، ص ٢٩١، ينص فيها الشاعر صاحبه المنتشر الباهلي لما جاء جمع القوم الذين

كان فيهم وتركوه وراءهم قتيلاً، وهذا الراكب الذي يتسلل وراءه ويبلغه الخبر.

عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا، ثُمَّ فَارَقْنَا، \* \* كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ  
فَإِنْ جَزَعْنَا، فَقَدْ هَدَّتْ مَصِيبَتْنَا، \* \* وَإِنْ صَبَرْنَا، فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبْرُ  
إِمَّا سَلَكَتْ سَبِيلًا، كُنْتَ سَالِكَهَا، \* \* فَأَذْهَبْ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ، مُنْتَشِرُ

وهذه الأبيات توضح ماهية التقسيم الخفي، وقوة فعله في الارتفاع بموسيقى  
الشعر وتنويعها<sup>(١)</sup>.

### التقسيم الواضح:

التقسيم الواضح هو ما كانت المواقف اللسانية فيه ناصعة، بيّنة، بحيث لا  
يمكن تجاوزها أو تجاهلها.

ومنه ما يقع فقرأ لا يُراعى فيها سجعاً ولا وزن عروضي أو كالعروض<sup>(٢)</sup>.  
مثال ذلك قول زهير<sup>(٣)</sup>:

تَقَاسَمَهَا الْمَهَا شَبَهًا وَدُرُّ الـ \* \* بُحُورٍ وَشَابَهَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ  
الأقسام (المها، الدر، الظباء).

وبيت نصيب<sup>(٤)</sup>:

فَقَالَ فَرِيقَ الْقَوْمِ لَا، وَفَرِيقَهُمْ \* \* نَعَمْ، وَفَرِيقٌ قَالَ لَا يَمُنُّ اللَّهُ مَا نَدْرِي  
الأقسام (لا، نعم، ما ندري).

وقول عمر بن أبي ربيعة<sup>(٥)</sup>:

- 
- ١/ المرشد: ج ٢، ص ٣١٤.
  - ٢/ المرشد: ج ٢، ص ٣١٦-٣١٧.
  - ٣/ شرح ديوان زهير: ص ٦١.
  - ٤/ سبق ذكر البيت.
  - ٥/ ديوان عمر بن أبي ربيعة: ص ٩٢، شرح محمد محي الدين عبد الحميد.

وَعَابَ قَمِيرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ، \* \* \* وَرَوْحَ رُعِيَانٍ، وَنَوْمَ سُومَرٍ  
تَهِيمٍ إِلَيَّ نَعْمَ، فَلَا الشَّمْلَ جَامِعَ، \* \* \* وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي، وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ

في البيت الأول (غاب قمير، روح رعيان، ونوم سمر)  
وفي الثاني (فلا الشمل جامع، ولا نأيها يسلي، ولا أنت تصبر).  
والوقوف بعد قوله تهيم إلي نعم، قريب من الخفي<sup>(١)</sup>.

وقول المتنبي<sup>(٢)</sup>:

أَطَعْنَهَا بِالْقَنَاةِ، أَضْرَبُهَا \* \* \* بِالسَّيْفِ، جَحْجَاحُهَا، مُسَوِّدُهَا  
شَمْسُ ضُحَاهَا، هِلَالٌ لَيْلَتِهَا، \* \* \* دُرٌّ تَقَاصِيرُهَا، زَبْرَجَاةُهَا

فالبيت الأول (الطعن بالقناة، والضرب بالسيف).  
والبيت الثاني (شمس ضحاها، هلال ليلتها، در تقاصيرها).  
وهذا النوع من التقسيم الواضح، أقل مجيئاً في الشعر من النوع الخفي؛ لأنه  
طراز قديم من الأسلوب الشعري، عفت عليه أساليب أحدث منه؛ وهذا الذي نراه  
منه في تضاعيف كلام الشعراء، إنما هو آثار منه أبت البقاء<sup>(٣)</sup>.  
ومنه أيضاً قول طرفة<sup>(٤)</sup>:

وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي، لَيْسَ هَمُّهُ \* \* \* كَهَمِّي، وَلَا يُغْنِي غَنَائِي، وَمَشْهَدِي  
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي \* \* \* عَلَيْهِمَ، وَإِقْدَامِي، وَصِدْقِي، وَمَحْتَدِي  
لَعَمْرُكَ، مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ \* \* \* نَهَارِي، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ

١ / المرشد: ج ٢، ص ٣١٧.

٢ / ديوان المتنبي: ص ٩.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٣١٧.

٤ / ديوان طرفة بن العبد: ص ١٩.

البيت الأول قوله (ليس همه كهمي، ولا يغني غنائي، ومشهدي).  
البيت الثاني نفى عني الرجال (جراقي وإقلامي، وصدقي ومشهدي).  
البيت الثالث: (غمة نھاري، وليلي السرمدي).

ومنه قول علقمة بن عبدة في وصف الخمر<sup>(١)</sup>:

تَشْفِي الصُّدَاعَ، وَلَا تُؤْذِي صَالِبُهَا، \* \* وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ

(تشفي، ولا تؤذي، ولا تدويم) على حسب قوله.

### التقسيم المرسل:

وهذا الصنف غزير جداً؛ لأنه أقدم أنواع التقسيم الواضح جميعها فيما نرى<sup>(٢)</sup>، ومن خير أمثله وأندرها قول زهير يصف القطاة ومطاردة الصقر لها؛ وكان قد شبه بها فرسه<sup>(٣)</sup>:

كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَحْبَابِ، حَلَّأَهَا \* \* وَرِدُّ، وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرَكُ  
جُونِيَّةٌ، كَحَصَاةِ الْقَسَمِ، مَرْتَعُهَا \* \* بِالنَّسِيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ  
أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ، مُطَّرِقٌ \* \* رِيشَ الْقَوَادِمِ، لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ  
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنْهَا، وَهِيَ طَيِّبَةٌ \* \* نَفْسًا بِمَا سَوَفَ يُنْجِيهَا وَتَتَّركُ

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣١٨.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣١٨.

٣/ مختارات الشعر الجاهلي: ص ٢٩١؛ يشبه الفرس بقطاة الآبار الصحراوية التي منعت من الورد بسبب جماعة الواردين واصطيدت أختها التي تشبه الحصاة التي يقسم بها الماء في الصحراء؛ والسِّي: الصحراء البعيدة والقفصاء والحسك من نبات البادية ثم أهوى لها صقر فلا شيء أسرع منها حين تنحو ثم اندفعت إلى أسفل حتى همَّ غلامٌ عابث أن يمسك بها ومست أنامله ريشها فاقتطف منه، بتك: أي قطع.

دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرَهَا، \* \* \* عِنْدَ الدُّنَابِيِّ، فَلَا فَوْتُ وَلَا دَرَكٌ  
عِنْدَ الدُّنَابِيِّ، لَهَا صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ \* \* \* يَكَادُ يَخْطِفُهَا طَوْرًا، وَتَهْتَلِكُ  
حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْوَلِيدُ لَهَا \* \* \* طَارَتْ، وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بَتَكٌ  
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي، فَأَلْجَأَهَا \* \* \* مِنْهُ، وَقَدْ طَمَعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ

### التقسيم المفصل:

وينقسم إلى نوعين:

الأول: ما نظر فيه الشاعر إلى ناحية الوزن.

والثاني: ما نظر فيه إلى ناحية القافية.

ويمكننا تسمية الأول الوزني والثاني القافوي.

### أولاً - التقسيم المفصل الوزني:

وينقسم إلى نوعين: فالأول لم يراع الشاعر فيه مسaire التفاعيل، ووضع

المواقف في مكان التقطيع<sup>(١)</sup>.

ومثال قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدِيرٌ مَعَاً \* \* \* كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

الشاهد في تقسيم الشطر الأول: مفعول مفعول فاعل فاعل فعل فعل. وهذه

تجزئة لا تساير الأجزاء الطبيعية للبيت وهي:

فَعولن - مفاعيلن جزء، فَعولن مفاعِلن - جزء

١ / المرشد: ج ٢، ص ٣٢٠.

٢ / سبق ذكر البيت.

وهكذا، أو إنما كانت هذه تفعيلات طبيعية؛ لأنَّ كل واحدٍ منها يساوي ربع البيت.

### النوع الثاني من التقسيم الوزني:

هو ما وضع الشاعر منه مواقف اللسان الواضحة. مكان التقطيع الطبيعي، عرفه النقاد الأوائل وسموه التقطيع<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلته قول عمر بن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup>:

تهيم إليَّ نَعْم، فلا الشمل جامع، \* \* ولا نأيتها يسلي، ولا أنتَ تصيرُ

### الثاني - التقسيم المفصل القافوي:

وهو ما ينظر الشاعر فيه إلى قافية البيت، فيسجع في داخل البيت بقوافٍ مثلها ومنه ما يسجع بقوافٍ ليست مثلها<sup>(٣)</sup>.

وذكر منه ثلاثة أنواع:

(أ) التقسيم الوزني من غير تقطيع مع سجع مخالف للقافية:

كقول المثلث الهذلي يرثي صخر الغي<sup>(٤)</sup>:

آبي الهَضِيمَةَ نابٍ بالعَظِيمَةِ مُت \* \* لافُ الكَرِيمَةِ جَلْدُ غيرِ ثنِيان

الوزن في (الهضيمة، العظيمة، الكريمة).

وقول امرئ القيس يصف حصاناً<sup>(٥)</sup>:

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٢١.

٢/ سبق ذكر البيت.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٣٢١.

٤/ البيان والتبيين: ج ٢، ص ٢٧٥.

٥/ ديوان امرئ القيس: ص ١٢٥، طبعة دار الكتب العلمية.

سَلِيمَ الشَّظَى ، عَبِلَ الشَّوَى ، شَنَّجَ النَّسَا

لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

ونلاحظ الوزن في الشطر الأول.

وقول المعري<sup>(١)</sup>:

تَلَاقٍ تَفَرَّى عَنِ فِرَاقٍ ، تَذَمُّهُ \* \* مَاقٌ وَتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ فِي الْجَمْعِ

فقوله (تفري عن فراق) موازن لقوله (تذمه ماق).

ومن النادر أن يتسنى لشاعر أن يجيء بمثل هذه القسمة الوزنية السجعية، في بيت رباعي الأجزاء من الطويل مثل هذا.

(ب) التقسيم الوزني التقطيعي مع سجع مخالف للقافية:

قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

فُتُورُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَامِ \* \* تَفْتُرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرِ

ولك أن تجعل الميم في الصدر وما يكون العجز محروماً أو تجعل البيت موصولاً<sup>(٣)</sup>.

وقول امرئ القيس<sup>(٤)</sup>:

بِلَادٍ عَرِيضَةً وَأَرْضٌ أَرِيضَةً \* \* مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءِ عَرِيضِ

---

١ / ديوان سقط الزند: للمعري، ص ٢٢٦.

٢ / ديوان امرئ القيس: ص ١٥٧، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٣٢٤.

٤ / ديوان امرئ القيس.

هكذا على ترك الاعتماد.

أو تعتمد بأن تجعل الفضاء مضافاً إلى العريض فينقسم الوزن في عجز البيت.

وقول الخنساء<sup>(١)</sup>:

شَهَادُ أُنْدِيَّةٍ هَبَّاطُ أُوْدِيَّةٍ \* \* حَمَّالُ أَلْوِيَّةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ

الشاهد (شهاد أندية، هباط أودية، حمال ألوية).

(ج) التقسيم الوزني التقطعي مع سجع مثل القافية:

نحو قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

أَلَا إِنَّنِي بَالٍ عَلَى جَمَلٍ بَالٍ \* \* يَسِيرُ بِنَا بَالٍ وَيَتْبَعُنَا بَالٍ

ويمكن أن نعه من التكرار ولكن هذا لا يخرج من صنف القسم الذي نحن بصدد<sup>(٣)</sup>.

وأيضاً من التقسيم الذي استشهد به قدامة أبي المثلم الهذلي<sup>(٤)</sup>:

رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ، مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ \* \* رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ، قَطَّاعُ أَقْرَانٍ<sup>(٥)</sup>

هَبَّاطُ أُوْدِيَّةٍ، حَمَّالُ أَلْوِيَّةٍ \* \* شَهَادُ أُنْدِيَّةٍ، سَرْحَانُ فِتْيَانٍ

وهذه الأبيات بما قطع وسجع، وهذا يسميه النقاد ترصيعاً.

---

١ / شرح ديوان الخنساء: ص ٤٩، دار صادر، بيروت.

٢ / ديوان امرئ القيس.

٣ / المرشد: ج ٢، ص ٣٢٥.

٤ / نقد الشعر: ص ٢٩.

٥ / السلهبة: الفرس الكريمة؛ والأقران: الحبال، (كناية عن تفكيك الأسرى).

وقد استحسن قدامة الترصيع في هذه الأبيات وتبعه ابن رشيق من دون أن يصرح بتعليق من عند نفسه، وإنما اكتفى بأن يقول: "وإذا كان تقطيع الأجزاء مسجوعاً، أو شبيهاً بالمسجوع، فذلك هو الترصيع عند قدامة، وقد فضله وأطنب في وصفه إطناباً عظيماً، وأنشد أبيات أبي المثلث الهذلي"<sup>(١)</sup>.

أمّا أبو هلال العسكري فتحفظ شيئاً في استحسان هذا النوع، وانتقد أبيات الخنساء، وأبي صخر، وأبي المثلث<sup>(٢)</sup>.  
وقال عن أبيات الخنساء التي تقول فيها:

حامي الحقيقة محمود الخليفة \* \* مهدي الطريقة نقاع وضرارُ  
هذا البيت جيد.  
وقولها:

فعال سامية وراد طامية \* \* للمجد نامية تعنيه أسفارُ  
وقال: هذا البيت رديء، لتبرؤ بعض ألفاظه من بعض.  
وقول أبي المثلث:

سود ذوائبها، بيض ترائبها \* \* محض ضرائبها، صيغت على الكرم  
وقال: هذا البيت قلق القافية<sup>(٣)</sup>.

أمّا ابن رشيق فقال: "هذا الصنف كان يرد كثيراً في أشعار القدماء وكانوا لا يعرفون غيره حين يعمدون إلى التسجيع ومماثلة الأقسام في الوزن وأنشد بيت ديك الجن:

---

١/ العمدة: ج ٢، ص ٢٥.  
٢/ المرشد: ج ٢، ص ٣٢٩.  
٣/ كتاب الصناعتين: ص ٣٧٨.

حُرَّ الإِهَابِ وَسِيمِهِ بَرَّ الإِيَا \* \* بِ كَرِيمِهِ مَحْضَ النَّصَابِ صَمِيمَا

ثم قال: فأكثر البيت ترصيعاً كيف أردته<sup>(١)</sup>.

وقال ابن رشيقي ما هو تشبيهه بالمسجوع قول امرئ القيس:

فُتُورُ الْقِيَامِ، قَطُوعُ الْكَلَامِ \* \* تَفْتُرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ أَشْر

وقوله<sup>(٢)</sup>:

أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ \* \* تَبُوعُ طَلُوعِ نَشِيْطٍ أَشْر

فجاء فتور في وزن مقطوع وكذلك الضروس والضلوع وألص وحنى. ثم أدخل المولدون في هذا الباب أشياء عدوها تقطيعاً وتقسيماً، وذلك نحو قول أبي العميثل الأعرابي:

فاصدق وَعَفَّ وجد وأنصف واحتمل \* \* واصفح ودارٍ وكافٍ واحلم واشجع

ولقد مرَّ ابن رشيقي بباب التقسيم مرور متحفظ وكأنه كان في حيرة من أمره، أبعده تصنيعاً كتصنيع المحدثين، أم لا.

وقد ذكر ستة وستين بيتاً، منها أربعة وعشرون للمحدثين، وسائرهما للقدماء وللمحدثين ذكر ستة للمتنبى ولم يذكر لأبي تمام غير ثلاثة فقط، وأبو تمام شيخ الصناعة<sup>(٣)</sup>.

وأنشد أبو هلال ثمانية وثلاثين بيتاً، ليس للمحدثين منها إلا بيتان،

١/ العمدة: ج ٢، ص ٢٧.

٢/ ديوان امرئ القيس: ص ١٦١.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٣٣٢.

وللإسلاميين الأوائل ثلاثة فقط، أمّا قدامة فأنشد ثلاثة وثلاثين بيتاً، ليس فيها واحد محدث، وفيها بيتان فقط لغير المخضرمين.

ولقد نظرت في دواوين الشعراء، فوجدت أن الشاعر كلما كان أدخل في البداوة. أو أقدم في العهد كان الترصيع وشبه الترصيع أظهر وأوضح في كلامه، ومن ذلك شعراء هذيل، كأبي المثلم، ونساء البدو كالخنساء، وشعراء اللصوص كشعر الشنفرى وامرئ القيس وهو شاعر قديم خالط البداوة، كثير التقسيم المسجع. أمّا عند زهير والنابعة والأعشى فهذا الصنف قليل في أشعارهم وعند زهير التقسيم الواضح بلا تسجيع<sup>(١)</sup>.

هذا وشعر المولدين في جملته قليل الترصيع. وإنك لتجد أمثال حبيب، ممن كانوا يببالغون في التصنيع ويتكلفون له الكلف، لا يتعاطون الترصيع ولا التقطيع إلاّ أحياناً، والغالب على مذهبهم التقسيم الخفي أو الشبيه بالواضح على أسلوب زهير، وحتىّ هذا ليس بكثير عندهم. وهذا أشبه بمذهبهم في طلب الإحكام والهندسة. أمّا المتنبي فقد كان يكثر من التقسيم<sup>(٢)</sup>.

وقد نَبّه الثعالبي إلى هذه الناحية من شعره ومدحها وأطنب في ذلك<sup>(٣)</sup> ومثّل له بقوله<sup>(٤)</sup>:

فَالْمَوْتُ أَعْدَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي \* وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالْدُنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

وأيضاً قوله<sup>(٥)</sup>:

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٣٣.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٣٤.

٣/ يتيمة الدهر: ج ٢، ص ٣٤٢.

٤/ ديوان المتنبي: ص ٨٥، شرح عبد الرحمن البرقوقي.

٥/ المرجع السابق: ص ٨٥.

مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاهِبِ وَال \* \* بِيضِ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَّالَةِ الدَّبْلِ  
ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهُ الْأَرْضَ عَنِ مَلِكٍ \* \* مِلءِ الزَّمَانِ وَمِلءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

فالببدو أهل الفلوات العراض والتأمل الواسع والخلوة الطويلة، من أقدر خلق  
الله على خلق الرموز وتقبُّلها، حتى إن أحدهم ليرمُز إلى نفسه وآماله وآلامه بالناقة  
والظليم، فأبى بدع إن جاء رجل منهم في آخر الزمان، ورمز إلى نفسه واضطرابها  
بدقات التقسيم<sup>(١)</sup>.

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٤٢.

## المبحث الثالث

### التقسيم والموازنة

في الدهر الأول قبل أن تعرف العرب الوزن، كان التقسيم هو عماد النظم وفقاره، يأتي الناظم بكلامه قسيماً قسيماً، بحسب استراحات النفس، ووقفات اللسان، وتهدي الفكر، وكل قسم يأتي به، يمثل جملة، أو فقرة، أو دفعة من دفعات التعبير، ثم يتعمد أن يكافئ ويؤاخي بين هذه الأقسام، وهذه المؤاخاة أو المكافأة تنظر إلى الأقسام نظرة مزدوجة، طرف منها يبصر الأقسام من حيث أن كل واحد منها (كل) ودعنا نسمي هذا الطرف بالموازنة الكلية.

وطرف آخر يبصر أجزاء الأقسام وتفصيلها، فيحاول أن يجمع بينها، ودعنا نسميه بالموازنة الجزئية.

### الموازنة الكلية:

أمّا الموازنة الكلية فسبيلها في مؤاخاة الأقسام ومكافأتهما، أن توجد بينها أحد العناصر الآتية: التوافق، التضاد، التكامل، الإجمال والتفصيل، التدريج<sup>(١)</sup>.

ولا يحضرنا مثل من كلام العرب في الدهر الأقدم ويمكن الاستشهاد بشيء من مآثور كلام العرب، ومن القرآن والحديث، على وجه التمثيل لا التدليل، إذ القرآن على أنه أزلُّ القدم، وليس من كلام العرب في دهرها الأول، بسبب نزوله بين قوم عرفوا الوزن والسجع والأعاريض<sup>(٢)</sup>.

ويجدر بنا أن نذكر أن ابن رشيق قد حدد العناصر الثلاثة في الموازنة، في باب حديثه عن المقابلة، بعد أن ذكر رأي النقاد في أن المقابلة تأتي من ناحيتي

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٤٢.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٤٣.

الموافقة والمخالفة، وزاد عليهم بأنها يمكن أن تأتي من غير ذلك وأن ابن رشيق قد عدَّ التكافؤ والوزن والموازنة الموضوعية والتركيبية في قوله من غير ذلك وهذا مما يدخل في الموازنة الكلية<sup>(١)</sup>.

### عناصر الموازنة الكلية:

١ / التوافق: ومثاله قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وشاهد التوافق في (ضرب الأمثال والتبوير).

وقول الحباب بن المنذر: "أنا جزيلها المحلك وعذيقها المرجب".

٢ / التضاد: مثاله قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
والشاهد في (الضحك والبكاء)، و(القلة والكثرة).

٣ / التكامل: مثاله قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾<sup>(٤)</sup>.  
والتكامل بين (عبس وتولى) و(أن جاءه الأعمى).

٤ / الإجمال والتفصيل: جاء في الأثر: «يقول ابن آدم مالي مالي، ومالك من مالك، إلا ما أكلت فأفريت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت»<sup>(٥)</sup>.

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٣٤٥.

٢ / سورة الفرقان: الآية (٣٩).

٣ / سورة التوبة: الآية (٨٢).

٤ / سورة عبس: الآيتان (١، ٢).

٥ / تقدم ذكره في تقسيم المعنى إلى ثلاثة أقسام.

والشاهد ذكر المال مجماً ثم جاء تفصيل:

الأكل ثم الغناء.

واللبس والبلاء.

والصدقة والإبقاء.

وأيضاً: «المُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، يَقُومُ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ»<sup>(١)</sup>.

والشاهد: المسلمون إجمالاً، ثم تفصيله في:

يقوم بذمتهم أدناهم.

وهم يدُّ على من سواهم.

وعنصر التركيب في هذا النوع من الموازنة واضح، إذ هو مركب من تكامل بين القسم الأول والقسمين بعده من توافق أو تضاد بين القسمين اللذين يليان، وقد يجاء بأكثر من قسمين<sup>(٢)</sup>.

٥ / التدرُّج: مثاله قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ

كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ  
دُرِّيٌّ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ ثمَّ جَعَلْنَاهُ  
نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً  
فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا

١ / تحرير التعبير: ص ٣٠٥.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٣٤٥.

٣ / سورة النور: الآية (٣٥).

ءَاخِرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ ﴿١﴾.

والتدرج في الآية الأولى حيث يقع موقع التفصيل من الإجمال، من قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ).

وفي الآية الثانية يقع موقع التفصيل من الإجمال، بالنسبة لقوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ...).

وموقع الإجمال بعد التفصيل في قوله: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ).

هذا، والموازنة الجزئية تنظر إلى تفاصيل الأقسام نفسها، فتكافئ بينها وتؤاخي، إمّا بواسطة التكرار ملفوظاً أو ملحوظاً، أو بواسطة التجنيس الازدواجي وهو التوافق في الوزن، أو شبه التوافق، وإمّا بواسطة الطباق، وإمّا بواسطة الموازنة الموضوعية، بأن يكون لفظاً مناظراً لآخر في موضعه من التقسيم الذي يوازنه<sup>(٢)</sup>.

### تطور التقسيم والموازنة:

إن أمر النظم العربي كله كان يدور على الأقسام والملاءمة بينها عن طريق الموازنة، حتى عُرفت القافية وعُرف الوزن، وصار الشعر محكماً رصيناً على النحو الذي نجده عند الأعشى والنابغة زهير. ويحتمل لي أن النظم قد مرَّ بهذه الأطوار قبل أن يبلغ هذا المبلغ.

كان الناظم يأتي بقسيم بعده قسيم، مراعيّاً في ذلك الموازنة، من غير كبير نظر إلى السجع أو الوزن. وأمثال هذا النوع كثيرة في أحيّات اللّغة العربية، من

١ / سورة المؤمنون: الآيات (١٢-١٤).

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٣٤٦.

اللغات السامية، كالعبرية مثلاً<sup>(١)</sup>، ومن ذلك ما ذكره الميداني في كتابه (الأمثال) مثل قولهم: "أمر مضحكاتك لا أمر مبكياتك"<sup>(٢)</sup>. فالمضحكات كالمبكيات في الوزن وقولهم: أنت تَتَّقُ وأنا مَتَّقُ، فمتى نَتَّفِقُ؟"<sup>(٣)</sup>.

وتتق ومثق، كلاهما متوازن. تَتَّقُ: سريع الشرّ. ومَتَّقُ: سريع الغضب.

ونحو: "الأخذ سريط والقضاء سريط"<sup>(٤)</sup>.

والتكرار كثيراً ما يدخل هذا النوع ليقويه. مثل قولهم: "إنما أنت عطينة وإنما أنت عجينة". فهذا كامل التوازن<sup>(٥)</sup>.

ويبدو أن هذا النوع من التسجيع والازدواج المحكم، أول ما بُدئ به، كان يجيء في قسيمين قسيمين مثل: "إذا فُرِحَ الجنان؛ بكت العينان، وإذا تلاحت الخصوم؛ تسافهت الحلوم"<sup>(٦)</sup>. ثم تجاوز القسيمين إلى ثلاثة كما في قولهم: "إنه يحمي الحقيقة، وينسل الوديعه، ويسوق الوسيقة"<sup>(٧)</sup>.

وترى التوازن الموضوعي هنا بين الأفعال والمفاعيل، والصرفي أيضاً، إذ كل الأفعال مضارعة، ثم تجد الجناس الازدواجي العروضي في الحقيقة والوديعه والوسيقة<sup>(٨)</sup>.

١ / المرشد: ج ٢، ص ٣٤٧.

٢ / الأمثال: للميداني، ص ٤٨.

٣ / المرجع السابق: ص ٣٢.

٤ / المرجع السابق: ص ٤٣.

٥ / المرجع السابق: ص ٤٥.

٦ / الأمثال: للميداني، ص ٨٠.

٧ / المرجع السابق: ص ٢٦.

٨ / المرشد: ج ٢، ص ٣٤٩.

وكما في قولهم المنسوب إلى لقمان بن عاد وابني تقن<sup>(١)</sup>، قالوا: "كان لقمان رب غنم، وكان ابنا تقن صاحبي إبل، فأعجبته إبلهما، فراودهما عنها وقال يعرض عليهما ضأنه: اشتراها ابني تقن!، إنها الضأن، تجزُ جفلاً، وتنتج رخالاً. وتحلب كئباً ثقلاً، فقالا: لا نشريها بالقم، أنها الإبل حملن فاتسقن، وجرين فأعقن، وبغير ذلك أفلتن"<sup>(٢)</sup>.

وهكذا، فكل هذه الأمثلة - كما ترى - فيها الموازنة الموضوعية حتى راعى الناظم بناء الفعل المبني للمجهول في بعض ما جاء به، وفيها المساواة في وزن الرُحال والجفال والثقال.

ثم أخذ الناظم يتجاوز مجرد الموازنة في الأقسام إلى تكميل الوزن نفسه حتى يصير كل قسم مساوياً للآخر من جهة العروض، مثل قولهم: "إنه يحمي الحقيقة، وينسل الوديعة، ويسوق الوسيقة". فبتزيينٍ ووشيٍ وصنعٍ قليل، صار هذا إلى قولهم: إنه حامي الحقيقة، نسال الوديعة، سواق الوسيقة.

وعندما وصل الناظمون هذا الطور خرجوا من مجرد التقسيم المتوازن إلى التقسيم الموزون، إلى طريق الشعر وسرعان ما كثر في كلامهم، أمثال<sup>(٣)</sup>:

حامي الحقيقة

نسال الوديعة

آبي الهضيمة

---

١ / الأمثال: ص ٣٧.

٢ / الجفال: الصوف الكثير؛ الرحال: جمع رخل (صغيرة الضأن)؛ وتحلب كئباً ثقلاً: من غير تعب وضروعها حافلة ثقيلة.

٣ / العمدة: ج ٢، ص ٣٧.

## نابِ بِالْعَظِيمَةِ مُتَلَفُ الْكَرِيمَةِ

وبعد التحوير والتشذيب، صارت هذه الأقسام المسجوعة الموزونة، أرض  
وأحكم<sup>(١)</sup>.

وإذا بلغ الناظم مرحلة الأسجاع الموزونة، فقد سلك سبيل الشعر، وقد  
اهتدى إلى أولى خطوات الوزن الرصين، وما هو إلا قليل، حتى جعل يعمد إلى  
التسميط، كلما جاء بأسجاع ثلاثة متوازنة، أتبعها سجعة تخالفها. وتوافق أخرى  
تقع في موقعها، بعد ثلاثة أقسام مسجوعة تالية<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً نستشهد بقول أبي مثلم الهذلي<sup>(٣)</sup>:

آبِي الْهَضِيمَةِ  
نَابِ بِالْعَظِيمَةِ  
مُتَلَفُ الْكَرِيمَةِ  
جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَانٍ  
حَامِي الْحَقِيقَةِ  
نَسَالِ الْوَدِيعَةِ  
مَعْتَاقِ الْوَسِيقَةِ  
لَا نَكْسُ وَلَا وَايِي

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٥٠.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٥١.

٣/ ديوان الهذليين: ص ٣١٠، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٥ م.

وقول الخنساء<sup>(١)</sup>:

جَوَّابٌ قَاصِيَةٌ  
جَزَّارٌ نَاصِيَةٌ  
حَمَّالٌ أَلْوِيَّةٌ  
لِلجَّيشِ جَرَّارٌ  
حَلْوٌ حَلَاوَتُهُ  
فَصَلٌ مَقَالَتُهُ  
فَاشٌ حَمَالَتُهُ  
لِلعَظْمِ جَبَّارٌ

وأقول إن الأقسام التي في شعر الخنساء تمثل أسلوباً أحدث؛ لرصانة أوزانها، وجريانه على الأرباع التي كُتبت لها فيما بعد أن تكون وزن البسيط<sup>(٢)</sup>.

أخذ الناظمون يعرفون البيت الكامل، من طريق هذه الأقسام، التي كانوا يجيئون بها أسماطاً، ويغلب على ظني أنهم عرفوا البيت الكامل بتطويل هذه الأقسام شيئاً، وإنما كانوا يجيئون بالأسماط. ثم يتخلصون منها إلى أقسام أطول منها، مستعملين السجع والازدواج بلا سجع، ثم يتخلصون بعد ذلك إلى البيت الكامل<sup>(٣)</sup>.

وقول أبي المثلم الهذلي يمثل هذا الأسلوب<sup>(٤)</sup>:

---

١ / شرح ديوان الخنساء: ص ٥٠.

٢ / المرشد: ج ٢، ص ٣٥٢.

٣ / المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٥٣.

٤ / البيان والتبيين: ج ٢، ص ٢٧٥.

١/ رِيَاءُ مَرْقَبَةٍ  
مَنْعُ مَغْلَبَةٍ  
رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ  
قَطَّاعُ أَقْرَانِ  
٢/ شَهَادُ أَنْدِيَّةِ  
حَمَّالُ أَلْوِيَّةِ  
هَبَّاطُ أَوْدِيَّةِ  
سَرْحَانُ فِتْيَانِ  
٣/ يَحْمِي الصِّحَابَ  
إِذَا كَانَ الضَّرَابُ  
وَيَكْفِي الْقَائِلِينَ  
إِذَا مَا كَبَّلَ الْعَانِي

٤/ يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ \* \* مِنَ التَّلَادِ وَهَوْبُ غَيْرِ مَنَّانِ

فالجاء الثالث عمد فيه إلى أقسام طويلة كالمسجعة وإلى التقسيم المزدوج من غير سجع، ليأتي بيت تام. وكان هذا التنويع فيه بمنزلة التخلص من أسلوب الأقسام المسمطة السابقة<sup>(١)</sup>.

والجزء الرابع جاء فيه الشاعر بالبيت تاماً، بعد أن مهد لذلك بالبيت المقسم قبله.

أمَّا التقسيم بلا موافق كما قدمنا أسلوب أقدم من التقسيم الموزون، ولكن طلب رصانة البيت وإحكامه - وهو أحدث وأقوى ما وصل إليه النظم من

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٥٤.

المذاهب - استدعى الرجوع إلى استعمال تقسيم الموافق القديم حتى تندمج الأقسام بعضها في بعض، وتكون وزناً تاماً متماسكاً، ومن خير ما يمكن الاستشهاد به على هذا<sup>(١)</sup>، قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

بِلَادٍ عَرِيضَةٍ  
وَأَرْضٍ أَرِيضَةٍ  
مَدَافِعُ غَيْثٍ  
فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ

والأقسام هنا كلها، تمثل أسلوباً أقدم من الذي رأيناه عند أبي المثلث والخنساء. وقد اعتمد الشاعر، وهو ممن كانوا يعرفون الوزن التام، في صياغته على سجتين متوازنتين وازدواج غير مسجوع<sup>(٣)</sup>.

### افتراق التقسيم والموازنة:

كان التقسيم والموازنة متساوقين تساوق الشمس وضوءها، الموازنة: الشمس، والتقسيم: ضوءها، ومرتبطين ارتباط الهيولي والصورة، الموازنة: الهيولي، والتقسيم: هيئتها، وكان بينهما من النسب والقرب ما بين الطباق الكلي والطباق الجزئي، ولو قد وقف النظم عند المرحلة الخامسة ولم يجاوزها، لغير التقسيم والموازنة يتسايران طوال الدهر، ولكن النظم اكتشف الوزن، وأقبل عليه أول الأمر حذراً فرقاً، يتوكأ على التقسيم، ثم ألقى بالتقسيم إلى جانب، وطلب توحيد البيت وأحكامه، وإجادة سبكه<sup>(٤)</sup>.

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٥٥.

٢/ سبق ذكر البيت.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٣٥٦.

٤/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٥٦.

والموازنة خِلاً لا وفاء عنده. فهي على طول ما صاحبت التقسيم لم تكن تضمّر له من الود، وصدق العلاقة، ما كانت تضمّره للنظم، فحين اتجه النظم إلى الوزن، اتجهت معه إليه، ولو قد تجاوز النظم الوزن إلى طراز أنضج منه، وأشدّ صلابة وصيانة، لاتجهت معه، وفارقت الوزن، وبعد أن كانت إنما تحرص على الملاءمة بين قسيم وقسيم، صار يهملها أن تلائم بين شطر وشرط، وبيت وبيت، وإن شاء التقسيم جاء يخدم بين يديها، ويعينها، فيما تفعل، وإن لم يشأ طرحته جانباً ومضت في سبيلها<sup>(١)</sup>.

### تعقد الموازنة في الشعر العربي:

وبافتراق الموازنة والتقسيم، وتفرد الموازنة وحدها بأمر التوفيق بين أطراق النظم، واعتمادها على أن تبرز الملاءمة بين الشطر وشرط، وبيت وبيت، وفيما تتكون منه الأبيات والأشطار، تعقدت الضروب المؤلفة للانسجام في جرس الشعر العربي تعقيداً شديداً، فهناك الضرب الذي تحدث فيه الموازنة، من مقابلة تركيب بتركيب أو مجانستهما، وهناك الموازنة التي تكون بين قسيم وقسيم، وهناك الموازنة التي تكون بين أجزاء التفصيلات في البيت من دون نظر إلى الأقسام والمواقف، وكل هذه الأشياء تجتمع معاً في حيز وزن البيت، وقد تتجاوزه إلى جزء من القصيدة مكوّن من بيتين أو أكثر، وكل هذا يجعل النظم العربي غاية في النضج تتجاوب فيه الأضداد، بعضها يتحدث من وراء عهد عاد وبعضها يشع بنور الحضارة العباسية<sup>(٢)</sup>.

الوزن في نظم الشعر العربي هو في حد ذات نفسه موسيقى وإيقاع معبر كتعبير الموسيقى بذات نفسه قبل أن يندرج فيه بيان اللفظ والمعنى. ومن أجل هذا

---

١/ المرشد: ج ٢، ص ٣٥٧.

٢/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٥٧.

ما يصح وصف الجاحظ لوزن الشعر العربي خاصة أنه هو المعجز وإن الترجمة تعجز عنه<sup>(١)</sup>.

هذا ويمكن حصر الوجوه التي نشأ منها التعقيد في الانسجام، بعد افتراق الوزن والتقسيم في ثلاثة:

### ١ / الموازنة التي تطاوع التقسيم وتساوقه:

ومثالها مِمَّا التقسيم فيه غير مسجع قول ابن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup>:

تهيم إليَّ نَعْم، فلا الشمل جامع، \* \* وَلَا الحبل موصول، وَلَا أَنْتَ مقصُرُ  
وقول الشاعر يرثي ابنه:

تَبَدَّلَ داراً غَيْرَ دَارِي وَجَيْرَةً \* \* سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ

ومثال مِمَّا التقسيم فيه سجع قول المتنبي<sup>(٣)</sup>:

الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ \* \* وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعٌ

### ٢ / الموازنة التي تستعين بالتقسيم وتعينه على الظهور:

مثل قول امرئ القيس<sup>(٤)</sup>:

سِبَاطُ البَنَانِ وَالْعَرَانِينِ وَالْقَنَا \* \* لِطَافِ الخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالِ

فتوازن سباط البنان، ولطاف الخصور، يعين التقسيم الأول على الوضوح.

---

١ / المرشد: ج ٢، ص ٣٥٨.

٢ / سبق ذكر البيت.

٣ / ديوان المتنبي: ص ٢٤٤.

٤ / ديوان امرئ القيس: ص ١٥٩.

ومنه أيضاً قول الحطيئة<sup>(١)</sup>:

أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي \* \* \* فَجَاءَ بِي الْمَوَاعِدُ وَالِدُعَاءُ  
وَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَبَيْتُمْ \* \* \* وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ  
وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبَوْنِي \* \* \* وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ حِبَاءُ  
وَلَمَّا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ \* \* \* هَجَوْتَ وَمَا يَحِلُّ لَكَ الْهَجَاءُ

فقوله: " (ألم أك نائياً، فلمّا كنت جاركم) وقوله: (ولمّا كنت جارهم) كلها متوازنة من جهة العروض، وقوله: (ولمّا أن مدحت القوم) وقوله: (لم أستم لكم حسباً) كلاهما متوازن من جهة العروض، وهذا يساعد على ظهور القسمة، والقسمة التي تساعد على ظهوره. وأمّا قوله: (قلتم هجوت ولكن حدوت) فمتوازنان من جهة العروض، ولكن لا قسمة في موضع حدوت"<sup>(٢)</sup>.

ومنه قول القائل<sup>(٣)</sup>:

تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً \* \* \* سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ كَالْغُصْنِ فِي مَيْعَةِ الصَّبَا \* \* \* سَقَاهُ النَّدَى فَاهْتَزَّ وَهُوَ رَطِيبُ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ كَالدَّرِّ يَلْمَعُ نَوْرَهُ \* \* \* بِأَصْدَافِهِ لَمَّا تَشَنَّهُ ثَقُوبُ

والشاهد للموازنة العروضية:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ كَالْغُصْنِ

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ كَالْبَدْرِ.

ومن أجود ما جاء في هذا الصنف كلمة أم حكيم، جويرية بنت قارظ، امرأة

عبد الله بن عباس ترثي ابنها:

١/ الكامل: ج ١، ص ٥٣، ٢٥٣.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٣٥٩.

٣/ المرجع السابق: ج ٢، ص ٣٥٩.

يا مَنْ أَحَسَّ صَغِيرِيَّ الَّذِينَ هُمَا \* \* كَالدُّرَّتَيْنِ تَشْطَىٰ عَنْهُمَا الصَّدْفُ  
يا مَنْ أَحَسَّ صَغِيرِيَّ الَّذِينَ هُمَا \* \* سَمْعِي وَطَرْفِي فَطَرْفِي الْيَوْمَ مَخْتَطْفُ

فالموازنة العروضية الموضعية في الشطرتين الأخيرتين من البيتين.

### ٣/ الموازنة التي توهم القسمة ولا قسمة:

مثل قول ذي الرمة<sup>(١)</sup>:

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا \* \* أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرْبُ  
وفي البيت موازنة ولا قسمة.

فقوله: (أستحدث الركب) موازنة لقوله: (أم راجع القلب)، وقوله: (عن) عن  
أشياءهم خبراً) موازن لقوله: (من أطرايه طرب)، و(الركب) يوازن (القلب)، و(عن)  
توازن (من)، و(أشياءهم) موازن (الطرب)<sup>(٢)</sup>.

وقد وقف ابن رشيق عند بيت ذي الرمة هذا وقفه طويلة استطاع أن يدرك  
بها سر هذا الذي سمناه الموازنة. وقال وهو يتحدث عن المقابلة: "ومن الشعر ما  
ليس مخالفاً ولا موافقاً كما شرطوا، إلا في الوزن والازدواج فقط فيسمى حينئذٍ  
موازنة"<sup>(٣)</sup>.

ومثل ابن رشيق يقول المتنبي<sup>(٤)</sup>:

نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ \* \* نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالٍ

١/ ديوان ذي الرمة: ص ١، تصحيح وتنقيح كارليل هنري كمبرج، ١٢٢٧هـ-١٩١٩م.

٢/ المرشد: ج ٢، ص ٣٦٠.

٣/ العمدة: ج ٢، ص ١٩.

٤/ ديوان المتنبي: ص ٩، شرح أبي البقاء العكبري، مجلد ٣، مكتبة الرياض الحديثة، صححه  
مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري.

فوازن في قوله: (في حياتك) بقوله (في منامك) وليس بضده ولا موافقه،  
وكذلك صنع في الموازنة بين (حبيب) و(خيال).

وقول أبي تمام<sup>(١)</sup>:

وَكُنْتَ لِنَاشِيهِمْ أَباً وَلِكَهْلِهِمْ \* \* أَخاً وَلِذِي النَّقْوَيْسِ وَالْكَبَرَةِ ابْنَمَا

وقال عنه: فإنه من أحكم المقابلة وأعدل القسمة في قوله: كنت للناشئة أباً  
وللكهول أخاً وللكبار ابناً. فجمع في القسم بين (الأب والأخ والابن) وهذه ثلاثة  
لا رابع لها.

أمّا من حيث الموازنة فقوله لناشئتهم يوازن كهلهم (وأباً وأختاً وابناً)  
متوازنات.

وقول النابغة<sup>(٢)</sup>:

أَخْلَاقٌ مَجْدٍ تَجَلَّتْ مَا لَهَا خَطِرٌ \* \* فِي الْبَأْسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْحَلْمِ وَالْخَبْرِ  
فالبأس والجود متوازنان، وكذلك الحلم والخبر.

هذا، والموازنة الموهمة للقسمة من أفعال الأشياء أثراً في زيادة جرس الشعر،  
وكلما بعد موضعها عن التقسيم وزاد إيهاهما به، كانت أقوى<sup>(٣)</sup>، مثل قول  
الخطيئة<sup>(٤)</sup>:

مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ \* \* وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ

---

١/ ديوان أبي تمام: ج ١، ص ١٢٣.

٢/ ديوان النابغة: ص ٣٧.

٣/ المرشد: ج ٢، ص ٣٦١.

٤/ ديوان الخطيئة: ص ٢٤٩، برواية وشرح ابن السكيت، دار الكتاب العربي، بيروت،  
ط ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، تحقيق حنا نصر الحني.

ف(جرحوه) موازنة ل(ملوا قراه)، على أنه ليس بموقف، ومن هذا النوع قول  
البحثري<sup>(١)</sup>:

بَارَوْعَ مِنْ طَيِّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ \* \* يُزْرُ عَلَى الشَّيْخَيْنِ زَيْدٍ وَحَاتِمِ

فقوله: (يزر عليّ) يوهم القسمة لموازنته لقوله: (بأروع من)

### خلاصة عن التقسيم والموازنة:

- ١ / عرفنا التقسيم بأنه تجزئة البيت بحسب مواقف اللسان.
- ٢ / هذه التجزئة: إمّا تكون خفية وسمينا هذا بالتقسيم الواضح.
- ٣ / والتقسيم الواضح أنواع: فمنه ما لم يراع وزناً ولا سجعاً ومنه ما راعى الوزن والسجع.
- ٤ / ذكرنا من التقسيم بحسب مسابرة للوزن والسجع أو مخالفته لهما أربعة أقسام، هي:  
الوزن التقطيعي بلا سجع، والذي يباري الوزن بلا سجع، والذي يباري الوزن مع السجع، والذي يقع فيه التقطيع مع السجع المخالف للقافية، والذي يقع منه التقطيع مع السجع المشابه للقافية.
- ٥ / ذكرنا أن التقسيم كان هو عماد الشعر قبل اكتشاف الوزن وكانت مسايره الموازنة، وهي عامل يعمد إلى الملاءمة بين الأقسام، إمّا بالتوفيق، وإمّا بالتضاد، وإمّا بالتكامل، وإمّا بالتدرّج، وإمّا بالإجمال والتفصيل، وإمّا بذلك جميعاً، أو بأشياء من ذلك مجتمعة.

---

١ / ديوان البحثري: ص ٧٥٩، شرح حسن الصيرفي، ط ٣.

٦ / وبعد أن جاء الوزن، فارقت الموازنة التقسيم، فصارت تنظر إلى التأليف  
بين الأشطار والأبيات، وانطوى تحت ذلك ما كان يحدث من التأليف  
بين الأقسام.

# الخاتمة

دراسة أسلوب القرآن الكريم تعتمد على البلاغة فأول شيء يعتمد عليه الدارس للبلاغة وعلومها، هو الشاهد القرآني ثم الشواهد الشعرية والأدبية الأخرى. ولهذا جاء التحدي لأهل البيان سابقاً من حيث البلاغة، وقد ظهر عجزهم مع إعجاز القرآن لفظاً ومعنى، وهم أهل المنطق عن طريق الفطرة السلمية فعجزوا وتلاشت معرفتهم أمام هذا الإعجاز، ولهذا ما وجد له شاهد في القرآن فهو فن بلاغي جدير بالدراسة.

ثم تعددت موضوعات علم البلاغة سيما علم البديع ولهذا جاءت دراسة صاحب المرشد لحصر الموضوعات المتعددة والمتفرقة التي تعوق الباحثين لتشابه الموضوعات. اختار المؤلف لفظ (الجرس اللفظي) لأهم أبواب علم البديع التي قسمها إلى أربعة أقسام تضم فيما بينها الموضوعات المتفرعة وأهم الأقسام هي:

١/ التكرار: الذي قسمه إلى ثلاثة أنواع هي: التكرار الترنمي، والتكرار الصوري، والتكرار التفصيلي أو الخطابي، ويدخل فيه المذهب الكلامي.

٢/ الجناس: ويشتمل الجناس التام وغير التام والازدواجي والسجعي.

٣/ الطباق: يعني عند القدماء الأشياء المتوازنة الكثيرة التي تجيء في الشعر كالمقابلة بين الأضداد ومقابلة المنفي بالمنفي.

وعند علماء البلاغة الجمع بين الشيء وضده وقسموه إلى طباق إيجاب وسلب ومحض وجزئي وكلي، ومن حيث الأنواع الازدواجي والجمع بين الأضداد وطباق القياس.

وبحسب الأداء خطابي وإخباري أو تقريرية.

٤/ التقسيم: وهو عند علماء البلاغة ذكر أقسام الشيء.

أمّا عند صاحب المرشد فهو تجزئة البيت بحسب مواقف اللسان وقسمه إلى خفي وواضح.

### النتائج:

أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

١/ علم البديع هو الفيصل للشعر الجيد والشعر الرديء واللفظ الحسن واللفظ القبيح.

٢/ يحتوي علم البديع على موضوعات لها أثر كبير في الحياة اليومية وإبراز صورتها كظاهرة التكرار، فالليل والنهار يتكرران، ودورة الدم والنفس والأيام والفصول وسائر الحياة.

وكذلك الشكل الهندسي يقوم على تكرار الوحدات وتنوعها وهذا يضم التكرار والجناس والطباق والتقسيم.

٣/ التقارب بين التكرار والجناس، فالتكرار يُكرر فيه اللفظ والجناس تتكرر فيه الكلمة مع اختلاف المعنى.

٤/ اهتم العرب بالجناس الذي تلتقي فيه الكلمات عند أصول متقاربة وأهملوا الجنس الذي يكون بمراعاة وزن الكلمات.

٥/ الطباق فن قديم ليس من فنون المولّدين والدليل على ذلك كثرته في أشعار القدماء.

٦/ كثرة المطابقة الهندسية والزخرفية بين الألفاظ والتراكيب عند المحدثين.

٧/ التقسيم عماد الشعر قبل معرفة الوزن.

٨/ تحدث صاحب المرشد عن إضافات وتسميات جديدة غير موجودة في كتب البلاغة وهي الجناس الازدواجي والسجعيّ والطباق الواقع بين الألفاظ المفردة والطباق الواقع بين مدلول التراكيب والتقسيم الخفي والواضح.

### التوصيات:

١/ كتاب (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها) يحتوي على ثروة لغوية وأدبية ضخمة في شتى ضروب العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض ونقد في كل أجزائه. فعلى علماء العربية الاهتمام بذلك السفر العظيم وتناوله في دراسات متعددة وشرحه حتى يتسنى للباحثين الاستفادة منه.

٢/ الاهتمام بدراسة كتب ودواوين أدباء السودان وسيما دواوين د. عبد الله الطيب دراسة نحوية وبلاغية.

٣/ الاهتمام بمسألة التجديد في البلاغة وخاصة علم البديع؛ لأنه فن مرتبط بالحياة اليومية ويتأثر بما حوله، فلا بد من تجديد الأمثلة حتى نخرج من الأمثلة التقليدية المحفوظة وذلك أن نحدد في كل مراحل التعليم، على أن تكون شواهد القرآن الكريم والشعر العربي القديم هما من أهم مصادر دراسة هذا الفن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# الفهارس

فهرس الأبات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأبات الشعرية

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
سورة البقرة		
٥٩	١٦	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.
١	٢٣	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.
٧	١١٧	﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾.
٢٢٥	١٧٩	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.
١٢٢	١٩٤	﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.
٥٨	١٩٥	﴿وَإِحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
١	٢٣٢	﴿فَبَلِّغْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾.
١٥٥	٢٧٦	﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الْأَصْدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية	
٢٥٩، ٢١٥	٢٨٦	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.	/٩
سورة آل عمران			
٢١٠، ٢١١	٢٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخُوطُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.	/١٠
٢٥٤، ٢٠٧	٢٧	﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ شِئَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.	/١١
٤٩	٣٣	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.	/١٢
٢٤٩	٥٤	﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾.	/١٣
٢٨٩	١٩١	﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾.	/١٤
سورة النساء			
١٤٠	٨٣	﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعَوْا بِهِ﴾.	/١٥

الصفحة	رقمها	الآية	
٢١٦	١٠٨	﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾.	/١٦
سورة المائدة			
١٥٤	٣١	﴿لِيرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ﴾.	/١٧
٢١٦	٤٤	﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَأَخْشَوْنَ﴾.	/١٨
٢٥٤	٥٤	﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.	/١٩
٢٠٨	١٠٠	﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.	/٢٠
سورة الأنعام			
٢٠٧	١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ نُورًا﴾.	/٢١
١٣٩	٢٦	﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْنَوْنَ عَنْهُ﴾.	/٢٢
١٠٩	٧٦	﴿فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾.	/٢٣
١٥٥	٧٩	﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا نَأَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.	/٢٤
٢١٥	١٢٢	﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾.	/٢٥

الصفحة	رقمها	الآية	
٢١١	١٢٥	﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ط وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾.	/٢٦
سورة الأعراف			
٢١٧	٣	﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.	/٢٧
٢١١	١٥٥	﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا ط وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾.	/٢٨
٢٥٦	١٥٧	﴿وَيَحِلُّ لَهُم الطَّيِّبَاتُ وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتُ﴾.	/٢٩
سورة الأنفال			
١٤٣	١٦	﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا يَّقْتُلُ﴾.	/٣٠
سورة التوبة			
١٥٥	٣٨	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.	/٣١
١٤٧	٤٨	﴿وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾.	/٣٢

الصفحة	رقمها	الآية	
٢٥٤ ، ٢٠٢ ، ٣٢٢	٨٢	﴿فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.	/٣٣
١٢٣	١٢٧	﴿ثُمَّ أَنْصِرْفُوا صَرَفَ اللَّهِ فُلُوبَهُمْ﴾.	/٣٤
سورة يونس			
٥٢	١٩	﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.	/٣٥
سورة هود			
٣٠٦	١٠٥	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾.	/٣٦
٣٠٦	١٠٦	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾.	/٣٧
٣٠٦	١٠٧	﴿خَلْدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.	/٣٨
٣٠٦	١٠٨	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ﴾.	/٣٩
١٠٦	١١٠	﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٌ﴾.	/٤٠

الصفحة	رقمها	الآية	
٢٠٨	١١٤	﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.	/٤١
سورة يوسف			
١٥٦	٨٤	﴿وَقَالَ يَا سَفَى عَلَى يَوسُفَ﴾.	/٤٢
سورة الرعد			
٢٨٦	١٢	﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾.	/٤٣
٢١٥	٣٣	﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.	/٤٤
سورة إبراهيم			
٢٠٧	١	﴿الَّذِي كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.	/٤٥
سورة النحل			
١٠٧	١١٩	﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.	/٤٦
سورة الإسراء			
٥٩	٢١	﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.	/٤٧

الصفحة	رقمها	الآية	
٢٥٤	٥٧	﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾.	/٤٨
٢٠٧	٨٨	﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.	/٤٩
سورة الكهف			
٢٠٨، ٢٠١	١٨	﴿وَحَسَبَهُمْ آيَاتُنَا هَوْمٌ رُقُودٌ﴾.	/٥٠
١٤٥	١٠٤	﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.	/٥١
سورة مريم			
٢٨٩	٦٤	﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.	/٥٢
سورة طه			
٢٣٠	١٥	﴿أَكَادُ خَلْفَيْهَا﴾.	/٥٣
سورة الأنبياء			
١٠٩	٢٢	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.	/٥٤
٥٨	٤١	﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَىٰ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.	/٥٥
٦٠	٨٧	﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.	/٥٦

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة الحج</b>		
﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾.	٤	٢٢٣
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَىٰ الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَىٰ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.	٤٦	١٥٨
<b>سورة المؤمنون</b>		
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾.	١٢	٣٢٤ ، ٥٢
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾.	١٣	٣٢٤ ، ٥٢
﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾.	١٤	٣٢٤ ، ٥٢
﴿هِيَ هَاتِ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.	٣٦	٢٩
<b>سورة النور</b>		
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.	٣٥	٣٢٣
﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ﴾.	٤٣	١٢٦
﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.	٤٤	١٢٦

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة الفرقان</b>		
﴿وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَّبِعِرَا﴾	٣٩	٣٢٢
<b>سورة الشعراء</b>		
﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينُ﴾	٧٩	٢١١، ١٤٥
﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينُ﴾	٨٠	٢١١، ١٤٥
﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينُ﴾	٨١	٢١١، ٢١٠
﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْفَالِقِينَ﴾	١٦٨	١٥٤، ٦٠
<b>سورة النمل</b>		
﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾	١٩	ب
﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾	٢٢	١٦٠، ١٤١
﴿وَأَسَلْتُكَ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٤٤	١٥٥، ١٧٨، ١٨٢
<b>سورة القصص</b>		
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	٧	٢
﴿وَمِنَ حَمِيمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾	٧٣	٢٥٣، ٢٢٦

الصفحة	رقمها	الآية
سورة الروم		
٢١٦	٦	﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.
٢١٦	٧	﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾.
٥٢	٩	﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.
٢١٢	١٧	﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾.
١٠٩	٢٧	﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾.
١٥٣، ١٧٠، ١٧٨	٤٣	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدَّعُونَ﴾.
١٢٦	٥٥	﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.
سورة الأحزاب		
٥٧	٣٧	﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.
سورة سبأ		
٢٠٨	٢٤	﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

الآية	رقمها	الصفحة
سورة فاطر		
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾.	١٩	٢٠٨ ، ٢٦٠
﴿وَلَا الظُّلْمَتُ وَلَا النُّورُ﴾.	٢٠	٢٠٨ ، ٢٦٠
﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾.	٢١	٢٠٨ ، ٢٦٠
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾.	٢٢	٢٦٠
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.	٣٢	٢٨٩
سورة يسن		
﴿إِن أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾.	١٥	٢١٨
﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾.	١٦	٢١٨
﴿وَأَيُّ آيَةٍ لَهُمْ أَلَيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾.	٣٧	٤٩
﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾.	٦٩	٣٧
سورة الصافات		
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّنْذِرِينَ﴾.	٧٢	١٤٤
﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾.	٧٣	١٤٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الزمر		
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.	٩	٢٢٨، ٢١٦
سورة غافر		
﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾.	٣٨	١٠٧
﴿يَقَوْمِ إِنَّمَا لِنَهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مَتْعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾.	٣٩	١٠٧
﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾.	٦٨	٢١١
سورة فصلت		
﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾.	٥١	٦٠
سورة الشورى		
﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا﴾.	٤٠	١٣٨، ٧٩
﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِ شَاءَ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾.	٤٩	٢٩٣

الصفحة	رقمها	الآية	
٢٩٣	٥٠	﴿أَوْ يَزُوجَهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.	/١٠٣
٢٨٨	٥١	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾.	/١٠٤
<b>سورة الأحقاف</b>			
٧	٩	﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾.	/١٠٥
<b>سورة الفتح</b>			
٢٢٧	١٤	﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.	/١٠٦
٢٢٦	١٢٩	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.	/١٠٧
<b>سورة النجم</b>			
١٢٩	١	﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾.	/١٠٨
١٢٩	٢	﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾.	/١٠٩
١٢٩	٣	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.	/١١٠
٢١٠	٤٣	﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾.	/١١١
٢١٠	٤٤	﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾.	/١١٢

الصفحة	رقمها	الآية	
٢١٧	٥٩	﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾.	/١١٣
٢١٧	٦٠	﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾.	/١١٤
سورة القمر			
٣٦	١٧	﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾.	/١١٥
سورة الرحمن			
٣	١	﴿الرَّحْمَنُ﴾.	/١١٦
٣	٢	﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾.	/١١٧
٣	٣	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾.	/١١٨
٣	٤	﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾.	/١١٩
٢١٠	٧	﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾.	/١٢٠
٢٩، ٣٦، ١٠٧	١٣	﴿فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.	/١٢١
١٥٥	٥٤	﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّانِيهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾.	/١٢٢
٥٢	٦٠	﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾.	/١٢٣
سورة الواقعة			
٢٨	١٠	﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾.	/١٢٤

الصفحة	رقمها	الآية	
٢٨	١١	﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.	/١٢٥
١٧٠، ١٥٣	٨٩	﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾.	/١٢٦
<b>سورة الحديد</b>			
٢٤٠	٣	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.	/١٢٧
٢٤٠	١٣	﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾.	/١٢٨
<b>سورة الحشر</b>			
٧٣	٢٠	﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.	/١٢٩
<b>سورة الحاقة</b>			
٢٩	١	﴿الْحَاقَّةُ﴾.	/١٣٠
٢٩	٢	﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾.	/١٣١
٢٩	٣	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾.	/١٣٢
٢٨٦	٤	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾.	/١٣٣
٢٨٦	٥	﴿أَفَأَنْتُمْ مُؤْمِدُونَ فَاهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾.	/١٣٤

الصفحة	رقمها	الآية
٢٨٦	٦	﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾.
سورة نوح		
٥٨	١٠	﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ وَأُغْفَرُ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾.
٢٠٢	١٥	﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾.
٢٢٥	٢٥	﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾.
سورة الجن		
٥١	٩	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ سَتِمْعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾.
سورة القيامة		
١٣٤	٢٩	﴿وَأَلْتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾.
١٣٤	٣٠	﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾.
سورة عبس		
٣٢٢	١	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾.
٣٢٢	٢	﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾.
سورة الانشقاق		
٢٠٠	١٩	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.
سورة الأعلى		
٢١٠	١٣	﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾.

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الغاشية		
﴿إِنَّ الْيَنَّا إِيَابَهُمْ﴾	٢٥	٢١٤ / ١٤٦
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾	٢٦	٢١٤ / ١٤٧
سورة الليل		
﴿أَمْطَّ مَنْ أَعْطَىٰ وَآتَقَىٰ﴾	٥	٢٥٧ / ١٤٨
﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾	٦	٢٥٧ / ١٤٩
﴿فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيَسْرَىٰ﴾	٧	٢٥٧ / ١٥٠
﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَعْنَىٰ﴾	٨	٢٥٧ / ١٥١
﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾	٩	٢٥٧ / ١٥٢
﴿فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾	١٠	٢٥٧ / ١٥٣
سورة الشرح		
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٥	٣٦ / ١٥٤
﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٦	٣٦ / ١٥٥
سورة القدر		
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	١	٣٦ / ١٥٦
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾	٢	٣٦ / ١٥٧
﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	٣	٣٦ / ١٥٨
سورة العاديات		
﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾	٣	١٢٧ / ١٥٩
﴿وَأَنَّهُ عَلَيَّ ذَالِكُ لَشَهِيدٍ﴾	٧	١٤٢ / ١٦٠

الصفحة	رقمها	الآية	
١٤٢	٨	﴿وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.	/١٦١
١٦١	١١	﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.	/١٦٢
سورة القارعة			
٢٩	١	﴿الْقَارِعَةُ﴾.	/١٦٣
٢٩	٢	﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾.	/١٦٤
٢٩	٣	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾.	/١٦٥
سورة التكاثر			
١٠٧	٣	﴿كَأَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.	/١٦٦
١٠٧	٤	﴿ثُمَّ كَالَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.	/١٦٧
سورة الهمزة			
١٤١	١	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.	/١٦٨
سورة الكافرون			
٣٦	٣	﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾.	/١٦٩

## فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
/١	«أُحِبُّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا».	٢٥٥
/٢	«ارْفَعِ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَبْقَى وَأَنْقَى».	١٤٥
/٣	«إِسْأَلُوهُ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ وَيُؤْمِنَ رُوعَاتِكُمْ».	١٤٨
/٤	«أَسْجَعًا كَسَجِعِ الْكُهَّانِ؟».	٣٧
/٥	«اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا».	٢٠٩
/٦	«اللَّهُمَّ أَعْنِنَا بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تَفْقِرْنَا بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ».	٢١٢
/٧	«الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».	١٤٠
/٨	«الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».	١٥٣
/٩	«الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، يَقُومُ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ».	٣٣٣
/١٠	«إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».	٢٥٥
/١١	«إِنَّكُمْ تَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ».	٢٥٥، ٢١٢، ٢٠١
/١٢	«تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ».	٣٧

الرقم	الحديث	الصفحة
/١٣	«خلوا جرير والجرير».	١٢٧
/١٤	«رَحَمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَرَحِيمَهُمَا تُعْطَى فِيهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مَنْ تَشَاءُ، اِرْحَمْنَا بِرَحْمَةٍ تُغْنِينَا بِهَا عَن رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ».	٢١٢
/١٥	«عَصِيَّةُ عَصَتِ اللّٰهَ، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللّٰهُ، وَغَفَارُ غَفَرَ اللّٰهُ لَهَا».	١٧٨، ١٥٦
/١٦	«لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَْتَ، وَلَا مُعْطِيَّ لِمَا مَنَعْتَ».	٢٠٩
/١٧	«وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ».	٢٨٩
/١٨	«يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».	٣٧
/١٩	«يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا».	٢٥٥

## فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	البيت	صفحة
	<b>قافية الهمزة</b>	
١/	صَفْرَاءُ لَا تَنْزَلُ الْأَحْزَانَ سَاحَتَهَا	٧٣
٢/	رَاحٌ إِذَا مَا الرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا	٧٧
٣/	عَبَثُ طَوَافِي فِي الْبِلَادِ وَعَلَّةٌ	٨١
٤/	أَرْجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ	٩٦
٥/	وَكَذَا عَنِ الْعَلَمِينَ مِنْ شَرْقِيهِ	٩٧
٦/	تَرْبَعُ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا	٩٩
٧/	تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ الْبِيءِ	٢٢٩
٨/	حُلْمَاءُ فِي النَّادِي إِذَا مَا جِئْتَهُمْ	٢٣٨
٩/	فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ	٢٤٣
١٠/	وَلَمَّا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قَلْتُمْ	٣٣٣
١١/	أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي	٣٣٣

## قافية الباء

١٢/	فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ	٤٣
١٣/	فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ	٤٤
١٤/	وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَغْبَةً	٥٥
١٥/	فَإِنْ يَكُ طَعَنُ بِالرَّدِينِي يَطْعَنُوا	٥٥
١٦/	ذَوَائِبُ سُودٌ كَالْعَنَاقِيدِ أُرْسَلَتْ	٦٥
١٧/	ضَرَائِبُ أَبَدَعَتْهَا فِي السَّامِحِ	٦٧
١٨/	رِيحَانُهُمْ زَهَبٌ عَلَى دُرٍّ	٧٠
١٩/	خَفَّتْ دُمُوعُكَ فِي إِثْرِ الْحَبِيبِ لَدُنِّ	٧٥
٢٠/	فَإِنْ كَانَ مَسْخُوطًا فَقُلْ: شِعْرُ كَاتِبِ	٧٨

الرقم	البيت	صفحة
/٢١	كَمْ بِالكَثِيبِ مِنْ إِعْتِرَاضِ كَثِيبِ	وَقَوَامِ غُصْنٍ فِي الثِّيَابِ رَطِيبِ ٩٣
/٢٢	السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الكُتُبِ	فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ ١٠٦
/٢٣	أَيْنَ الرِّوَايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا	صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ ١١٠
/٢٤	أَعْطَى فَقِيلَ أَحَاتِمُ أَمْ خَالِدُ	وَوَفَى فَقِيلَ أَطْلَحَةُ أَمْ مُصْعَبُ ١٦٢
/٢٥	فَاتْحُ الفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ	نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطْبِ ١٧٤
/٢٦	كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ	قَانِي الدَّوَائِبِ مِنْ آنِي دَمِ سَرَبِ ١٨٩
/٢٧	أَسْرَنَاهُمْ وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ	وَأَسْقَيْنَا دِمَاءَهُمُ التُّرَابَا ٢٤٩
/٢٨	وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ تَفْتَحُهُ الصَّبَا	بِيَاضِ العَطَايَا فِي سَوَادِ المَطَالِبِ ٢٦٥
/٢٩	وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ	فَمَا نَفَعَ الوُقُوفُ وَلَا الدَّهَابُ ٢٦٦
/٣٠	فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا	إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ ٢٦٧
/٣١	وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءُ	كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ ٢٧٢
/٣٢	فَرَاخُوا فَرِيقًا فِي الإِسَارِ وَمِثْلُهُ	قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَأَذْ بِالْبَحْرِ هَارِبُ ٢٩١
/٣٣	كَانَتْ لَنَا مَلْعَبًا نَلْهُو بِزُخْرُفِهِ	وَقَدْ يُنْفَسُ عَنِ جِدِّ الفَتَى اللَّعِبُ ٢٧٣
/٣٤	وَلَا يَحْسَبُونَ الخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ	وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ ١٤٢
/٣٥	بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سَوْدُ الصَّحَائِفِ فِي	مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ ١٥٠
/٣٦	بِضْرِبِ يَذُوقُ المَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ	وَتُدْرِكُ مَنْ نَجَّى الفِرَارُ مِثَالِبَهُ ٢٨٧
/٣٧	تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ	لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ فِي اللِّهِ مُرْتَغِبِ ٣٠٠
/٣٨	لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ	عَلَيَّ وَأَمَّا جَهْلُهُ فَغَرِيبُ ٢٣٨
/٣٩	يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِ عَوَاصِمِ	تَصُولُ بِأَسْيَافِ قَوَاضِ قَوَاضِبِ ١٣٦
/٤٠	وَلَا تَلُهُ عَنِ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابِكِهِ	بِدَمْعِ يُضَاهِي المُزْنَ حَالَ مَصَابِهِ ١٣٣
/٤١	إِذَا الخَيْلُ جَابَتْ قَسَطَلَ الحَرْبِ صَدَّعُوا	صُدُورَ العَوَالِي فِي صُدُورِ الكِتَابِ ١٢٧
/٤٢	أَصَابَتْكَ أَبْكَارُ الخُطُوبِ فَشَتَّتَتْ	هَوَايَ بِأَبْكَارِ الطِّبَايِ الكَوَاعِبِ ١٨٧
/٤٣	لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا	إِذَا عَرَّضَ الخَطِيئُ فَوْقَ الكَوَائِبِ ١٧٧

## قافية التاء

- ٤٤ / وجلجت جنبات العرش وارتجفت لها الملائكة والسبع السموات ١٦
- ٤٥ / فَلَمَّا رَمَتْنِي أَقْصَدْتَنِي بِسَهْمِهَا وَأَخْطَأْتُهَا بِالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ ٢٧٧
- ٤٦ / فَبَيْنَا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتِ ٤٠
- ٤٧ / لَوْ شِئْتُ لَا شِئْتُ خَلَيْتُ السُّلُوكَ وَكَانَ مَا كَانَ مِنْكُمْ فِي مَعَاثِي ٧٥
- ٤٨ / تَقَاصِرْنَ وَاحْلُولِينَ لِي ثُمَّ إِنَّهُ أَتَتْ بَعْدَ أَيَّامٍ طَوَالَ أَمْرِي ٢٥٦
- ٤٩ / تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً وَأَسْهَلَ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتِ ٦٢

## قافية الجيم

- ٥٠ / مَتَى تَقَعُ أَرْسَاغُهُ مُطْمَئِنَّةً عَلَى حَجَرٍ يَرْفُضُ أَوْ يَتَدَحَّرُ ٢٨٧
- ٥١ / فَإِنْ تَصِرْ لَيْلَى بِسَلْمَى أَوْ أَجَا أَوْ بِاللَّوَى أَوْ ذِي حُسَى أَوْ يَأْجَجَا ٨٩
- ٥٢ / وَقَدْ أَطْفَأُوا شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدُوا نُجُومَ الْعَوَالِي فِي سَمَاءِ عَجَاجِ ٢٠٥

## قافية الحاء

- ٥٣ / وَلاَحَ يَلْحَى عَلَى جَرِي الْعِنَانِ إِلَى مَلْهَى فَسُحْقًا لَهُ مِنْ لَائِحِ لَاحِ ٦٨
- ٥٤ / كَأَنَّ الْبُرى وَالْعَاجَ عِيَجَتِ مُنُونُهُ عَلَى عَشْرِ نَهَى بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ ١٥٦
- ٥٥ / إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشُّفَاءُ مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ ١٣٧
- ٥٦ / فَيَالِكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا جَدِيدُ الرَّدَى تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفَائِحِ ١٣٧
- ٥٧ / فَانِعَ الْمَغِيرَةَ لِلْمَغِيرَةِ إِذْ بَدَتِ شَعْوَاءَ كَنَّبِجِ النَّبَاحِ ١٢٧

## قافية الدال

- ٥٨ / هُمْ سَوَّدُوا هُجْنًا وَكُلُّ قَبِيلَةٍ يُبَيِّنُ عَنْ أَحْسَابِهَا مَنْ يَسُودُهَا ٤٨
- ٥٩ / فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعِدْ عَلَى مَتْعَهْدِ بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ بَعِيدِ ٧١
- ٦٠ / أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدى جَوَادُ بَخِيلٌ بَأَنَّ لَا يَجُودَا ٧٥
- ٦١ / وَوَقِيَّتَ الْحُتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَوَا لٍ وَأَبْقَاكَ صَالِحًا رَبُّ هُودِ ٢٦
- ٦٢ / أَنْتِ مَا أَنْتِ أَنْتِ رَسْمٌ جَمِيلٌ عَبْقَرِيٌّ مِنْ فَنِّ هَذَا الْوُجُودِ ٨١

الرقم	البيت	صفحة
/٦٣	تجرع أسي قد اقفر الأجرع الفرد	ودع حس عينٍ يحتلب ماءه الوجد ٩٢
/٦٤	سعاد التي أضناك حبُّ سعاد	وإعراضها عنك استمر وزادا ١١٣
/٦٥	ما إن ترى الأحسابَ بيضاً وضحاً	إلا بحيثُ ترى المنايا سودا ٢٢٢
/٦٦	بطيءٍ عن الجلى سريعٍ إلى الخنى	ذلولٍ بأجماعِ الرجالِ ملهَدٍ ٢٠٤
/٦٧	رمى الحدّثانِ نسوةَ آلِ حربٍ	بمقدارِ سمدنَ لهُ سُمودا ٢٢١
/٦٨	أبى حُبِّي سُلَيْمى أن يبيدا	وأمسى حبلها خلقاً جديداً ٢٢٨
/٦٩	فإن تدفنوا الداءَ لا نخفه	وإن تبعثوا الحربَ لا نقعد ٢٣٠
/٧٠	وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مخلقٌ	لديباجتِيه فإغترِب تَتَجَدِّد ٢٤٤
/٧١	جادَ الفِراقُ بمن أضنُّ بنأيه	بمسالكِ الاتهامِ والإِنجادِ ٢٦٤
/٧٢	ولكنني لم أحوِ وفراً مُجمَعاً	ففتتُ به إلا بشملٍ مُبددٍ ٢٦٩
/٧٣	طال الظلام أم اعترته وحشة	فاستأنست لوعاته بسهادي ٢٧١
/٧٤	ويُقضى الأمرُ حينَ تغيبُ تيمٌ	ولا يُستأمرونَ وهُم شُهُودُ ٢٦٦
/٧٥	سأطلبُ حَقِّي بالقنَا ومشاخِ	كأنهم من طولِ ما التئموا مُردُ ٢٩٤
/٧٦	أديبان في بلخ لا يأكلان	إذا صحبا المرءَ غيرِ الكبدِ ٢٩٥
/٧٧	وأنجدتُم من بعدِ اتهامِ دارِكُم	فيا دمعُ أنجديني على ساكني نجدِ ١٥٧
/٧٨	مطاعينُ في الهيجاءِ مطاعيمِ في الدجى	بنى لهم آباؤهم وبنى الجدِ ١٤٠
/٧٩	يَوْمُ أفاضَ جوى أفاضَ تعزياً	خاضَ الهوى بحري حجاهُ المزيدي ١٨٩
/٨٠	واخضرَّ موشىُّ البرودِ وقد بدا	منهنَّ ديباجُ الخدودِ المذهبُ ١٩٠
/٨١	فأجرى لها الإشفاقُ دمعاً مُورداً	من الدَمِ يجري فوقَ خدِّ مُوردٍ ١٨٧

### قافية الراء

/٨٢	ولايمّة لامتك يا فيضُ في الندى	فقلتَ لها لن يُقدحَ اللومُ في البحرِ ١١٢
/٨٣	ببيضِ الصِّفاحِ وسُمرِ الرِّماحِ	فبالبيضِ ضرباً وبالسُمرِ وخزا ٥٥
/٨٤	السُّتُرُ دُونَ الفاحشاتِ ولا	يلقاك دُونَ الخَيْرِ من سِترِ ٥٩
/٨٥	تمتع من شمِيمِ عرارِ نجدِ	فما بعد العشيّة من عرارِ ٦٢
/٨٦	أمّا القُبورُ فإنهنَّ أوانسُ	بجوارِ قَبْرِكَ وَالديارِ قُبورُ ٦٣

الرقم	البيت	صفحة
/٨٧	فَدَعِ الوَعِيدَ فما وَعِيدُكَ ضائري	٦٧
/٨٨	وقَدِ كانت البِيضُ القَواضِبُ في الوغَى	٦٨
/٨٩	لو اِخْتَصَرْتُم من الإِحسانِ زُرْتُكُمْ	٦٨
/٩٠	أَصْدِرْ هُمومَكَ لا يَقْتُلُكَ وارِدُها	٧٠
/٩١	ديارُ نَوارٍ ما ديارُ نَوارِ	٧٦
/٩٢	مَن مَبْلِغُ أَفْناءِ يَعْرُبُ كُلِّها	٧٩
/٩٣	أَمِنَ آلِ نَعَمٍ أَنْتَ غادٍ فَمَبْكَرُ	٨٦
/٩٤	وَإِنَّ صَخرًا لَوالِينا وَسَبيدنا	٨٦
/٩٥	أو وَقوفًا في الدارِ بَعَدَ الدارِ	٩٣
/٩٦	قَلائِصُنا هَذاكَ اللهُ إِنَّنا	١٠٥
/٩٧	وَهَمَّامَ بَنِ مُرَّةٍ قَد تَرَكنَا	٤٢
/٩٨	قومٌ لَو أَنَّهُمُ ارتاضوا لَمَّا قَرَضوا	١٢٨
/٩٩	أَمَّا وَالَّذي أَبكى وَأضحَكَ وَالَّذي	٢١٤
/١٠٠	يا أَسَمَ صَبْرًا عَلَي ما كانَ مِن حَدَثِ	٢٨٧
/١٠١	وَهَبْها كَشْييءٍ لَم يَكُنْ أو كَنازِحِ	٢٩١
/١٠٢	أَخلاقِ مَجِدٍ تَجَلَّتْ ما لَها حَظِرُ	٣٣٥
/١٠٣	دِيمَةً هَطالاً فِيها وَطَفُ	٢٠٠
/١٠٤	يا لِبَكرِ أَشْيروا لي كَلِيباً	٢٩
/١٠٥	وَإِنَّ صَخرًا لَتَأْتَمَّ الهُدَاةُ بِهِ	٣١

### قافية السين

/١٠٦	مَلَّوا قِراهُ وَهَرَّتَهُ كِلابُهُمُ	٣٣٥
/١٠٧	لَقَد طَمَحَ الطَّماحُ مِن بَعْدِ أَرْضِهِ	١٧٨
/١٠٨	وَخَيْلٍ يُطابِقنَ بِالِدارِ عِينِ	٢٠٣
/١٠٩	فَما زالَ مَعقولاً عِقالٌ عَنِ الندى	٨٥
/١١٠	يا دارُ أَيِنَّ طَبائِؤُكَ اللُّعسُ	١٥٧
	وَجَرَّحوهُ بِأَنيابِ وَأَضراسِ	
	لِيُلبَسَني مِن دائِهِ ما تَلَبَّسا	
	طِباقَ الكِلابِ يَطانَ الهَراسا	
	وَما زالَ مَحبوساً عَنِ المَجِدِ حابِسُ	
	قَد كانَ لي في إنِسيها أَنسُ	

١١١ / أَسْكُرَنِي بِاللَّفْظِ وَالْمَقْلَةِ الـ كَحَلَاءِ وَالْوَجْنَةِ وَالكَاسِ ١٤٨

### قافية الضاد

١١٢ / بِلَادُ عَرِيضَةٍ وَأَرْضُ أَرِيضَةٍ مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ ٣١٥

### قافية العين

١١٣ / إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ التَّقِيَّ الْأَطْوَعَا فَلَيْسَ وَجْهَ الْحَقِّ أَنْ تَبَدَّعَا ٨

١١٤ / شَوْقٌ إِلَيْكَ تَفِيضٌ مِنْهُ الْأَدْمَعُ وَجَوَى عَلَيْكَ تَضْيِيقٌ مِنْهُ الْأَضْلَعُ ٤٥

١١٥ / كَلِفٌ بِحُبِّكَ مَوْلَعٌ وَيَسْرُنِي أَنِّي امْرُؤٌ كَلِفٌ بِحُبِّكَ مَوْلَعُ ٤٥

١١٦ / إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ ٥٣

١١٧ / إِذَا لَمْ أَشِيعَهُ تَقَطَّعَتْ حَسْرَةٌ وَوَا كَبْدًا إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُشِيعُ ٥٥

١١٨ / سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعٍ ٥٨

١١٩ / وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ ٦٣

١٢٠ / زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطَوْلِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ ٦٤

١٢١ / ذَلِكَ الْحَبُّ الَّذِي عَلِمَنِي أَنْ أَحَبَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا جَمِيعَا ٨١

١٢٢ / بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالِلُّوَى فَالْأَجْرِعِ دِمْنٌ حُبْسَنَ عَلَى الرِّيحِ الْأَرْبَعِ ٩٤

١٢٣ / فَاصْدُقْ وَعَفَّ وَبِرٌّ وَارْفُقْ وَاتَّيَّدْ وَاحْلُمْ وَدَارِ وَكَافِ وَاصْبِرْ وَاشْجِعِ ١٦٣

١٢٤ / لِلْسَّبِيِّ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا ٢٩٩

١٢٥ / قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَبُوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَائِهِمْ نَفَعُوا ٣٠٥

١٢٦ / وَالطَّفُ وَلَنْ وَتَأَنَّ وَارْفُقْ وَاتَّيَّدْ وَاحْزَمْ وَجِدْ وَحَامْ وَاحْمَلْ وَاقْطَعْ ٣٠٣

١٢٧ / إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ أَبْصَرَتْ لَوْنُهُ مُضِيئًا وَأَعْنَاقُ الْكُمَاةِ خُضُوعُ ٢٩٨

١٢٨ / شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قُطُوعُهَا ١٥٠

١٢٩ / إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الـ جَوَى فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِرُّ الْأَضَالِعُ ١٢٨

### قافية الفاء

١٣٠ / إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا ٤١

١٣١ / لَيْنٌ صَدَفَتْ عَنَّا فَرَبَّةً أَنْفَسِ صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ الْخُدُودِ الصَّوَادِفِ ١٣٦

الرقم	البيت	صفحة
١٣٢	لِمَا فَاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافٍ	١٤٣
١٣٣	مِنْ بَحْرِ شِعْرِكَ أَغْتَرِفُ	١٤٦
١٣٤	حُسَامَكَ فِيهِ لِلأَحْبَابِ فَتْحُ	١٤٧
١٣٥	وَكَمْ غُرِرٍ مِنْ بَرِّهِ وَلَطَائِفِ	١٣٥
١٣٦	المُوقِدِي نَارِ القِرَى الآصَالِ وَال	١٦٤
١٣٧	وَذَلِكُمْ أَنْ ذُلَّ الجَارُ حَالَفَكُمُ	١٥٨
١٣٨	أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ سَنَاهُمَا	١٦٥

### قافية القاف

١٣٩	لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرُوا بِي سِرَاعَهُمْ	٤٠
١٤٠	لَكِنَّمَا عِوَالِي إِنْ كُنْتُ ذَا عِوَالٍ	٤٠
١٤١	إِنْ تَلَقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا	٧٢
١٤٢	يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمُوا حَتَّى إِذَا طَعَنُوا	٧٦
١٤٣	مَا زِلْتُ أَرْقُبُهُمْ حَتَّى إِذَا سَلَكْتُ	٨٨
١٤٤	هَذَا العَقِيْقُ وَفِيهِ مَرَأَى مَوْنِقُ	٩٣
١٤٥	أَغْرُ أَبْيَضُ فَيَّاضُ يُفَكِّكُ عَن	١٠٠
١٤٦	كُنَّا نُكْفِّرُ مِنْ أُمِّيَّةَ عَصَبَةَ	١٠٢
١٤٧	إِنِّي إِذَا خُلِّئْتُ ضَنْتُ بِنَائِلِهَا،	٣٠٨

### قافية الكاف

١٤٨	وَقَالُوا أَنْبَكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ	٣٢
١٤٩	يَرَى الوَحْشَةَ الأَنْسَ الأَنْسَى وَيَهْتَدِي	١٦٨

### قافية اللام

١٥٠	لِي فِي الشَّعْرِ تَجْرِبَةٌ وَنَضَجُ	٢٠
١٥١	يَقْلَنُ وَقَدْ قِيلَ إِنِّي هَجَعْتُ	٣٠
١٥٢	فَمَا لِلنَّوَى، جَدُّ النَّوَى، قَطَعَ النَّوَى	٣٢

الرقم	البيت	صفحة
١٥٣	أَيْنَ مَنْ عَيْنِي هَاتِيكَ الْمَجَالِي	٣٤
١٥٤	وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا نَزَالَ كَعَهْدِنَا	٣٨
١٥٥	يَا صَخْرُ إِنْ كُنْتَ ذَا بَزٍّ تُجَمِّمُهُ	٤٣
١٥٦	عَهْدْتُ بِهَا فِتْيَانَ حَرْبٍ وَشْتَوَةٍ	٤٣
١٥٧	أَلَا حَيِّي السِّدْيَارَ وَإِنْ تَعَفَّيْتُ	٤٤
١٥٨	وَقَدْ خَلَّتِ الطُّلُوبُ مِنْ آلِ لَيْلَى	٤٤
١٥٩	إِذْنِ نَبَّهَاتِ لَيْثِ عَرِيْسَةِ	٥٤
١٦٠	سَقَى الرَّمْلَ صَوْبُ مُسْتَهْلٍ رَبَابُهُ	٦٣
١٦١	فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَعْرَجُ سَاعَةٍ	٦٤
١٦٢	أَنَايِلُ جَاوَزَتْ الْأَحْصَ وَأَهْلَهُ	٦٥
١٦٣	سَلَّ سَبِيلاً فِيهِ إِلَى رَاحَةِ النَّفْسِ	٦٥
١٦٤	يَرِيكَ فِي الرُّوعِ بَدْرًا لَاحٍ فِي غَسَقِ	٧٤
١٦٥	مِكْرٍ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَاً	٧٤
١٦٦	كَدَائِكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا	٨٧
١٦٧	يَا يَوْمَ أَرَشَقَ كُنْتَ رَشَقَ مَنِيَّةٍ	١٠١
١٦٨	فَأَجَبْتُهَا إِنْ الْمَنِيَّةَ مَنَهَلُ	٦٤
١٦٩	وَإِنْ هَبَّطَا سَهْلًا أَثَارَا عَجَاجَةَ	٢٥٠
١٧٠	أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرَوْا بِدَمِي	٢٧٣
١٧١	كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَوْ ضَايِعٌ هَصْرٌ	٢٩٩
١٧٢	فَمَا بَرَحْتَ تَوْمِي إِلَيْكَ بِطَرْفِهَا	٢٩٧
١٧٣	نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيْبِ	٣٣٤
١٧٤	فَمَنْ كَانَ لِلْأَثَامِ وَالذُّلِّ أَرْضُهُ	٢٥٢
١٧٥	وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرِّ مَرِيضٍ	٢٦٧
١٧٦	فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيْقَةً	٢١٧
١٧٧	مَهَا الْوَحْشِ إِلَّا أَنْ هَاتَا أَوَانِسُ	٢٣٨

الرقم	البيت	صفحة
١٧٨	بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهُ	٢٤٧
١٧٩	وَلَقَدْ سَلَوْتَ لَوْ أَنَّ دَارًا لَمْ تُلْح	٢٤٥
١٨٠	هَوَايَ هَوَىَّ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ	٢٤١
١٨١	طَالَمَا قُلْتُ لِلْمُسَائِلِ عَنكُمْ	٢١٩
١٨٢	حَدِّقْ الْآجَالَ آجَالَ	١٢٧
١٨٣	فَسَمِيئُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُن	١٢٩
١٨٤	وَكُنَّا مَتَى يَغْزُ النَّبِيُّ قَبِيلَةَ	١٣٧
١٨٥	نَسِيمُ الرُّوْضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ	١٥٧

### قافية الميم

١٨٦	جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ	١٧٢
١٨٧	تَمَّتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ	١٦٦
١٨٨	أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ أَعْنَتَ ظَلْمًا	١٦٠
١٨٩	ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهُ الْأَرْضِ عَن مَلِكٍ	١٦٥
١٩٠	إِذْ قَعَقَعَ الْقَرْبُ الْبَصْبَاصُ أَلْحِيهَا	١٨١
١٩١	مَوْفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ	١٨٦
١٩٢	وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَّةٍ	١٩٤
١٩٣	أَلَا لَيْتَ أَيَامًا مَضَى لِي نَعِيمَهَا	٢٢٦
١٩٤	تُقَيِّضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى	٢٢٧
١٩٥	أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا	٣٢
١٩٦	فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكُفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ	٤٤
١٩٧	فَتَنَّا زَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ	٤٤
١٩٨	مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ	٤٥
١٩٩	سَمِيَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْش	٥٣
٢٠٠	أَبْكِيكُمْ دَمْعًا وَلَوْ أَنِّي عَلَى	٥٣
٢٠١	تُلْقِي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ عَرْمَرَمَا	٦٠

الرقم	البيت	صفحة
٢٠٢	عَمِيْدُ بَنِي سَلِيْمٍ أَقْصَدَتْهُ	٦١
٢٠٣	كَذَلِكَ خِيْمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ	٦٣
٢٠٤	وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُعْرَمًا	٦٤
٢٠٥	وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُتُهُ	٧٤
٢٠٦	عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا	٨٧
٢٠٧	سَقَى الْأَدْمَى بِمُسْبِلَةِ الْغَوَادِي	٩٠
٢٠٨	أَرَامَةٌ كُنْتَ مَأْلَفَ كُلِّ رِيْمٍ	٩٢
٢٠٩	أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بَذِي سَلَمٍ	٩٧

### قافية النوى

٢١٠	تقول أنت امرؤ جاف مغالطة	١٢٨
٢١١	لو زارنا طيف ذات الخال أحيانا	١٢٩
٢١٢	ولقد علمت وأنت غير عليمه	١٣٥
٢١٣	وإن وزن الحصى فوزنت قومي	٤٧
٢١٤	فقد أيقنت أن ستزول ليلي	٤٨
٢١٥	أنت عذري إذا رأوك ولكن	٧٥
٢١٦	ولما غربت أعراف سلمى	٩٥
٢١٧	فسل الهم عنك بذات لوث	٩٩
٢١٨	نتمنى من الأمين إياباً	١٠٤
٢١٩	أحسنت ظنني والليالي	٨١

### قافية اليباء

٢٢٠	وهل أترك العيس المثاني بالضحي	٩٧
٢٢١	ظمان ظمان لا صوب الغمام ولا	٨٠
٢٢٢	ألا ليت شعري هل أبيتن ليلاً	٨٥
٢٢٣	وإني لأغنى الناس عن متكلف	٢٢٩

## فهرس الأعلل

الصفءة	العلم	الرقم
٢٥٨	الأربلى؁ أبو بكر محمد بن إبراهيم الأربلى.	/١
٣٢؁ ١٨؁ ١٠؁ ٢ ٢٠٢؁ ١١٩؁ ١١٦ ٢٣٣؁ ٢٣٦؁ ٢٠٤ ٢٧٨؁ ٢٤٦	الأصمعى؁ أبو سعبد عبد الملك بن عرب بن عبد الملك الباهلى.	/٢
١٢٠؁ ١٢ ٢٣٣؁ ٢٠٢	الباقلانى؁ محمد بن الطىب أبو بكر القاضى.	/٣
١٤؁ ١٣؁ ١١	بدر الءىن؁ بدر الءىن بن مالك بن محمد بن عبد الله بن مالك.	/٤
١١٨؁ ١١؁ ١٠؁ ٤ ٢٢٨؁ ٢٠٣	ءعلب؁ العباس بن أحمد بن بى.	/٥
١٣٦؁ ١٣	الءرجانى؁ عبد القاهر الءرجانى.	/٦
٢٣٨؁ ١١	الءرجانى؁ على بن عبد العزىز الءرجانى.	/٧
١١٧	الءواهرى؁ إسماعىل بن حماد الءواهرى بن أحمد.	/٨
١٠٤؁ ٧٧	الحسبن بن الضحاك الخلىع؁ أبو على الحسين بن الضحاك.	/٩
٢١٩؁ ١٤٩	ابن بىوس؁ محمد بن سلطان بن محمد بن بىوس.	/١٠
٥١؁ ٥٠؁ ١٣؁ ٨ ١٢٣؁ ١٢٠؁ ٥٦	الخطىب القزوىنى؁ جلال الءىن محمد بن القاضى سعد الءىن عبد الرحمن القزوىنى.	/١١
٦٢؁ ٥٩	الخلىع الءمشقى؁ بىك الءن.	/١٢

الرقم	العلم	الصفحة
/ ١٣	رؤبة، عبد الله بن رؤبة العجاج.	١٧٠، ٨
/ ١٤	الراعي النميري.	٥٤، ٤٧، ١٤
/ ١٥	الزنجشري، جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي.	١٢٠، ١٤، ١٣، ١١ ١٥٦
/ ١٦	ابن سبرة، عبد الله بن سبرة.	١٩٦
/ ١٧	السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي.	١٢٥، ١١٩، ١٣ ١٣٢، ١٣٨، ٢٥٧ ٢٩٥، ٢٨٥، ٢٦٠
/ ١٨	ابن سيده، أبو الحسن علي بن سيده.	١١٦
/ ١٩	الطرماح بن حكيم.	٢٥٢، ٢٤٩
/ ٢٠	عامر أبو علي بن الطفيل بن مالك.	٢٣٠
/ ٢١	علي محمود طه (المهندس).	٨٢، ٣٤
/ ٢٢	عمرو بن معد يكرب الزبيدي.	٢٥١
/ ٢٣	ابن العميد، أبو الفضل محمد بن الحسين.	٧٨
/ ٢٤	الغنوي، كعب بن سعد الغنوي.	٢٤٤، ٢٣٧ ٢٧١، ٢٤٧
/ ٢٥	قدامة، قدامة بن جعفر.	١١، ٢٥، ٢٦، ٤٦ ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤ ٦٩، ٧٠، ٧٧، ١١٨ ١٢٤، ٢٠٢، ٢٠٣ ٢٠٤، ٢٣٣، ٢٣٥ ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٨ ٢٥٦، ٣٠٠، ٣٠٣ ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩

الصفحة	العلم	الرقم
٢٢٩	قيس بن الخطيم بن عدي بن عمر الأوسي.	/٢٦
٢٢١، ٢٩	كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي.	/٢٧
٤، ٨-١١، ٣٦، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٥٧، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٤١	ابن المعتز، عبد الله بن المعتز.	/٢٨
٧	ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم.	/٢٩
٢، ٥، ١١، ١٢، ٢١، ٤٦، ٥٦، ٧٧، ٧٨، ١١٩، ١٢١، ١٣٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٠، ٢٠٢، ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٢، ٣١٧	أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله العسكري.	/٣٠

## فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكرم.

- ١ / الإقتان فف علوم القرآن : الءافظ ءلال الءفن السفوطف ، ءءقق محمد أبو الفضل إءراهفم ، المكءبة العصرة ، بفروت ، ١٤٠٨هـ.
- ٢ / أءر النءاة فف البءء البلاغف : د. عبء القاءر ءسن ، الطبعة الءانفة ، د.د.
- ٣ / الأءب الءءفء بفن الرؤفة والءءكفل : د. ءسن علف محمد ، مكءبة الرشاء ، الرفاض ، د.د.
- ٤ / أراءفز العرب : شرح البكرف ، طبعة مصر ، ١٩٤٥م.
- ٥ / الأستاذ البروففسور عبء الله الطفب : الءبرفوسف نور الءائم.
- ٦ / أسرار البلاغة : عبء القاهر الءرجانف ، ءار المعرفة ، بفروت ، ١٩٨٢م.
- ٧ / أسس النقد الأءبف عنء العرب : د. أءمء أءمء البءوف ، نهضة مصر ، الطبعة السادسة ، ٢٠٠٤م.
- ٨ / الأصمففاء : د. محمد نبفل طرففف ، ءار صاءر ، بفروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ.
- ٩ / إعءاز القرآن : محمد الباقلائف ، ءار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٥م.
- ١٠ / إءراب القرآن وففانه : ءف الءفن ءروفش ، ءار ابن كءفر للطباعة والنشر ، الطبعة الءامسة ، ١٤١٧هـ.

- ١١ / الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٤م.
- ١٢ / الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب، القاهرة، د.ت.
- ١٣ / أنوار الربيع في أنواع البديع: علي بن معصوم، تحقيق شاکر هادي، العراق، ١٩٦٨م.
- ١٤ / الإيضاح: الخطيب القزويني، دار المعارف، بيروت، ١٩٦٠م.
- ١٥ / البديع: ابن المعتز، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ١٦ / البديع في نقد الشعر: أسامة بن منقذ، القاهرة، طبعة ١٩٥٤م.
- ١٧ / البلاغة تطور وتاريخ: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ١٨ / البلاغة العربية في ثوبها الجديد: د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، د.ت.
- ١٩ / البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: د. محمد حسن موسى، د.ت.
- ٢٠ / البيان والبديع: طالب الزوبعي ومحمد ناصر الحلاوي، دار النهضة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- ٢١ / البيان العربي: د. بدوي طبانة، الطبعة الخامسة، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢م.

- ٢٢ / البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، ١٨٨٢م.
- ٢٣ / التبيان في علوم البيان: تحقيق أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦م.
- ٢٤ / تحرير التحرير: زكي الدين بن أبي الإصبع، تحقيق مغني محمد شرف، د.ت.
- ٢٥ / التحرير والتنوير: محمد بن عاشور، دار كلوت، تونس، د.ت.
- ٢٦ / تلخيص المفتاح: القزويني، شرح عبد الرحمن البرقوقي، القاهرة، ١٩٠٤م.
- ٢٧ / تهذيب السعد: لسعد الدين التفتازاني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٥م.
- ٢٨ / ثلاث رسائل في الإعجاز للرماني والخطابي والجرجاني: تحقيق وتعليق محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، طبعة دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- ٢٩ / الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- ٣٠ / جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، المكتبة التجارية، القاهرة، د.ت.

٣١ / حدائق السحر في دقائق الشعر: رشيد الدين الوطواط، لجنة التأليف والترجمة، د.ت.

٣٢ / الحديث النبوي: د. محمد لطفي الصباغ، الطبعة السابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٨هـ.

٣٣ / خزانة الأدب ونهاية الأرب: تقي الدين بن حجة الحموي، شرح عصام شعيتو، منشورات كلية الهلال، بيروت، ١٩٩١م.

٣٤ / الخصائص: ابن جنّي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٣م.

٣٥ / ديوان ابن حيوس: تحقيق خليل مردم بك، المجمع العلمي، دمشق، ١٩٥١م.

٣٦ / ديوان ابن المعتز: تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، وطبعة لندن.

٣٧ / ديوان ابن الفارض: شرح اليوريني، بيروت، ١٣١٠هـ.

٣٨ / ديوان أبي تمام: تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف المصرية، القاهرة، ١٩٥١م.

٣٩ / ديوان أبي الطيب المتنبي: دار صادر، بيروت، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، د.ت.

٤٠ / ديوان أبي فراس الحمداني: دار صادر، بيروت، ١٩٦١م.

٤١ / ديوان أبي نواس: دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

- ٤٢ / ديوان أحمد شوقي : القاهرة ، ١٩٧٢ م.
- ٤٣ / ديوان إشراقة : التجاني يوسف بشير.
- ٤٤ / ديوان أصداء النيل : د. عبد الله الطيب.
- ٤٥ / ديوان أعاصير مغرب : عباس محمود العقاد.
- ٤٦ / ديوان أغاني الحياة : أبو القاسم الشابي ، الدار التونسية للطباعة والنشر.
- ٤٧ / ديوان امرئ القيس : دار صادر ، بيروت.
- ٤٨ / ديوان بانات راما : د. عبد الله الطيب.
- ٤٩ / ديوان البحري : دار صادر ، بيروت ، تحقيق حسن كامل الصيرفي.
- ٥٠ / ديوان البهاء زهير : دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٥١ / ديوان جرير : دار الفكر العربي ، بيروت ، طبعة ١٩٧٠ م.
- ٥٢ / ديوان حسان بن ثابت : دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٦١ م.
- ٥٣ / ديوان الخطيئة : تحقيق حنا نصر الحني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة ١٩٩٥ م.
- ٥٤ / ديوان خليل مطران : القاهرة ، ١٩٤٩ م.
- ٥٥ / ديوان الخنساء : دار صادر ، بيروت.

- ٥٦ / ديوان الشريف الرضي : نهج البلاغة ، إيران ، ٢٠٠٦م .
- ٥٧ / ديوان الشماخ : دار صادر ، بيروت .
- ٥٨ / ديوان ديك الجن : تحقيق أنطوان محسن القوال ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
- ٥٩ / ديوان رؤبة بن العجاج : دار الآفاق ، بيروت ، تصحيح وليم البروس .
- ٦٠ / ديوان زهير بن أبي سلمى : الدار القومية للكتب ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ .
- ٦١ / ديوان ساعات بين الكتب : للعقاد .
- ٦٢ / ديوان طرفة بن العبد : دار صادر ، بيروت ، ١٩٦١م .
- ٦٣ / ديوان عبد الله الفيصل : دار الأصفهاني ، جدة .
- ٦٤ / ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق حسن نصار ، دار النهضة ، بيروت .
- ٦٥ / ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة القاهرة .
- ٦٦ / ديوان عمرو بن معديكرب : دار النهضة ، بيروت .
- ٦٧ / ديوان عنتر بن شداد : دار صادر ، بيروت .
- ٦٨ / ديوان الفرزدق : تحقيق الصاوي ، مطبعة القاهرة .
- ٦٩ / ديوان كعب بن زهير : الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ .

- ٧٠ / ديوان كثير عزة: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- ٧١ / ديوان مسلم بن الوليد: دار المعارف، مصر، تحقيق سامي الدهان.
- ٧٢ / ديوان النابغة الجعدي: المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦٤م.
- ٧٣ / ديوان النابغة الذبياني: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ٧٤ / ديوان هذيل: طبعة القاهرة، ١٩٤٥م.
- ٧٥ / ذيل الأمالي والنوادر: القالي، بولاق، ط ١٣٢٤هـ.
- ٧٦ / رياض الصالحين: الإمام النووي، دار الإشعاع، جدة.
- ٧٧ / زهر الربيع في المعاني والبديع: أحمد الحملاوي، ١٣٢٣هـ.
- ٧٨ / زهرة الأدب وثمره اللباب: لابن إسحق إبراهيم القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٤١٩هـ.
- ٧٩ / سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، مطبعة علي صبيح، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٨٠ / سنن ابن ماجه: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.
- ٨١ / السودان الشمالي: د. محمد عوض محمد.
- ٨٢ / شرح المعلقات السبع: الزوزني، مصر، المكتبة الكبرى، ١٩٦١م.

- ٨٣ / شرح ديوان الحماسة: المرزوقي، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ-  
١٩٩١م.
- ٨٤ / شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: تحقيق فخر الدين قباوة.
- ٨٥ / شرح مقامات الحريري: الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ.
- ٨٦ / الشعر والشعراء: ابن قتيبة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩م.
- ٨٧ / صحيح البخاري: الجزء الرابع، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٩٦هـ.
- ٨٨ / صحيح الترمذي: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧م.
- ٨٩ / صحيح مسلم: دار صادر، بيروت.
- ٩٠ / الصيغ البديعي: د. أحمد إبراهيم موسى، دار الكاتب العربي،  
القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٩١ / الطراز: يحيى بن حمزة العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت،  
١٩٨٠م.
- ٩٢ / عبقرية الشريف الرضي: د. زكي مبارك، القاهرة، ١٩٦١م.
- ٩٣ / عقود الجمان في المعاني والبيان: السيوطي، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ٩٤ / علم البديع: عبد العزيز عتيق، النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٩٥ / العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق، تحقيق محمد محي  
الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٥م.

٩٦ / فصول في علم البلاغة: محمد الجندي وجمعة حسن، الطبعة الثانية،  
١٣٩٠هـ.

٩٧ / فن البديع: عبد القادر حسين، دار النهضة، بيروت.

٩٨ / في أصول النحو: سعيد الأفغاني، مطبعة دمشق، الطبعة الثانية،  
١٨٨٣م.

٩٩ / في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٠م.

١٠٠ / الكامل: للمبرّد.

١٠١ / كتاب الحيوان: أبو عثمان عمرو الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد  
هارون، المجمع الإسلامي، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.

١٠٢ / كتاب الصناعتين: لأبي هلال العسكري، تحقيق مفيد قميحة، دار  
الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م.

١٠٣ / كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجزء السادس، تحقيق  
إبراهيم السامرائي.

١٠٤ / لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

١٠٥ / المثل السائر.

١٠٦ / مختار الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية: للجواهري، تحقيق أحمد  
عطار.

١٠٧ / مختارات الشعر الجاهلي.

- ١٠٨ / المرشد إلى فهم أشعار العرب : د. عبد الله الطيب.
- ١٠٩ / مسند الإمام أحمد بن حنبل : دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٩ م.
- ١١٠ / المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة ١٩٨٧ م.
- ١١١ / معاهد التنصيص : عبد الرحيم العباس ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٧ م.
- ١١٢ / المعجم الوسيط : الطبعة الثانية ، إخراج د. إبراهيم أنس ، ود. عبد الحلیم قيصر.
- ١١٣ / معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١ هـ.
- ١١٤ / مفتاح العلوم : للسكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ م.
- ١١٥ / المفضليات : المفضل الضبي ، مكتبة المثني ، بغداد.
- ١١٦ / مقامات الحريري : دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ.
- ١١٧ / مقدمة ابن خلدون : بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٩ م.
- ١١٨ / الموازنة : للآمدي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٤٤ م.
- ١١٩ / موسوعة القبائل والأنساب في السودان : د. عون الشريف قاسم.

- ١٢٠ / النشر الفني في القرن الرابع : د. زكي مبارك ، طبعة القاهرة ، ١٩٣٤ م.
- ١٢١ / نقد الشعر: قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ١٢٢ / النكت في إعجاز القرآن: الرماني، طبعة مصر، ١٩٦٠ م.
- ١٢٣ / نهج البلاغة: مكتبة الأندلس، بيروت.
- ١٢٤ / الوساطة بين المتنبي وخصومه: القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، دار صادر، بيروت.
- ١٢٥ / يتيمة الدهر: الثعالبي، مكتبة دمشق، ١٣٠٣ هـ.

# فهرس المحتويات

صفحة

الموضوع

- الإهداء ..... أ
- الشكر والتقدير ..... ب
- مقدمة ..... ج
- تهنئة ..... ١

## الفصل الأول

### ٦ تعريف علم البديع والمؤلف والجرس اللفظي

- المبحث الأول : تعريف علم البديع ..... ٧
- المبحث الثاني : التعريف بمؤلف المرشد ..... ١٥
- المبحث الثالث : الجرس اللفظي ..... ٢١

## الفصل الثاني

٢٧

### النكرار

- مقدمة: ..... ٢٨
- المبحث الأول : التكرار المراد به تقوية النغم ..... ٣٤
- المبحث الثاني : الداخل في التكرار ..... ٤٧

- المبحث الثالث : التكرار في الشعر العربي الحديث ..... ٨٠
- المبحث الرابع : التكرار المراد به تقوية المعاني التصويرية.... ٨٤
- المبحث الخامس : التكرار المراد به تقوية المعاني التفصيلية.. ١٠٤

### الفصل الثالث

١١٥

### الجناس

- المبحث الأول : تعريف الجناس في اللغة والاصطلاح ..... ١١٦
- المبحث الثاني : الجناس التام وغير التام ..... ١٢٥
- المبحث الثالث : جناس القلب وملحقات الجناس ..... ١٤٧

### الفصل الرابع

١٩٩

### الطباق

- المبحث الأول : تعريف الطباق لغة واصطلاحاً ..... ٢٠٠
- المبحث الثاني : ملحقات الطباق وآراء القدماء في الطباق .. ٢١٩
- المبحث الثالث : الطباق الواقع بين الألفاظ المفردة والواقع بين مدلول التراكيب والمقابلة..... ٢٤٠
- المبحث الرابع : أنواع الطباق من جهة الأداء وقدم الطباق... ٢٦٣

## الفصل الخامس

### التقسيم

٢٨٤

المبحث الأول : تعريف التقسيم وأقسامه ..... ٢٨٥

المبحث الثاني : أنواع التقسيم باعتبار الوزن ..... ٣٠٨

المبحث الثالث : التقسيم والموازنة ..... ٣٢١

..... ٣٣٨ **الخاتمة**

..... ٣٤١ **الفهارس**

..... ٣٤٢ فهرس الآيات القرآنية

..... ٣٦٠ فهرس الأحاديث النبوية

..... ٣٦٢ فهرس الأبيات الشعرية

..... ٣٧٢ فهرس الأعلام

..... ٣٧٥ فهرس المصادر والمراجع

..... ٣٨٦ فهرس المحتويات